

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



درس خارج فقه حضرت آیت الله حسینی بوشهری (دامت برکاته)

سال تحصیلی ۱۳۹۳-۱۳۹۲

تهیه و تنظیم: مؤسسه انوار طاها

خرداد ۹۳

- کلیه حقوق معنوی و مادی این اثر برای مؤسسه انوار طاها محفوظ است.

فهرست مطالب:

جلسه: ۱	۱۲
موضوع کلی: کیفیت تنجس متنجسات	۱۲
موضوع جزئی: عدم سرایت تمام احکام نجس به متنجس	۱۲
مسئله: ۲۳۹	۱۳
جلسه: ۲	۱۶
موضوع کلی: کیفیت تنجس متنجسات	۱۶
موضوع جزئی: حکم تغیر نسبت به ظرف دوم و سوم که ولوغ کلب در آن ریخته شده	۱۶
مسئله: ۲۴۰	۱۸
مسئله: ۲۴۱	۱۹
جلسه: ۳	۲۱
موضوع کلی: کیفیت تنجس متنجسات	۲۱
موضوع جزئی: ملاقات با نجاست در باطن بدن	۲۱
جلسه: ۴	۲۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۲۵
موضوع جزئی: طهارت بدن و لباس مصلی	۲۵
جلسه: ۵	۳۰
موضوع کلی: احکام النجاسة	۳۰
موضوع جزئی: ازاله نجاست از بدن و لباس نسبت به توابع نماز	۳۰
جلسه: ۶	۳۶
موضوع کلی: احکام النجاسة	۳۶
موضوع جزئی: عدم شرطیت طهارت نسبت به دعاهاى قبل از تکبیره الاحرام و تعقیبات نماز	۳۶
جلسه: ۷	۴۰
موضوع کلی: احکام النجاسة	۴۰
موضوع جزئی: وجوب ازاله نجاست از مواضع سجده	۴۰
جلسه: ۸	۴۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۴۵
موضوع جزئی: وجوب ازاله نجاست از مواضع سجده	۴۵
جلسه: ۹	۵۰
موضوع کلی: احکام النجاسة	۵۰
موضوع جزئی: ازاله نجاست از مکان نماز گزار	۵۰
جلسه: ۱۰	۵۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۵۵
موضوع جزئی: ازاله نجاست از مکان نماز گزار	۵۵

جلسه: ۱۱	۵۸
موضوع کلی: احکام النجاسة	۵۸
موضوع جزئی: طهارت مکانی که نمازگزار پیشانی را بر آن می‌گذارد	۵۸
مسئله: ۲۴۲	۵۸
فصل فی احکام المسجد:	۶۰
جلسه: ۱۲	۶۴
موضوع کلی: احکام النجاسة	۶۴
موضوع جزئی: احکام مسجد	۶۴
جلسه: ۱۳	۶۸
موضوع کلی: احکام النجاسة	۶۸
موضوع جزئی: احکام مسجد (ازاله نجاست از مسجد)	۶۸
جلسه: ۱۴	۷۲
موضوع کلی: احکام النجاسة	۷۲
موضوع جزئی: احکام مسجد (ازاله نجاست از مسجد)	۷۲
جلسه: ۱۵	۷۶
موضوع کلی: احکام النجاسة	۷۶
موضوع جزئی: احکام مسجد - وجوب ازاله نجاست از مسجد	۷۶
جلسه: ۱۶	۸۱
موضوع کلی: احکام النجاسة	۸۱
موضوع جزئی: احکام المسجد - عدم جواز ادخال النجاسة فی المسجد	۸۱
عدم جواز ادخال نجس در مسجد	۸۱
جلسه: ۱۷	۸۶
موضوع کلی: احکام النجاسة	۸۶
موضوع جزئی: احکام المسجد - کفایي بودن وجوب ازاله نجاست از مسجد	۸۶
مسئله: ۲۴۴	۸۷
جلسه: ۱۸	۹۰
موضوع کلی: احکام النجاسة	۹۰
موضوع جزئی: احکام المسجد - کفایي بودن وجوب ازاله نجاست از مسجد	۹۰
مسئله: ۲۴۵	۹۰
جلسه: ۱۹	۹۴
موضوع کلی: احکام النجاسة	۹۴
موضوع جزئی: احکام المسجد - کفایي بودن وجوب ازاله نجاست از مسجد	۹۴
مسئله: ۲۴۶	۹۵
جلسه: ۲۰	۹۷

موضوع کلی: احکام النجاسة	۹۷
موضوع جزئی: احکام المسجد - وجوب ازاله نجاست از مسجد	۹۷
جلسه: ۲۱	۱۰۱
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۰۱
موضوع جزئی: احکام المسجد - وجوب ازاله نجاست از مسجد	۱۰۱
جلسه: ۲۲	۱۰۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۰۵
موضوع جزئی: احکام المسجد - وجوب ازاله نجاست از مسجد	۱۰۵
جلسه: ۲۳	۱۰۹
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۰۹
موضوع جزئی: صور تنجیس دوباره موضع نجس و احکام آن	۱۰۹
مسئله: ۲۴۷	۱۰۹
مسئله: ۲۴۸	۱۱۰
جلسه: ۲۴	۱۱۲
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۱۲
موضوع جزئی: جواز حفر و تخریب مسجد برای تطهیر آن	۱۱۲
جلسه: ۲۵	۱۱۴
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۱۴
موضوع جزئی: احکام المسجد - وجوب ازاله نجاست از مسجد	۱۱۴
جلسه: ۲۶	۱۱۷
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۱۷
موضوع جزئی: احکام المسجد - وجوب ازاله نجاست از فرش، حصیر و سایر آلات مسجد	۱۱۷
مسئله: ۲۵۹	۱۱۷
جلسه: ۲۷	۱۲۱
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۲۱
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۲۱
مسئله: ۲۵۰	۱۲۱
مسئله: ۲۵۱	۱۲۲
مسئله: ۲۵۲	۱۲۳
جلسه: ۲۸	۱۲۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۲۵
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۲۵
مسئله: ۲۵۳	۱۲۵
جلسه: ۲۹	۱۲۹

موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۲۹
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۲۹
مسئله: ۲۵۴	۱۳۰
جلسه: ۳۰	۱۳۳
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۳۳
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۳۳
جلسه: ۳۱	۱۳۵
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۳۵
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۳۵
جلسه: ۳۲	۱۳۸
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۳۸
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۳۸
مسئله: ۲۵۵	۱۳۸
جلسه: ۳۳	۱۴۱
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۴۱
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۴۱
مسئله: ۲۵۶	۱۴۱
مسئله: ۲۵۷	۱۴۲
مسئله: ۲۵۸	۱۴۳
جلسه: ۳۴	۱۴۶
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۴۶
موضوع جزئی: احکام المسجد	۱۴۶
مسئله: ۲۶۰	۱۴۷
جلسه: ۳۵	۱۵۰
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۵۰
موضوع جزئی: حرمت تنجیس مشاهد مشرفه	۱۵۰
مسئله: ۲۶۱	۱۵۰
جلسه: ۳۶	۱۵۳
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۵۳
موضوع جزئی: حرمت تنجیس مشاهد مشرفه	۱۵۳
جلسه: ۳۷	۱۵۶
موضوع کلی: احکام النجاسة	۱۵۶
موضوع جزئی: حرمت تنجیس مصحف	۱۵۶
مسئله: ۲۶۲	۱۵۶

١٥٨	جلسه: ٣٨
١٥٨	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٥٨	موضوع جزئی: حرمت تنجیس قرآن و تربت مأخوذ از قبور معصومین (ع)
١٥٨	مسئله: ٢٦٣
١٥٨	مسئله: ٢٦٤
١٥٩	مسئله: ٢٦٥
١٥٩	مسئله: ٢٦٦
١٦١	جلسه: ٣٩
١٦١	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٦١	موضوع جزئی: حرمت تنجیس قرآن
١٦١	مسئله: ٢٦٧
١٦١	مسئله: ٢٦٨
١٦٣	جلسه: ٤٠
١٦٣	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٦٣	موضوع جزئی: حرمت تنجیس مصحف
١٦٣	مسئله: ٢٦٩
١٦٥	جلسه: ٤١
١٦٥	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٦٥	موضوع جزئی: تطهیر مصحف غیر
١٦٥	مسئله: ٢٧٠
١٦٧	جلسه: ٤٢
١٦٧	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٦٧	موضوع جزئی: وجوب إزالة النجاسة عن المأكول و عن ظروف الأكل و الشرب
١٦٧	مسئله: ٢٧١
١٦٨	مسئله: ٢٧٢
١٧١	جلسه: ٤٣
١٧١	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٧١	موضوع جزئی: جواز و عدم جواز بيع اعيان نجس و متنجس
١٧٥	جلسه: ٤٤
١٧٥	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٧٥	موضوع جزئی: جواز و عدم جواز بيع اعيان نجس و متنجس
١٧٩	جلسه: ٤٥
١٧٩	موضوع کلی: احکام النجاسة
١٧٩	موضوع جزئی: حرمت اكل و شرب نجس

٢٧٣	مسئلة	١٧٩
٤٦	جلسه	١٨١
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٨١
	موضوع جزئي: حرمت اكل و شرب شيء نجس	١٨١
٤٧	جلسه	١٨٤
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٨٤
	موضوع جزئي: عدم جواز خوراندن مسكرات به اطفال	١٨٤
٢٧٤	مسئلة	١٨٤
٤٨	جلسه	١٨٧
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٨٧
	موضوع جزئي: وجوب و عدم وجوب اعلام نجاست به ميهمان	١٨٧
٢٧٥	مسئلة	١٨٧
٤٩	جلسه	١٩٠
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٩٠
	موضوع جزئي: اعلام النجاسة - الصلاة في النجس	١٩٠
٢٧٦	مسئلة	١٩٠
	فصل في «الصلاة في النجس»	١٩٠
٥٠	جلسه	١٩٣
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٩٣
	موضوع جزئي: الصلاة في النجس	١٩٣
٥١	جلسه	١٩٥
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٩٥
	موضوع جزئي: الصلاة في النجس	١٩٥
٥٢	جلسه	١٩٧
	موضوع كلي: احكام النجاسة	١٩٧
	موضوع جزئي: الصلاة في النجس	١٩٧
٥٣	جلسه	٢٠٠
	موضوع كلي: احكام النجاسة	٢٠٠
	موضوع جزئي: الصلاة في النجس	٢٠٠
٥٤	جلسه	٢٠٣
	موضوع كلي: احكام النجاسة	٢٠٣
	موضوع جزئي: الصلاة في النجس	٢٠٣
٥٥	جلسه	٢٠٦
	موضوع كلي: احكام النجاسة	٢٠٦

٢٠٦	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢١٠	جلسه: ٥٦
٢١٠	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢١٠	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢١٣	جلسه: ٥٧
٢١٣	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢١٣	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢١٦	جلسه: ٥٨
٢١٦	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢١٦	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢١٩	جلسه: ٥٩
٢١٩	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢١٩	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٢١	جلسه: ٦٠
٢٢١	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٢١	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٢٤	جلسه: ٦١
٢٢٤	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٢٤	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٢٧	جلسه: ٦٢
٢٢٧	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٢٧	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٢٩	جلسه: ٦٣
٢٢٩	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٢٩	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٣٢	جلسه: ٦٤
٢٣٢	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٣٢	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٣٦	جلسه: ٦٥
٢٣٦	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٣٦	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٣٨	جلسه: ٦٦
٢٣٨	موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٣٨	موضوع جزئي: الصلاة في النجس

٢٤١		جلسه: ٦٧
٢٤١		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٤١		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٤٤		جلسه: ٦٨
٢٤٤		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٤٤		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٤٨		جلسه: ٦٩
٢٤٨		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٤٨		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٥٢		جلسه: ٧٠
٢٥٢		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٥٢		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٥٦		جلسه: ٧١
٢٥٦		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٥٦		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٦١		جلسه: ٧٢
٢٦١		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٦١		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٦٢		مسئله: ٢٧٧
٢٦٢		مسئله: ٢٧٨
٢٦٤		جلسه: ٧٣
٢٦٤		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٦٤		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٦٤		مسئله: ٢٧٨
٢٦٨		جلسه: ٧٤
٢٦٨		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٦٨		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٧١		جلسه: ٧٥
٢٧١		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٧١		موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٢٧٢		مسئله: ٢٧٩
٢٧٤		جلسه: ٧٦
٢٧٤		موضوع كلي: احكام النجاسة
٢٧٤		موضوع جزئي: الصلاة في النجس

٢٧٤		مسئله : ٢٨٠
٢٧٧		جلسه: ٧٧
٢٧٧		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٧٧		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٨٠		جلسه: ٧٨
٢٨٠		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٨٠		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٨٤		جلسه: ٧٩
٢٨٤		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٨٤		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٨٨		جلسه: ٨٠
٢٨٨		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٨٨		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٩١		جلسه: ٨١
٢٩١		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٩١		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٩٤		جلسه: ٨٢
٢٩٤		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٩٤		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٩٤		مسئله : ٢٨١
٢٩٦		مسئله : ٢٨٢
٢٩٧		جلسه: ٨٣
٢٩٧		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٩٧		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٩٩		جلسه: ٨٤
٢٩٩		موضوع كلى: احكام النجاسة
٢٩٩		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٢٩٩		مسئله: ٢٨٣
٣٠٠		مسئله : ٢٨٤
٣٠٢		جلسه: ٨٥
٣٠٢		موضوع كلى: احكام النجاسة
٣٠٢		موضوع جزئى: الصلاة فى النجس
٣٠٥		جلسه: ٨٦
٣٠٥		موضوع كلى: احكام النجاسة

٣٠٥	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٣١٠	جلسه: ٨٧
٣١٠	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣١٠	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٣١١	مسئله: ٢٨٥
٣١٣	جلسه: ٨٨
٣١٣	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣١٣	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٣١٣	مسئله: ٢٨٥
٣١٦	جلسه: ٨٩
٣١٦	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣١٦	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٣١٧	مسئله: ٢٨٦
٣١٩	جلسه: ٩٠
٣١٩	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣١٩	موضوع جزئي: الصلاة في النجس
٣٢١	مسئله: ٢٨٧
٣٢٢	جلسه: ٩١
٣٢٢	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣٢٢	موضوع جزئي: سجده بر محل نجس
٣٢٢	مسئله: ٢٨٨
٣٢٥	جلسه: ٩٢
٣٢٥	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣٢٥	موضوع جزئي: سجده بر محل نجس
٣٢٥	مسئله: ٢٨٩
٣٢٧	فصل في ما يعفى عنه في الصلاة وهو أمور:
٣٢٩	جلسه: ٩٣
٣٢٩	موضوع كلي: احكام النجاسة
٣٢٩	موضوع جزئي: فصل في ما يعفى عنه في الصلاة

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

تبریک میلاد امام رضا (ع):

«وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الثَّانِي (ع) قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ زِيَارَةُ الرَّضَا (ع) أَفْضَلُ أَمْ زِيَارَةُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) قَالَ زِيَارَةُ أَبِي ع أَفْضَلُ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَزُورُهُ كُلُّ النَّاسِ وَأَبِي (ع) لَا يَزُورُهُ إِلَّا الْخَوَاصُّ مِنَ الشَّيْعَةِ»^۱

میلاد با سعادت امام رئوف، ثامن الحجج علی بن موسی الرضا (ع) را خدمت دوستان عزیز تبریک عرض می‌کنم، در روایتی که عرض شد علی بن مهزیار از امام جواد (ع) سؤال کرد آیا ثواب زیارت جدتان حسین بن علی (ع) بالاتر است یا ثواب زیارت پدر بزرگوارتان علی بن موسی الرضا (ع)؟ امام (ع) در پاسخ فرمودند: ثواب زیارت پدرم علی بن موسی الرضا (ع) بالاتر است؛ زیرا جدم حسین بن علی (ع) را همه مردم زیارت می‌کنند اما جز خواص از شیعه پدرم علی بن موسی الرضا (ع) را زیارت نمی‌کند. توضیح اینکه ائمه دیگر را غیر شیعیان دوازده امامی هم ممکن است زیارت کنند اما امام رضا (ع) را شیعیان واقعی (اثنی عشری) زیارت می‌کنند و این بدین جهت است که تا قبل از علی بن موسی الرضا (ع) افرادی در امام هفتم توقف کرده و امامت علی بن موسی الرضا (ع) را نپذیرفته‌اند لذا امام رضا (ع) را زیارت نمی‌کنند ولی کسی که امامت علی بن موسی الرضا (ع) را پذیرفته امامان بعد از ایشان را هم قبول کرده است. مسئله‌ای که در سال گذشته مورد بحث قرار گرفت مسئله ۲۳۹ بود، اکنون به باقی مانده بحث مربوط به آن می‌پردازیم.

مرحوم سید فرمودند: «الأقوى أنَّ المتنَّجِّسَ منجَّسٌ»؛ اقوی این است که متنجس، منجس است؛ یعنی اگر چیزی به وسیله نجاستی، متنجس شد خود متنجس هم می‌تواند مانند نجس، منجس باشد. این مسئله در سال گذشته مورد بحث قرار گرفت و به ادله قائلین به منجس بودن متنجس که عبارت از ضرورت، اجماع و روایات بود اشاره و آنها را مورد بررسی قرار دادیم، همچنین ادله قائلین به عدم منجس بودن متنجس که عبارت از ادله عرفی و روایی بود را هم اشاره کردیم که اکنون به جمع بندی آنها می‌پردازیم.

۱. من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص ۵۸۲.

مسئله ۲۳۹:

«لكن لا يجرى عليه جميع أحكام النجس فإذا تنجس الإناء بالولوغ يجب تغفيره لكن إذا تنجس إناء آخر بملاقاة هذا الإناء أو صب ماء الولوغ في إناء آخر لا يجب فيه التغفير و إن كان الأحوط خصوصاً في الفرض الثاني و كذا إذا تنجس الثوب بالبول و جب تعدد الغسل لكن إذا تنجس ثوب آخر بملاقاة هذا الثوب لا يجب فيه التعدد و كذا إذا تنجس شيء بغسالة البول بناء على نجاسة الغسالة لا يجب فيه التعدد»^۱

مرحوم سید می‌فرماید: درست است که متنجس، منجس است اما همه احکام نجس بر متنجس بار نمی‌شود، لذا اگر ظرفی به وسیله ولوغ سگ نجس شود خاکمالي کردن آن ظرف واجب است اما اگر ظرف دیگری با ملاقات با این ظرفی که مورد ولوغ کلب قرار گرفته نجس شد یا آبی که سگ در آن ولوغ کرده در ظرف دیگری ریخته شود در این صورت خاکمالي کردن چنین ظرفی لازم نیست و شستن آن ظرف کفایت می‌کند هر چند در فرض دوم که آب مورد ولوغ کلب در ظرفی دیگر ریخته می‌شود مستحب است آن ظرف خاکمالي شود، همچنین اگر لباسی به وسیله بول متنجس شد در این صورت دو بار شستن آن لباس لازم است اما اگر لباس دیگری به وسیله ملاقات با این لباس که با بول نجس شده، نجس شود لازم نیست که دو بار شسته شود و همین طور است اگر چیزی به وسیله غساله بول نجس شد (بنا بر اینکه غساله بول را نجس بدانیم)، یعنی لازم نیست دو بار شسته شود بلکه یک مرتبه شستن آن کفایت می‌کند.

پس سؤال این است که اگر قائل شدیم متنجس، منجس است (کما اینکه مرحوم سید (ره) قائل شده‌اند) تمام احکام نجس بر آن بار می‌شود یا نه؟

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: این گونه نیست که تمام احکام نجس بر متنجس بار شود؛ زیرا:

حکم تابع موضوع است و موضوع حکم نسبت به تعدد غسل و تغفیر (خاکمالي) عبارت است از اصابت و ولوغ کلب و این دو (اصابت و ولوغ) بر ما نحن فيه صدق نمی‌کند مگر در مورد ملاقی خود نجس ولی در غیر ملاقی نجس، اصابت و ولوغ صدق نمی‌کند، پس ولوغ کلب نسبت به ظرف اول صادق است اما نسبت به ظرفی که با ظرف اول ملاقات داشته صادق نیست بنابراین نسبت به متنجس، حکم تعدد غسل و تغفیر جاری نمی‌شود لذا گفته‌اند حکم مذکور در مورد ملاقی متنجس جاری نمی‌شود بنابراین اگر لباسی به بول اصابت کرد در این صورت چون اصابت صدق می‌کند لازم است آن لباس دو بار با آب قلیل شسته شود

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۲.

ولی این حکم مربوط به بول است نه جایی که بول به این لباس اصابت کند و لباس دیگری با این لباسی که با بول اصابت کرده بود ملاقات کند، چون نسبت به لباس دوم نمی‌توان قائل شد که بول به آن اصابت کرده و اصابت بول نسبت به آن لباس صدق نمی‌کند.

این مسئله دو فرض دارد:

اول: اگر مبنای ما در مطلق نجاسات این شد که شستن یک بار کفایت می‌کند و نسبت به تعدد شستن نیاز به دلیل داریم در این صورت ما نسبت به لباسی که با لباس متنجس ملاقات کرده قائل می‌شویم به اینکه یک بار شستن کفایت می‌کند و دو بار شستن نیاز به دلیل دارد و ما چنین دلیلی نداریم.

دوم: اگر مبنای ما این نبود که در اصل نجاسات یک بار شستن لازم است و برای تعدد یا تعفیر نیاز به دلیل داریم بلکه قائل به جریان استصحاب شدیم و گفتیم در احکام کلیه، استصحاب جاری می‌کنیم در این جا هم ما به دو بار شستن حکم می‌کنیم هر چند لباس با خود بول اصابتی نداشته بلکه با لباسی اصابت داشته که آن لباس با بول اصابت داشته است، چون بعد از اینکه ما لباس را یک بار شستیم شک می‌کنیم که آیا یک بار شستن کفایت می‌کند یا نه لذا بقاء نجاست را استصحاب می‌کنیم، در نتیجه یک بار دیگر هم لباس مورد نظر را می‌شویم.

در مورد تعفیر (خاکمالی کردن) هم مطلب از همین قرار است؛ یعنی یا ما معتقد به این هستیم که یک بار شستن در اصل نجاسات کفایت می‌کند و نسبت به تعفیر دلیل خاص لازم داریم که چون چنین دلیلی نداریم یک بار شستن آن کفایت می‌کند یا قائل به جریان استصحاب هستیم که در این صورت تعفیر آن ظرف لازم است؛ چون بعد از شستن ظرف شک داریم که آیا نجاست بر طرف شده یا نه که بقاء نجاست را استصحاب می‌کنیم، در نتیجه به تعفیر آن ظرف حکم می‌شود.

کلام محقق خویی:

مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: به همان ملاکی که گفته می‌شود ظرف اولی که سگ در آن ولوغ کرده را باید تعفیر (خاکمالی) کرد ظرفی را هم که با ظرف اول اصابت داشته باید تعفیر نمود، بخصوص اینکه عده‌ای گفته‌اند ولوغ سگ در آب، در بردارنده میکروب‌هایی است که ممکن است این میکروب‌ها در ظرف دومی هم که با آب ظرف اول ملاقات داشته وجود داشته باشد.

اشکال به محقق خویی:

سخن ایشان در صورتی درست است که ما به ملاکات احکام علم داشته باشیم اما چون به ملاکات احکام علم نداریم لذا نمی‌توانیم جعل ملاک کنیم و بگوییم شارع مقدس به خاطر این ملاک (وجود میکروب در ولوغ سگ) حکم به تعفیر ظرف کرده لذا نمی‌توان آن حکم را به موارد دیگر تسری داد، بلکه اگر به ملاکات احکام علم داشتیم با استفاده از تنقیح مناط می‌توانستیم احکام را به موارد دیگر هم تسری دهیم.

حال اگر سگ در ظرفی ولوغ کند به این صورت که از آب آن ظرف بخورد بدون اینکه با ظرف تماس داشته باشد و ما آب آن ظرف را در ظرف دیگری بریزیم در این صورت آنچه مسلم است این است که تعفیر ظرف اول لازم است اما نسبت به ظرف دوم ابهام وجود دارد؛ زیرا از یک طرف در علت تنجیس، با ظرف اول مشترک است، یعنی آبی که در ظرف دوم ریخته شده همان آبی است که سگ ولوغ کرده بدون اینکه با ظرف تماس داشته باشد لذا به ظاهر می‌توان گفت تعفیر در مورد ظرف دوم هم لازم است، بعضی از بزرگان معتقدند نسبت به ظرف دوم و سوم هم همان حکم ظرف اول (تعفیر) جاری است اما این سخن بستگی دارد به اینکه ما بتوانیم ملاک حکم شرعی را بدست آوریم لذا مرحوم سید (ره) حکم آن را به صورت احتیاط استحبابی مطرح کرده و فرمود احتیاط در این است که ظرف دوم هم خاکمالی شود، اما تعفیر آن ظرف واجب نیست؛ چون همه ملاک‌ها باید بدست بیاید تا بتوان طبق آنها حکم کرد و ما در این زمینه فقط یک روایت داریم و آن هم روایت بقباق است که انشاء الله در جلسه آینده خدمت عزیزان عرض خواهیم کرد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

سخن در این بود که آیا متنجس، منجس است یا نه؟ بعد از بحث‌های طولانی و مفصلی که در این زمینه داشتیم و ادله موافقین و مخالفین را محضر دوستان عزیز مطرح کردیم، کلام به اینجا رسید که آیا در صورتی که متنجس با چیزی ملاقات کند تمام احکام نجس بر آن بار می‌شود یا نه؟ مرحوم سید (ره) به احتیاط استحبابی حکم کردند، بحث حول این محور بود که مثلاً اگر لباسی که به وسیله بول، متنجس شده سپس لباس دیگری با آن ملاقات می‌کند یا ظرفی که سگ در آن ولوغ کرده و بعد آب داخل آن در ظرف دیگری ریخته می‌شود آیا در فرض اول (مسئله بول) نسبت به لباس دوم، تعدد غسل لازم است؟ همچنین آیا ظرف دومی که آب ولوغ در آن ریخته شده باید تعفیر (خاک مالی) شود یا نه؟ یعنی آیا تعفیر، شامل ظرف دوم هم می‌شود یا نه؟ عرض کردیم مرحوم سید (ره) بعد از اینکه قائل به عدم وجوب تعفیر شدند گفتند تعفیر ظرف دوم مستحب است.

ولی ما گفتیم ظاهراً نمی‌توان وجوب تعفیر را نسبت به ظرف دوم و سوم جاری کرد؛ چون عمده دلیلی که در اینجا وجود دارد صحیحه بقباک است که از ظاهر این روایت فقط تعفیر ظرف اول استفاده می‌شود.

«عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ فَضْلِ الْهَرَّةِ وَالشَّاةِ وَالْبَقَرَةِ - وَالْأَيْلِ وَالْحِمَارِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْوَحْشِ وَالسَّبَّاحِ، فَلَمْ أَتْرُكْ شَيْئاً إِلَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى الْكَلْبِ، فَقَالَ: رَجَسُ نَجَسٍ لَا تَتَوَضَّأُ بِفَضْلِهِ وَاصْبُبْ ذَلِكَ الْمَاءَ وَاغْسِلْهُ بِالتُّرَابِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ثُمَّ بِالْمَاءِ»^۱

می‌گوید در مورد نیم خورده گربه، گوسفند، گاو، شتر، الاغ، اسب، قاطر، وحوش و درندگان و آنچه از این قبیل به ذهنم می‌رسید از امام صادق (ع) سؤال کردم که نیم خورده اینها چه حکمی دارد؟ حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد، تا جایی که سخن به سگ منتهی شد که باقی مانده سگ چه حکمی دارد؟ حضرت (ع) فرمودند: رجس و نجس است و با باقی مانده سگ وضوء نگیرد و آبی را که سگ به آن دهان زده بریز و آن ظرف را ابتداء به وسیله خاک، خاکمالی و سپس به وسیله آب بشوی.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، ص ۲۲۶، باب ۱ من ابواب الآسار، حدیث ۴.

ظاهر این روایت دلالت دارد بر اینکه حتماً باقی مانده آنچه سگ از آن خورده در ظرف هست که حضرت (ع) می‌فرمایند: آن را بریز و تبعاً شامل ظرفی می‌شود که سگ در آن ظرف آب خورده نه ظرف خالی؛ به تعبیر روشن‌تر از این روایت استفاده می‌شود ظرفی که سگ از آب آن خورده و مقداری از آن آب در ظرف باقی مانده مورد نظر بوده، چون حضرت (ع) دستور می‌دهند باقی مانده آب را بریز، یعنی کأن یک نوع مباشرت در این حکم وجود دارد، یعنی ظرفی که سگ از آب آن خورده و مقداری از آن آب هم باقی مانده و حضرت (ع) دستور می‌دهند آن آب را بریزید باید خاکمالی و با آب شسته شود، اما نسبت به ظرف دوم و سوم از این روایت چیزی استفاده نمی‌شود که حکم ظرف اول را داشته باشند.

ان قلت:

ممکن است ادعا شود این ملاک (ملاک در علت تنجس یا علت تعفیر) در ظرف دوم و سوم هم وجود دارد و گفته شود ملاک برای حکم به تعفیر این است که آب باقی مانده در ظرف همان آبی است که سگ در آن ولوغ کرده چه این آب در ظرف اول باشد و چه این آب در ظرف دوم و سوم ریخته شود، پس چون در اینجا وحدت ملاک وجود دارد و ظرف دوم و سوم هم همان ملاک ظرف اول را دارند در نتیجه حکم تعفیر که نسبت به ظرف اول جاری می‌شد نسبت به ظرف دوم و سوم هم جاری می‌شود.

قلنا:

این کلام در صورتی صحیح است که ملاکات احکام را بدانیم اما اگر ملاک را ندانیم و نظر شارع منحصر به ظرف اول شود و نتوانیم نسبت به ظرف دوم و سوم ملاک‌گیری کنیم در نتیجه باید بین ظرف اول و دوم و سوم فرق گذاشت به این نحو که حکم تعفیر را نسبت به ظرف اول جاری و نسبت به ظرف دوم و سوم جاری ندانیم.

ممکن است نکته‌ای به ذهن برسد و آن اینکه هر چند ممکن است دلیلی بر این مطلب پیدا نشود اما حقیقت امر این است که وقتی به عرف مراجعه می‌شود عرف بین ظرف اول و دوم فرقی نمی‌بیند و آب ظرف دوم و سوم همان آبی است که در ظرف اول بوده چون فرض این است که سگ خود ظرف را نلیسیده و مظروفیت هم در اینجا ملاک حکم نیست، بنابراین خود ظرف خصوصیتی ندارد بلکه خصوصیت در مظروفیت است و مظروفیت، بین ظرف اول و دوم و سوم مشترک است. لذا عرض می‌کنیم چون خود ظرف خصوصیتی ندارد و خصوصیت تنها مربوط به مظروفیت؛ یعنی آبی که سگ در آن ولوغ کرده می‌باشد،

شارع مقدس دستور به تعفیر آن ظرف داده و این آب بعینه همان آبی است که در ظرف دوم و سوم ریخته شده، لذا احتیاطی که ما در اینجا مطرح می‌کنیم فراتر از احتیاط استحبابی مطرح شده از طرف مرحوم سید (ره) است و این احتیاط، احتیاط وجوبی می‌باشد.

نتیجه: اینکه گفته شد: «المتنجس، منجس کالنجس و لکن لایجری علیه احکام النجس»، به نظر می‌رسد در مواردی مثل ولوغ کلب و امثال آن، حکم ظرف دوم و سوم هم همان حکم ظرف اول است یعنی باید همانند ظرف اول خاک مالی شوند.

مسئله ۲۴۰:

«قد مر أنه يشترط في تنجس الشيء بالملاقاة تأثره فعلى هذا لو فرض جسم لا يتأثر بالرطوبة أصلاً كما إذا دهن على نحو إذا غمس في الماء لا يتبلل أصلاً، يمكن أن يقال إنه لا يتنجس بالملاقاة و لو مع الرطوبة المسرية و يحتمل أن يكون رجل الزنبر و الذباب و البق من هذا القبيل»^۱

مرحوم سید می‌فرماید: قبلاً عرض کردیم که زمانی چیزی به وسیله ملاقات با نجاست، حکم نجاست پیدا می‌کند که نجس بتواند در آن تأثیر بگذارد، بنابراین اگر جسمی را فرض کردید که رطوبت مسریه در آن اثر نمی‌کند، مثل اینکه اطراف چیزی به گونه‌ای روغن مالی شود که اگر در آب فرو رود مرطوب نمی‌شود و روغن مانع از مرطوب شدن آن شیء می‌شود، در این صورت آن شیء با ملاقات با نجس، نجس نمی‌شود هر چند رطوبت آن مسریه باشد - فرض این است که چنین رطوبتی تأثیرگذار نیست - همچنین احتمال دارد پای زنبور، مگس و پشه هم از این قبیل باشند، یعنی با ملاقات با نجس نجس نمی‌شوند - البته در صورتی که عین نجاست در پای این حشرات نباشد - هر چند دارای رطوبت مسریه باشند، چون آن رطوبت تأثیر گذار نیست.

پس فرمایش مرحوم سید (ره) یک کبری دارد و یک صغری؛ کبرای کلام ایشان این بود که در تنجس شیء، شرط شد که آن شیء از نجاست متأثر شود در صورتی که رطوبت موجود در آن مسریه باشد اما اگر شیئی باشد که تحت تأثیر نجاست قرار نگیرد، مثل ظرفی که روغن مالی شده در این صورت به نجاست آن حکم نمی‌شود.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۲.

کبرای مسئله (تأثر شیء از ملاقات با نجس) روشن و واضح است؛ چون یک امر ارتکازی است و عرف هم همین نظر را دارد و ملاقات نجس را به این نحو قابل قبول می‌داند که تأثیرگذار باشد اما اگر شیئی که می‌خواهد ملاقات کند حالت جفاف داشته باشد؛ یعنی خشک باشد نمی‌تواند تأثیرگذار باشد، بنابراین اصل سرایت نجاست در صورتی است که تأثیرگذار باشد و این جای بحث ندارد.

نسبت به صغرای مسئله (مصادیق مذکور در مسئله) هم ما در رابطه با شیئی که روغن مالی شده اجمالاً نظر مرحوم سید (ره) را به حسب ارتکاز عرفی تأیید می‌کنیم و معتقدیم نسبت به موردی که ظرف روغن مالی شده چون مانع از سرایت است، به نجاست آن حکم نمی‌شود اما نسبت به بقیه موارد مذکور در مسئله مثل پای زنبور، مگس و پشه اگر ویژگی مطرح شده درباره پای این حشرات را به اثبات رساندیم که حالت جیوه بودن و زنبق بودن پای این حشرات است، می‌شود تعدی کرد و اینها دایره مدار عرف است. آنچه الآن برای ما مهم است کبرای مسئله است و نسبت به مصادیق باید به عرف مراجعه کرد چون شأن فقیه این نیست که به مصادیق اشاره کند بلکه شأن او فقط بیان کبریات مسئله است، چون در عرف اگر مصادیق مطابق با کبرای مسئله باشد حکم کبری بر آن منطبق و اگر مطابق نبود حکم کبری بر آن منطبق نیست؛ مثلاً فقیه حد کر را بیان می‌کند اما اینکه آیا این مورد کر است یا نه کار فقیه نیست بلکه باید به عرف رجوع شود که آیا آن ملاک کلی که فقیه بیان کرده بر این مورد قابل انطباق است یا نه.

بعضی از بزرگان از جمله مرحوم آقای خویی (ره) می‌گویند ما کبرای مسئله را قبول داریم اما نسبت به صغری؛ یعنی مصادیقی که مرحوم سید (ره) بیان کرده تردید داریم و معتقدیم حتی در جایی که ظرف روغن مالی شده، همچنین در پای زنبور و مگس و پشه هم سرایت نجاست امکان دارد.

مسئله ۲۴۱:

«الملاقاة فی الباطن لا توجب التنجیس فالنخامة الخارجة من الأنف طاهرة و إن لاقى الدم فی باطن الأنف

نعم لو أدخل فیہ شیء من الخارج و لاقى الدم فی الباطن فالأحوط فیہ الاجتناب»^۱

ملاقات در باطن موجب تنجیس نیست، پس اخلاط خارج شده از بینی پاک است هر چند در باطن بینی با خون ملاقات کرده باشد، بلکه اگر چیزی از خارج داخل بینی شود و با خون داخل بینی ملاقات کرد، احتیاط واجب این است که از آن باید اجتناب شود و نجس است.

فروض مسئله:

این مسئله دارای چهار فرض است:

فرض اول:

جایی که نجاست و ملاقات کننده با آن، هر دو در باطن بدن هستند؛ مانند خون درون رگ‌ها و غائطی که در داخل بدن است و با محل خودش ملاقات می‌کند، در این صورت چنین ملاقاتی محکوم به نجاست نیست و دلیلی بر نجاست باطن وجود ندارد، زیرا اوامر ارشادی شارع نسبت به شستن یک شیء، دال بر نجاست آن شیء می‌باشد لذا از امر به غسل که از طرف شارع صادر شده به نجاست شیء مورد نظر پی می‌بریم و در رابطه با نجاساتی که در باطن بدن است چنین امر به غسلی از ناحیه شارع نیامده لذا ما دلیلی بر نجاست آنها نداریم، پس دلیل بر نجاست، امر به غسل از طرف شارع است و در باب نجاسات باطن از ناحیه شارع امر به غسلی نیامده لذا چون دلیلی بر نجاست باطنی نداریم بنابراین آنچه از نجاسات که در باطن بدن است نجس نمی‌باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۴۱ که در جلسه گذشته ذکر شد فرمودند: ملاقات با نجس در باطن بدن موجب تنجیس نیست، لذا مثال زدند و گفتند آنچه از بینی خارج می شود طاهر است البته با قید اینکه آلوده به خون نباشد، در ادامه فرمودند اگر از بیرون چیزی داخل بینی شود و با خون ملاقات کند احتیاط این است که از آن اجتناب شود. عرض کردیم در این مسئله چهار صورت متصور است: فرض اول که مطرح شد این بود که هم نجاست و هم ملاقات کننده با آن در باطن باشد، مانند خونی که در رگ های بدن است، عرض کردیم بر امثال خونی که در رگ های بدن جریان دارد و غائطی که داخل بدن است، عنوان نجاست بار نمی شود.

مؤید: مواردی در فقه وجود دارد، مثل وذی، ودی، مدی و امثال آن که بعضی مربوط به ملاعبه، بعضی دیگر مربوط به بعد از منی و بعضی هم مربوط به بعد از خروج بول است، محکوم به طهارت هستند در حالی که اینها از مجرای بول عبور می کنند، اما بر آنها حکم طهارت بار می شود نه نجاست و این دلیل بر این است که اگر آن شیء نجس و ملاقی با آن در باطن بدن باشد محکوم به طهارت است.

فرض دوم:

صورت دوم مربوط به جایی است که نجاست عنوان خارجی پیدا می کند و آنچه با آن ملاقات می کند از اجزاء باطنی است، پس نجاست عنوان خارجی دارد لکن ملاقا از اجزاء باطنی است. مثالی که فقهاء زده اند این است که انسان مایعی را بخورد که متنجس است، حال سؤال این است که آیا حلق و دهان که با این مایع نجس ملاقات کرده، نجس می شود یا نه؟ از کلام مرحوم سید (ره) و سایر فقهاء استفاده می شود این فرض هم محکوم به طهارت است و گفته اند فرقی هم از این جهت نیست که آن اجزاء از اجزاء محسوسه یا غیر محسوسه باشند.

دلیل:

دلایلی که بر این مطلب اقامه شده روایت عبدالحمید بن دیلم است:

«عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) رَجُلٌ يَشْرَبُ الْخَمْرَ - فَبَصَّقَ فَأَصَابَ ثَوْبِي مِنْ بُصَاقِهِ قَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ»^۱

عبد الحمید بن ابی دیلم می‌گوید: از امام صادق (ع) در مورد مردی سؤال کردم که خمر می‌نوشد و آب دهنش را بیرون می‌ریزد و آن آب به لباس من اصابت می‌کند، آیا لازم است از این لباس اجتناب کنم؟ حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد و اجتناب لازم نیست.

از این روایت استفاده شده که اگر قرار بود به صرف ملاقات نجاست خارجی با باطن، به نجاست آن حکم شود باید در این مورد که شخص شرب خمر کرده، آب دهان او هم منتجس باشد و پرهیز از آن لازم باشد و از اینکه امام (ع) فرمودند اجتناب از لباسی که با آب دهان شارب الخمر ملاقات داشته لازم نیست استفاده می‌شود صرف ملاقات نجاست خارجی با باطن موجب نجاست نمی‌شود.

فرض سوم:

نجاست، باطنی است و ملاقی، جنبه خارجی بودن پیدا می‌کند؛ مثل دندان‌های مصنوعی که شیء خارجی تلقی می‌شود، حال اگر خونی از لثه بیرون آمد و به این دندان‌های مصنوعی اصابت کرد آیا نجس می‌شود یا نه؟ همچنین سوزنی که برای تزریق دارو به بدن مورد استفاده قرار می‌گیرد، که این سوزن شیء خارجی و پاک است اما وقتی وارد بدن می‌شود با خون تماس می‌گیرد؛ خود این صورت (نجاست باطنی و ملاقی با آن خارجی است) دو فرض دارد:

فرض اول: اینکه نجاست باطنی در جوف و باطن بدن است و محسوس و قابل دیدن نیست.

فرض دوم: نجاست باطنی اما مثل داخل بدن نیست که سوزن در آن داخل می‌شود بلکه مثل خونی است که در دهان یا بینی است که هر چند نجاست باطنی بر آن اطلاق می‌شود ولی محسوس است.

در فرض اول که جسم خارجی با نجاست باطنی غیر محسوس ملاقات می‌کند به طهارت آن حکم می‌شود، پس سوزنی که برای تزریق دارو وارد بدن می‌شود، بعد از خروج در صورتی که خونی همراه آن نباشد - اگر خون همراه آن باشد محکوم به نجاست است و امر به غسل (امر به شستن) که در روایات آمده شامل آن می‌شود - محکوم به طهارت است، چون دلیلی بر نجاست خون در جوف بدن نداریم تا چه رسد به اینکه عنوان منجس بودن را بر ملاقی آن که سوزن باشد اطلاق کنیم، چون ادله‌ای که دلالت بر نجاست

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۷۳، باب ۳۹ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

اینها می‌کند مختص به خون خارجی است نه خون داخلی، بلکه اگر خون خارجی باشد مثل اینکه دست انسان خونی شود نجس و امر به غسل آن می‌شود.

در فرض دوم که جسم خارجی با نجاست باطنی محسوس ملاقات می‌کند مثل خونی که در دهان وجود دارد، مرحوم آقای خویی (ره) در این صورت هم قائل به نجاست شده و می‌فرماید: به حسب عرف جسم خارجی با نجاست ملاقات کرده و این نجاست باطنی محسوس حکم نجاست خارجی را پیدا می‌کند و نمی‌توان آن را در ذیل نجاست باطنی قرار داد و معامله‌ای که عرف با چنین نجاستی می‌کند معامله نجاست خارجی است هر چند در داخل دهان است. البته بعضی می‌گویند: ادله قصور دارد و همان گونه که درباره نجاست باطنی غیر محسوس گفتیم ادله دال بر نجاست شاملش نمی‌شود، ادله شامل نجاست باطنی محسوس هم نمی‌شود. اما ما نظر مرحوم آقای خویی را ترجیح می‌دهیم، پس اگر شیئی خارجی با خونی که داخل دهان است ملاقات کند، این ملاقات باعث نجاست آن شیء خواهد شد.

حال سؤال این است که آیا در اینجا به نجاست دندان مصنوعی حکم می‌شود یا نه؟ و آیا می‌توان گفت چون ملاقات با نجاست در باطن صورت گرفته دندان نجس نمی‌شود؟ پاسخ این است که در اینجا نمی‌توان به طهارت ملاقی (دندان مصنوعی) حکم کرد.

دلیل: دلیل بر این مطلب موثقه عمار ساباطی است:

«عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى السَّابَّاطِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ يَجِدُ فِي إِنْثَائِهِ فَأَرَةً وَقَدْ تَوَضَّأَ مِنْ ذَلِكَ الْإِنِّاءِ مَرَّارًا أَوْ اغْتَسَلَ مِنْهُ أَوْ غَسَلَ ثِيَابَهُ وَقَدْ كَانَتْ الْفَأَرَةُ مُتَسَلِّخَةً فَقَالَ: «إِنْ كَانَ رَأَاهَا فِي الْإِنِّاءِ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ أَوْ يَتَوَضَّأَ أَوْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا رَأَاهَا فِي الْإِنِّاءِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَ ثِيَابَهُ وَيَغْسِلَ كُلَّ مَا أَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَاءُ وَيُعِيدَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ»؛

عمار ساباطی از امام صادق (ع) در مورد شخصی سؤال کرد که در ظرفش موشی را می‌بیند در حالی که مکرر از آب این ظرف وضوء گرفته یا با آب آن غسل کرده یا لباسش را با آن آب شسته در حالی که موشی که در این ظرف بوده از هم پاشیده شده، حضرت (ع) فرمودند: اگر قبل از اینکه غسل کند یا وضوء بگیرد یا لباسش را در آن بشوید موش را در ظرف مورد نظر مشاهده کرده و بعد با آن آب غسل کرد یا وضوء گرفت یا لباسش را با آن آب شست، در این صورت بر او لازم است که لباسش را بشوید و هر

۱. همان، ج ۱، ص ۱۴۲، کتاب الطهارة، باب ۴ من ابواب الماء المطلق، حدیث ۱.

آنچه را که به آن آب اصابت کرده نیز باید بشوید و غسل و وضویی هم که با آن آب گرفته باید اعاده کند و نمازی را هم که خوانده باید اعاده نماید.

تقریب استدلال:

کیفیت استناد به این روایت بر ما نحن فیه از عبارت «يَغْسِلُ كُلَّ مَا أَصَابَهُ ذَلِكَ الْمَاءُ» استفاده می‌شود به این بیان که «کل ما أصابه» شامل هر چیزی می‌شود اعم از آنکه آن چیز در خارج باشد یا در باطن و فرقی هم نمی‌کند آن شیء باطنی خودش شیء خارجی باشد و داخل شده باشد یا امر خارجی نباشد، لذا کسی که در زمان وضوء گرفتن با آب نجس مزمرمه کند و آن آب با دندان مصنوعی داخل دهان او ملاقات کند، باعث نجس شدن دندان مصنوعی می‌شود. پس تقریب استدلال به این روایت این است که حضرت فرمودند: «يَغْسِلُ كُلَّ مَا أَصَابَهُ» یعنی اگر انسان در مقام وضوء با آب متنجس مزمرمه کند و آن آب به دندان مصنوعی داخل دهان او اصابت کند دندان نجس می‌شود هر چند دندان در باطن بدن (دهان) قرار دارد.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

فصل في احكام النجاسة:

«فصل يشترط في صحة الصلاة واجبة كانت أو مندوبة إزالة النجاسة عن البدن حتى الظفر و الشعر و اللباس ساترا كان أو غير ساتر عدا ما سيجيء من مثل الجورب و نحوه مما لا تتم الصلاة فيه و كذا يشترط في توابعها من صلاة الاحتياط و قضاء التشهد و السجدة المنسيين و كذا في سجدة السهو على الأحوط»^۱

بعد از اینکه نجاسات و بحث‌های مربوط به آن را بیان کردیم اکنون به بیان احکام نجاسات می‌پردازیم. مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در صحت نماز- مرحوم امام (ره) طواف را هم ملحق به نماز دانسته و فرموده در طواف هم ازاله نجاست از بدن لازم است- اعم از اینکه واجب باشد یا مستحب، لازم است بدن، حتی ناخن، مو و لباس چه ساتر باشد چه نباشد، عاری از نجاست باشد، غیر از جوراب و امثال آن که نماز در آنها تمام نمی‌شود یعنی انسان نمی‌تواند مثلاً از عرق‌چین به عنوان ساتر استفاده کند و نماز بخواند، همچنین لازم است بدن انسان نسبت به توابع نماز هم مثل نماز احتياط، قضاء تشهد و سجده فراموش شده هم عاری از نجاست باشد، و بنا بر احتياط در سجده سهو هم باید بدن نجاستی به همراه نداشته باشد.

ادله:

دلیل اول: اتفاق علماء

دلیل اول این است که در این مسئله اتفاق العلماء وجود دارد و علماء در این مسئله تردید ندارند، این اتفاق نظر بین علماء از باب اجماع نیست بلکه این اتفاق از رهگذر اخبار کثیره متواتره‌ای است که در اینجا وجود دارد و همین اخبار کثیره متواتره باعث شده چنین اتفاقی بوجود آید، البته عده‌ای این اتفاق نظر بین علماء را منهای تواتر اخبار هم مورد ملاحظه قرار داده‌اند، گرچه ما به روایات که رجوع می‌کنیم، می‌بینیم روایات، عمدتاً موارد خاصی را مطرح کرده‌اند؛ مثلاً بعضی از روایات بحث دم را مطرح کرده، بعضی از روایات بول و بعضی دیگر منی را مطرح کرده‌اند. این هم در ضمن روایات وجود دارد چون ما یک ادعایی

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۳.

داریم که عبارت است از ازاله نجاست، یعنی مدعای ما این است که ازاله هر نجاستی از بدن و لباس نمازگزار لازم است نه خصوص دم، بول یا منی اما بعضی از روایات مشخصاً به این موارد اشاره کرده و ممکن است برای کسی توهم حاصل شود که نجاستی که باید در نماز از آنها پرهیز شود خصوص خون، دم یا بول می‌باشد.

دلیل دوم: روایات

نخست روایاتی را که به موارد خاص اشاره کرده ذکر می‌کنیم و بعد باید ببینیم آیا روایات دیگری داریم که از آنها تعمیم استفاده شود و شامل همه نجاست شود.

روایت اول: صحیح زراره

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: «قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ غَيْرُهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيٍّ، فَعَلِمْتُ أَثَرَهُ إِلَيَّ أَنْ أُصِيبَ لَهُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَنَسِيتُ أَنْ بَثْوِي شَيْئاً وَصَلَّيْتُ ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ (ع): تُعِيدُ الصَّلَاةَ وَتَغْسِلُهُ»^۱

زراره می‌گوید: به امام باقر (ع) عرض کردم خون بینی یا غیر آن از خون‌های دیگر یا منی به لباس من اصابت کرده - عبارت «او غیره» به دو وجه ذکر شده: الف) «او غیره» عطف بر «رعاف» شده و منظور خونی دیگر غیر از خون بینی است. ب) «او غیره» عطف بر «دم» شده و منظور نجاست دیگر غیر از خون است، بعضی گفته‌اند «شیء من منی» قرینه است بر اینکه «غیره» به کسر صحیح است چون «غیره» به ضم در صورتی است که ما بخواهیم از آن، تعمیم را استفاده کنیم و بگوییم کل نجاست غیر خون را شامل بشود حتی منی اما «شیء من منی» ذهن انسان را منحصر می‌کند از اینکه «غیره» را بر خود دم عطف کند و به ضم بخواند لذا عطف آن بر «رعاف» بهتر است، لذا اگر «شیء من منی» نبود عطف «غیره» بر «دم» صحیح بود ولی ذکر «شیء من منی» در روایت دال بر این است که «غیره» عطف بر «رعاف» شده نه بر «دم» - و من محل اصابت نجاست را علامت گذاری کردم تا بعداً به وسیله آب آن را پاک نمایم، بعد از اینکه متوجه شدم کجا نجس شده وقت نماز رسید و من فراموش کردم لباسم نجس بوده و نمازم را خوانده و بعد از نماز یادم آمد فلان جای لباسم نجس بوده، امام (ع) فرمودند: نجاست را برطرف می‌کنی و سپس نمازت را اعاده می‌کنی.

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۸۰، باب ۴۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۲.

تقریب استدلال به این روایت این است که فرمایش حضرت (ع) که می‌فرمایند: باید محل نجاست را بشویی و نمازت را اعاده کنی نشان دهنده این است که لازم است نجاست از لباس نمازگزار بر طرف شود لذا در صحت نماز شرط است نجاست از بدن و لباس نمازگزار برطرف شود.

اما این روایت نمی‌تواند مدعای ما را ثابت کند، چون مدعا این بود که لازم است نجاسات از بدن و لباس مصلی (نماز گزار) بر طرف شود، در حالی که «ازاله نجاسات» از این روایت استفاده نمی‌شود بلکه نهایت چیزی که از این روایت استفاده می‌شود این است که ازاله خون و منی از لباس و بدن نمازگزار لازم است و مدعای ما را که ازاله همه نجاسات بود نه خصوص دم و منی، ثابت نمی‌کند.

روایت دوم:

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: «قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ - فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيَقِّنْ ذَلِكَ - فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ؟ قَالَ: تَغْسِلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ، قُلْتُ لِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَتَ، فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ»^۱

زراره می‌گوید: به امام باقر (ع) عرض کردم خون بینی یا خونی غیر آن یا منی به لباسم اصابت کرده، حال اگر گمان کردم آن خون یا منی به لباس من اصابت کرده اما یقین برای من حاصل نشد، نگاه کردم و چیزی را نیافتم، سپس نماز خواندم و بعد از نماز خون یا منی را در لباسم مشاهده کرد، حضرت (ع) فرمودند: لباست را می‌شویی ولی لازم نیست نمازت را اعاده کنی، زراره می‌گوید: سؤال کردم: چرا نباید نماز را اعاده کنم؟ حضرت (ع) فرمودند: زیرا یقین به طهارت داشته‌ای و سپس نسبت به نجاست شک کرده‌ای پس سزاوار نیست یقین خود را به شک نقض کنی. منظور این است که باید یقین سابق را استصحاب کنی و به شک خود اعتناء نکنی.

در اینجا امام (ع) در مقام پاسخ از سؤال از علت عدم اعاده فرموده: «لأنك كنت على يقين من طهارتك»، چون یقین به طهارت داشته‌ای لازم نیست نمازت را اعاده کنی، منظور از این عبارت این است که هیچ چیزی از نجاسات در لباس و بدن تو نبوده لذا طهارتی که در این روایت ذکر شده، اطلاق دارد و نظر امام (ع) این است که مصلی باید پاک باشد یعنی هیچ نجاستی در بدن و لباس او نباشد. پس از تعبیر حضرت

۱. همان، ص ۴۶۶، باب ۳۷ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

(ع) که می‌فرماید: «لأنك كنت على يقين من طهارتك» و منظور هم طهارت در نماز است استفاده می‌شود طهارت مصلی منحصر در طهارت از دم و منی نیست بلکه طهارت از همه نجاسات را شامل می‌شود. همچنین از روایاتی که جوراب و عرق‌چین را استثناء کرده‌اند و می‌گویند باید بدن و لباس نمازگزار پاک باشد مگر در جوراب و عرق‌چین، استفاده می‌شود کل نجاسات باید از لباس و بدن نمازگزار برطرف شود و این روایات قرینه می‌شوند بر اینکه منظور از طهارت بدن و لباس در روایات دیگر هم طهارت از کل نجاسات است. پس ظاهر این روایات دلالت می‌کند بر اینکه اشیائی که نماز در آنها تمام نیست اشکال ندارد اما نسبت به مواردی که نماز با آنها تمام می‌شود معتبر است طاهر باشند.

روایت سوم:

«عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الطَّهْوَرِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»^۱

امام باقر (ع) در این روایت می‌فرماید: نماز اعاده نمی‌شود مگر در این پنج مورد: طهور، وقت، قبله، رکوع و سجود. پس این حدیث می‌گوید: اگر طهارت نباشد، وقت نماز رعایت نشود، قبله درست نباشد، رکوع و سجود ناقص باشد باید نماز اعاده شود. در این روایت طهارت از مطلق نجاسات مورد نظر است نه اینکه منحصر در طهارت از دم یا منی باشد.

اشکالی که بر این حدیث وارد است و مرحوم آقای خویی و دیگران هم به آن اشاره کرده‌اند این است که منظور از طهارت در این حدیث، طهارت حدیثی است نه طهارت خبثی که مورد بحث ماست.

کلام مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره):

استاد ما مرحوم آیت الله العظمی فاضل لنکرانی (ره) می‌فرمود: آنچه مشکل را در این زمینه آسان می‌کند این است که این مسئله اتفاقی است و معنای این اتفاق الزاماً این نیست که به روایت خاصی استناد شده باشد ولی اجمالاً هر دلیلی که به آن تمسک شده به اتفاق نظر فقهاء منتهی شده و اشکال به یک روایت بخصوص، لطمه‌ای به مسئله نمی‌زند لذا ازاله نجاست از لباس و بدن نمازگزار لازم است، پس منظور از طهارت، طهارت از خبث است نه طهارت از حدث.

سه فرض در این مسئله متصور است: متعمد، ناسی و جاهل.

۱. همان، ج ۱، ص ۳۷۱، باب ۳ من ابواب الوضوء، حدیث ۸.

در رابطه با متعمد که شخص ببیند خون یا بول یا منی در لباس یا بدن او وجود دارد و متعمداً با آن نجاست نماز بخواند قطعاً نمازش باطل است و باید اعاده کند، شخص ناسی هم حکم عامد را دارد؛ یعنی شخصی که می‌دانسته بدن یا لباسش نجس است لکن فراموش کرده و با بدن یا لباس نجس نماز خوانده، باید نمازش را اعاده کند، البته در اینجا بعضی بین وقت و خارج وقت تفصیل داده و گفته‌اند اگر وقت وسعت برای اعاده نماز باشد باید نمازش را اعاده کند ولی اگر خارج از وقت بود اعاده لازم نیست اما این تفصیل از طرف عده کمی از علماء مطرح شده و گرنه همه حکم عامد و عالم را بر ناسی بار کرده‌اند. جاهل هم اقسامی دارد که آنها را در احکام مربوط به جاهل مورد بررسی قرار خواهیم داد.

طهارت بدن و لباس طائف:

مرحوم سید (ره) در عروه فقط طهارت بدن و لباس نماز گزار را مطرح کرده و طواف را مطرح نکرده ولی مرحوم امام (ره) بحث طواف را هم در تحریر الوسیله مطرح کرده و فرموده: «یشترط فی صحة الصلاة والطواف واجبهما مندوبهما طهارة البدن حتی الشعر و الظفر و غیرهما مما هو من توابع الجسد و اللباس الساتر منه و غیره»^۱. اکثر علماء ازاله نجاست را نسبت به مسئله طواف هم مطرح کرده‌اند.

ادله:

دلیل اول: اجماع

ابن زهره در غنیه بر این مسئله ادعای اجماع کرده است.

دلیل دوم: روایات

روایت اول: نبوی مشهور

همچنین بر این مطلب به نبوی مشهور که حضرت (ص) می‌فرمایند: «الطواف بالبيت صلاة»^۲ استناد کرده‌اند که طواف را نازل منزله صلاة قرار داده و گفته‌اند این تنزیل در جمیع احکام است. البته عده‌ای این کلام را رد کرده و گفته‌اند این روایت در بیان فضیلت است نه در بیان احکام حدث و خبث، یعنی در هر مسجدی که انسان وارد می‌شود آنچه استحباب دارد نماز تحیت است اما مسجد الحرام ویژگی دیگری دارد، چه شما نماز تحیت بجا آورید و چه طواف انجام دهید تحیت را کسب کرده‌اید بنا بر این قاطعانه نمی‌شود گفت تمام احکام صلاة بر طواف هم بار می‌شود بخصوص اینکه عده‌ای قائل شده‌اند در طواف مستحبی طهارت معتبر نیست.

۱. تحریر الوسیله، ج ۱، ص ۱۱۹.

۲. عوالی اللئالی، ج ۱، ص ۲۱۴.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

سخن در احکام نجاسات بود، آنچه از کلام مرحوم سید (ره) استفاده شد این بود که لازم است لباس و بدن نمازگزار عاری از نجاست باشد چه آن نمازی که می خواند واجب باشد چه مستحب، بدن هم به گونه ای است که حتی شامل ناخن و مو هم می شود و لباس هم شامل لباس ساتر و غیر ساتر هم می شود، علاوه بر اینها گفته شد در توابع صلاة مثل نماز احتیاط، قضای سجده و تشهد فراموش شده و سجده سهو هم باید بدن و لباس شخص، نجس نباشد. ما ادله ای را راجع به اصل نماز ذکر کردیم که عبارت بودند از: اتفاق علماء و روایات، هر چند روایات مختلف بود، بعضی به نجاسات خاصی پرداخته بودند اما از اطلاق بعضی روایات دیگر و حتی حدیث «لاتعاد» استفاده کردیم که باید نماز از همه نجاسات پیراسته باشد و نجاستی همراه آن نباشد. در رابطه با مسئله طواف هم گفتیم این زهره در غنیه بر آن ادعای اجماع کرده و به نبوی مشهور هم تحت عنوان «الطواف بالبيت صلاة» تمسک شده که در جلسه گذشته گفتیم عده ای استدلال به این روایت را نپذیرفته اند و گفته اند مقصود از این روایت که طواف را نازل منزله صلاة قرار داده از باب فضیلت و ثواب است و از باب این است که مسجد الحرام از حیث تحیت، مثل سایر مساجد منحصر به مسئله نماز نیست بلکه طواف هم می تواند عنوان تحیت پیدا کند.

روایت دوم: «عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ يَرَى فِي ثَوْبِهِ الدَّمَ وَ هُوَ فِي الطَّوَّافِ؟ قَالَ: يَنْظُرُ الْمَوْضِعَ الَّذِي رَأَى فِيهِ الدَّمَ فَيَعْرِفُهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ وَ يَغْسِلُهُ ثُمَّ يَعُودُ فَيَتِمُّ طَوَّافَهُ»؛

یونس بن یعقوب می گوید: از امام صادق (ع) درباره شخصی سؤال کردم که در هنگام طواف در لباسش خونی می بیند؟ حضرت (ع) فرمودند: دقت کند تا دقیقاً بداند چه موضعی از لباسش نجس شده، سپس از حالت طواف خارج شود و آن قسمتی را که نجس بود بشوید سپس برگردد و طوافش را تمام کند. این روایت به صورت موجهه جزئی می تواند مدعا (عاری بودن لباس طائف از نجاسات) را اثبات کند، چون فقط نام دم در این روایت ذکر شده در حالی که مدعای ما پاک بودن لباس طائف از تمام نجاسات

است، بنابراین این روایت هم دلالت بر شمول ندارد و فقط به صورت موجه جزئی بر لزوم ازاله نجاست دلالت می‌کند مگر از این باب تمسک شود که گفته شود خون به عنوان خون موضوعیت ندارد و خون ویژگی خاصی ندارد بلکه اگر به بول هم نجس شده بود شارع همین حکم را صادر می‌کرد و ذکر خون از باب بیان یکی از مصادیق نجاسات است لذا همان طور که در باب نماز گفته می‌شود ازاله نجاسات از لباس و بدن نمازگزار لازم است در باب طواف هم می‌گوییم ازاله نجاسات از لباس و بدن طائف لازم است.

وجوب ازاله نجاست از ناخن و موی نمازگزار:

مرحوم سید (ره) در ذیل فرمایش خود می‌فرماید: «حتی الظفر و الشعر»؛ یعنی ناخن و مو هم تحت عنوان بدن قرار می‌گیرند در حالی که از عوارض بدن هستند چون مو و ناخن کوتاه می‌شود، سؤال این است که آیا دلیلی بر قرار گرفتن این دو تحت عنوان بدن وجود دارد یا نه؟ پاسخ این است که ازاله نجاست از مو و ناخن نمازگزار هم واجب است.

دلیل:

اولاً: ناخن و مو هم عرفاً جزء بدن محسوب می‌شود؛ مثلاً زمانی که انسان وضوء می‌گیرد یا غسل می‌کند ناخن و موی او هم جزء بدن محسوب می‌شود لذا آنها را هم باید بشوید.

ثانیاً: وقتی گفته می‌شود ازاله نجاست از لباس نمازگزار لازم است به دلیل اولویت شامل ناخن و مو هم می‌شود و از ناخن و مو هم باید ازاله نجاست شود، وقتی ازاله نجاست از لباسی که جدای از بدن است لازم باشد به طریق اولی در رابطه با ناخن و مو و امثال آن حکم به ازاله نجاست می‌شود.

وجوب ازاله نجاست از لباس نمازگزار اعم از اینکه ساتر باشد یا غیر ساتر:

همچنین مرحوم سید (ره) فرمود: «ساتراً او غیر ساتر»، یعنی فرقی نمی‌کند لباس ساتر باشد یا نه یعنی در هر صورت لباس نمازگزار باید عاری از نجاست باشد، دلیل آن هم اطلاق ادله است، یعنی ادله دال بر پاک بودن لباس مصلی اطلاق دارد و این اطلاق هم شامل لباس ساتر می‌شود هم لباس غیر ساتر، اجماعاتی هم که در اینجا حکایت شده اطلاق دارد و شامل هر دو (ساتر و غیر ساتر) می‌شود و دلیل آن هم مواردی است که از این حکم استثناء شده، یعنی مواردی مثل عرق‌چین و جوراب که استثناء شده دال بر این است که سایر موارد از لباس نمازگزار چه ساتر باشد چه نباشد باید پاک باشد.

وجوب ازاله نجاست از بدن و لباس نسبت به توابع نماز:

نکته دیگر اینکه مرحوم سید (ره) فرمودند: توابع صلاة که عبارتند از: نماز احتیاط، قضای سجده و تشهد فراموش شده- بر فرض که قائل به قضای تشهد فراموش باشیم- و سجده سهو هم حکم خود صلاة را دارند یعنی در آنها هم شرط است که لباس و بدن شخص پاک باشد.

(۱) نماز احتیاط:

در رابطه با نماز احتیاط، آنچه مسلم است این است که نماز محسوب می شود بخصوص اینکه مکمل نمازی است که در آن شک واقع شده؛ مثلاً شک داریم سه رکعت خوانده ایم یا چهار رکعت که بنا را بر چهار می گذاریم و یک رکعت نماز احتیاط ایستاده یا دو رکعت نشسته برای تدارک آن رکعتی که شک داریم خوانده ای یا نه، می خوانیم، لذا هر دلیلی که شامل خود نماز شود شامل نماز احتیاط هم می شود چون جنبه مکمل بودن برای نماز را دارد.

(۲) تشهد و سجده فراموش شده:

نسبت به قضای اجزاء منسیه (فراموش شده) مثل تشهد و سجده گفته اند طهارت بدن و لباس برای قضای این دو هم معتبر است چون یکی از اجزاء نماز که طهارت بدن و لباس در آن معتبر است، تشهد و یکی هم سجده است لذا همان گونه که در اصل نماز طهارت بدن و لباس نمازگزار شرط است در قضای تشهد و سجده فراموش شده هم که جزء نماز است این طهارت شرط است چون اگر انسان قضای آنها را بجا نیاورد نمازش مشکل دارد، لذا حکم اینها هم حکم خود نماز است و هر دلیلی که بر شرط بودن طهارت لباس و بدن نمازگزار دلالت دارد بر طهارت لباس و بدن کسی که می خواهد قضای تشهد و سجده فراموش شده را به جا آورد هم دلالت می کند.

(۳) سجده سهو:

مرحوم سید (ره) نسبت به دو سجده سهو فرموده احتیاطاً باید لباس و بدن کسی هم که دو سجده سهو بجا می آورد پاک باشد و آن را از قضای تشهد و سجده و نماز احتیاط تشکیک کرده است و این به خاطر این است که دلیلی نداریم بر اینکه حکم صلاة را بر سجده سهو بار کنیم و بگوییم لباس و بدن کسی هم که می خواهد سجده سهو بجا آورد باید پاک باشد بخصوص اینکه دو سجده سهو از نماز خارجند و از اجزاء

نماز محسوب نمی‌شوند لذا با اخلاص سجده سهو خللی به نماز وارد نمی‌شود، در بعضی روایات وارد شده سجده سهو را به کوری چشم شیطان بجا آورید:

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَسْهُوُ فَيَقُومُ فِي حَالِ قُعُودٍ أَوْ يَقْعُدُ فِي حَالِ قِيَامٍ قَالَ: يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ التَّسْلِيمِ وَهُمَا الْمُرْغِمَتَانِ تَرْغِمَانِ الشَّيْطَانَ»^۱

معاویة بن عمار می‌گوید: از امام صادق (ع) درباره شخصی سؤال کردم که دچار سهو می‌شود، در حالی که باید بنشیند می‌ایستد یا در حالی که باید بایستد می‌نشیند؟ امام (ع) فرمودند: بعد از اینکه سلام نماز را داد باید دو سجده انجام دهد و این دو سجده علیرغم میل شیطان و به کوری چشم او انجام می‌شود. لذا وجوب سجده سهو - بر فرض که قائل به وجوب آن باشیم - وجوب نفسی است نه وجوب تبعی نسبت به نماز.

تعبیرات فقهاء در مورد سجده سهو:

ابن ادریس حلی، علامه، شهید اول و کاشف الغطاء در کشف الغطاء راجع به سجده سهو تعبیراتی دارند که طهارت را در سجده سهو معتبر دانسته‌اند.

ابن ادریس می‌فرماید: «و لا بدّ من الكون على طهارة إذا فعلهما»^۲؛ لازم است شخص طهارت داشته باشد اگر بخواهد دو سجده سهو را بجا آورد.

علامه می‌فرماید: «و الأقرب وجوب الطهارة»^۳؛ اقرب این است که شخص باید برای بجا آوردن سجده سهو طهارت داشته باشد. اینکه مرحوم سید (ره) می‌فرماید: احتیاط این است که اگر شخص بخواهد سجده سهو بجای آورد باید طهارت داشته باشد به خاطر ملاحظه کلمات بزرگان بوده و چون دلیلی پیدا نکرده تا فتوا دهد فرمود احتیاط در این است که چنین شخصی طهارت داشته باشد.

مرحوم کاشف الغطاء می‌فرماید: «يشترط فيهما ما يشترط في سجود الصلاة من شرائط الصلاة من طهارة حدث و خبث»^۴.

ما هم طبق فرمایش مرحوم سید (ره) احتیاط را در مورد سجده سهو مستحسن می‌دانیم ولی دلیلی بر وجوب طهارت شخص در مورد سجده سهو پیدا نکردیم، چون سجده سهو جزء نماز نیست بلکه خارج از

۱. وسائل الشیعة، ج ۸، ص ۲۵۰، باب ۳۲ من ابواب الخلل الواقع فی الصلاة، حدیث ۱.

۲. حلی، ابن ادریس، محمد بن منصور بن احمد، السرائر الحاوی لتحریر الفتاوی، ج ۱، ص ۲۵۹.

۳. حلی، علامه، حسن بن یوسف بن مطهر اسدی، نهایة الإحکام فی معرفة الأحکام، ج ۱، ص ۵۴۸.

۴. نجفی، کاشف الغطاء، جعفر بن خضر مالکی، کشف الغطاء عن مبهمات الشریعة الغراء (ط - القديمة)، ص ۲۸۸.

نماز است و اگر هم محقق نشود خللی به نماز وارد نمی‌کند هر چند ممکن است صدق معصیت بکند ولی هر معصیتی مبطل نماز نیست.

(۴) اذان و اقامه

مرحوم سید در ادامه می‌فرماید: «و لا يُشترط فيما يتقدمها من الأذان و الإقامة و الأدعية التي قبل تكبيرة الإحرام»؛^۱ مرحوم سید (ره) می‌فرماید: نسبت به چیزهایی که مقدم بر نماز هستند از قبیل اذان و اقامه و دعاهایی که قبل از تکبیرة الاحرام خوانده می‌شود لازم نیست که طهارت وجود داشته باشد. دلیل این امر این است که:

اولاً: این امور خارج از نماز هستند و جزء نماز محسوب نمی‌شوند بخصوص اذان که شکی در عدم جزئیت آن برای نماز نیست.

ثانیاً: روایاتی در این زمینه وارد شده که به بعضی از آنها اشاره می‌کنیم.

روایت اول: «عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «تُؤَذَّنُ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ وُضوءٍ»؛^۲ زرارہ از امام باقر (ع) نقل می‌کند که حضرت (ع) فرمودند: اذان می‌گویی در حالی که وضوء نداری، یعنی اذان گفتن بدون وضوء مشکلی ندارد.

روایت دوم: «عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذَّنَ الرَّجُلُ مِنْ غَيْرِ وُضوءٍ»^۳

حضرت (ع) می‌فرمایند: اشکالی ندارد انسان بدون وضوء اذان بگوید.

حال باید ببینیم آیا اقامه هم حکم اذان را دارد یا نه؟ به نظر ما اقامه هم حکم اذان را دارد چون آن هم خارج از نماز است بنابراین وجهی برای اعتبار طهارت در مورد اقامه هم وجود ندارد. اما اینکه در بعضی از روایات، اقامه جزء نماز دانسته شده به خاطر ترغیب برای بجا آوردن اقامه می‌باشد نه اینکه اقامه واقعاً جزء نماز باشد، لذا می‌گوییم با توجه به سایر روایاتی که مولى در مقام بیان بوده که اجزاء نماز را بیان کند و در آنجا متعرض اقامه نشده معلوم می‌شود اقامه جزء نماز نیست.

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۸۳.

۲. وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۳۹۱، کتاب الصلاة، باب ۹ من ابواب الاذان و الاقامة، حدیث ۱.

۳. همان، حدیث ۲.

روایت سوم: «سَلِيمَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «وَلْيَتِمَّكَنْ فِي الْإِقَامَةِ كَمَا يَتِمَّكَنْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ إِذَا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»؛ امام صادق (ع) می‌فرماید: اگر کسی اقامه را شروع کرد مثل این است که نمازش را شروع کرده است. از این روایت استفاده شده که اقامه جزء نمازست.

اما روایات دیگری وجود دارد که با توجه به آن روایات که مولی در مقام بیان بوده احتمال داده می‌شود شارع به خاطر ترغیب و اهتمام به اقامه چنین مطلبی فرموده است:

روایت اول: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْهُمْ (ع) قَالَ: وَ يَفْتَحُ بِالتَّكْبِيرِ وَ يَخْتِمُ بِالتَّسْلِيمِ».^۲

روایت دوم: «عن ابي عبدالله (ع) قال: قال رسول الله (ص): «تَحْرِيْمُهَا التَّكْبِيرُ وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»؛^۳ یعنی انسان زمانی که تکبیره الاحرام را گفت حرام است که از نماز خارج شود و بعد از اینکه سلام نماز را گفت برای او جایز است از حالت نماز خارج شود.

روایت سوم: «عَنْ نَاصِحِ الْمُؤَدَّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي حَدِيثٍ قَالَ: «فَإِنْ مَفْتَحَ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ».^۴ با توجه به این روایات که در مقام بیان می‌باشند، احتمال داده می‌شود شارع به خاطر ترغیب و اهتمام به اقامه امر فرموده: کسی که اقامه را شروع کند در واقع نمازش را شروع کرده است.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. همان، ص ۴۰۴، باب ۱۳ من ابواب الاذان و الاقامه، حدیث ۱۲.

۲. همان، ج ۶، ص ۴۱۵، باب ۱ من ابواب التسليم، حدیث ۲.

۳. همان، ج ۱، ص ۳۶۶، باب ۱ من ابواب الوضوء، حدیث ۴.

۴. همان، ج ۶، ص ۱۰، باب ۱ من ابواب تكبيرة الاحرام، حدیث ۷.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

یکی از بحث‌هایی که مطرح شد این بود که آیا در بدن و لباس مصلی طهارت شرط است یا نه؟ گفته شد بدن و لباس مصلی باید طهارت داشته باشد لکن راجع به آنچه قبل از نماز و بعد از نماز مثل اذان و اقامه و ادعیه قبل از تکبیره الاحرام و تعقیبات بعد از نماز سؤال این بود که آیا طهارت در این موارد هم معتبر است یا نه؟ ما در بحث اذان و اقامه خدمت دوستان روایاتی را ذکر کردیم که دال بر این بود که طهارت بدن و لباس در اذان و اقامه معتبر نیست، در رابطه با اقامه گفته شد از بعضی روایات استفاده می‌شود که اقامه جزء نماز است، چون این تعبیر در روایت آمده بود که «فَإِنَّهُ إِذَا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»؛ هنگامی که شخص اقامه را شروع می‌کند در واقع نماز را شروع کرده است. اما ما گفتیم یک سلسله روایات داریم که در مقام تحدید و بیان است نسبت به کیفیت اذان و اقامه یا خود نماز است که شروع و پایان نماز کجاست و از این روایات که در مقام بیان است مشخص می‌شود اذان و اقامه جزء نماز نیست، ما چند روایات را در این رابطه عرض کردیم، چند روایت دیگر در این زمینه باقی مانده که به آنها اشاره می‌کنیم.

روایت چهارم: «عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ فِي رَجُلٍ صَلَّى الصُّبْحَ فَلَمَّا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَتَشَهَّدَ رَعَفَ قَالَ: «فَلْيُخْرِجْ فَلْيَغْسِلْ أَنْفَهُ ثُمَّ لِيَرْجِعْ، فَلْيَتِمَّ صَلَاتُهُ فَإِنَّ آخِرَ الصَّلَاةِ التَّسْلِيمُ»؛ شاهد بر ما نحن فيه این است که امام صادق (ع) فرموده‌اند: آخرین جزء نماز سلام است که محدوده نماز را مشخص کرده‌اند.

روایت پنجم: «عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): «أَفْتِاحُ الصَّلَاةِ الْوُضُوءُ وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^۳.

۱. وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۴۰۴، باب ۱۳ من ابواب الاذان و الاقامة، حدیث ۱۲.

۲. همان، ج ۶، ص ۴۱۶، کتاب الطهارة، باب ۱ من ابواب التسليم، حدیث ۴.

۳. همان، ص ۴۱۵، حدیث ۱.

فرض این است این روایاتی که ذکر شد در مقام بیان و تحدید محدوده نماز وارد شده و اقامه را جزء نماز به حساب نیاورده است، لذا طهارت بدن و لباس انسان در حال اقامه گفتن معتبر نیست. البته گفته‌اند مستحب است اگر کسی «قد قامت الصلوة» را گفت و سپس تکلمی کرد ذکر «قد قامت الصلوة» را تکرار کند.

مواردی که مطرح شد نسبت به عدم اشتراط از طهارت خبی است اما طهارت از حدث در اقامه معتبر است از این جهت که روایات طهارت از حدث را در اقامه معتبر دانسته‌اند نه از باب جزئیت اقامه برای نماز، کما اینکه در بعضی از روایات نهی شده از اینکه ما اقامه را نشسته بخوانیم و گفته شده اقامه باید در حال ایستاده خوانده شود مثل روایت زیر:

«عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ أَبِيهِ أَنْ عَلِيًّا (ع) كَانَ يَقُولُ فِي حَدِيثٍ: «وَلَا بَأْسَ بِأَنْ يُؤْذَنَ الْمُؤَذِّنُ وَهُوَ جُنُبٌ وَلَا يُقِيمُ حَتَّى يَغْتَسِلَ»^۱؛ حضرت (ع) در این روایت می‌فرماید: شخصی که جنب است نمی‌تواند اقامه بگوید مگر اینکه ابتدا غسل کند. «یغتسل» که در این روایت آمده کنایه از طهارت از حدث است. طهارتی که در این روایت به آن اشاره شده به خاطر دلیل خاص نسبت به اقامه است نه از باب جزئیت اقامه برای نماز.

اما روایتی که مسئله ایستادن را در اقامه معتبر دانسته و حال اینکه در اذان معتبر نیست عبارت است از: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) يُؤْذَنُ الرَّجُلُ وَهُوَ قَاعِدٌ قَالَ: نَعَمْ وَلَا يُقِيمُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ»^۲؛ محمد بن مسلم می‌گوید: به امام صادق (ع) عرض کردم شخصی اذان می‌گوید در حالی که نشسته است، حکمش چیست؟ حضرت فرمودند: اشکالی ندارد، اما اقامه نگویید مگر زمانی که ایستاده باشد.

سؤال: آیا طهارت برای دعاهایی که قبل از تکبیرة الاحرام خوانده می‌شود و تعقیباتی که بعد از نماز خوانده می‌شود هم معتبر است؟

پاسخ: از آنچه در مورد اذان و اقامه بیان کردیم احکام این دو هم روشن می‌شود یعنی همان گونه که در مورد اذان و اقامه، طهارت را معتبر ندانستیم در مورد دعاهای قبل از تکبیرة الاحرام و تعقیبات بعد از نماز هم طهارت معتبر نمی‌باشد، چون این ادعیه و تعقیبات هم همانند اذان و اقامه جزء نماز نیستند، البته درباره اقامه گفتیم طهارت شرط است اما نه به خاطر اینکه جزء نماز است بلکه به خاطر اینکه دلیل بالخصوص

۱. همان، ج ۵، ص ۳۹۲، کتاب الصلاة، باب ۹ من ابواب الاذان و الاقامة، حدیث ۶.

۲. همان، ص ۴۰۲، باب ۱۳ من ابواب الاذان و الاقامة، حدیث ۵.

در مورد آن وارد شده که شخص باید طهارت داشته باشد ولی در مورد ادعیه قبل از تکبیرة الاحرام و تعقیبات نماز دلیل بالخصوصی دال بر طهارت هم وجود ندارد. لذا چون این ادعیه و تعقیبات جزء نماز نیستند طهارت شخص برای این ادعیه و تعقیبات لازم نیست.

مرحوم سید در ادامه (ره) می‌فرماید: «و يلحق باللباس على الأحوط اللّحاف الذى يَتَغَطَّى به المصلّى مُضْطَجِعاً إِيْمَاءً سواء كان متستراً به أو لا و إن كان الأقوى فى صورة عدم التّستر به بأن كان ساتره غيره عدم الاشتراط»؛^۱ مرحوم سید می‌فرماید: بنا بر احتیاط لحافی که شخص خوابیده که با حالت اشاره می‌خواهد نماز بخواند و لحاف را دور خودش پیچیده ملحق به لباس می‌شود و همان حکم لباس را دارد و باید پاک باشد، خواه این لحاف ساتر عورتش باشد یا نباشد، گرچه اقوی در جایی که لحاف را ساتر قرار نداده و چیز دیگری ساتر عورت است، این است که بگوییم طهارت لحاف شرط نیست.

ظاهر فرمایش مرحوم سید (ره) تفصیل است بین جایی که لحاف ساتر عورت باشد یا نباشد، ایشان می‌گوید: جایی که لحاف ساتر عورت نیست اقوی این است که بگوییم طهارت این لحاف شرط نیست اما جایی که لحاف عنوان ساتر بودن دارد، طهارت آن لحاف شرط است.

در اینجا بحثی واقع شده و آن بحث عبارت است از اینکه لباس مصلی چه حکمی دارد؟ آیا مطلقاً (هر چه عنوان لباس بر آن صدق کند اعم از اینکه لباس متعارف باشد یا نه) طهارت در لباس مصلی معتبر است یا خیر؟ آنچه به نظر می‌رسد این است که شخص نمازگزار اگر چیزی را به عنوان لباس برای خودش قرار داد اعم از اینکه آن لباس، لباس متعارف باشد یا چیزی غیر آن مثل لحاف باشد که آن را دور خود پیچیده که عرفاً صدق می‌کند آن لحاف شخص را پوشیده است، چون در پوشش کیفیت خاصی مثل یقه و آستین داشتن معتبر نیست بلکه صرف صدق عنوان پوشیدن و لباس بر آن کفایت می‌کند و قطعاً در چنین موردی، طهارت معتبر است چون شرط دائر مدار عنوان لباس است، یعنی گفته‌اند لباس مصلی باید پاک باشد و در لباس هم کیفیت خاصی مثل دکمه، یقه و آستین داشتن شرط نیست، همچنین فرقی نمی‌کند شخص ساتر دیگری غیر از لحاف در اختیار داشته باشد یا نه، چون طهارت منحصر به ساتر نیست، ممکن است کسی شورت کوچکی داشته باشد و ساتر عورتش باشد اما لباس هم پوشیده باشد، حال اگر لباس چنین شخصی طهارت نداشته باشد و ساتر آن طهارت داشته باشد طهارت ساتر عورت به تنهایی برای نماز کفایت

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۳ و ۸۴.

نمی‌کند چون بقیه لباس‌های او نجس است، لذا عرض می‌کنیم اگر کسی ساتری غیر از لحاف دارد و آن ساتر هم پاک است ولی لحاف را هم دور خود پیچیده که عنوان لباس بر آن صدق می‌کند در این صورت اگر این لحاف نجس باشد نمی‌توان با آن نماز خواند و حال آنکه مرحوم سید (ره) فرمود: اگر انسان ساتری غیر از لحاف داشته باشد اقوی (فتوی) این است که در این لحاف طهارت شرط نیست ولی ما می‌گوییم اگر عنوان لباس بر لحاف صدق کند فرقی نمی‌کند شخص ساتر دیگری داشته باشد یا نه، یعنی در هر صورت اگر عنوان لباس بر لحاف صدق کند باید عاری از نجاست باشد تا شخص بتواند با آن نماز بخواند، بله در صورتی که انسان لحاف را بر روی سر یا کتف خود بیندازد و عنوان لباس بر آن صدق نکند طهارت آن شرط نیست.

تنها نکته‌ای که وجود دارد این است که اگر شخص با همین لحاف با همین کیفیتی که عرض شد بخواهد نماز بخواند و ساتر دیگری نداشته باشد نمازش باطل است، چون ساتر بودن بر آن صدق نمی‌کند. مرحوم آقای خویی (ره) فرموده: لحاف به این کیفیت، حکم خانه را دارد، یعنی همان گونه که انسان نمی‌تواند بدون پوشش در خانه‌ای که در آن را بسته نماز بخواند و بگوید خانه ساتر من است چنین لحافی هم نمی‌تواند ساتر باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

وجوب ازاله نجاست از مواضع سجده:

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: «و یشرط فی صحة الصلاة أيضا إزالتها عن موضع السجود دون المواضع الأخر فلا بأس بنجاستها إلا إذا كانت مسرية إلى بدنه أو لباسه»؛ ایشان در این فرع می‌فرماید: یکی دیگر از شرایط صحت نماز این است که موضع سجده (جبهه) هم باید پاک و عاری از نجاست باشد اما لازم نیست مواضع دیگر هم پاک باشد مگر در صورتی که نجاستی که در سایر مواضع وجود داشته باشد مسریه باشد که به بدن یا لباس نمازگزار سرایت کند.

دلیل:

دلیل اول: اجماع

بعضی مانند محقق در کتاب معتبر از بعضی از بزرگان مطلبی را نقل کرده که توهم شده جناب محقق و بزرگانی که از آنها نقل کرده نظرشان این است که ازاله نجاست حتی نسبت به موضع سجده که پیشانی هم باشد لازم نیست، یعنی همان طور که مرحوم سید (ره) در مورد مواضع دیگر فرمود ازاله نجاست لازم نیست مگر اینکه نجاست مسریه باشد، از کلام مرحوم محقق در تعبیری که مرحوم راوندی و بزرگان دیگر نقل کرده‌اند این معنی استفاده می‌شود. ایشان از ابن حمزه و راوندی مطلبی نقل کرده مبنی بر اینکه فرموده جایز است سجده بر زمین، بوریا و حصیر متنجس به بول در جایی که نجاست آن با خورشید خشک شده باشد، یعنی زمین، بوریا یا حصیری که متنجس به نجاست بول شده، اگر خورشید بر آن تابید و نجاست خشک شد سجده بر آن زمین، بوریا و حصیر اشکالی ندارد، خود محقق هم این کلام را پذیرفته با اینکه از سایر کلمات این بزرگان استفاده می‌شود که خورشید از مطهرات نیست اما در عین حال که معتقدند خورشید از مطهرات نیست گفته‌اند اگر جایی به وسیله بول نجس شد و خورشید بر آن تابید و خشک شد سجده بر آن اشکال ندارد و این دلالت می‌کند بر اینکه سجده بر متنجس جایز است و این در مقابل

اجماعی است که عرض کردیم ازاله نجاست از مواضع سجود، واجب است. حال باید ببینیم این دو چگونه با هم جمع می‌شود؟

به نظر می‌رسد درست نیست که ما بخواهیم به محقق، ابن حمزه، راوندی و امثال آنها نسبت دهیم که اینها قائل‌اند به اینکه سجده بر جایی که نجس است اشکال ندارد؛ زیرا محقق و غیر او سجده را بر متنجس جایز نمی‌دانند.

نکته‌ای که می‌توان گفت این است که آنها معتقدند جای نجسی که به وسیله خورشید خشک شود از طرف شارع مورد عفو قرار گرفته، یعنی در عین حال که آن موضع نجس است ولی استثناء اگر به وسیله خورشید خشک شود از ناحیه شارع مورد عفو قرار گرفته است، درست است که خورشید از مطهرات نیست ولی این مورد از باب عفو از طرف شارع است لذا سجده بر آن صحیح است لذا از این کلام نمی‌توان نتیجه گرفت که این بزرگان قائل‌اند سجده بر هر چیز نجسی جایز است، بنابراین اصل این کلام که گفته شود محقق، راوندی و امثال آنها در مقابل اجماع موضع گرفته و گفته‌اند اشکالی ندارد مواضع سجده نجس باشد، صحیح نیست چون محقق و سایرین هم ازاله نجاست از مواضع سجده را لازم می‌دانند لکن اینها معتقدند در جایی که نجاست به وسیله خورشید خشک شود از ناحیه شارع مورد عفو قرار گرفته و استثناء شده است در عین حال که نجس است.

دلیل دوم: روایات

روایت اول: «عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنِ الْبَوْلِ يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ، أَوْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ؟ فَقَالَ: إِذَا جَفَّقْتَهُ الشَّمْسُ فَصَلَّ عَلَيْهِ فَهُوَ طَاهِرٌ»^۱؛ زرارہ می‌گوید از امام باقر (ع) درباره بولی سؤالی کردم که روی سطحی قرار گرفته یا در مکانی که در آنجا نماز گزارده می‌شود واقع شده؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خورشید آن مکانی که بول بر آن واقع شده را خشک کرد می‌توانی در آنجا نماز بخوانی و محکوم به طهارت است. عبارت «فَهُوَ طَاهِرٌ» حاکی از این است که خورشید هم یکی از مطهرات است. لذا با مبنای محقق و امثال ایشان که خورشید را از مطهرات نمی‌دانند نمی‌سازد لذا خشک شدن محل نجاست به وسیله خورشید را استثناء از طرف شارع و عفو از ناحیه شارع تلقی کردند.

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۵۱، کتاب الطهارة، باب ۲۹ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

بعضی از بزرگان مثل مرحوم آقای حکیم بر استدلال به روایت فوق اشکال کرده و فرموده: با توجه به عبارت «أَوْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ» که در روایت آمده سؤال از مکانی است که در آنجا نماز خوانده می‌شود و موضع سجده «یصلی فیهِ» نیست بلکه «یصلی علیه» است؛ یعنی سجده بر زمین است نه در زمین لذا استدلال به این روایت تمام نیست و این روایت شامل ما نحن فیهِ نمی‌شود.

ما معتقدیم پاسخ امام (ع) که فرمودند: «فصلٌ علیه» و فرمودند: «یصلی فیهِ» مربوط به موضع سجده است، یعنی امام (ع) به مورد سؤال توجه داشته‌اند لذا فرموده‌اند: بر مکانی که به وسیله بول نجس شده و سپس با تابش خورشید خشک شده می‌توان سجده کرد. بنابراین اشکال مرحوم حکیم وارد نیست. چون پاسخ امام (ع) مربوط به موضع سجده است نه مکان نمازگزار و ما برای استدلال به پاسخ امام (ع) استناد می‌کنیم نه سؤال سائل. بنابراین پاسخ امام (ع) که فرمودند: «فصلٌ علیه» دال بر طهارت موضع سجده است که به وسیله بول نجس و سپس با تابش خورشید خشک شده است و اشکال مرحوم حکیم وارد نیست.

روایت دوم: «عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) عَنِ الْجِصِّ يُوقَدُ عَلَيْهِ بِالْعَذْرَةِ وَ عِظَامِ الْمَوْتَى ثُمَّ يُجَصَّصُ بِهِ الْمَسْجِدُ أَوْ يُسَجَّدُ عَلَيْهِ؟ فَكَتَبَ (ع) إِلَيَّ بِخَطِّهِ إِنَّ الْمَاءَ وَ النَّارَ قَدْ طَهَّرَاهُ»؛ حسن بن محبوب می‌گوید: از امام رضا (ع) از گچی سؤال کردم که به وسیله عذره و استخوان‌های حیوانات مرده بر روی آن آتش بر افروخته شده و این گچ به وسیله این آتش پخته می‌شود، سپس با این گچ محل سجده را گچ‌کاری و سفیدکاری می‌کنند، آیا می‌شود بر آن مکان سجده کرد؟ حضرت (ع) برای من با خط مبارک خود نوشتند: آب و آتش این گچ را پاک کرده‌اند.

تقریب استدلال به این روایت بر اینکه موضع سجده نباید نجس باشد پاسخ امام (ع) است که فرمودند: «ان الماء و النار قد طَهَّرَاهُ»، یعنی امام (ع) هم به این مطلب توجه داشته‌اند که منظور سائل از این سؤال این بوده چون بر شیء نجس نمی‌شود سجده کرد و چون عذره و استخوان مرده از حیوانات روی این گچ ریخته شده نجس شده و سؤال او این است که چگونه بعد از اینکه به وسیله این گچ موضع سجده سفیدکاری شده، می‌توان بر آن موضع سجده کرد؟ امام (ع) هم در پاسخ او فرموده‌اند: «ان الماء و النار قد طَهَّرَاهُ»؛ یعنی نگران نجاست گچ نباش چون به وسیله آب و آتش پاک شده است. بنابراین امام (ع) هم

آنچه در ذهن سائل بوده را تقریر نموده، یعنی موضع سجده باید پاک باشد ولی در اینجا نجاست گچ به وسیله آب و آتش برطرف شده است. پس این هم مؤیدی است بر اینکه موضع نجاست باید پاک باشد و در جایی هم که مثل مورد مذکور در روایت شبهه وجود داشته باشد امام (ع) با پاسخی که می‌دهند شبهه را بر طرف می‌کنند.

لذا تقریب استدلال به روایت در اعتبار طهارت نسبت به موضع سجده این است که سائل معتقد بوده جای سجده باید پاک باشد و نجاست مانع از سجده است و لذا این سؤال را مطرح کرده و به نظرش رسیده که گچ با این نحوه پخته شدن عنوان نجاست پیدا کرده و لذا موقعی که زمین و موضع سجده را با آن گچ سفیدکاری کرده‌اند نمی‌توان بر آن سجده کرد اما امام (ع) با بیان کوتاه خود این دغدغه را بر طرف نموده و فرموده‌اند: در این مورد جای نگرانی نیست چون نجاست گچ به وسیله آب و آتش برطرف شده است.

فقه الحدیث روایت فوق:

سؤالی که در اینجا مطرح است بحث فقه الحدیث؛ یعنی فهم الحدیث است و آن اینکه بعد از اینکه گچ با عذره و استخوان‌های حیوانات مرده ملاقات کرد این گچ نجس می‌شود؛ چون فرض این است که با ریختن آنها روی گچ و آتش گرفتن آنها گچ پخته می‌شود، حال سؤال این است که چگونه گچی که به وسیله عذره و استخوان حیوان مرده، نجس شده به وسیله آب و آتش پاک می‌شود؟ بخصوص که استخوان دارای مغز است و در آن روغن وجود دارد و چربی از آن خارج می‌شود؟

در اینجا چند پاسخ مطرح می‌شود:

پاسخ اول:

تقریری که در صحیح مطرح شده دلیل بر این است که طهارت نسبت به موضع سجده شرط است و همین برای اثبات مدعای ما کافی است اما اینکه گچ چگونه پاک می‌شود و کیفیت طهارت گچ به وسیله آب و آتش چگونه است لطمه‌ای به اصل استدلال ما وارد نمی‌کند.

پاسخ دوم:

اینکه امام (ع) فرمودند: آب و آتش نجاست گچ را بر طرف می‌کنند به خاطر این است که آتش موجب طهارت عذره و عظام می‌شود به وسیله استحاله، چون وقتی عذره و عظام آتش می‌گیرند تبدیل به خاکستر می‌شوند و استحاله هم یکی از مطهرات است. اما اینکه آب پاک کننده نجاست این گچ است - طبق آنچه

ما سابقاً گفتیم که در شستن شیء نجس تعدد معتبر نیست و اصل یک مرتبه شستن است و تعدد دلیل می‌خواهد - به خاطر این است که با یک بار آب ریختن روی چنین گچی آن گچ پاک می‌شود. تنها مسئله‌ای که باقی می‌ماند «ماء الغساله» است که عده‌ای معتقدند پاک و عده دیگر معتقدند نجس است و باید از شیء نجس جدا شود تا با یک بار آب ریختن پاک شود، حال در مورد آبی که روی گچ نجس ریخته می‌شود سؤال این است که تکلیف «ماء الغساله» چه می‌شود؟ بسیاری از بزرگان گفته‌اند «ماء الغساله» در مورد گچ مشکلی ایجاد نمی‌کند چون گچ حکم زمین سست را دارد که زمانی که زمین سست که نجس شده به وسیله آب پاک می‌شود «ماء الغساله» آن جدا نمی‌شود بلکه جذب خود زمین می‌شود و همان گونه که در مورد زمین سست به طهارت آن حکم کرده و شرط نشده که «ماء الغساله» حتماً باید جدا شود در اینجا هم یک بار شستن گچ را کافی و انفصال «ماء الغساله» معتبر نیست.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در صحیحہ حسن بن محبوب برای استدلال بر این مطلب بود که آیا موضع سجده باید پاک باشد یا نه؟ عرض کردیم این صحیحہ از نظر استدلال تام و تمام است و این روایت مدعی ما را که پاک بودن موضع سجده بود ثابت می‌کرد؛ زیرا زمانی که از امام صادق (ع) درباره گچی که به وسیله عذرہ و استخوان‌های حیوانات مرده پخته شده و بعد از آن گچ برای سفیدکاری محل سجده استفاده شده، سؤال شد که آیا سجده بر آن محل صحیح است یا نه؟ حضرت (ع) در مقام پاسخ فرمودند: نجاست این گچ به وسیله آتش و آب برطرف شده است و پاسخ حضرت (ع) در عین حال که از سائل رفع نگرانی کرد مدعی ما را هم ثابت کرد که محل سجده نباید نجس باشد و در صورتی که نجس باشد باید بر طرف شود.

تنها مشکلی که نسبت به این روایت وجود داشت، فقه الحدیث روایت بود یعنی می‌خواهیم بفهمیم منظور حضرت (ع) از اینکه فرموده‌اند: «ان الماء و النار قد طهرا» چیست؟

نحوه طهارت به وسیله آتش شاید به این خاطر باشد که زمانی که عذرہ و استخوان به وسیله آتش سوخته می‌شود و تبدیل به خاکستر می‌شود در حقیقت یک نوع استحاله رخ می‌دهد و استحاله هم یکی از مطهرات است.

اما نحوه طهارت به وسیله ماء چگونه است؟ در جلسه گذشته مقدمه خدمت دوستان عرض کردیم که ما در شستن، تعدد را معتبر نمی‌دانیم و یک بار شستن کفایت می‌کند. کلام و اشکال در این است که غسله این آب باید از چیزی که شسته می‌شود جدا شود تا صدق کند شستن تحقق پیدا کرده و در نتیجه به پاکی آن شیء نجس حکم شود در حالی که در مورد شستن گچ انفصال غسله ممکن نیست و با فرض عدم انفصال غسله از آن چگونه به پاکی آن حکم می‌شود؟ مرحوم آیت الله خویی و بعضی دیگر از بزرگان فرموده‌اند: حکم گچ هم از قبیل زمین‌های سست است، یعنی همان گونه که در زمین‌های سست با اینکه غسله از آن جدا نمی‌شود به صرف یک بار شستن به پاکی آن زمین‌ها حکم می‌شود در گچ هم نیازی به جدا شدن غسله از آن نیست و با یک بار شستن پاک می‌شود در نتیجه به طهارت گچ حکم می‌شود.

کلام مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره):

مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره) در شرحی که بر تحریر الوسیله نوشته اشکالی را مطرح کرده و فرموده: استحاله‌ای که در اینجا صورت گرفته موجب طهارت عذر و استخوان می‌شود لکن موجب طهارت گچ نمی‌شود و در گچ استحاله‌ای صورت نگرفته است، چون در آن انقلاب عنوان رخ نداده و از عنوان گچ بودن خارج نشده است. و ظاهر اینکه امام (ع) می‌فرمایند: «انّ الماء و النار قد طهرا» به این معناست که آب و آتش با هم در پاک کردن گچ سهیم هستند نه اینکه «نار» مربوط به عذر و استخوان باشد و «ماء» مربوط به گچ باشد.

اشکال دیگری که مرحوم آیت الله فاضل (ره) مطرح می‌کنند به اصل سؤال سائل برمی‌گردد، ایشان می‌فرماید: اصلاً گچ نجس نمی‌شود؛ چون اگر عذر خشک نباشد شعله‌ور نمی‌شود تا بتواند گچ را بپزد و ملاقات عذر خشک با گچ موجب نجاست آن نخواهد شد. ایشان در ادامه می‌فرماید ما معنای درستی از نظر فقه الحدیثی برای روایت ندانستیم ولی قدر مسلم این است که این روایت اصل مدعا را که عدم نجاست موضع سجده باشد ثابت می‌کند هر چند نحوه زوال نجاست گچ به وسیله نار و آتش درست مشخص نشد.

ازاله نجاست از سایر مواضع سجده:

بحث دیگر مربوط به سایر مواضع سجده غیر از پیشانی است که آیا در مورد آنها هم به ازاله نجاست حکم می‌شود یا نه؟

مرحوم ابو الصلاح حلبی فرموده: «لا يجوز السجود بشيء من الأعضاء السبع الا على محل طاهر»^۱؛ این عبارت اطلاق دارد و هم محل سجده را شامل می‌شود و هم سایر اجزاء در حال سجده را. سؤال این است که آیا فرمایش مرحوم حلبی دلیل دارد یا نه؟

گفته‌اند می‌توان یک دلیل برای مستند فرمایش ایشان اقامه کرد که آن هم تمام نیست و آن دلیل روایتی از حضرت رسول اکرم (ص) است که حضرت می‌فرمایند: «جَبُّوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ»^۲؛ یعنی نجاست را از مساجدتان دور کنید. تقریب استدلال به این نحو است که کلمه «مساجد» را به معنای محل سجده قرار

۱. حلبی، ابو الصلاح، تقی الدین بن نجم الدین، الکافی فی الفقه، ص ۱۴۰.

۲. وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۲۲۹، کتاب الصلاة، باب ۲۴ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۲.

داده‌اند و گفته‌اند «مساجدکم» جمع مضاف است و افاده عموم می‌کند و شامل همه مواضع هفت‌گانه می‌شود و منحصر به موضع سجده که پیشانی باشد نیست، پس منظور این روایت این است که باید همه مواضع مربوط به سجده از نجاست عاری باشد تا سجده صحیح باشد.

اما ما معتقدیم نمی‌توان به این روایت استدلال کرد؛ چون:

اولاً: این روایت سنداً مشکل دارد چون:

این روایت ضعیف است و راوی آن مشخص نیست. و مشهور هم به این روایت عمل نکرده تا گفته شود عمل مشهور جابر ضعف سند است.

ثانیاً: دلالت هم مشکل دارد؛ چون:

کلمه «مساجدکم» ظهور در مواضع هفت‌گانه ندارد بلکه شاید مقصود خود مساجد (بیوت الله) است یعنی اگر مساجدی که در آن نماز می‌خوانید نجس شد، نجاست را برطرف کنید. بخصوص اینکه این روایت در احکام مساجد بیان شده است.

ثالثاً: بر فرض که منظور از «مساجدکم» محل سجده باشد، سخن این است که منظور از محل سجده موضع سجده است که پیشانی باشد نه اینکه منظور مواضع هفت‌گانه سجده باشد، پس ظهور محل سجده در پیشانی است نه اینکه مربوط به تمام اعضاء هفت‌گانه سجده باشد.

اما اینکه به صورت جمع مطرح شده و فرموده «جنبوا مساجدکم النجاسة» به اعتبار افراد نماز گزار است، یعنی ای نماز گزاران محل سجده خود را از نجاست پاک کنید.

بنابراین اگر دلیل کلام مرحوم ابو الصلاح حلبی که دال بر طهارت همه اعضاء سجده مطرح شد این دلیلی باشد که ذکر شد عرض می‌کنیم این دلیل ناتمام است لذا کلام ایشان هم مورد قبول نیست. پس ازاله نجاست از موضع سجده که پیشانی باشد لازم است اما دلیلی بر وجوب ازاله نجاست از سایر اعضاء سجده اقامه نشده است. لکن در صورتی که نجاست در یکی دیگر از اعضاء دیگر سجده باشد و آن نجاست مسریه باشد باید برطرف شود ولی اگر نجاست مسریه نباشد اشکالی ندارد.

پاک بودن مکان نماز گزار:

سؤال دیگر این است که آیا غیر از اعضاء هفت‌گانه سجده مکان نماز گزار هم باید پاک باشد؟ یعنی آیا جایی که شخص برای نماز در آنجا می‌ایستد و می‌نشیند هم لازم است پاک باشد یا نه؟

در رابطه با این شرطیت آن هم به صورت مطلق اعم از اینکه از مواضع هفت‌گانه سجده باشد یا نه شهید اول این مطلب را به سید مرتضی نسبت داده و فرموده: «و عن المصلي بأسره عند المرتضى»^۱، همچنین صاحب حدائق این مطلب را به سید مرتضی نسبت داده و فرموده: «و عن المرتضى (رضی الله عنه) انه اعتبر طهارة مكان المصلي»^۲ پس شهید اول و صاحب حدائق به سید مرتضی (ره) نسبت داده‌اند که ایشان فرموده مکان نماز گزار باید پاک باشد مطلقاً اعم از اینکه مربوط به مواضع هفت‌گانه سجده باشد یا نه.

نکته: کسانی که گفته‌اند ازاله نجاست از همه مواضع هفت‌گانه سجده لازم نیست منظورشان نجاست غیر مسریه است اما اگر نجاست مسریه باشد همه معتقدند ازاله آن واجب است.

دلیل بر اینکه مکان نماز گزار باید پاک باشد:

(۱) عن رسول الله (ص): «سَبْعُ مَوَاطِنَ لَا تَجُوزُ فِيهَا الصَّلَاةُ: ظَاهِرُ بَيْتِ اللَّهِ، وَالْمَقْبَرَةُ، وَالْمَرْزَلَةُ، وَالْمَجْزَرَةُ، وَالْحِمَامُ، وَعَطْنُ الْأَيْلِ، وَمَحَجَّةُ الطَّرِيقِ»^۳؛ رسول اکرم (ص) از چند چیز نهی کرده که یکی از آنها نهی از نماز خواندن در کشتارگاه که حیوانات را در آنجا ذبح می‌کنند، همچنین از نماز خواندن در مزبله که زباله‌ها را در آنجا می‌ریزند و حمام‌ها نهی کرده‌اند، و وجهی برای منع از نماز در این مکان‌ها نیست مگر به خاطر نجس بودن این مکان‌ها و عنوان ثانوی این اماکن که نجاست است. لذا نتیجه می‌گیریم که مکان نماز گزار باید پاک باشد.

اشکال:

اولاً: این روایت ضعیف السند است و از طرق عامه بیان شده است.

ثانیاً: نهی از نماز خواندن در اماکن مذکور در روایت به خاطر نجاست این مکان‌ها نیست بلکه به خاطر شرافت نماز است که کما اینکه در روایات به آن اشاره شده: مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) قَالَ: «الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلِّ تَقَى»^۴ و «الصَّلَاةُ مَعْرَاجُ الْمُؤْمِنِ»^۵ که به خاطر شرافتی که نماز دارد شارع مقدس کراهت داشته از اینکه انسان در اماکنی مثل مزبله و کشتارگاه و حمام که مکان‌های شریفی نیستند نماز

۱. عاملی، شهید اول، محمد بن مکی، ذکری الشیعة فی أحكام الشریعة، ج ۱، ص ۱۲۲.

۲. بحرانی، آل عصفور، یوسف بن احمد بن ابراهیم، الحدائق الناضرة فی أحكام العترة الطاهرة، ج ۷، ص ۱۹۴.

۳. سنن ابن ماجه، کتاب المساجد، باب المواضع التي تکره فيها الصلاة، ص ۲۵۲، حدیث ۷۴۵.

۴. الکافی، ج ۳، ص ۲۶۵.

۵. کشف الاسرار، ج ۲، ص ۶۷۶.

بخواند. رابطه بین نجاست و بین موارد مذکور در روایت عموم و خصوص من وجه است یعنی گاهی ممکن است مزبله باشد و نجس نباشد و گاهی هم نجس باشد و مزبله نباشد و گاهی هم مزبله باشد و هم نجس باشد. پس وقتی رابطه بین نجاست و این موارد عموم و خصوص من وجه باشد نمی‌توان گفت موارد مذکور در روایت همیشه ملازم با نجاست هستند. بنابراین نهی در این روایت نهی تنزیهی است نه تحریمی تا نتیجه گرفته شود مکان مصلی باید پاک باشد.

ثالثاً: اگر موارد مذکور در روایت به اعتبار عنوان ثانوی آنها که نجاست است مورد نهی قرار گرفته باید به موارد مذکور در روایت اکتفاء شود در حالی که شما می‌خواهید اطلاق را استفاده کنید و بگویید مکان نماز گزار مطلقاً اعم از این موارد و موارد دیگر باید پاک باشد. لذا با توجه به سه اشکالی که بر دلیل اول وارد شد نتیجه این می‌شود که این دلیل نا تمام است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در جلسات گذشته سه بحث را خدمت دوستان عزیز مطرح کردیم؛ بحث اول این بود که آیا لازم است محل پیشانی، در حال سجده پاک باشد؟ عرض کردیم ازاله نجاست از پیشانی لازم است و ادله‌ای هم از اجماع و روایات بر این مطلب اقامه کردیم. بحث دوم در رابطه با ازاله نجاست از بقیه اجزاء سبعة در حال سجده بود که عرض کردیم دلیلی که بر این مطلب اقامه شده تمام نیست، آن دلیل عبارت بود از روایتی از حضرت رسول اکرم (ص) که حضرت می‌فرمایند: «جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ»؛ دو وجه در رابطه با این حدیث مطرح کردیم و در رابطه با حمل «مساجدکم» بر بقیه اعضاء سجده گفتیم «مساجدکم» یا به معنای بیوت الله است و یا از باب تبادر و انصراف به ذهن منظور از «مساجد» همان محل سجده؛ یعنی پیشانی است، بحث سوم را در جلسه گذشته خدمت دوستان عرض کردیم که ناتمام ماند و آن عبارت بود از اینکه حکم مکان نمازگزار چیست؟ آیا ازاله نجاست از مکان نماز گزار لازم است یا نه؟ گفتیم در این رابطه به بعضی از روایات تمسک شده که روایت اول را در جلسه گذشته عرض کردیم و در بررسی آن گفتیم:

اولاً: این روایت ضعیف السند است و از طرق عامه نقل شده است.

ثانیاً: بر فرض که سند روایت مشکلی نداشته باشد نهی مذکور در این روایت از باب حرمت نیست بلکه از باب شرافت نماز است، یعنی به خاطر شرافت نماز، پیامبر اکرم (ص) نهی فرموده‌اند از اینکه در اماکنی مثل حمام، کشتارگاه و غیره نماز خوانده شود.

ثالثاً: باید به موارد مذکور در روایت اکتفاء شود و نمی‌توان اطلاق گیری کرد و نهی را شامل همه مکان‌ها اعم از موارد مذکور در روایت و سایر مکان‌ها دانست در حالی که مدعا این است که مکان نمازگزار مطلقاً (اعم از موارد مذکور در روایت و غیر آن) باید پاک باشد.

حال به ذکر و بررسی بقیه روایات می پردازیم:

(۲) موثقه ابن بکیر

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الشَّاذِكُونَةِ يُصِيبُهَا الْإِخْتِلَامُ أَوْ يُصَلِّي عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: لَا»^۱

ابن بکیر می گوید: از امام صادق (ع) درباره شاذکونه سؤال کردم - صاحب وافی در معنای شاذکونه فرموده: «الفرش الذی ینام علیه»؛ فرشی که انسان روی آن می خوابد - که انسان بر روی آن محتلم شده و احتلام به فرش سرایت کرده، حال آیا می توان بر روی این فرش نماز خواند؟ حضرت (ع) فرمودند: نه. معنای این سخن این است که مکان مصلی باید پاک باشد.

(۳) موثقه عمار ساباطی

«عَنْ عَمَّارِ السَّابَاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي حَدِيثٍ قَالَ: «سُئِلَ عَنِ الْمَوْضِعِ الْقَدْرِ يَكُونُ فِي الْبَيْتِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا تُصِيبُهُ الشَّمْسُ وَ لَكِنَّهُ قَدْ يَبَسُ الْمَوْضِعُ الْقَدْرُ قَالَ: لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ»^۲؛ عمار ساباطی می گوید: از امام صادق (ع) سؤال شد درباره مکان نجسی که در خانه یا غیر آن وجود دارد در حالی که خورشید هم به آن اصابت نمی کند لکن آن محل نجس خشک شده - محل نجس به وسیله خورشید خشک نشده بلکه خود به خود خشک شده است - حضرت (ع) فرمودند: نباید در این مکان نماز خوانده شود. از این سخن هم نتیجه گرفته اند باید مکان نمازگزار پاک باشد.

(۴) صحیحه زراره

«عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) عَنِ الْبَوْلِ يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ أَوْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ؟ فَقَالَ: إِذَا جَفَفَتْهُ الشَّمْسُ فَصَلَّ عَلَيْهِ فَهُوَ طَاهِرٌ»^۳؛ زراره می گوید: از امام باقر (ع) در مورد بول واقع شده بر سطح یا مکانی که در آن نماز خوانده می شود، سؤال کردم؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خورشید آن مکان را خشک کرده باشد پاک است و می شود بر روی آن نماز خواند.

۱. همان، ج ۳، ص ۴۵۵، کتاب الطهارة، باب ۳۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۶.

۲. همان، ج ۳، ص ۴۵۲، باب ۲۹ من ابواب النجاسات، حدیث ۴.

۳. همان، حدیث ۱.

مفهوم این روایت این است که اگر خورشید آن مکان را خشک نکرده باشد هر چند به طور طبیعی خشک شده باشد کفایت نمی‌کند و باید پاک شود و این دال بر این است که مکان نمازگزار باید پاک و عاری از نجاست باشد.

(۵) صحیح زرارہ و حدید بن حکیم

«عَنْ زُرَّارَةَ وَ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ الْأَزْدِيِّ جَمِيعًا قَالَا: «قُلْنَا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) السَّطْحُ يُصِيبُهُ الْبَوْلُ أَوْ يُبَالُ عَلَيْهِ أَوْ يُصَلَّى فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ تُصِيبُهُ الشَّمْسُ وَالرِّيحُ وَ كَانَ جَافًا فَلَا بَأْسَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يُتَّخَذُ مَبَلًا»^۱

زراره و حدید بن حکیم ازدی می‌گویند: ما به امام صادق (ع) عرض کردیم بول به سطحی از زمین یا پشت بام اصابت کرده یا اینکه انسان در همان مکان بول می‌کند، آیا می‌شود در آن مکان نماز خواند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خورشید و باد با هم آن مکان را خشک کنند نماز خواندن در آن مکان اشکالی ندارد مگر اینکه آن مکان تبدیل به جایی شده باشد که همیشه در آن بول می‌کنند که اگر چنین باشد نماز خواندن در آن مکان اشکال دارد.

تقریب استدلال به روایات فوق این است که امام (ع) نهی کرده‌اند از نماز خواندن در جایی که نجس باشد مگر اینکه به وسیله خورشید یا به وسیله خورشید و باد خشک شده باشد، در غیر این صورت نماز خواندن در جایی که نجس شده جایز نیست.

اگر به این روایات اکتفاء شود و به سایر روایات مراجعه نشود ظاهر روایات فوق این است که مکان نمازگزار باید پاک باشد، البته اگر نجاست حالت جفاف داشته و خشک شده باشد مشکلی ایجاد نمی‌کند لکن این در صورتی است که جفاف به وسیله تابش خورشید صورت گرفته باشد، چون خورشید پاک کننده است.

ولی مشکل این است که روایات مذکور، معارض دارد که باید آنها را هم ذکر کنیم ببینیم آیا می‌شود بین آنها و روایات مذکور جمع کرد یا نه؟ فرض بر این است که نمی‌خواهیم خدشه‌سندی بر این دو دسته از روایات وارد کنیم و دسته‌ای را به خاطر ضعف سند کنار بگذاریم بلکه می‌خواهیم بگوییم با فرض اینکه

۱. همان، حدیث ۲.

این روایات از نظر سند مشکلی نداشته باشند و دلالت آنها تمام باشد آیا می‌توان از حیث دلالت بین این دو دسته از روایات جمع کرد یا نه؟

روایات معارضی:

روایت اول: «عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الشَّاذِكُونَةِ يَكُونُ عَلَيْهَا الْجَنَابَةُ، أَوْ يُصَلِّي عَلَيْهَا فِي

الْمَحْمَلِ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ»^۱ - در نقل دیگری ذیل همین روایت، تعبیر «لا بأس بالصلاة عليها» آمده است -

زراره می‌گوید از امام باقر (ع) در مورد شاذکونه (فرشی که بر روی آن می‌خوانند) که جنابت به آن اصابت کرده سؤال کردم که آیا می‌توان بر روی آن فرش نماز خواند یا نه؟ حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد.

روایت دوم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أُصَلِّي عَلَى الشَّاذِكُونَةِ وَ قَدْ أَصَابَتْهَا

الْجَنَابَةُ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ»^۲؛ ابن ابی عمیر می‌گوید: به امام صادق (ع) عرض کردم آیا می‌توانم در فرشی که روی آن می‌خوانم و جنابت به آن اصابت کرده نماز بخوانم؟ حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد.

جمع بین روایات

الف) جمع بین روایات دال بر جواز نماز خواندن در مکان نجس و موثقه ابن بکیر

جمع بین این دو دسته از روایات که در یک دسته نهی از نماز خواندن وجود داشت و در دسته دیگر جواز نماز خواندن آمده بود به دو صورت جمع کرد:

۱) قول امام (ع) را در موثقه ابن بکیر که از نماز خواندن نهی فرموده‌اند به قرینه تصریح در دو روایت اخیر بر کراهت حمل کنیم؛ به این بیان که بگوئیم حضرت (ع) در موثقه ابن بکیر به کلمه «لا» بسنده کرده ولی در دو روایت اخیر حضرت (ع) در مسئله تفصیل داده و فرموده‌اند: «لا بأس بالصلاة فيها» لذا موثقه ابن بکیر نمی‌تواند با دو روایت اخیر معارض باشد چون در آن روایت (موثقه ابن بکیر) فقط کلمه «لا» بکار برده شده در حالی در این دو روایت تصریح شده به اینکه اشکالی ندارد لذا نهی در موثقه ابن بکیر که از کلمه «لا» استفاده می‌شود بر کراهت و تصریحی که در دو روایت اخیر آمده بر جواز حمل می‌شود. بنابراین نماز خواندن در جای نجس کراهت دارد نه اینکه جایز نباشد.

۱. همان، ص ۴۵۴، کتاب الطهارة، باب ۳۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

۲. همان، حدیث ۴.

۲) دو صحیحہ اخیر کہ قائل بہ جواز بودند و ظہور در اطلاق دارند (اعم از اینکه محل احتلام و جنابت مرطوب باشد یا خشک) را بر صورت جفاف (محل احتلام و جنابت خشک باشد) حمل کنیم از باب جمع بین این دو روایت و روایاتی کہ بر جفاف دلالت دارند؛ یعنی بگوییم روایاتی کہ بر جفاف دلالت دارند قرینہ است بر اینکه فرمایش امام (ع) کہ فرمودہ اند: نماز خواندن در جایی کہ نجس باشد اشکالی ندارد در صورتی است کہ خشک باشد. در این صورت اطلاق دو صحیحہ اخیر تقييد زده می شود بہ این صورت کہ بگوییم مراد از این دو روایت کہ می گوید نماز خواندن در مکان نجس جایز است مربوط بہ صورتی است کہ خشک باشد و آن جا کہ امام (ع) در موثقہ ابن بکیر می فرمایند: نماز خواندن در جایی کہ نجس است اشکال دارد مربوط بہ صورتی است کہ محل نجس مرطوب باشد در نتیجہ جمع بین این دو دستہ از روایات بہ این نحو است کہ در فرضی کہ مکان مصلی نجس و حالت جفاف داشتہ باشد نماز خواندن در آنجا جایز ولی اگر مرطوب باشد نماز خواندن در آنجا جایز نیست؛ بہ تعبیر روشن تر بین موثقہ ابن بکیر و امثال آن کہ می گوید: نماز خواندن در جایی کہ نجس باشد جایز نیست و بین این دو صحیحہ اخیر کہ می گوید نماز خواندن جایز است تباین وجود دارد ولی ما این تباین را بہ عموم و خصوص مطلق مبدل می کنیم؛ بہ این بیان کہ جوازی کہ از دو صحیحہ استفادہ می شود در صورتی است کہ مکان نماز گزار کہ نجس است خشک باشد و موثقہ ابن بکیر کہ می گوید جایز نیست در صورتی است کہ آن مکان مرطوب باشد، بنابراین بین این دو دستہ از روایت بہ این نحو جمع می شود و بہ ہر دو دستہ عمل می شود.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض شد بعضی در رابطه با پاک بودن مکان مصلی به روایتی از پیامبر (ص) در رابطه با نهي از نماز خواندن در محل کشتن حیوانات (کشتارگاه)، زباله‌دان‌ها، حمام‌ها و امثال استناد کرده و گفته‌اند مکان نمازگزار باید پاک باشد، همچنین به چند روایت دیگر در این زمینه هم تمسک شده بود، نسبت به روایتی که از پیامبر (ص) نقل شده عرض کردیم؛ اولاً سند این روایت ضعیف است و فقط از طریق عامه نقل شده، ثانیاً دلالت روایت هم تمام نیست که اشکالات آن را بیان کردیم، لذا نهی که در این روایت وارد شده بر کراهت حمل می‌شود نه حرمت. چند روایت دیگر هم دال بر نهی از نماز خواندن در مکان نجس ذکر شد که عبارت بودند از: موثق ابن بکیر، موثق عمار ساباطی، صحیح زرار و صحیح زرار و حدید بن حکیم. ما بحث مربوط به موثق ابن بکیر را در جلسه گذشته محضر دوستان عرض کردیم، گفتیم این موثق معارض دارد و جمع بین روایات دال بر جواز نماز خواندن در مکان نجس و این موثق که دال بر نهی از نماز در مکان نجس است به این صورت است که نهی وارد شده در موثق ابن بکیر یا بر کراهت حمل می‌شود یا اینکه تباین بین این دو دسته از روایات را به عموم و خصوص مطلق بر می‌گردانیم؛ یعنی هر کدام از این روایات را تقیید بزنیم گرچه مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره) این حمل را نمی‌پذیرند و به روایات دیگر تمسک می‌کنند و روایات دیگر را تمام می‌دانند.

بررسی موثق عمار ساباطی، صحیح زرار، صحیح زرار و حدید بن حکیم

مضمون موثق عمار این بود که از امام صادق (ع) از موضعی که نجاست در آنجا وجود دارد و به وسیله غیر خورشید خشک شده سؤال شد؟ حضرت (ع) فرمودند: نمی‌تواند در آن مکان نماز بخواند. در صحیح زرار هم امام باقر (ع) فرمودند: اگر مکان نجس به وسیله خورشید خشک شده باشد پاک است و می‌توان در آنجا نماز خواند، معنای این سخن این است که اگر به وسیله خورشید خشک نشده باشد نجس است و نمی‌توان در آنجا نماز خواند و این بدان معناست که مکان نمازگزار باید پاک باشد.

در صحیح زرار و حدید بن حکیم هم امام صادق (ع) فرمودند: اگر خورشید و باد با هم مکانی را که به وسیله بول نجس شده خشک کنند نماز خواندن در آن مکان اشکالی ندارد مگر اینکه آن مکان تبدیل به جایی شده باشد که همیشه در آن بول می‌کند که اگر چنین باشد نماز خواندن در آن مکان اشکال دارد. معنای این سخن هم این است که مکان نماز گزار باید پاک باشد.

روایات معارض:

سه روایت فوق هم که به ظاهرشان طهارت مکان مصلی را معتبر می‌دانند معارض دارند که به آنها اشاره می‌کنیم:

(۱) «عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَخَاهُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ (ع) عَنِ الْبَيْتِ وَالدَّارِ لَا تُصِيبُهُمَا الشَّمْسُ وَ يُصِيبُهُمَا الْبَوْلُ وَ يُغْتَسَلُ فِيهِمَا مِنَ الْجَنَابَةِ أَوْ يُصَلِّي فِيهِمَا إِذَا جَفَأَ قَالَ: نَعَمْ»^۱؛ علی بن جعفر از برادرش امام کاظم (ع) درباره خانه و حیاطی که خورشید به آنها اصابت نمی‌کند اما بول به آنجا اصابت کرده، همچنین شخص، غسل جنابت خود را در آنجا انجام می‌دهد سؤال می‌کند که آیا در صورتی که این خانه و حیاط خشک شوند می‌توان در آنجا نماز خواند؟ حضرت (ع) فرمودند: بله.

این روایت دلالت می‌کند بر اینکه در صورت خشک شدن نجاست مانعی برای نماز خواندن در مکان نجس نیست، هر چند آفتاب که ما آن را جزء مطهرات می‌دانیم بر آن مکان نتابیده بلکه به خودی خود خشک شده است.

(۲) «عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُورِ يُبَلُّ قَصَبُهَا بِمَاءٍ قَدَرٍ أَوْ يُصَلِّي عَلَيْهِ؟ قَالَ إِذَا يَبَسَتْ فَلَا بَأْسَ»^۲؛ علی بن جعفر می‌گوید: از برادرم موسی بن جعفر (ع) در مورد بورایی که نی‌های بکار برده شده در آن به وسیله آب نجس، خیس شده سؤال کردم آیا می‌شود بر روی آن نماز خواند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خشک شود اشکالی ندارد.

در این روایت هم حضرت (ع) به طور مطلق فرموده‌اند: اگر آن مکان خشک شده باشد کفایت می‌کند و نرفته‌اند حتماً باید به وسیله خورشید خشک شود بلکه اگر به خودی خود هم خشک شود کفایت می‌کند.

۱. وسائل الشیعة؛ ج ۳، ص ۴۵۳، کتاب الطهارة، باب ۳۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. همان، ص ۴۵۴، حدیث ۲.

(۳) «عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْبَارِيَّةِ يُبَلُّ قَصَبُهَا بِمَاءٍ قَدَرٍ، هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَيْهَا؟ فَقَالَ: إِذَا جَفَّتْ فَلَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا»؛^۱ عمار ساباطی می‌گوید: از امام صادق (ع) در مورد یوربایی که نی‌های بکار برده شده در آن به وسیله آب نجس، خیس شده سؤال کردم که آیا نماز می‌شود بر روی آن نماز خواند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خشک شده باشد اشکالی ندارد.

این روایت هم می‌گوید صرف خشک شدن آن مکان کفایت می‌کند و نیازی نیست که حتماً با تابش خورشید خشک شود، لذا نتیجه گرفته می‌شود مکان نماز گزار لازم نیست که پاک باشد چون خشک شدن بدون تابش خورشید باعث پاک شدن نجس نمی‌شود.

جمع بین این دو دسته از روایات:

جمع بین این دو دسته از روایات به دو نحو است:

(۱) روایات دال بر نهي را بر کراهت حمل کنیم به قرینه صراحت اخبار معارض آنها که بر صحت و جواز نماز خواندن در مکان نجس دلالت دارد.

(۲) روایات دال بر نهي از نماز خواندن در مکان نجس بر خصوص موضع جبهه (پیشانی) حمل شود، یعنی بگوئیم موضع پیشانی باید پاک باشد مطلقاً هر چند نجاست آن خشک شده باشد و روایات دال بر جواز نماز خواندن در مکان نجس را بر مکان مصلی حمل کنیم و بگوئیم مکانی که انسان می‌خواهد در آنجا نماز بخواند لازم نیست پاک باشد. البته این مطلب مربوط به جایی است که آن نجاست معفو عنه نباشد؛ چون جایی که نجاست معفو باشد محل بحث ما نیست بلکه محل بحث در نجاست غیر معفو است، همچنین نجاست مکان نماز گزار باید خشک باشد و دارای رطوبت مسریه نباشد؛ چون اگر نجاست مسریه داشته باشد قطعاً نماز خواندن در آنجا جایز نخواهد بود.

کلام محقق خویی (ره):

مرحوم آیت الله خویی (ره) می‌فرماید: اگر شک ما بر طرف نشد و ادله اجتهادی که روایات بود نتیجه‌ای در بر نداشت و برای ما روشن نشد که مکان نماز گزار باید پاک باشد یا اگر نجس هم باشد مشکلی ایجاد نمی‌کند، به ادله فقهاتی و اصل برائت رجوع می‌کنیم، یعنی در این صورت که شک داریم آیا مکان مصلی مقید به خلو از نجاست است یا نه، اصالت البرائة جاری می‌کنیم در نتیجه لازم نیست مکان نماز گزار پاک و عاری از نجاست باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. همان، حدیث ۵.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۴۲:

«إذا وضع جبهته على محلّ بعضه طاهر و بعضه نجس صحّ إذا كان الطاهر بمقدار الواجب، فلا يضرب كون البعض الآخر نجساً، وإن كان الأحوط طهارة جميع ما يقع عليه»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر نماز گزار پیشانی خود را بر جایی بگذارد که بعضی از آن پاک و بعضی دیگر نجس است در صورتی که مقداری که طاهر است به مقدار واجب سجده باشد - مقداری که در صحت سجده شرط است - سجده بر آن موضع صحیح است، پس اینکه مقداری از موضع سجده نجس باشد مشکلی ایجاد نمی‌کند گرچه احوط این است که تمام مکانی که نمازگزار پیشانی خود را بر آن می‌گذارد پاک باشد.

منظور از این احتیاط، احتیاط استحبابی است چون «الاحتیاط علی کل حال حسن».

فروض مسئله:

سوالی که به ذهن می‌آید این است که آیا طهارت شرط سجود است یا شرط مسجد و جایی است که پیشانی بر آن قرار می‌گیرد؟ اگر طهارت شرط برای سجود باشد یک حکم دارد و اگر طهارت را شرط مسجد و جایی که پیشانی بر آن قرار می‌گیرد باشد حکم دیگری دارد لذا این مسئله دو فرض دارد:

فرض اول: طهارت شرط سجود

اگر طهارت را شرط برای سجود بدانیم کما اینکه مرحوم سید (ره) قائل به این مبنا است؛ معنایش این است که اگر نمازگزار پیشانی را بر محلی گذاشت که بعضی از آن پاک و بعضی دیگر نجس است در این صورت اگر مقداری که طاهر است به اندازه‌ای باشد که در صحت سجده شرط است، مشکلی ایجاد نمی‌کند، پس در صورتی که مبنا این باشد که طهارت، شرط سجود است نجاست قسمت‌های دیگر مشکلی ایجاد نمی‌کند چون در این فرض که طهارت شرط سجود دانسته شده سجده بر شیء پاک صدق می‌کند.

فرض دوم: طهارت شرط مسجد است.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۴.

اگر طهارت شرط برای سجود نباشد بلکه شرط برای موضع جبهه باشد؛ یعنی پیشانی هر جا که قرار می‌گیرد باید کل آن پاک باشد، در این صورت اگر بعضی از آن محلی که نمازگزار پیشانی خود را بر آن می‌گذارد نجس باشد صدق نمی‌کند که گفته شود کل آن پاک است؛ چون بعضی نجس و بعضی از آن پاک است لذا در این صورت نمازی که خوانده باطل است چون همه محل سجده پاک نبوده بلکه قسمتی از آن نجس بوده است. بنابراین اگر طهارت را از شرائط مسجد جبهه؛ یعنی محل پیشانی قرار دادیم در این فرض سجده بر محلی که بعضی از آن پاک و بعضی از آن نجس است صحیح نیست؛ زیرا آن مجموعه که مرکب از پاک و نجس است خارجاً و عرفاً یک چیز حساب می‌شود و صدق می‌کند که گفته شود موضع جبهه نجس است؛ مثل اینکه اگر گوشه‌ای از لباس انسان نجس شود گفته می‌شود لباس او نجس شده است، در ما نحن فیه هم هر چند قسمتی از محل سجده نجس است اما همین کفایت می‌کند برای اینکه گفته شود نمازگزار بر موضع نجس سجده کرده و سجده بر موضع نجس باعث بطلان نماز می‌شود.

حق در مسئله:

به نظر می‌رسد حق با مرحوم سید (ره) باشد، یعنی طهارت شرط سجود است و طهارت در محل سجده آن هم بیش از مقدار واجب، معتبر نیست؛ چون قدر متیقن از صحیح که سابقاً به آن اشاره شد که دال بر این بود که موضع سجده باید پاک باشد و همچنین اطلاق کلمات علماء و معقد اجماعات، اعتبار طهارت در مقدار واجب از مسجد جبهه می‌باشد و ما دلیلی بر اعتبار بیش از آن نداریم لذا اگر شک کردیم که آیا بیش از این هم لازم است یا نه به اصول عملیه متمسک می‌شویم و نسبت به مقدار زائد از واجب، اصالة البرائة عن الزائد جاری می‌کنیم لذا طهارت نسبت به زائد از مقدار واجب برای ما لازم نیست.

دلیل:

دلیل بر این مطلب این است که اگر محل سجده به اندازه یک وجب شد و یکی از اطراف آن نجس بود، حال اگر شما بر آن قسمتی که پاک است سجده کنید هیچ فقهی فتوا نمی‌دهد به اینکه بر نجس سجده کرده‌اید.

مرحوم سید (ره) در ادامه مسئله ۲۴۲ می‌فرماید: «و یکفی کون السطح الظاهر من المسجد طاهراً و إن کان باطنه أو سطحه الآخر أو ما تحته نجساً فلو وضع التربة علی محل نجس و کانت طاهرة و لو سطحها الظاهر صحت الصلاة»^۱؛ پاک بودن سطح ظاهر از محل سجده کفایت می‌کند هر چند باطن آن یا زیر آن

۱. همان.

نجس باشد، پس اگر نمازگزار مهر خود را در محل نجس قرار داد ولی خود مهر پاک باشد هر چند سطح ظاهری مهر پاک باشد (باطن یا زیر آن یا بعضی از آن نجس باشد) کفایت می‌کند و نماز او صحیح است. دلیل این مطلب این است که ما دلیلی جز به مقدار واجب که سجده بر آن واقع می‌شود نداریم. ما وقتی به ادله مراجعه می‌کنیم تنها طهارت محل سجده و آنچه پیشانی به آن اصابت می‌کند معتبر دانسته شده و در این جهت طهارت خصوص سطح ظاهر چیزی که بر آن سجده می‌شود کفایت می‌کند اما اینکه باطن آن هم پاک باشد شرط نیست.

صحیح ابن محبوب هم که سابقاً ذکر آن گذشت دال بر همین مطلب است که منظور از «یسجد علیه» که در روایت آمده محل سجده می‌باشد.

«عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ (ع) عَنِ الْجِصِّ يُوقَدُ عَلَيْهِ بِالْعَذْرَةِ وَ عِظَامِ الْمَوْتَى ثُمَّ يُجَصَّصُ بِهِ الْمَسْجِدُ أَوْ يُسَجَّدُ عَلَيْهِ؟ فَكَتَبَ (ع) إِلَى بَخَطِّهِ إِنَّ الْمَاءَ وَالنَّارَ قَدْ طَهَّرَاهُ»^۱ حسن بن محبوب می‌گوید: از امام رضا (ع) از گچی سؤال کردم که به وسیله عذره و استخوان‌های حیوانات مرده بر روی آن آتش بر افروخته شده و این گچ به وسیله این آتش پخته می‌شود، سپس با این گچ محل سجده را گچ‌کاری و سفیدکاری می‌کنند، آیا می‌شود بر آن مکان سجده کرد؟ حضرت (ع) برای من با خط مبارک خود نوشتند: آب و آتش این گچ را پاک کرده‌اند.

فصل فی احکام المسجد:

مسئله ۲۴۳:

«يجب إزالة النجاسة عن المساجد داخلها و سقفها و سطحها و الطرف الداخل من جدرانها بل و الطرف الخارج على الأحوط إلا أن لا يجعلها الواقف جزء من المسجد بل لو لم يجعل مكانا مخصوصا منها جزء لا يلحقه الحكم و وجوب الإزالة فوری فلا يجوز التأخير بمقدار ينافي الفور العرفی و يحرم تنجيسها أيضا بل لا يجوز إدخال عين النجاسة فيها و إن لم تكن منجسة إذا كانت موجبة لهتك حرمتها بل مطلقا على الأحوط و أما إدخال المتنجس فلا بأس به ما لم يستلزم الهتك»^۲ ازاله نجاست از مساجد واجب است اعم

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۵۲۷، کتاب الطهارة، باب ۸۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۴.

از آنکه داخل مسجد، سقف مسجد، سطح مسجد، سمت داخل دیوار آن و حتی سمت خارجی دیوار آن نجس باشد.

ادله وجوب ازاله نجاست از مسجد:

دلیل اول: اجماع

اولین دلیلی که بزرگان اقامه کرده‌اند اجماع است، می‌گویند اجماع قطعی بر این مسئله داریم که ازاله نجاست از مسجد واجب است، بعلاوه ارتکاز متشرعه هم از مسجد به عنوان یک مکان عبادی همین است که مکان عبادی را به خاطر قداست و عظمتی که دارد نمی‌شود با حالت نجاست ننگ داشت. البته ما ارتکاز متشرعه را دلیل مستقلی محسوب نمی‌کنیم بلکه به کمک اجماع این مسئله را ثابت می‌کنیم، این اجماع از بزرگانی مثل شیخ طوسی، ابن ادریس و شهید اول نقل شده است.

شیخ می‌فرماید: «لا خلاف فی أنَّ المساجد يجب عن تجنب النجاسات»^۱. همچنین ابن ادریس می‌فرماید: «لا خلاف أيضاً بین الأمة كافة أنَّ المساجد يجب أن تنزه و تجنب عنه النجاسات»^۲، شهید اول هم می‌فرماید: «یحرم ادخال النجاسة إليها و ازلتها فيها قاله الاصحاب»^۳.

بررسی دلیل اول:

از ظاهر کلمات صاحب مدارک و صاحب حدائق بدست می‌آید که اجماع ادعا شده از طرف بزرگانی مثل مرحوم شیخ، ابن ادریس و شهید اول مورد قبول نیست، صاحب مدارک می‌فرماید: «وقد قطع الأصحاب بوجوب إزالة النجاسة عن المساجد على الفور كفاية، لعموم الخطاب، و فيه توقف»^۴، صاحب حدائق هم با صاحب مدارک موافقت کرده است.^۵

حال باید ببینیم آیا مخالفت صاحب مدارک و صاحب حدائق با اجماع ادعا شده از طرف شیخ و امثال ایشان مضر به این اجماع است یا نه؟ همچنین آیا این اجماع به عنوان یک دلیل مستقل مورد لحاظ قرار می‌گیرد یا نه؟

۱. خلاف، ج ۱، ص ۱۸۰.

۲. سرائر، ج ۱، ص ۱۶۳.

۳. ذکر الشیعة فی احکام الشریعة، ج ۳، ص ۱۲۸.

۴. مدارک الأحکام فی شرح عبادات شرائع الإسلام؛ ج ۲، ص ۳۰۶.

۵. الحدائق الناضرة فی أحكام العترة الطاهرة، ج ۵، ص ۲۹۳.

بررسی کلام صاحب مدارک و صاحب حدائق:

اکثر علماء گفته‌اند مخالفت صاحب مدارک و صاحب حدائق نظر شاذ محسوب می‌شود لذا به اجماع ادعا شده که می‌گوید همه علماء قائل به ازاله نجاست از مساجد هستند، لطمه‌ای وارد نمی‌کند.

البته صاحب حدائق برای اثبات مدعای خود به موثقه عمار تمسک کرده، حال باید ببینیم آیا این روایت می‌تواند مؤید کلام صاحب حدائق باشد که می‌گوید: ازاله نجاست از مسجد لازم نیست بلکه تنجیس مسجد هم جایز است، یا نه؟

«عَنْ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّمْلِ يَكُونُ بِالرَّجُلِ فَيَنْفَجِرُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: يَمْسَحُهُ وَيَمْسَحُ يَدَهُ بِالْحَائِطِ أَوْ بِالْأَرْضِ وَلَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ»؛ عمار از امام صادق (ع) در مورد مردی سؤال می‌کند که دملی در بدن اوست و می‌ترکد در حالی که آن شخص نماز می‌خواند، حضرت (ع) فرمودند: دستش را به دملی که ترکیده بکشد سپس آن را به دیوار یا زمین بکشد و نمازش را قطع نکند. صاحب حدائق می‌فرماید: اطلاق روایت، مسجد را هم شامل می‌شود؛ یعنی حتی اگر شخص در مسجد نماز بخواند و دملی که در بدن او هست بترکد باید دستش را بر آن بکشد و سپس دست را به دیوار یا زمین بکشد و نمازش را قطع نکند در حالی که اگر ازاله نجاست از مسجد واجب و تنجیس آن جایز نبود امام (ع) چنین دستوری نمی‌دادند، پس اینکه حضرت (ع) فرموده‌اند: دست را به دیوار یا زمین بکش حاکی از این است که تنجیس مسجد جایز است و ازاله نجاست از آن لازم نیست.

پاسخ این است که یا اساساً خونین نیست تا نجس باشد و اگر هم خونین باشد خون دمل و امثال آن مغفوف است و این گونه خون‌ها استثناء شده است بنابراین این روایت نمی‌تواند دلیل بر این باشد که صاحب حدائق بگوید تنجیس مسجد اشکالی ندارد.

مدرکی بودن اجماع:

اما مشکلی که این اجماع دارد این است که اجماع نباید مدرکی باشد، یعنی ما ادله‌ای داریم که وجوب ازاله نجاست از مساجد را بیان می‌کند لذا محتمل است که مستند این بزرگان بر ادعای اجماع، همین ادله‌ای باشد که وجوب ازاله نجاست از مساجد را بیان می‌کند، بنابراین اجماع بما هو اجماع و به عنوان یک دلیل مستقل از اعتبار می‌افتد لذا می‌گویند اعتبار اجماع به دلیلی است که مدرک اجماع قرار گرفته است و اگر روایاتی که به عنوان دلیل وجوب ازاله نجاست از مساجد به آنها استناد شده تمام باشد نوبت به اجماع

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۳۵، کتاب الطهارة، باب ۲۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۸.

نمی‌رسد. بنابراین مخالفت صاحب حدائق و صاحب مدارک با اجماع ادعا شده از طرف بزرگان صدمه‌ای به این اجماع نمی‌زند ولی مشکل این است که خود این اجماع دچار مشکل است و آن اینکه اجماع مدرکی است و نمی‌توان به عنوان یک دلیل مستقل به آن استناد کرد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

سخن در این بود که آیا ازاله نجاست از مسجد واجب است یا نه؟ دلیل اول را که اجماع ادعا شده از طرف شیخ طوسی، این ادريس و شهيد اول بود ذکر کردیم، لکن گفته شد صاحب مدارک و صاحب حدائق با این اجماع مخالفت کرده و ازاله نجاست از مسجد را واجب ندانسته‌اند و صاحب حدائق در این زمینه به روایتی هم تمسک کرده که در جلسه گذشته به آن روایت و پاسخ از آن اشاره کردیم.

حال باید ببینیم از ناحیه کتاب و سنت دلیلی بر وجوب ازاله نجاست از مسجد اقامه شده یا نه؟

دلیل دوم: کتاب

«وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ طَهَّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»^۱

(به خاطر بیاور) زمانی را که جای خانه (کعبه) را برای ابراهیم آماده ساختیم (تا خانه را بنا کند؛ و به او گفتیم): چیزی را همتای من قرار مده؛ و خانه‌ام را برای طواف‌کنندگان و قیام‌کنندگان و رکوع‌کنندگان و سجودکنندگان پاک ساز.

کیفیت استدلال به این آیه به این نحو است که گفته شود:

الف) «طَهَّرَ» به معنای ازاله نجاست است.

ب) «طَهَّرَ» امر است و امر ظهور در وجوب دارد.

ج) بین مسجد الحرام و سایر مساجد فرقی نیست، یعنی در اینجا قول به فصل هم وجود ندارد که کسی بگوید وجوب ازاله نجاست مخصوص مسجد الحرام است ولی حکم سایر مساجد متفاوت است.

نتیجه اینکه ازاله نجاست از مسجد واجب است.

بررسی دلیل دوم:

اشکالی که به این استدلال شده این است که ما هم قبول داریم امر به تطهیر متوجه حضرت ابراهیم (ع) شده اما سؤال این است که آیا خطاب «طَهَّرَ» که در عصر حضرت ابراهیم (ع) و حضرت اسماعیل (ع) به این دو بزرگوار متوجه شده همان طهارت به معنای اصطلاحی است که به معنای ازاله نجاست و شستن

می‌باشد یا اینکه مراد از تطهیر در عصر حضرت ابراهیم (ع) معنای اصطلاحی آن نبوده بلکه یک معنای لغوی مورد نظر بوده و معنای لغوی تطهیر، تنظیف است؟ پس احتمال دارد مقصود از «طَهَّر» در این آیه شریفه معنای لغوی آن که تنظیف است باشد.

امام (ره) هم می‌فرماید: «لا یبعد أن یكون المراد من «التطهير» فیها هو التَّنْظِیفُ العرفی و الکنس، لا التَّطْهِیرُ مِنَ النِّجَاسَةِ»؛^۱ بعید نیست مراد از تطهیر در این آیه شریفه نظافت عرفی و جارو کشیدن و امثال آن باشد نه تطهیر از نجاست. پس اگر منظور از تطهیر، معنای لغوی آن که تنظیف است باشد استدلال به این آیه تمام نیست و نمی‌تواند وجوب ازاله نجاست از مسجد را ثابت کند.

دلیل سوم: روایات

روایت اول: صحیحہ علی بن جعفر

«عَلَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّائِبَةِ تَبُولُ فَيَصِيبُ بَوْلُهَا الْمَسْجِدَ أَوْ حَائِطَهُ أَوْ يُصَلِّي فِيهِ قَبْلَ أَنْ يُغْسَلَ؟ قَالَ: إِذَا جَفَّ فَلَا بَأْسَ»؛^۲ علی بن جعفر از برادر بزرگوارشان موسی بن جعفر (ع) درباره چهارپا سؤال می‌کند که بول می‌کند و بول او به مسجد یا دیوار آن اصابت می‌کند، آیا شخصی که بول کردن چهارپا در مسجد را مشاهده کرده می‌تواند قبل از اینکه محل آلوده شده به بول را بشوید در آنجا نماز بخواند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خشک شده باشد مشکلی ایجاد نمی‌کند.

تقریب استدلال به این روایت به این نحو است که گفته‌اند این صحیحہ ظهور دارد در اینکه اصل وجوب ازاله نجاست برای راوی یک مسئله ارتکازی و امری مفروغ^۳ عنه بوده و تنها تردیدی که سائل (علی بن جعفر) داشته تردید از ناحیه وقت ازاله است که ازاله نجاست باید قبل از نماز صورت گیرد یا بعد از آن؛ یعنی نخست باید مکانی را که بول به آنجا اصابت کرده بشوید و بعد نماز بخواند (وجوب فوری ازاله نجاست) یا ابتدا نماز بخواند سپس آن مکان را بشوید (عدم وجوب فوری ازاله)؟ پس بنابراین با توجه به اینکه:

اولاً: اصل مسئله (وجوب ازاله نجاست از مسجد) برای سائل مفروغ^۴ عنه بوده و از ناحیه امام (ع) هم در مقام پاسخ، ردع و منعی نیامده، یعنی حضرت (ع) نفرموده‌اند: ازاله نجاست از مسجد لازم نیست، لذا حضرت (ع) هم با عدم منع و ردع، فهم سائل (وجوب ازاله نجاست از مسجد) را تقریر کرده‌اند.

۱. کتاب الطهارة، ج ۴، ص ۱۱۹.

۲. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۱۱، کتاب الطهارة، باب من ابواب النجاسات، حدیث ۱۸.

ثانیاً: سؤال به خاطر تردیدی بوده که برای سائل پیش آمده که آیا وجوب ازاله نجاست از مسجد فوری است یا نه.

نتیجه گرفته می شود ازاله نجاست از مسجد واجب است.

برای تبیین این استدلال تکمله ای را اضافه می کنیم و آن این است که بگوییم «دابة» در لغت چهارپا است و نوع چهارپا به اسب، الاغ، قاطر، گاو، گوسفند و امثال آن اطلاق می شود، البته چهارپا عنوان عامی است که کلب و امثال آن را هم شامل می شود اما اطلاق کلمه «دابة» در حیوانات مذکور است و بول این حیوانات پاک است، پس علت سؤال سائل (علی بن جعفر) در عین حال که نوعاً بول «دابة» پاک است این بوده که ممکن است ایشان احتمال نجاست این ابوال را می داده یا اینکه معتقد به نجاست آنها بوده است کما اینکه در بعضی از اخبار- حتی اخبار وارده از طریق شیعه- ابوال این دواب نجس دانسته شده است، البته ما سابقاً در بحث نجاسات، این اخبار را حمل بر تقیه کردیم؛ چون بعضی از عامه به نجاست بول این دواب معتقدند لذا گفتیم اگر از لسان معصوم (ع) هم استفاده می شود که بول اینها مشکل دارد از باب تقیه است.

پس تکمیل استدلال این شد که سائل (علی بن جعفر) ازاله نجاست از مسجد را مفروعٌ عنه قرار داده سپس از بول «دابة» سؤال می کند در عین حالی که بول «دابة» به حسب ظاهر پاک است و این یا به خاطر این بوده که ایشان احتمال نجاست این ابوال را می داده یا اینکه معتقد به نجاست آنها بوده است لذا تردید سائل فقط از این ناحیه بوده که آیا ازاله نجاست از مسجد واجب فوری است یا نه؟ امام (ع) در مقام پاسخ ردع و منعی نکرده و فرموده اند: اگر خشک شود مشکلی ایجاد نمی کند.

بررسی صحیحہ علی بن جعفر:

این روایت مشکل سندی ندارد اما اشکالی که متوجه این روایت است این است که ممکن است گفته شود وجه سؤال این نیست که شما تقریر کردید که سؤال سائل به خاطر تردید او در وجوب فوری یا غیر فوری ازاله نجاست می باشد و وجوب ازاله نجاست برای او امری مفروعٌ عنه بوده، چون ممکن است وجه سؤال چیز دیگری مثل ترجیح احد المستحبین بر دیگری باشد؛ به این بیان که در واجبات موسّع، مستحب است انسان به خواندن نماز اول وقت مبادرت کند لذا خواندن نماز اول وقت مستحب است کما اینکه تنظیف مسجد هم امر مستحبی است، پس از یک طرف مبادرت به نماز اول وقت در واجب موسع، مستحب است و از طرف دیگر هم تنظیف مسجد یک امر مستحب است و سؤال سائل این بوده که کدام یک از این دو مستحب را مقدم بدارم؟ آیا ابتدا نماز بخوانم یا ابتدا مسجد را تنظیف کنم سپس نماز بخوانم؟ حضرت (ع)

هم فرموده‌اند: اگر بول خشک شده باشد اشکالی ندارد که ابتدا نماز را بخوانی. نه اینکه گفته شود وجوب ازاله نجاست از مسجد مفروغ^۱ عنه بوده و سؤال سائل از فوری بودن یا نبودن ازاله نجاست از مسجد است.

نکته: این نکته را توجه داشته باشید که سائل، علی بن جعفر است که یک شخص معمولی نبوده بلکه یک فقیه کامل و آشنا به احکام شرعی بوده و حکم بول دابه را می‌دانسته، بنابراین اینکه گفته شود ایشان احتمال نجاست احوال دواب را می‌داده یا معتقد به نجاست آنها بوده لکن در فوریت و عدم فوریت ازاله تردید داشته سخن صحیحی نیست، بحث تقیه هم در اینجا مطرح نمی‌شود چون علی بن جعفر از برادر خود موسی بن جعفر (ع) سؤالی را پرسیده و حضرت (ع) هم پاسخ داده‌اند و نیازی به تقیه نبوده است.

مؤید این مطلب این است که اگر در نظر سائل، بول چهارپا محکوم به نجاست بود نباید با تفصیل امام (ع) (اگر خشک باشد مشکلی ندارد که مفهوم آن این است که اگر مرطوب باشد باید برطرف شود) قانع شود، چون اگر ازاله نجاست از مسجد واجب باشد فرقی بین خشک و تر بودن آن نیست، پس اینکه امام (ع) بین صورت جفاف و غیر آن تفصیل می‌دهند و علی بن جعفر سکوت می‌کند دال بر این است که بول «دابه» محکوم به نجاست نیست بر خلاف جایی که خود سائل (علی بن جعفر) به طهارت بول دابه معتقد باشد و در عین حال که می‌داند احوال دواب، پاک است سؤال می‌کند لذا در این صورت بین خشک بودن و خشک نبودن بول دابه فرق است و آن این است که اگر مرطوب باشد بوی بد و رایحه کریهه دارد لذا باید برطرف شود چون یک نوع اهانت به مسجد تلقی می‌شود و با شرافت مسجد سازگار نیست ولی زمانی که بول، خشک شده باشد آن بوی بد را ندارد لذا مستحب است انسان ابتدا نماز اول وقت را بخواند سپس آن مکان را بشوید.

نتیجه اینکه این روایت (صحیح علی بن جعفر) نمی‌تواند مدعای ما را که وجوب ازاله نجاست از مسجد بود، ثابت کند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در این بود که آیا دلیلی بر وجوب ازاله نجاست از مسجد وجود دارد یا نه؟ در جلسه گذشته به دلیل سوم قائلین به وجوب ازاله نجاست از مسجد که روایات بود اشاره کردیم، روایت اول را که صحیحه علی بن جعفر بود عرض کردیم و در مقام بررسی آن گفتیم این روایت ارتباطی به ازاله نجاست از مسجد ندارد.

روایت دوم: «عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا فِي مَكَانٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ زُقَاقٌ قَذِرٌ—فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ: أَيْنَ نَزَلْتُمْ فَقُلْتُ نَزَلْنَا فِي دَارِ فُلَانٍ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ زُقَاقًا قَذِرًا—أَوْ قُلْنَا لَهُ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ زُقَاقًا قَذِرًا— فَقَالَ: لَا بَأْسَ الْأَرْضُ تَطْهَرُ بَعْضُهَا بَعْضًا قُلْتُ: فَالْسَّرْفِيُّ الرَّطْبُ أَطَاءَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا يَضُرُّكَ مِثْلُهُ»^۱ حلبی می گوید: ما در جایی برای سکونت فرود آمدیم که بین ما و مسجد کوچه‌ای نجس بود، بر امام صادق (ع) وارد شدم حضرت (ع) فرمودند: کجا ساکن شده‌اید؟ گفتیم: در فلان خانه ساکن شده‌ایم، امام (ع) فرمودند: در مکانی ساکن شده‌اید که بین شما و مسجد کوچه‌ای آلوده وجود دارد— بنا بر اینکه گوینده امام (ع) باشد و از موقعیت آن مکان اطلاع داشته باشند— یا اینکه روای می گوید من به امام (ع) عرض کردم بین ما و مسجد کوچه‌ای نجس وجود دارد، حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد، بعضی از زمین بعض دیگر را پاک می‌کند— درست است که کوچه نجس است ولی این گونه نیست که همه زمین آلوده باشد، ممکن است پای شما به جای نجس اصابت کند ولی همین که پا بر زمین پاک گذاشته شود باعث پاک شدن آن می‌شود، چون زمین از مطهرات است و بعضی از آن بعض دیگر را پاک می‌کند— حلبی می گوید: پا روی سرگین‌های مرطوب گذاشته می‌شود و از روی آنها عبور می‌شود، حضرت (ع) فرمودند: مثل این گونه موارد ضرری نمی‌رساند و اشکالی ندارد.

گفته شده این روایت دلالت دارد بر اینکه ازاله نجاست از مسجد لازم است و اینکه حضرت (ع) فرموده‌اند: اشکالی ندارد به این معناست که اگر زمین پاک باشد با راه رفتن نجاست بر طرف می‌شود ولی اگر زمین پاک نباشد با راه رفتن نجاست پا بر طرف نمی‌شود لذا دخول در مسجد جایز نیست؛ چون منجر به

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۵۸، کتاب الطهارة، باب ۳۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۴.

نجاست مسجد خواهد شد، در نتیجه وقتی تنجیس مسجد حرام باشد به ملازمه عرفیه معلوم می‌شود ازاله نجاست از مسجد هم لازم است.

روایت سوم: «عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «قُلْتُ لَهُ إِنَّ طَرِيقِي إِلَى الْمَسْجِدِ فِي زُقَاقٍ يُبَالُ فِيهِ قَرُبًا مَرَرْتُ فِيهِ وَ لَيْسَ عَلَى حِذَاءٍ، فَيُلْصَقُ بِرِجْلِي مِنْ نَدَاوَتِهِ فَقَالَ: أَلَيْسَ تَمْشِي بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَرْضٍ يَابِسَةٍ؟ قُلْتُ: بَلَى قَالَ فَلَا بَأْسَ إِنَّ الْأَرْضَ يُطَهَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، قُلْتُ: فَأَطَأُ عَلَى الرُّوثِ الرَّطْبِ، قَالَ: لَا بَأْسَ أَنَا وَاللَّهِ رَبَّمَا وَطِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصَلَّى وَلَا أَعْسِلُهُ»؛ حلبی می‌گوید به امام صادق (ع) عرض کردم: مسیری من به سوی مسجد در کوچه‌ای واقع شده که محل بول است، چه بسا من از آنجا عبور می‌کنم و کفشی هم به پا ندارم و رطوبت آن نجاست به پای من می‌چسبد، حضرت (ع) فرمودند: آیا بعد از اینکه این رطوبت به پای تو اصابت کرد بر روی زمین خشک راه می‌روی؟ گفتم: بلی، حضرت (ع) فرمودند: در این صورت اشکالی ندارد، بعضی از زمین بعض دیگر را پاک می‌کند، راوی می‌گوید: عرض کردم بر روی سرگین مرطوب هم پا می‌گذارم، حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد، چه بسیار اتفاق می‌افتد که من بر سرگین مرطوب پا می‌گذارم سپس نماز می‌خوانم بدون اینکه پایم را بشویم.

تقریب استدلال به این روایت این است که امام (ع) بعد از اینکه فرمودند: اشکالی ندارد در بیان علت آن فرمودند: «ان الارض يطهر بعضها بعضاً»؛ بعضی از زمین بعض دیگر را پاک می‌کند، معنای این کلام این است که نجس شدن پا مانع دخول در مسجد است لذا انسان باید مقداری راه برود تا پای او پاک شود و اگر پای او پاک نشد دخول در مسجد جایز نیست. این روایت هم مثل روایت قبل به ملازمه عرفی ثابت می‌کند ازاله نجاست از مسجد واجب است.

بررسی روایت دوم و سوم:

اشکال اول:

این دو روایت فقط بر عدم جواز تنجیس مسجد دلالت دارد و وجوب ازاله نجاست از مسجد که مورد بحث است از این دو روایت استفاده نمی‌شود.

اشکال دوم:

بر فرض اشکال اول را وارد ندانیم و بگوییم وجوب ازاله نجاست از مسجد به ملازمه عرفیه ثابت می‌شود، یعنی بگوییم وقتی تنجیس مسجد حرام باشد بالملازمه، ازاله نجاست از مسجد هم واجب خواهد بود،

اشکال دیگر این است که این دو روایت فی حد ذاته به مسجد و ازاله نجاست از مسجد مربوط نمی‌شود بلکه این دو روایت در مانعیت نجاست پای شخص برای نماز ظهور دارد نه بحث حرمت تنجیس مسجد، یعنی این دو روایت می‌گوید با پای نجس نمی‌توان نماز خواند و دلیل این مطلب هم ذیل روایت دوم است که امام (ع) در تعلیل کلام خود که فرمودند «لا بأس» می‌فرمایند: «أَنَا وَاللَّهِ رَبِّمَا وَطِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصَلَّى وَ لَا أَعْسِلُهُ» و این تعلیل فی حد ذاته ربطی به مسجد ندارد بلکه مطلق شخص نمازگزار این گونه است که می‌تواند بر سرگین مرطوب پا بگذارد و بدون آن که پایش را بشوید نماز بخواند لذا اصلاً حضرت (ع) متعرض مسجد نشده‌اند بلکه می‌فرمایند: چه بسیار اتفاق افتاده که من بر سرگین مرطوب پا گذاشته‌ام سپس نماز خوانده‌ام بدون اینکه پایم را بشویم. از این تعبیر حضرت (ع) که کلمه «اصلى» را مطرح می‌کنند نه «اصلى فى المسجد» استفاده می‌شود که نجاست یا مانع از خواندن نماز می‌شود و ربطی به مسجد ندارد.

حق در مسئله:

گاهی صدر و ذیل روایت قرینه برای یکدیگر می‌باشد، لذا عرض می‌کنیم درست است که حضرت (ع) به طور مطلق فرموده‌اند: «أَنَا وَاللَّهِ رَبِّمَا وَطِئْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَصَلَّى وَ لَا أَعْسِلُهُ» که ظاهر این تعبیر منحصر به مسجد نیست ولی نکته‌ای که می‌شود مطرح کرد این است که در صدر این دو روایت سؤال از طهارت طریق مسجد مطرح شده و اگر طهارت مسجد مورد نظر نبوده نیازی به سؤال از طهارت طریق مسجد نبود بلکه سائل باید به طور کلی می‌گفت آیا نماز خواندن با پای نجس اشکال دارد یا نه؟ بخصوص اینکه معصومین (ع) غالباً نماز خود را در مسجد می‌خوانده‌اند در عین حال می‌فرمایند: چه بسیار اتفاق افتاده که من بر سرگین مرطوب پا گذاشته‌ام سپس نماز خوانده‌ام بدون اینکه پایم را بشویم. لذا به نظر می‌رسد اشکالات فوق وارد نباشد پس این دو روایت مربوط به طهارت مسجد است و این گونه نیست که فقط به طهارت نمازگزار اشاره داشته باشد و ربطی به مسجد نداشته باشد.

روایات دال بر جواز مسجد قرار دادن مستراح

روایات مستفیضه‌ای وارد شده که دلالت دارد بر اینکه مستراح را بعد از تطهیر یا بعد از اینکه به وسیله خاک پر شود می‌توان مسجد قرار داد و از این روایات استفاده کرده‌اند محل مسجد باید پاک باشد و وجوب ازاله نجاست از مسجد لازم است.

روایت اول: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ فِي حَدِيثٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْمَكَانِ يَكُونُ حَشًّا زَمَانًا فَيَنْظَفُ وَيَتَّخَذُ مَسْجِدًا فَقَالَ: أُلْقِ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ حَتَّى يَتَوَارَى، فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَهِّرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛ عبدالله بن سنان می‌گوید: از امام صادق (ع) درباره مکانی سؤال کردم که مدتی به عنوان مستراح قرار داده شده سپس تمیز شده و مسجد قرار داده می‌شود، آیا این کار جایز است؟ حضرت (ع) فرمودند: باید خاک در آن محل بریزی به گونه‌ای که کل آن مکان پوشیده شود؛ چون خاک ریختن بر آن مکان باعث تطهیر آن می‌شود. این کلام حضرت (ع) دال بر این است که محل مسجد باید پاک و عاری از نجاست باشد.

روایت دوم: «عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ بَيْتٍ كَانَ حَشًّا زَمَانًا هَلْ يَصْلُحُ أَنْ يُجْعَلَ مَسْجِدًا؟ قَالَ: إِذَا نُظِفَ وَأُصْلِحَ فَلَا بَأْسَ»؛ علی بن جعفر از برادرش موسی بن جعفر (ع) در مورد خانه‌ای سؤال کرد که مدتی مستراح بوده، آیا جایز است چنین مکانی مسجد قرار داده شود؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر آن مکان تنظیف و از نجاست پاک شد اشکالی ندارد.

روایت سوم: «عَنْ مَسْعُودَةَ بِنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ أَيْ يَصْلُحُ مَكَانٌ حَشًّا أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا؟ فَقَالَ: «إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ مَا يُوَارِي ذَلِكَ وَيَقْطَعُ رِيحَهُ فَلَا بَأْسَ وَذَلِكَ لِأَنَّ التُّرَابَ يُطَهِّرُهُ»^۳ مسعده بن صدقه می‌گوید: از امام صادق (ع) در مورد مکانی که مدتی مستراح بوده سؤال شد که آیا می‌توان چنین مکانی را مسجد قرار داد؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر خاک در آن محل ریخته شود به گونه‌ای که کاملاً آن را بپوشاند تا جایی که بوی آن از بین برود اشکالی ندارد و این به این خاطر است که خاک، آنجا را پاک می‌کند. گفته‌اند این روایات هم بر وجوب ازاله نجاست دلالت دارد. مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: از این روایات دو چیز استفاده می‌شود: اول: وجوب ازاله نجاست از مسجد، دوم: ازاله نجاست از ظاهر مسجد کفایت می‌کند و لازم نیست باطن مسجد حتماً پاک باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. همان، ج ۵، ص ۲۱۰، باب ۱۱ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۴.

۲. همان، ص ۲۱۱، حدیث ۷.

۳. همان، ص ۲۱۰، حدیث ۵.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث پیرامون این مسئله بود که آیا ازاله نجاست از مسجد واجب است یا نه؟ ما در این رابطه به اجماع، آیات و مجموعه‌ای از روایات اشاره کردیم. در جلسه گذشته سه روایت را ذکر کردیم مبنی بر اینکه اگر جایی قبلاً محل دستشویی بوده آیا می‌توان آنجا را مسجد قرار داد یا نه؟ امام (ع) فرموده بودند اگر در آن مکان خاک ریخته شود به گونه‌ای که آنجا را بپوشاند و بوی بد آن هم مرتفع شود اشکالی ندارد، گفته‌اند این روایات بر وجوب ازاله نجاست از مسجد دلالت دارد. همچنین عرض کردیم مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: از این روایات دو چیز استفاده می‌شود: اول: وجوب ازاله نجاست از مسجد، دوم: ازاله نجاست از ظاهر مسجد کفایت می‌کند و لازم نیست باطن مسجد حتماً پاک باشد، دلیل آن هم این است که صرف خاک ریختن بر محلی که قبلاً دستشویی بوده کافی دانسته شده است هر چند باطن و زیر آن خاک‌ها نجس باشد.

مرحوم آقای خویی می‌فرماید: «فمقتضى تلك الاخبار أن المسجدية و النجاسة أمران متنافيان و لا يجتمعان فتجب إزالتها عنه كما يحرم تنجيسه ثم انها انما تقتضى وجوب إزالة النجاسة عن ظاهر المساجد فحسب و أما باطنها فلا تجب إزالتها عنه كما لا يحرم تنجيسه، لعدم منافاة نجاسة الباطن مع المسجدية و إلا لم يكف طم الكنيف في جواز اتخاذ مسجدا»^۱ مسجد بودن و نجاست دو امر متنافی هستند که قابل جمع نیستند، لذا ازاله نجاست از مسجد واجب است همان طور که نجس کردن مسجد حرام است - معنای تنجیس این است که نجاستی از بیرون به مسجد برده شود و ازاله به این معناست که نجاستی که مسجد به آن آلوده شده بر طرف شود - و این روایات فقط وجوب ازاله نجاست از ظاهر مسجد را اقتضا می‌کند؛ چون نجاست باطن مسجد با مسجدیت منافاتی ندارد، یعنی می‌شود جایی مسجد باشد در عین حال باطن آن هم نجس باشد، زیرا اگر بنا بود علاوه بر ظاهر، باطن مسجد هم از نجاست پاک باشد پر کردن جایی که قبلاً دستشویی بوده به وسیله خاک برای قرار دادن آن محل به عنوان مسجد، کفایت نمی‌کرد، پس اکتفاء

۱. خویی سید ابوالقاسم موسوی، التتبیح فی شرح العروة الوثقی، طهارة ۲، ص ۲۷۴.

به پر کردن ظاهر دستشویی با خاک، حاکی از این است که ازاله نجاست از ظاهر مسجد کافی است و نیازی به ازاله نجاست از باطن مسجد نیست.

بررسی کلام محقق خویی (ره):

حال باید ببینیم آیا فرمایش مرحوم آقای خویی درست است یا نه؟

از فرمایش مرحوم آقای خویی (ره) و بعضی از بزرگان دیگر بدست می‌آید که ایشان این مطلب را قطعی گرفته‌اند که زمینی که قبلاً محل دستشویی بوده می‌خواهد به عنوان مسجد قرار داده شود ولی ما عرض می‌کنیم احتمال دیگری هم در اینجا وجود دارد و آن اینکه منظور از «مسجد» که در روایات آمده، محلی است که به عنوان محل نماز خواندن اخذ می‌شود و ربطی به بحث مسجد به معنای مصطلح ندارد لذا اگر این احتمال پذیرفته شود روایات مذکور، از محل بحث خارج خواهد بود. پس منظور از «مسجد»، مسجد مصطلح نیست بلکه منظور مکانی است که در آن محل نماز گزارده می‌شود.

دو مؤید بر این احتمال (منظور از «مسجد» مسجد مصطلح نیست بلکه منظور مکانی است که در آن نماز خوانده می‌شود) وجود دارد:

مؤید اول: امام (ره) فرموده: «فیکون سؤاله عن جواز السجدة علی مکان کان حَشًّا بعد تنظیفه، و اما الحمل علی السؤال عن بناء المسجد أو الوقف للمسجدية فبعید عن سوق الروایات»^۱؛ سؤال راوی از جواز سجده بر مکانی است که قبلاً محل دستشویی بوده سپس تنظیف شده (یا به وسیله آب شسته شده و یا خاک روی آن ریخته شده) اما حمل سؤال بر اینکه گفته شود سائل از بناء مسجد سؤال کرده یا از جایی سؤال کرده که می‌خواهد برای مسجد وقف شود صحیح نیست و بعید است از سیاق روایات چنین چیزی استفاده شود.

مؤید دوم: «عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا بِئْرَ غَائِطٍ أَوْ مَقْبَرَةً»^۲؛ عبیدالله بن زرارہ می‌گوید: از امام صادق (ع) شنیدم که فرمودند: همه زمین مسجد است مگر جایی که مخصوص غائط یا مقبره است. منظور از کلمه «مسجد» که در این روایت بکار رفته مسجد اصطلاحی نیست بلکه منظور جایی است که انسان می‌تواند در آنجا نماز بخواند.

نتیجه: اگر احتمالی که ذکر شد پذیرفته شود و گفته شود منظور سائل، سؤال از مسجد اصطلاحی نبوده بلکه سؤال از جایی بوده که انسان در آنجا نماز می‌خواند، در این صورت وجوب ازاله نجاست از مسجد از این روایات مستفیضه که ذکر آن گذشت هم استفاده نخواهد شد و تنها دلیلی که باقی خواهد ماند اجماع

۱. الإمام الخميني، كتاب الطهارة (ط - القديمة)، ج ۳، ص ۴۴۵.

۲. وسائل الشيعة، ج ۵، ص ۲۱۱، باب ۱۱ من ابواب احكام المساجد، حديث ۸.

خواهد بود؛ چون در صورتی که نتوان به روایات مذکوره بر وجوب ازاله نجاست از مسجد استناد کرد اجماع، مدرکی نخواهد بود لذا می‌توان به آن استناد کرد، همچنین ارتکاز متشرعه هم این است که مسجد محل عبادت است و قداست و شرافت دارد و این شرافت با نجاست سازگاری ندارد، لذا با تمسک به اجماع و ضمیمه ارتکاز متشرعه به آن نتیجه گرفته می‌شود ازاله نجاست از مسجد واجب است.

وجوب ازاله نجاست، مختص به ظاهر مسجد است یا باطن آن را هم شامل می‌شود؟

بر فرض گفته شود مسجد اصطلاحی مورد نظر است و سؤال راوی از ازاله نجاست از مسجد اصطلاحی بوده نه مکانی که برای نماز خواندن اخذ شده، سؤال این است که آیا در این صورت بین ظاهر و باطن مسجد فرق است - مرحوم آقای خویی (ره) بین این ظاهر و باطن مسجد فرق قائل شد و فرمود ازاله نجاست از ظاهر مسجد کافی است و لازم نیست نجاست باطن آن هم بر طرف شود - یا بین این دو فرقی نیست؟

گفته‌اند نسبت به مورد روایات (روایات مستفیضه مذکوره) اشکالی ندارد که باطن مسجد نجس و ظاهر آن پاک باشد و این یک امر تعبدی است و نسبت به یک مورد خاص وارد شده اما معنای این سخن این نیست که در همه جا لازم نیست باطن مسجد پاک باشد. البته از ظاهر فرمایش مرحوم آقای خویی استفاده می‌شود که مطلقاً لازم نیست باطن مسجد پاک باشد اعم از مورد روایات و غیر آن، حال باید ببینیم آیا کلام ایشان صحیح است یا نه؟

پس سؤال این است که اگر مورد روایات را مربوط به مسجد دانستیم نه محل سجده و مکان نمازگزار آیا فرقی بین ظاهر و باطن مسجد وجود دارد یا نه؟ به تعبیر دیگر آیا آنچه در اینجا آمده که محل مسجد که قبلاً دستشویی بوده و قطعاً باطن آن نجس است، یک امر تعبدی محض است که باید به مورد روایات در همین خصوص اکتفاء شود یا از این روایات استفاده می‌شود محل مسجد مطلقاً چه در این موارد و چه در سایر موارد تفاوت ندارد و در نتیجه اگر باطن مسجد نجس بود اشکالی ندارد؟

کلام صاحب جواهر (ره):

ایشان می‌گویند این مسئله اختصاص به مورد اخبار دارد؛ یعنی این مسئله یک امر تعبدی محض است که اختصاص به مورد خاص دارد که اگر محل مسجد سابقاً محل دستشویی بوده در صورتی که روی آن با خاک پوشیده شود کفایت می‌کند و اشکالی ندارد باطن آن نجس باشد، لذا ایشان می‌فرمایند: باید به مورد روایات در همین خصوص اکتفاء شود بنابراین مسجدی که سابقاً محل دستشویی بوده اگر باطن آن نجس باشد اشکالی ندارد اما نسبت به سایر مساجد این گونه نیست و باید باطن آنها پاک باشد و ازاله نجاست از

باطن سایر مساجد لازم است؛ مثلاً در صورتی که نجاستی از جای دیگر به باطن مسجدی سرایت کند باید آن نجاست بر طرف شود.^۱

کلام محقق خویی (ره):

مرحوم آقای خویی و بعضی از بزرگان فرموده‌اند ما دلیلی بر حرمت تنجیس باطن مسجد نداریم؛ چون اگر دلیل، اجماع و ارتکاز متشرعه باشد شامل باطن نمی‌شود؛ زیرا اجماع دلیل لّبی است و در ادله لّبی به قدر متیقن اکتفاء می‌شود لذا اگر ما شک کردیم وجوب ازاله نجاست از مسجد شامل ظاهر و باطن می‌شود یا فقط شامل ظاهر مسجد می‌شود نمی‌توانیم حکم وجوب ازاله نجاست را نسبت به باطن هم جاری بدانیم و بگوییم باطن هم حکم ظاهر را دارد، بخصوص اینکه مجمّعین (کسانی که ادعای اجماع کرده‌اند) به جواز مسجد قرار دادن جایی که قبلاً محل دستشویی بوده بعد از اینکه با خاک پوشانده شود، فتوا داده‌اند بدون اینکه در کلمات آنها این مسئله به صورت امر تعبدی مطرح شده باشد که بگویند این مسئله مربوط به مورد روایات است و سایر موارد را شامل نمی‌شود.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام، ج ۱۴، ص ۹۹-۱۰۰.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در جلسه گذشته به دو مطلب از مرحوم آیت الله خویی اشاره کردیم؛ مطلب اول این بود که از این روایات؛ یعنی روایات مستفیضه‌ای که در گذشته مطرح شد، استفاده می‌شود که آنچه لازم است ازاله نجاست از ظاهر مسجد است اما نجاست باطن لازم نیست؛ چون اگر نجاست باطن لازم بود وجهی نداشت که به ما دستور دهند محل دستشویی را فقط با خاک پر کنید و این نشان دهنده این است که ازاله نجاست از باطن لازم نیست.

در جلسه گذشته احتمالی را مطرح کردیم و کلام امام (ره) را هم به عنوان مؤید این احتمال ذکر کردیم، احتمال این بود که ممکن است گفته شود منظور از «مسجد» که در روایات مربوط به کنیف (دستشویی) مطرح شده مسجد اصطلاحی نیست بلکه منظور از آن، مکان نماز و محل سجده است. مطلب دوم این بود که بر فرض منظور وجوب ازاله نجاست از مسجد اصطلاحی باشد بحث این است که آیا این یک حکم تعبدی و منحصر به موارد مذکور در روایات است (جایی که قبلاً محل دستشویی بوده و بعداً مسجد قرار داده شده) که اگر باطن چنین مسجدی نجس باشد اشکالی ندارد یا اینکه این حکم شامل همه مساجد می‌شود؟

عبارتی از صاحب جواهر (ره) نقل کردیم که ایشان ازاله نجاست از ظاهر مسجد را یک امر تعبدی دانسته که به موارد مذکور در روایات منحصر می‌شود و شامل موارد دیگر نمی‌شود.

در پایان گفتیم اگر دلیل وجوب ازاله نجاست از مسجد را اجماع بدانیم و اجماع دلیل لّبی است در نتیجه وجوب ازاله نجاست مربوط به ظاهر مسجد است و باطن آن را شامل نمی‌شود.

کلام مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره):

ایشان می‌فرماید: «إِنَّ ظاهر الروایات کون الطّمّ و القاء التراب مطهراً بل کونه أظهر من تنظیف المكان الذی یکون ظاهره التّنظیف بالماء لا مجرد جمع العذرات و الکثافات عنه و علیه فظواهرها کونه محققاً

للطهارة المعتبرة في المسجدية لا أنه حکم تعبدي مخصوص بما تتعذر إزالة النجاسة عنه أو تتعسر؛^۱ از ظاهر روایات این گونه استفاده می‌شود که پر کردن محل دستشویی با خاک پاک کننده است بلکه از نظر درجه طهارت، أظھر (پاک کننده‌تر) است از اینکه به وسیله آب و امثال آن تنظیف شود. پس ایشان می‌گویند اینکه گفته می‌شود آیا روایات مذکور در مقام بیان یک حکم تعبدي است یا غیر آن، مربوط به جایی است که خاک ریختن در محل دستشویی را مطهر ندانیم ولی ما می‌گوییم خود خاک ریختن، مطهر است بنابراین با ریختن خاک هم ظاهر پاک می‌شود و هم باطن و این بحث که گفته شود این حکم تعبدي است و منحصر به مورد مذکور در روایات که محل دستشویی است می‌باشد هر چند ظاهر آن تنها پاک شود و باطنش نجس باشد اشکالی ندارد مطرح نمی‌شود، لذا اینکه گفته شود اگر محل دستشویی با خاک پر شود سپس مسجد قرار داده شود، پر کردن آن محل با خاک ظاهر مسجد را پاک می‌کند و ازاله نجاست از باطن آن لازم نیست ولی در سایر مساجد ازاله نجاست از باطن مسجد هم لازم است مطلب درستی نیست چون ما می‌گوییم ازاله نجاست از مسجد چه از ظاهر آن و چه از باطن آن لازم است ولی در اینجا از باب اینکه خود خاک ریختن در محل دستشویی مطهر و پاک کننده است حکم به طهارت آن محل می‌شود چه ظاهراً و چه باطناً.

اشکال فرمایش مرحوم آیت الله فاضل لنکرانی (ره) این است که در هیچ یک از کتب فقهی پر کردن محل نجاست به وسیله خاک از مطهرات محسوب نشده است.

اما کسانی که می‌گویند: طهارت ظاهر مسجد کفایت می‌کند و دلیلی بر وجوب ازاله نجاست از باطن مسجد نداریم و دلیل وجوب ازاله نجاست از مسجد هم اجماع است که آن هم دلیل لبی است و باید به قدر متیقن اکتفاء شود که وجوب ازاله نجاست از ظاهر مسجد است و وجوب ازاله از باطن را ثابت نمی‌کند.

ما در پاسخ عرض می‌کنیم فتوا دادن به عدم وجوب ازاله نجاست از باطن مسجد امر دشواری است به خصوص اینکه در نظر عرف بین ظاهر و باطن فرقی نیست و اساساً نجاست را منافی با مسجدیت می‌دانند و باطن مسجد هم عنوان مسجدیت دارد و به صرف اینکه باطن مسجد است آن را خارج از مسجد نمی‌دانند؛ به تعبیر روشن‌تر احکام تابع موضوعات است و موضوع مسجدیت در نظر عرف شامل ظاهر و باطن آن می‌شود و بین این دو فرق نمی‌گذارد، پس حکم دائر مدار موضوع است و زمانی که در موردی

۱. لنکرانی، محمد فاضل موحدی، تفصیل الشریعة فی شرح تحریر الوسیلة، النجاسات و احکامها، ص ۲۹۷.

موضوع محقق شد، حکم هم محقق خواهد شد و چون عرف عنوان مسجدیت را شامل باطن آن هم می‌داند لذا حکم وجوب ازاله نجاست شامل باطن مسجد هم می‌شود.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: «و الطرف الداخل من جدرانها بل و الطرف الخارج علی الأحوط إلا أن لا يجعلها الواقف جزء من المسجد بل لو لم يجعل مكانا مخصوصا منها جزء لا يلحقه الحكم»^۱

طرف داخل از دیوار مسجد هم حکم مسجد را دارد بلکه طرف خارج از آن هم بنا بر احتیاط حکم مسجد را دارد - اگر به وجوب ازاله نجاست از مسجد قائل شدیم بین طرف داخل و خارج مسجد فرقی نیست - مگر اینکه واقف بگوید قسمت بیرونی را جزء مسجد قرار نداده‌ایم یا یک مکان مخصوصی از آنجا را جزء مسجد محسوب نکرده هر چند در محوطه مسجد باشد که در این صورت احکام مسجد بر آن بار نخواهد شد.

دلیل:

عنوان مسجد مثل عنوان بیت و دار (متشکل از چند خانه) است که همان گونه که در مورد خانه بین قسمت داخلی و خارجی دیوار فرقی نیست مسجد هم عنوانی است که قسمت داخلی و خارجی دیوار را هم شامل می‌شود لذا در صورتی که دیوار مسجد نجس شود اعم از آن که قسمت داخلی آن نجس شود یا قسمت خارجی، ازاله نجاست از آن واجب است. پس مسجد اسم برای بنای مخصوصی است لذا سقف، قسمت داخلی و خارجی دیوار را هم شامل می‌شود.

مؤید:

امام (ره) می‌فرماید: «المسجد عنوان معهود و اسم للمعبد المعهود بین المسلمین و المعنی الوضعی منسی، و الإجماع القائم علی تجنب المساجد النجاسات يدل علی وجوب ما یصدق علیه هذا العنوان، و هو مجموع ما جعلت للمعبودية، أرضها إلى مقدار متعارف و سقفها و جدارها داخلا و خارجا»^۲

مسجد عنوان معهودی است که مجموع آنچه را که به عنوان مسجد قرار داده شده شامل می‌شود و این عنوان شامل زمین، به مقدار متعارف، سقف و دیوار داخلی و خارجی هم می‌شود. لذا به نظر می‌رسد اینکه مرحوم سید (ره) نسبت به طرف خارجی دیوار مسجد کلمه «علی الاحوط» را بکار بردند و فتوا ندادند،

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۴.

۲. خمینی، سید روح الله موسوی، کتاب الطهارة (ط - القدیمة)، ج ۳، ص ۴۴۶.

صحیح نباشد و وجهی برای این کلام نیست چون عنوان مسجدیت شامل قسمت خارجی دیوار مسجد هم می‌شود و بین داخل و خارج آن تفاوتی نیست.

مرحوم سید در ادامه می‌فرماید: «و وجوب الإزالة فوری فلا يجوز التأخیر بمقدار ینافی الفور العرفی».^۱ وجوب ازاله نجاست از مسجد، فوری است لذا جایز نیست به مقداری که با فوریت عرفی منافات دارد تأخیر بیفتد.

دلیل:

دلیل فوریت ازاله نجاست از مسجد، شرافت آن است و اینکه مساجد «بیوت الله فی الارض» می‌باشند و قطعاً چیزی که موجب هتک و اهانت به مسجد شود جایز نیست. لذا اگر کسی فوریت ازاله نجاست را ترک کرد این ترک با تعظیم و احترام مسجد منافات دارد.

نتیجه:

در بحث وجوب ازاله نجاست از مسجد به چند دلیل تمسک کردیم و آنها را مورد بررسی قرار دادیم؛ اولین دلیل اجماع و ارتکاز متشرعه بود، دومین دلیل روایات بود که مورد خدشه قرار گرفتند ولی با تمسک به اجماع و ارتکاز متشرعه نظر ما این شد که ازاله نجاست از مسجد واجب است.

حرمت تنجیس مسجد

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: «و یحرم تنجیسها أیضاً»؛ تنجیس مسجد هم حرام است.

دلیل:

اولاً: تنجیس مسجد از باب ملازمه عرفیه‌ای که بین وجوب ازاله و حرمت تنجیس وجود دارد حرام است؛ یعنی اگر وجوب ازاله از مسجد واجب باشد به طریق اولی تنجیس آن جایز نخواهد بود.

ثانیاً: تنجیس مسجد موجب هتک حرمت مسجد است و از این باب حرام می‌باشد.

ثالثاً: روایت حلبی که قبلاً هم به آن اشاره کردیم صرف نظر از اشکالی که به آن وارد دانستیم می‌تواند از ادله دال بر تنجیس مسجد باشد.

«عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ قَالَ: نَزَلْنَا فِي مَكَانٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ زُقَاقٌ قَدِرٌ - فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ: أَيْنَ نَزَلْتُمْ فَقُلْتُ نَزَلْنَا فِي دَارِ فُلَانٍ فَقَالَ: إِنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ زُقَاقٌ قَدِرٌ - أَوْ قُلْنَا لَهُ إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۴.

۲. همان.

الْمَسْجِدِ زَقَاقًا قَذِرًا- فَقَالَ: لَا بَأْسَ الْأَرْضُ تُطَهَّرُ بَعْضُهَا بَعْضًا قُلْتُ: فَالسَّرْقِينُ الرُّطْبُ أَطَأَ عَلَيْهِ فَقَالَ: لَا يَضُرُّكَ مِثْلُهُ»^۱

حلبی می‌گوید: ما در جایی برای سکونت فرود آمديم که بين ما و مسجد کوچهای نجس بود، بر امام صادق (ع) وارد شدم حضرت (ع) فرمودند: کجا ساکن شده‌اید؟ عرض کردم: در فلان خانه ساکن شده‌ایم، امام (ع) فرمودند: در مکانی ساکن شده‌اید که بين شما و مسجد کوچهای آلوده وجود دارد- بنا بر اینک‌ه‌گوینده امام (ع) باشد و از موقعیت آن مکان اطلاع داشته باشند- یا اینکه راوی می‌گوید من به امام (ع) عرض کردم بين ما و مسجد کوچهای نجس وجود دارد، حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد، بعضی از زمین بعض دیگر را پاک می‌کند- درست است که کوچه نجس است ولی این گونه نیست که همه زمین آلوده باشد، ممکن است پای شما به جای نجس اصابت کند ولی همین که پا بر زمین پاک گذاشته شود باعث پاک شدن آن می‌شود، چون زمین از مطهرات است و بعضی از آن بعض دیگر را پاک می‌کند- حلبی می‌گوید: پا روی سرگین‌های مرطوب گذاشته می‌شود و از روی آنها عبور می‌شود، حضرت (ع) فرمودند: مثل این گونه موارد ضرری نمی‌رساند و اشکالی ندارد.

ما تا کنون دو نکته را مورد بررسی قرار دادیم؛ یکی بحث وجوب ازاله نجاست از مسجد و دیگری حرمت تنجیس مسجد که حکم این دو روشن شد و معلوم شد که ازاله نجاست از مسجد واجب و تنجیس آن حرام است. مطلب دیگر ادخال نجس در مسجد است که انشاء الله در جلسه آینده به آن خواهیم پرداخت.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۵۸، کتاب الطهارة، باب ۳۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۴.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

عدم جواز ادخال نجس در مسجد

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: «بل لا يجوز إدخال عين النجاسة فيها و إن لم تكن منجسة إذا كانت موجبة لهتك حرمتها بل مطلقا على الأحوط»؛ ادخال عین نجاست در مسجد جایز نیست هر چند آن نجاستی که داخل مسجد می‌شود نجس‌کننده مسجد نباشد، اگر ادخال نجاست در مسجد موجب هتک حرمت آن بشود، سپس مرحوم سید (ره) از این کلام ترقی کرده می‌گوید بلکه مطلقا اعم از اینکه موجب هتک حرمت بشود یا نشود بنا بر احتیاط ادخال عین نجاست در مسجد جایز نیست.

دلیل:

ادخال عین نجاست در مسجد موجب هتک حرمت و اهانت به مسجد می‌شود لذا ادخال آن به مسجد جایز نیست، اگر آن نجاست، مسریه و متعدیه باشد تحت عنوان حرمت تنجیس المسجد قرار می‌گیرد و از آن باب جایز نخواهد بود اما اگر مسریه نبود از باب اینکه ادخال چنین نجاستی در مسجد موجب هتک حرمت مسجد می‌شود، جایز نخواهد بود؛ چون مساجد، «بیوت الله» محسوب می‌شوند و تعظیم و احترام آنها واجب است و ادخال نجاست در مسجد موجب هتک حرمت مسجد شده و با تعظیم و احترام آن منافات دارد. پس ادخال نجاستی که موجب هتک حرمت مسجد شود بالاتفاق جایز نیست.

سؤال:

آیا اگر ادخال نجاست در مسجد موجب هتک حرمت مسجد نشود، عنوان حرمت بر آن بار می‌شود یا نه؟ مثلاً اگر انسان مقداری از خون یا بول خود را که برای آزمایش دادن در شیشه یا بطری قرار داده همراه خود به مسجد ببرد آیا صدق می‌کند گفته شود ادخال نجاست شده یا نه و آیا به حرمت و عدم جواز ادخال آن در مسجد حکم می‌شود یا نه؟

پاسخ:

به مشهور نسبت داده شده که قول به حرمت و عدم جواز را مطرح کرده‌اند و برای اثبات مدعای خود هم

به کتاب استناد کرده‌اند هم به سنت و گفته‌اند ما از کتاب دلیل داریم مبنی بر اینکه ادخال نجس در مسجد جایز نیست مطلقاً (اعم از آن که موجب هتک مسجد شود یا نه)، همچنین از سنت هم دلیل داریم مبنی بر اینکه ادخال نجس در مسجد جایز نیست مطلقاً اعم از آنکه موجب هتک شود یا نه؟

ادله مشهور بر عدم جواز ادخال نجس در مسجد مطلقاً:

دلیل اول: کتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا»؛ ای کسانی که ایمان

آورده‌اید! مشرکان ناپاکند؛ پس نباید بعد از امسال، نزدیک مسجد الحرام شوند!

این آیه شریفه با توجه به چهار نکته زیر دلالت دارد بر اینکه ادخال نجس در مسجد جایز نیست مطلقاً:

اول: اینکه آیه فرموده «فلا یقربوا» کنایه از دخول است؛ یعنی «فلا یدخلوا».

دوم: فرض این است که نجاست غیر متعدیه و غیر مسریه باشد چون اگر مسریه باشد تحت عنوان حرمت تنجیس مسجد قرار می‌گیرد نه ادخال النجس فی المسجد.

سوم: از باب عدم قول به فصل بین مسجد الحرام و سایر مساجد ادخال نجس در سایر مساجد هم حرام است؛ یعنی کسانی که قائل شده‌اند ادخال نجاست در مسجد الحرام جایز نیست بین مسجد الحرام و سایر مساجد تفصیل نداده‌اند بلکه این حکم را در مورد سایر مساجد هم جاری دانسته و نگفته‌اند عدم جواز ادخال نجس، مخصوص مسجد الحرام است.

چهارم: مقصود از نجاستی که در این آیه بکار رفته نجاست اصطلاحی است نه نجاست معنوی به معنای قذارَت معنوی.

نتیجه: با توجه به سه نکته فوق، این آیه شریفه حرمت ادخال نجاست در مسجد را اثبات می‌کند، عدم جواز دخول مشرکین در مسجد الحرام به خاطر نجاست آنها است و مشرک یکی از مصادیق نجس است لذا ادخال سایر مصادیق نجس هم در مسجد حرام است.

بعضی از بزرگان گفته‌اند اینجا می‌توان یک صغری و کبری تشکیل داد و از آن نتیجه گرفت ادخال نجس در مسجد حرام است:

صغری: «المشركون نجس».

کبری: «کل نجس لا یدخل المسجد الحرام».
نتیجه: مشرکون نباید داخل مسجد الحرام شوند.

اشکالات وارد بر آیه شریفه:

اشکال اول:

در صورتی می‌توان به این آیه شریفه استناد کرد که مراد از نجاست، نجاست اصطلاحی باشد در حالی که معلوم نیست منظور از نجاستی که در این آیه بکار رفته نجاست اصطلاحی باشد بلکه اینجا مشرک به عنوان مشرک بودن مورد نظر شارع است نه از حیث اینکه نجس مشرک نجس (نجس اصطلاحی) است، پس مشرک به اعتبار اینکه اعتقاد و باور او به گونه‌ایست که با مسجدیت و باورهای مسلمانان تنافی دارد حق ورود به اردوگاه مسلمانان را ندارد.

اشکال دوم:

بر فرض بگوییم مقصود از نجاست، نجاست اصطلاحی است نمی‌توان از مشرک به نجاسات دیگر تعدی کرد چون «انما» که در آیه شریفه آمده از ادات حصر است لذا حکم را منحصر به مشرکین می‌کند، یعنی مشرکین به خاطر اینکه هم ظاهراً نجس هستند و هم باطناً چون از خوردن گوشت خوک و شراب و امثال آن پرهیز نمی‌کنند لذا آلوده هستند و حکم «نجاست» که بر «مشرکون» بار شده از این باب است که تعلیق حکم بر وصف، مشعر به علیت است یعنی نجاست مشرک بما انه مشرک موجب می‌شود نتواند داخل مسجد الحرام شود لذا نمی‌توان این حکم را به سایر نجاسات سرایت داد و گفت ادخال سایر نجاسات هم در مسجد حرام است.

اشکال سوم:

اینکه آیه شریفه فرموده: مشرکین داخل مسجد الحرام نشوند، منظور این است که مشرکین به منظور انجام مناسک وارد مسجد الحرام نشوند- مشرکین هم قبل از نزول این آیه شریفه وارد مسجد الحرام می‌شده و مناسک خاص خودشان را انجام می‌داده‌اند- لذا در این صورت حرمت دخول مشرک در مسجد الحرام به خاطر انجام مناسک است نه به خاطر نجاست آنها تا گفته شود این حکم شامل نجاسات دیگر هم می‌شود لذا ادخال سایر نجاسات هم در مسجد حرام است. پس ممکن است گفته شود نهی مشرکین از دخول در مسجد الحرام به خاطر انجام مناسک بوده لذا اگر مشرکین وارد مسجد الحرام هم می‌شده حق انجام مناسک را نداشته‌اند.

قید «بعد عامهم هذا»؛ نباید بعد از امسال داخل مسجد الحرام شوند، هم قرینه است بر اینکه منظور از نهی از دخول مشرکین در مسجد الحرام به منظور انجام مناسک بوده است.

روایاتی هم در این زمینه وارد شده که نشان دهنده این است که منظور از دخول مشرکین در مسجد الحرام به خاطر انجام مناسک بوده است:

روایت اول: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) بَعَثَ عَلِيًّا (ع) يُنَادِي: «لَا يَحُجُّ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ».^۱

روایت دوم: «عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي حَدِيثٍ بَرَاءَةً أَنَّ عَلِيًّا (ع) قَالَ: «لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ غُرْيَانٌ وَلَا غُرْيَانَةٌ وَلَا مُشْرِكٌ».^۲

روایت سوم: «عَنْ حَكِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (ع) فِي حَدِيثٍ أَنَّ عَلِيًّا (ع) نَادَى فِي الْمَوْقِفِ أَلَا لَا يَطُوفُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ غُرْيَانٌ وَلَا يَقْرَبُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ».^۳

یعنی بعد از امسال مشرکی حق آمدن به مسجد الحرام را ندارد. پس این روایات هم می‌توان قرینه است بر اینکه منظور از آیه شریفه که می‌فرماید: مشرکین نباید داخل مسجد الحرام شوند این است که مشرکین به منظور انجام مناسک حق دخول در مسجد الحرام را ندارند.

اشکال چهارم:

شما می‌خواهید با تمسک به این آیه شریفه بگویید ادخال هیچ نجسی در مسجد جایز نیست اعم از اینکه موجب هتک حرمت مسجد شود یا نه ولی ما می‌گوییم مواردی در فقه وجود دارد که ادخال نجاست در مسجد جایز است:

(۱) در رابطه با زن استحاضه گفته شده هر چند دم او به گونه‌ای باشد که لباس او را نجس کند ولی می‌تواند طواف کند.

(۲) در رابطه با حائض یا جنب گفته شده که می‌تواند از یک در وارد مسجد شود و از در دیگر خارج شود.

(۳) دخول کسانی که بدن آنها حالت جروح و قروح دارد در مسجد اشکال ندارد.

(۴) دخول بچه‌ها که نوعاً به طهارت و نجاست توجهی ندارند در مسجد اشکالی ندارد.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۳، کتاب الحج، ص ۴۰۰، باب ۵۳ من ابواب الطواف، حدیث ۱.

۲. همان، ص ۴۰۲، حدیث ۷.

۳. همان، ص ۴۰۱، حدیث ۶.

لذا اینکه ادعا شود ادخال نجس در مسجد جایز نیست حتی در صورتی که منجر به هتک حرمت مسجد نشود، صحیح نیست.

نتیجه: استدلال به آیه شریفه «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ غَائِمِهِمْ هَذَا»^۱ توانست اثبات کند که ادخال عین نجس در مسجد مطلقاً جایز نیست اعم از اینکه موجب هتک مسجد شود یا نه.

دلیل دوم: نبوی مشهور

عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «جَبُّوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ».^۲

تقریب استدلال: نجاستی که امر شده از مساجد دور شود تعمیم دارد، هم شامل نجاست متعدیه می‌شود و هم نجاستی را شامل می‌شود که موجب هتک حرمت مسجد باشد و حتی نجاستی را هم که موجب هتک حرمت نباشد شامل می‌شود. به تعبیر روشن‌تر ادخال نجاست در مسجد با امر به تجنب مساجد از نجاست منافات دارد.

اشکالات وارد بر نبوی:

اولاً: این روایت سنداً ضعیف است و کسی به آن عمل نکرده است.

ثانیاً: دلالت هم دارای قصور است؛ چون نجاست به دو معناست، آیا این همان معنایی است که می‌تواند اثبات کننده مراد باشد یا معنای دیگری مورد نظر است؟

اول: منظور از نجاست همان اعیان نجسه مثل بول، غائط، خون و امثال آن است؛ چون صحیح است گفته شود نجاسات دوازده تا می‌باشد که عبارتند از: بول، غائط، خون و امثال آن.

دوم: نجاست به معنای مصدری است که وصف قائم به جسم است.

استدلال به این روایت - بر فرضی که از ضعف سند آن صرف نظر کنیم - مبتنی بر این است که بگوییم مقصود از نجاست معنای اول آن یعنی اعیان نجسه است در حالی که احتمال دارد نجاست به معنای مصدری باشد لذا نمی‌توان به این روایت استدلال کرد چون در صورتی که نجاست به معنای مصدری گرفته شود تحت عنوان تنجیس مسجد قرار خواهد گرفت نه ادخال النجاسة فی المسجد.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. توبه/۲۸.

۲. وسائل الشیعة، کتاب الصلاة، ج ۵، ص ۲۲۹، باب ۲۴ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۲.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در این بود که ادخال عین نجاست در مساجد مطلقا (اعم از اینکه موجب هتک حرمت مسجد شود یا نه) چه حکمی دارد؟ آیا می توان به حرمت آن حکم کرد یا نه؟ گفته شد عده ای برای اثبات حرمت ادخال عین نجس در مساجد به کتاب و سنت استدلال کرده اند، ما در رابطه با استدلالی که مطرح شده بود توضیح کافی و وافی را بیان کردیم و نسبت به نبوی مشهور هم گفتیم این روایت نمی تواند اثبات کننده مدعا باشد. نتیجه اینکه ما با تمسک به کتاب و سنت نتوانستیم عدم جواز ادخال عین نجاست در مسجد را ثابت کنیم، البته مشروط به اینکه آن نجاست موجب هتک حرمت مسجد نشود اما اگر کسی بدون غرض عقلائی و ضرورت عرفی بخواهد نجاستی را در مسجد داخل کند موجب هتک مسجد خواهد شد در نتیجه ادخال چنین نجسی در مسجد جایز نیست اما اگر عنوان هتک و اهانت بر آن منطبق نباشد ادخال نجس در مسجد محکوم به حرمت نخواهد بود.

لذا چون ادله اجتهادی (کتاب و سنت) اقامه شده بر حرمت ادخال نجس در مسجد تمام نبود به دلیل فقاهتی و اصل عملی برائت تمسک می کنیم و می گوئیم ادخال نجس در مسجد در صورتی که عنوان هتک بر آن منطبق نباشد، حرام نیست.

مرحوم سید می فرماید: «و أما إدخال المتنجس فلا بأس به ما لم يستلزم الهتك»؛ ادخال متنجس در مسجد مادامی که موجب هتک حرمت مسجد نشود اشکالی نخواهد داشت. پس ادخال متنجس (چیزی که با اصابت نجاست به آن نجس شده) در مسجد در صورتی که موجب هتک مسجد شود حرام است و در غیر این صورت جایز خواهد بود، لذا تمام مطالبی که در رابطه با عین نجاست مطرح شد شامل متنجس هم می شود، یعنی همان طور که ادله نسبت به عین نجس وافی به مقصود نبود و نتوانست حرمت را برای ما ثابت کند نسبت به متنجس هم حرمت ثابت نمی شود لکن اگر نجس و متنجس تحت عنوان هتک مسجد قرار گیرند ادخال آنها در مسجد جایز نخواهد بود.

مسئله ۲۴۴:

«وجوب إزالة النجاسة عن المساجد كفائي و لا اختصاص له بمن نجسها أو صار سببا فيجب على كل أحد»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: ازاله نجاست از مساجد وجوب کفایی دارد و این وجوب هم اختصاص به کسی که مسجد را نجس کرده یا سبب نجاست آن شده (بچه مسجد را نجس کرده ولی کسی که بچه را داخل مسجد کرده سبب نجاست مسجد شده) ندارد بلکه بر همه واجب است.

نکته: فرق بین وجوب عینی با وجوب کفایی این است که در وجوب عینی هر چند شخص دیگری آن واجب را انجام دهد از عهده شخص ساقط نمی‌شود مانند نماز که واجب عینی است لذا با خواندن دیگری از انسان ساقط نمی‌شود اما وجوب کفایی با انجام دیگران از بقیه ساقط می‌شود مثل دفن و کفن میت و امثال آن.

دلیل کفایی بودن وجوب ازاله نجاست از مسجد:

دلیل فرمایش مرحوم سید (ره) این است که ادله‌ای که ازاله نجاست از مسجد را واجب دانسته به شخص خاصی اختصاص ندارد لذا بر همه واجب است نجاست را از مسجد بر طرف کنند. ما هم با کلام مرحوم سید (ره) موافق هستیم و می‌گوییم وجوب ازاله نجاست از مسجد به صورت کفایی بر همه واجب است و با انجام یک نفر از سایرین ساقط می‌شود.

کلام شهید اول:

شهید اول در کتاب ذکر تعبیری را ذکر می‌کند که این تعبیر حاکی از تفصیل است، یعنی بین جایی که فاعل مختار باعث نجاست مسجد شده و جایی که فاعل مختاری در کار نیست مثلاً بچه یا حیوانی مسجد را نجس کند تفصیل داده است، ایشان می‌فرماید: «لو كان في المساجد نجاسة مُلوثة وجب إخراجها كفاية و لو أدخلها مكلف تعين عليه الإخراج»^۲؛ اگر در مساجد نجاستی باشد (بدون اینکه فاعل مختار نجاست را داخل مسجد کرده باشد) که مسجد را نجس کرده باشد واجب است آن نجاست بر طرف شود و این وجوب هم کفایی است یعنی بر همه واجب است و اگر یک نفر آن را بر طرف کرد از دیگران ساقط

۱. همان.

۲. عاملی، شهید اول، محمد بن مکی، ذکر الشیعة فی أحكام الشریعة، ج ۳، ص ۱۲۹.

می‌شود اما اگر شخص مکلفی (فاعل مختار) نجاست را در مسجد داخل کرده باشد و مسجد نجس شده باشد بر این شخص معیناً واجب است که نجاست را بر طرف کند.

بررسی کلام شهید اول:

شهید فرمود: در جایی که فاعل مختار باعث نجاست مسجد شده بر آن شخص به صورت معین واجب است که نجاست را بر طرف کند، حال سؤال این است که اگر فاعل مختار فراموش کرد نجاست را بر طرف کند و ازاله نجاست را از مسجد ترک کرد آیا بر سایر مسلمین واجب است به صورت وجوب کفایی نجاست را بر طرف کنند یا واجب نیست؟

ایشان این مسئله را از قبیل جایی دانسته که اتفاق پدر متمکن نسبت به فرزند فقیر واجب است معیناً و اگر پدر اتفاق نکرد از باب حفظ نفس محترم بر دیگران واجب است به او اتفاق کنند کفایتاً، در مورد اتفاق پسر متمکن نسبت به پدر فقیر هم مطلب از همین قرار است، لذا می‌گوید در ما نحن فیه هم می‌گوییم اگر فاعل مختار از ازاله نجاست از مسجد خود داری کرد بر دیگران واجب است که آن نجاست را از مسجد بر طرف کنند کفایتاً.

ولی ما می‌گوییم ادله وجوب ازاله نجاست از مسجد چنین مطلبی را برای ما اثبات نکرده و بین جایی که فاعل مختار مسجد را نجس کرده باشد یا غیر او فرقی نگذاشته، لذا آنچه برای مولی اهمیت دارد نفس عمل در خارج است اما اینکه این عمل را چه کسی انجام داده برای شارع مهم نیست لذا ازاله نجاست از مسجد وجوب کفایی دارد و همین که یک نفر آن را بر طرف کند از دیگران ساقط می‌شود، همان طور که در مورد غسل و دفن میت آنچه برای شارع اهمیت دارد این است که میت غسل داده و دفن شود و برای او مهم نیست چه کسی این کار را انجام دهد لذا تشبیه ما نحن فیه به ولد متمکن و والد فقیر یا بر عکس صحیح نیست.

اما اگر منظور شهید از این کلام چیز دیگری باشد و بفرمایند امر به ازاله نجاست از مسجد متوجه فاعل مختار است و تکلیفی متوجه دیگری نیست، در این صورت اگر فاعل مختار نجاست را از مسجد بر طرف نکرد معنایش این است که مسجد بر نجاست خود باقی بماند، در حالی که هیچ کس چنین سخنی را نمی‌گوید که مسجد به حالت نجاست رها شود.

پس اگر بگویید ازاله نجاست بر فاعل مختار واجب است معیناً ولی اگر او از ازاله نجاست خود داری کرد بر دیگران واجب است کفایتاً، عرض می‌کنیم از ادله چنین تفصیلی استفاده نمی‌شود بلکه ادله می‌گوید ازاله نجاست بر همه واجب است کفایتاً.

اگر هم بگویید امر به ازاله نجاست از مسجد فقط متوجه فاعل مختار است و تکلیفی متوجه دیگران نیست، عرض می‌کنیم در این صورت اگر فاعل مختار از ازاله نجاست از مسجد سر باز زد معنایش این است که مسجد بر حالت نجاست باقی بماند در صورتی که هیچ مسلمانی چنین چیزی را نمی‌پسندد.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۴۵:

«إذا رأى نجاسة في المسجد و قد دخل وقت الصلاة يجب المبادرة إلى إزالتها مقدما على الصلاة مع سعة وقتها و مع الضيق قَدَمَها و لو ترك الإزالة مع السعة و اشتغل بالصلاة عصي لترك الإزالة لكن في بطلان صلاته إشكال و الأقوى الصحة هذا إذا أمكنه الإزالة و أما مع عدم قدرته مطلقا أو في ذلك الوقت فلا إشكال في صحة صلاته و لا فرق في الإشكال في الصورة الأولى بين أن يصلي في ذلك المسجد أو في مسجد آخر و إذا اشتغل غيره بالإزالة لا مانع من مبادرته إلى الصلاة قبل تحقق الإزالة»^۱

مرحوم سید (ره) می فرماید: اگر شخصی وارد مسجد شد و نجاستی را در مسجد مشاهده کرد و وقت نماز هم داخل شده بود، در این صورت واجب است شخص نجاست را از مسجد بر طرف کند و ازاله نجاست را بر نماز مقدم بدارد، فرقی هم نمی کند نمازش را در همان مسجد بخواند یا در مسجد دیگری - نمی توان گفت اگر وقت وسعت داشته باشد و ازاله را ترک کرد می تواند نمازش را در مسجد دیگری بخواند - ولی اگر وقت نماز تنگ باشد باید نماز را مقدم بدارد، حال اگر وقت نماز وسعت داشته باشد ولی شخص ازاله نجاست را ترک کند و مشغول نماز شود معصیت کرده؛ چون ازاله نجاست از مسجد را ترک کرده لکن در بطلان نمازش اشکال است و اقوی صحت نماز است.

اما اگر انسان قدرت بر ازاله نجاست نداشت مطلقا (چه در آن زمان و چه در زمان های دیگر) یا در آن زمان که وارد مسجد شده قدرت بر ازاله نجاست نداشت در این صورت هم اگر ازاله را ترک کرد و نماز خواند، نمازش صحیح است. اگر شخص دیگری مشغول ازاله نجاست از مسجد شد شخصی که وارد مسجد شده می توان نمازش را بخواند و اشکالی هم متوجه آن نماز نمی شود.

فروع مسئله:

این مسئله دارای فروعی است:

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۵.

فرع اول: اگر وقت نماز موسع باشد ازاله نجاست از مسجد بر نماز مقدم می‌شود؛ زیرا تراحم بین دو حکم وجود دارد و وجوب ازاله نسبت به نماز دارای اهمیت است یا لا اقل محتمل الاهیة است، علت تراحم این است که هر دو دارای ملاک هستند؛ یعنی هم وجوب ازاله ملاک دارد، هم وجوب نماز و به مجرد مزاحمت این ملاک از بین نمی‌رود اما در عین حال ازاله نجاست دارای اهمیت است چون ازاله واجب فوری است و نماز واجب موسع و مسلم است واجب موسع نمی‌تواند مزاحمتی با واجب مضیق و فوری پیدا کند.

سؤال: در فرضی که وقت نماز موسع باشد ازاله نجاست از مسجد به عنوان یک واجب فوری باید بر نماز مقدم شود حال سؤال این است که اگر کسی ازاله نجاست را ترک کرد و مشغول نماز خواندن شد، آیا نمازش صحیح است یا نه؟

پاسخ: نظر مرحوم سید (ره) اجمالاً این بود که چنین شخصی مرتکب معصیت شده چون یک واجب فوری مضیق (ازاله نجاست) را ترک کرده و مشغول نماز خواندن شده است - فرقی نمی‌کند نماز را در همان مسجدی که نجس است بخواند یا در مسجد دیگر - ولی اقوی این است که نمازش صحیح است؛ یعنی در عین حال که چنین شخصی مرتکب معصیت شده ولی نمازش صحیح است، حال باید ببینیم این صحت چگونه ثابت می‌شود:

راه حل اول:

اولین راهی که برای صحت این نماز مطرح شده این است که ما در اینجا دو امر داریم و این دو امر در طول هم هستند؛ یکی امر مطلق است و دیگری امر مشروط و امر مشروط در طول امر مطلق است و معنای ترتب که در اصول مطرح می‌شود این است که ما دو امر طولی داریم که یکی به عنوان امر مطلق و دیگری امر مشروط می‌باشد، تصویر ترتب در ما نحن فیه به این نحو است که مولی می‌گوید: «ازل النجاسة عن المسجد و ان عصیت فأقم الصلاة»؛ یعنی اگر امر به اهم را که ازاله نجاست باشد اتیان نکردی امر دیگری که در اینجا وجود دارد احیاء می‌شود و آن امر به نماز است.

به تعبیر روشن‌تر شیخ بهایی و بزرگان دیگری می‌گویند چون ما در عبادت نیاز به امر داریم در اینجا امر به عبادت را از راه ترتب درست می‌کنیم و می‌گوییم امر به ازاله نجاست امر مطلق است و دیگری امر به صلاة است که مشروط به این است که اگر انسان ازاله را ترک کرد باید نمازش را بخواند و این دو امر در طول هم و بر هم مترتب هستند.

اشکال مرحوم آخوند بر ترتب:

ایشان می‌فرماید: ترتب در جایی مطرح می‌شود که دو امر متوجه انسان شده و در طول هم باشند و او قدرت انجام یک امر را بیشتر نداشته باشد که معنایش این است که از ابتدا هر دو امر متوجه انسان بوده لکن چون یکی از آن دو را بیشتر نمی‌تواند انجام دهد در این صورت اگر یکی را نتوانست انجام دهد باید دیگری را انجام دهد اما در مثل ما نحن فیه اصلاً ترتبی در کار نیست؛ چون ترتب در جایی است که امر به اهم و مهم در طول هم باشند و امر به اهم ساقط شده باشد تا امر به مهم متوجه انسان شود ولی در ما نحن فیه که انسان قدرت بر انجام اهم (ازاله نجاست) را دارد امر به اهم ساقط نشده تا امر به مهم احیاء شود؛ زیرا امر با یکی از این سه فرض ساقط می‌شود؛ یا باید انسان امر را اتیان کند تا ساقط شود، یا اینکه موضوع تکلیف منتفی شود تا امر ساقط شود مثلاً دفن میت متوجه انسان شود ولی سیل بیاید و میت را با خود ببرد که در این صورت موضوع تکلیف منتفی شده است و یا اینکه واقعاً عصیان تحقق پیدا کند، در ما نحن فیه نه امر به ازاله اتیان شده تا گفته شود ساقط شده و نه موضوع تکلیف از بین رفته، عصیان هم در کار نیست چون عصیان به عنوان شرط متأخر است یعنی عصیان زمانی تحقق پیدا می‌کند که انسان مشغول نماز خواندن شود لذا قبل از اشتغال به نماز عصیانی نبوده بلکه بعد از خواندن نماز عصیان تحقق پیدا می‌کند، پس این گونه نبوده که قبل از نماز خواندن عصیان محقق شده باشد تا گفته شود امر به ازاله ساقط شده و امر به نماز احیاء می‌شود. پس در جایی که امر به اهم (وجوب ازاله نجاست) وجود دارد امر به مهم (نماز خواندن) نیست ولی در ظرفی که شما می‌خواهید امر به صلاة درست کنید امر به ازاله هم در کنار آن هست و اگر شما ازاله نجاست را رها کنید و مشغول نماز شوید؛ معنایش این است در کنار امر دوم امر اول هم باقی باشد و این یعنی اینکهمولی امر به ضدین کرده باشد، از یک طرف امر به ازاله کرده و از طرف دیگر امر به صلاة و اینجا طولیت بین امر به ازاله و امر به صلاة در کار نیست تا مسئله ترتب مطرح شود بلکه اینجا امر به ازاله نجاست و امر به صلاة در عرض هم هستند.

راه حل دوم:

مرحوم آخوند می‌فرماید: از از باب وجود ملاک مشکل حل می‌شود، به این معنی که واجب نیاز به امر ندارد بلکه صرف محبوبیت و مطلوبیت آن نزد مولی، برای تحققش در خارج کفایت می‌کند و نیازی به امر ندارد، پس در ما نحن فیه امر به ازاله متوجه انسان شده ولی عصیان کرده و آن را ترک نموده و نمازش را می‌خواند در حالی که امری به نماز تعلق نگرفته چون فرض این است که امر به ازاله نجاست از مسجد

تعلق گرفته، مرحوم آخوند می‌فرماید درست است که امر به نماز تعلق نگرفته و امری نیست ولی ملاک برای عبادیت وجود دارد و آن ملاک، مطلوبیت و محبوبیت نزد مولی است لذا اگر نماز با این ملاک خوانده شود نیازی به امر نیست و آن نماز صحیح خواهد بود.

اشکال مرحوم آقای خویی به مرحوم آخوند:

ایشان می‌فرماید: محبوبیت و مطلوبیت معلول امر است و به وسیله امر مولی است که ما محبوبیت و مطلوبیت را کشف می‌کنیم؛ یعنی هر جا مولی به چیزی امر کند می‌فهمیم آن چیز مطلوب مولاست و در اینجا که خود شما می‌گویید امر متوجه ازاله نجاست است و اصلاً امری متوجه نماز نیست مطلوبیت و محبوبیت نماز از کجا بدست می‌آید، پس به صرف ملاک محبوبیت و مطلوبیت نمی‌توان گفت نمازی که خوانده شده صحیح است.

راه حل سوم:

راه سوم- مرحوم آخوند و بسیاری از بزرگان دیگر این راه را پذیرفته‌اند، ما هم همین راه را برگزیده‌ایم- این است که بگوییم در باب نماز امر به طبیعی صلاة که جامع است تعلق پیدا کرده نه امر به صلاة خارجی مضاد با ازاله نجاست تا گفته شود حال که امر به ازاله نجاست وجود دارد امر به نماز تعلق نگرفته، پس امر به طبیعت صلاة تعلق گرفته لکن یک مصادیق از مصادیق آن صلاة جامع که مزاحم با ازاله نجاست است کنار گذاشته می‌شود ولی سایر مصادیق آن امر جامع که به طبیعت صلاة تعلق گرفته بود به قوت خود باقی است بنابراین اگر انسان ازاله نجاست را ترک کند و نماز بخواند، امر به طبیعی صلاة را اتیان کرده است، لذا نمازش صحیح می‌باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۴۵ بود، عرض کردیم در این مسئله چهار فرع وجود دارد؛ فرع اول این بود که ازاله نجاست از مسجد در فرضی که وقت نماز موسع باشد بر نماز مقدم می‌شود. سؤالی مطرح شد مبنی بر اینکه اگر شخص ازاله را ترک کرد و مشغول خواندن نماز شود نمازش صحیح است یا نه؟ در پاسخ گفتیم سه راه حل مطرح شده بود؛ راه حل اول ترتب بود به این نحو که اگر امر به ازاله نجاست اتیان نشد امر به نماز که مترتب بر آن و در طول آن است اتیان می‌شود و نمازی که شخص می‌خواند، صحیح است، راه حل دوم وجود ملاک بود به این معنی که واجب نیاز به امر ندارد بلکه صرف محبوبیت و مطلوبیت نماز نزد مولی، برای تحقق آن در خارج کفایت می‌کند و نیازی به امر ندارد، پس در ما نحن فیه امر به ازاله متوجه انسان شده ولی عصیان کرده و آن را ترک نموده و نمازش را می‌خواند در حالی که امری به نماز تعلق نگرفته چون فرض این است که امر به ازاله نجاست از مسجد تعلق گرفته ولی خواند نماز نزد مولی محبوب و مطلوب است لذا نمازی که خوانده صحیح می‌باشد، راه حل سوم این بود که امر به طبیعت صلاة تعلق گرفته در نتیجه اگر چه یک مصداق از مصادیق آن با ازاله نجاست تراحم پیدا کرده ولی سایر مصادیق آن مشکلی ندارد.

فرع دوم:

اگر وقت نماز مضیق باشد؛ یعنی مثلاً انسان زمانی وارد مسجد شود که به اندازه نماز خواندن وقت داشته باشد در این صورت نماز بر ازاله نجاست مقدم داشته می‌شود؛ چون فرض این است که هم وجوب ازاله فوری و مضیق است هم وجوب نماز ولی نماز اهم از ازاله است چون نماز عمود دین و معراج مؤمن است و آن گونه که در بعضی از روایات وارد شده: «الصلاة لا تترك بحال»؛ نماز در هیچ حالی ترک نمی‌شود لذا اگر انسان در تنگی وقت مشغول ازاله نجاست شود لازمه آن ترک نماز است در حالی که طبق مضمون روایات نماز در هیچ حالی ترک نمی‌شود.

۱. الرسائل العشرة (للإمام الخميني)، ص ۷۶؛ هذه العبارة لا توجد في المجامع الروائية بعينها، و الظاهر أنها مأخوذة من صحيفة وزارة الواردة في المستحاضة و فيها: «و لا تدع الصلاة على حال، فإن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: الصلاة عماد دينكم».

فرع سوم:

اگر انسان قدرت بر ازاله نجاست نداشت مطلقاً (چه در آن زمان و چه در زمان‌های دیگر) یا در آن زمان که وارد مسجد می‌شود قدرت بر ازاله نجاست نداشت در این صورت هم اگر ازاله را ترک کرد و نماز خواند، نمازش صحیح است؛ چون چون قدرت از شرائط عامه تکلیف است و وقتی قدرت بر ازاله نجاست نداشت، تکلیفی متوجه شخص نمی‌شود؛ به تعبیر روشن‌تر اصلاً مزاحمتی بین وجوب ازاله و وجوب نماز نیست تا گفته شود خواندن نماز اشکال دارد بلکه فقط یک تکلیف به مکلف متوجه شده و آن هم تکلیف به نماز است بنابراین اگر نماز را با فرض ترک ازاله آن هم به خاطر عدم قدرت بر ازاله، بخواند نمازش صحیح است. به تعبیر دیگر فعلیت تکلیف نسبت به ازاله نجاست به خاطر عدم قدرت، از مکلف ساقط می‌شود.

فرع چهارم:

با توجه به اینکه وجوب ازاله نجاست از مسجد کفایی است اگر شخص دیگری غیر از کسی که وارد مسجد شده نجاست را بر طرف کرد تکلیف از او ساقط می‌شود و اصلاً تکلیف به ازاله به او تعلق نگرفته و فقط تکلیف به نماز به او متوجه می‌شود.

مسئله ۲۴۶:

«إِذَا صَلَّى ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ كَوْنُ الْمَسْجِدِ نَجَسًا كَانَتْ صَلَاتُهُ صَحِيحَةً وَ كَذَا إِذَا كَانَ عَالِمًا بِالنَّجَاسَةِ ثُمَّ غَفَلَ وَ صَلَّى»^۱ مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر انسان نمازش را بخواند و بعد از آن متوجه شود مسجد نجس بوده نمازی که خوانده صحیح است، همچنین اگر انسان وارد مسجد شد و متوجه شد مسجد نجس است ولی دچار غفلت شد و نمازش را خواند نمازی که خوانده صحیح است.

مقدمه فرع اول از مسئله ۲۴۵ این بود که انسان در حالی که وقت نماز وسعت دارد ازاله نجاست را ترک کند و مشغول نماز خواندن شود، حال می‌گوییم اگر کسی در آن فرض از مسئله قائل به صحت نماز شد (یا از باب ترتب، یا از باب وجود ملاک و یا از باب تعلق امر به طبیعی صلاة) در این دو فرض از مسئله ۲۴۶ (شخص متوجه نجاست نشده و نمازش را خوانده و بعداً فهمیده یا اینکه متوجه نجاست شده ولی دچار غفلت شده و ابتدا نمازش را خوانده و بعد یادش آمده) به طریق اولی باید قائل به صحت نماز شویم و نیازی به طرح این دو فرض نیست اما اگر در فرض اول از مسئله ۲۴۵ قائل به بطلان نماز شدیم و گفتیم

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۵.

در جایی که انسان علم به نجاست مسجد داشته باشد و وقت هم برای نماز وسعت داشته باشد وجوب ازاله باید بر نماز مقدم شود و اگر نماز را مقدم بدارد نمازش باطل است، چون مولی به ازاله نجاست امر کرده و امر به شیء هم مقتضی نهی از ضد است و نهی هم لازم نیست اصلی باشد و به خود نماز تعلق گرفته باشد بلکه نهی تبعی هم کفایت می‌کند و در اینجا هم به تبع امر به ازاله نجاست نهی از نماز خواندن درست می‌شود و نهی در عبادات هم موجب فساد است لذا نمازی که خوانده باطل می‌باشد، جا دارد بحث از این دو فرض هم مطرح شود که آیا در این دو فرض نماز صحیح است یا نه؟

مرحوم آقای حکیم (ره) می‌فرماید: در صورتی که انسان علم به نجاست نداشته و نمازش را خوانده و بعد از نماز متوجه شده مسجد نجس است، نمازش صحیح است چون قصوری مرتکب نشده و اگر هم گفته شود در واقع نهی (این نهی ناشی از امر به ازاله نجاست می‌باشد) به نماز شخص جاهل به نجاست، تعلق گرفته مشکلی ایجاد نمی‌کند؛ چون این شخص از باب انقیاد امر مولی، نمازش را خوانده است - برخورد مکلف نسبت به امر مولی چهار گونه است: اطاعت، معصیت، تجری (مثلاً انسان مایعی را به نیت اینکه خمر است می‌نوشد ولی بعد از نوشیدن معلوم می‌شود خمر نبوده) و انقیاد (انسان به نیت امتثال امر مولی کاری را انجام می‌دهد در صورتی که در واقع امری متوجه او نشده) - البته بعضی می‌گویند بین صورت علم، جهل و غفلت تفاوتی نیست یعنی اگر به بطلان نمازی که قبل از ازاله نجاست خوانده شده، حکم شود در صورت جهل و غفلت نسبت به نجاست هم مثل صورت علم به نجاست، نمازی که شخص خوانده باطل است؛ چون امر به صلاة مقید به صورتی است که مزاحمی نداشته باشد و در ما نحن فیه هر چند شخصی که نمازش را خوانده نسبت به نجاست مسجد جاهل بوده یا از آن غافل شده ولی حقیقتاً و واقعاً امر به صلاة مزاحم دارد و آن امر به ازاله نجاست از مسجد است بنابراین امر به صلاة به مکلف تعلق نمی‌گیرد تا شخص بخواهد برای امثال امر مولی نماز بخواند.

در رابطه با نمازی هم که غافل خوانده عرض می‌کنیم نمازش صحیح است چون غافل مثل ناسی است و حتی در جایی که شخص از روی فراموشی در زمین مغضوب نماز خوانده حکم به صحت نمازش شده است چون اصلاً انسان ناسی تکلیف ندارد یعنی شارع نمی‌تواند او را مورد خطاب قرار بدهد و بگوید چون مسجد نجس است نباید نماز بخوانی، بنابراین امر به صلاة متوجه او شده و او هم انجام داده لذا نمازی که خوانده صحیح است. «الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در جلسه گذشته مسئله‌ای را مطرح کردیم مبنی بر اینکه اگر کسی در مسجد نماز خواند و بعداً معلوم شد که مسجد نجس بوده یا قبل از نماز به نجاست مسجد علم داشته سپس غفلت کرده و نماز خواند نمازش چه حکمی دارد، صحیح است یا باطل؟ سابقاً گفتیم اگر شخص با علم به نجاست تعمداً ازاله نجاست از مسجد را ترک می‌کرد و نماز می‌خواند اگر در آنجا به صحت نماز چنین شخصی حکم می‌شد نیازی به طرح این دو فرع نبود و به طریق اولی به صحت نماز شخص در این دو فرض حکم می‌شد اما اگر در آنجا به هر دلیلی اعم از عدم قبول ترتب، عدم قبول ملاک و عدم قبول امر به طبیعی صلاة به بطلان نماز خوانده حکم شود جا دارد بحث از دو فرع فوق مطرح شود. عرض کردیم بزرگانی مثل مرحوم آقای حکیم (ره) متعرض این بحث شده‌اند، ایشان فرمودند نماز خوانده در فرض اول که شخص نمازش را خوانده و بعد معلوم شده مسجد نجس بوده نمازش محکوم به صحت است و وجهی برای بطلان آن وجود ندارد؛ چون نماز با تمام اجزاء و شرائطش واقع شده لذا مشکلی از این جهت نیست، در رابطه با شخص غافل هم عرض کردیم غافل حکم ناسی را دارد و حدیث رفع شامل حال او می‌شود در نتیجه نماز او هم محکوم به صحت است.

اشکال:

گاهی امر به صلاة به شرط عدم مزاحمت مقید می‌شود و این مقید کردن را یک تقیید واقعی می‌دانیم، در این صورت هر چند شخص نسبت به نجاست مسجد جاهل یا غافل بوده ولی چون امر به صلاة مقید به عدم مزاحمت است و اینجا در واقع مزاحمت وجود داشته چون امر به ازاله نجاست از ناحیه شارع مقدس صادر شده لذا نمازی که خوانده شده صحیح نیست چون تقیید در اینجا یک تقیید واقعی است.

پاسخ:

حق این است که تقیید در اینجا تقیید واقعی نیست و ما به واقع کاری نداریم و حدیث رفع و امثال آن شاهد بر این است که در فرض جهل و نسیان و امثال آن تکلیف از شخص ساقط است و تکلیفی متوجه او نیست.

آنچه تا کنون محضر دوستان عرض شد نسبت به صحت نماز شخص جاهل و غافل مبتنی بر این بود که وجه فساد بر اساس مزاحمت باشد و از سوی دیگر امر به شیء را مقتضی نهی از ضد ندانیم لذا در این صورت به صحت نماز شخص غافل و جاهل حکم می‌شود اما اگر مبنا این نبود بلکه وجه فساد را این دانستیم که امر به شیء مقتضی نهی از ضد است در این صورت صلاة در عین حال که مأمور به از ناحیه شارع است منهی عنه هم می‌باشد، چون امر به شیء مقتضی نهی از ضدش است و چون در مورد صلاة اجتماع امر و نهی صورت گرفته و از دایره تراحم هم خارج شده لذا نمی‌توان از راه اهم و مهم وارد شده و به اهم اخذ کرد بلکه ما نحن فیه داخل در باب تعارض است و جانب نهی بر جانب امر مقدم است لذا نماز خوانده شده باطل است. کما اینکه اگر جانب امر را مقدم داشتیم یا گفتیم این مربوط به مواردی است که نهی، نهی نفسی و بالاصالة باشد نه اینکه نهی غیری باشد در حالی که نهی در اینجا نهی غیری است چون از رهگذر امر به ازاله نجاست از مسجد نهی از صلاة درست شده، پس اگر جانب امر را ترجیح دادیم یا قائل شدیم اجتماع امر و نهی در جایی است که نهی وارد شده بالاصالة باشد نه اینکه نهی غیری باشد و نهی در اینجا غیری است که از ناحیه امر به ازاله نجاست درست شده است لذا در این صورت به صحت نماز حکم می‌شود.

نظر مختار:

خلاصه اینکه نماز شخص جاهل یا غافل طبق بعضی از مبانی صحیح و طبق مبانی دیگر باطل است و این بستگی به این دارد که در اصول چه مبنایی را اخذ کرده باشیم. اما ما نظر مرحوم آیت الله حکیم (ره) را ترجیح می‌دهیم و معتقدیم نماز شخص جاهل و غافل با تمام اجزاء و شرائطش اتیان شده لذا نماز خوانده شده صحیح است و تکلیف هم از شخص غافل و جاهل رفع شده و آنچه گفته شد مبنی بر اینکه اجتماع امر و نهی لازم می‌آید در غیر جاهل و غافل است و این دو را شامل نمی‌شود.

مرحوم سید در ادامه می‌فرماید: «و أما إذا علمها أو التفت إليها في أثناء الصلاة فهل يجب إتمامها ثم الإزالة أو إبطالها والمبادرة إلى الإزالة وجهان أو وجوه والأقوى وجوب الإتمام»^۱

اگر شخص علم به نجاست داشت یا اینکه در اثناء نماز متوجه نجاست شد، در اینکه آیا واجب است نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد یا اینکه باید نماز را قطع کند و مشغول ازاله

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۵.

نجاست شود دو وجه یا چند وجه است ولی اقوی این است که شخص نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد.

کلام محقق خویی (ره):

مرحوم آقای خویی (ره) صوری را برای این مسئله مطرح کرده:

(۱) شخص قبل از نماز به وجوب نجاست علم پیدا کرده سپس غافل شده و مشغول نماز شده ولی در اثناء نماز متوجه نجاست شد.

(۲) شخص قبل از نماز علم به نجاست مسجد نداشته و در اثناء نماز متوجه نجاست مسجد شده است.

(۳) شخص مشغول نماز شده و در اثناء نماز نجاست بر مسجد عارض شود؛ مثل اینکه شخص نماز می‌خواند و گریه‌ای کبوتری را در مسجد صید کند و مسجد به وسیله خون کبوتر نجس شود یا اینکه بچه‌ای وارد مسجد شود و همراه خود نجاستی را داخل مسجد کند و مسجد را نجس کند.

خود این صور که همه در اثناء نماز است دو فرض دارد:

فرض اول: شخص در اثناء نماز تمکن از ازاله نجاست را دارد بدون اینکه از قبله منحرف یا مرتکب فعل کثیر شود که موجب بطلان نماز می‌شود، در این صورت باید نجاست را بر طرف کند و نمازش را ادامه دهد.

فرض دوم: شخص در اثناء نماز تمکن از ازاله نجاست ندارد و اگر خواسته باشد نجاست را بر طرف کند یا مستلزم انحراف از قبله می‌شود و یا مستلزم فعل کثیر خواهد شد، در این فرض چند احتمال متصور است:

الف) شخص باید نماز را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد.

ب) شخص نماز را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد.

ج) تفصیل بین جایی که شخص قبل از نماز به وجود نجاست در مسجد علم داشته و بعد غافل شده و مشغول نماز شده و در اثناء نماز متوجه شده مسجد نجس است و بین جایی که شخص قبل از نماز علم به نجاست نداشته بلکه در اثناء نماز متوجه شده مسجد نجس است و جایی که در اثناء نماز نجاست بر مسجد عارض شود به این نحو که گفته‌اند در فرض اول که شخص قبل از نماز به نجاست مسجد علم داشته و غافل شده و در اثناء نماز متوجه نجاست شده باید نمازش را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد و دلیل آن هم استصحاب وجوب ازاله نجاست است، یعنی قبل از اینکه مشغول نماز شود وظیفه‌اش ازاله نجاست بوده، حال که از آن غافل شده و در اثناء نماز متوجه شده باید همان وجوب ازاله قبل از نماز را

استصحاب کند لذا وقتی وجوب ازاله استصحاب شود وجهی برای ادامه نماز نیست لذا باید نماز را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد. اما در فرض دوم (شخص قبل از نماز علم به نجاست مسجد نداشته و در اثناء نماز متوجه نجاست شده) و سوم (نجاست در اثناء نماز بر مسجد عارض شده) شخص باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد؛ چون تکلیف به ازاله نجاست متوجه مکلف نبوده و تنها تکلیفی که متوجه او بوده امر به صلاة بوده لذا در حالی که شخص در اثناء نماز متوجه نجاست یا عروض آن بر مسجد شد شک می‌کند که وظیفه او اتمام نماز است یا قطع نماز، لذا وجوب اتمام نماز را استصحاب می‌کند و نمازش را تمام و بعد از آن به ازاله نجاست می‌پردازد؛ چون نخست وجوب نماز متوجه مکلف شده و وجوب ازاله بعداً متوجه او شده و چون تکلیف سابق وجوب نماز بوده همان را استصحاب می‌کند و نمازش را تمام می‌کند.

مرحوم سید (ره) بر خلاف ما در جمیع صور مذکور به وجوب اتمام نماز حکم می‌کنند. ایشان می‌فرمایند: حتی در فرضی هم که شخص قبل از نماز به نجاست مسجد علم داشته و بعد غافل شده و مشغول نماز شده و در اثناء نماز متوجه شده مسجد نجس است باید نمازش را تمام کند سپس به ازاله نجاست بپردازد.

دلیل مرحوم سید (ره):

ایشان می‌فرمایند: در فرض اول هم که شخص علم به نجاست مسجد داشته و از آن غافل شده و در اثناء نماز متوجه نجاست شده باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد؛ چون فوریتی که در باب ازاله نجاست وجود دارد فوریتی زائد بر فوریت عرفی نیست، یعنی این گونه نیست که نمازی که این همه مورد تأکید قرار گرفته به خاطر اینکه ازاله نجاست فوریت دارد قطع شود و به ازاله پرداخته شود چون فوریت ازاله عرفی است لذا معنایش دقت عقلی نیست تا بلا فاصله نماز را قطع و به ازاله نجاست مشغول شود بلکه معنای فوریت عرفی این است که وقتی نماز تمام شد نجاست را از مسجد بر طرف کند و مشغول کار دیگری نشود.

لکن ما بر خلاف مرحوم سید (ره) معتقدیم در این فرض (فرض اول) چون نخست تکلیف به ازاله نجاست متوجه مکلف شده لذا در فرضی که شک کند آیا آن تکلیف متوجه اوست یا نه بقاء تکلیف را استصحاب می‌کند لذا باید نمازش را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد و بعد از آن نمازش را بخواند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در بحث جلسه گذشته فرعی را از کلمات مرحوم سید (ره) عرض کردیم، بحث در این بود که اگر کسی در حال نماز خواندن به نجاست مسجد علم پیدا کرد وظیفه او چیست؟ آیا باید نمازش را تمام کند و بعد به ازاله نجاست بپردازد یا باید نمازش را قطع کند و نجاست را از مسجد بر طرف کند؟ فرمودند در اینجا دو وجه وجود دارد ولی آنچه نظر مختار مرحوم سید (ره) بود این بود که اقوی این است که نمازش را تمام کند و بعد به ازاله نجاست بپردازد.

عرض کردیم مرحوم آیت الله خویی (ره) سه فرض برای مسئله فوق ترسیم کرده؛ فرض نخست این بود که علم به وجود نجاست مسجد قبل از نماز داریم اما بعداً حالت غفلت پیش می آید لکن در حال نماز متوجه می شویم که قبل از نماز علم به نجاست داشته ایم ولی فراموش کرده و مشغول نماز شده ایم، فرض دوم این بود که بدون علم به نجاست مشغول نماز شده و در حال نماز خواندن متوجه نجاست شده ایم و فرض سوم این بود که در حال نماز خواندن نجاست عارض می شود. عرض کردیم اگر در حال نماز تمکن از ازاله نجاست داشته باشیم نجاست را بر طرف می کنیم، البته این در صورتی است که منافعی با نماز مثل انحراف از قبله و انجام فعل کثیر صورت نگیرد. عرض کردیم نظر مرحوم سید (ره) این است که نمازش را تمام کند و بعد مشغول ازاله نجاست شود. بعضی دیگر گفته اند باید نماز را قطع کند و مشغول ازاله نجاست شود، بعضی هم مثل مرحوم آیت الله خویی (ره) قائل به تخییرند و بعضی هم قائل به تفصیل هستند، پس در اینجا چهار قول وجود دارد؛ قول به اتمام نماز، قول به ابطال نماز، قول به تخییر و قول به تفصیل.

ما در جلسه گذشته برای اثبات کلام مرحوم سید (ره) گفتیم طبق کلام ایشان فوریت ازاله نجاست از مسجد فوریت عرفی دارد، درست است که امر به ازاله نجاست از مسجد داریم اما اینکه گفته شود ازاله نجاست فوری است چه شخص علم به وجود نجاست مسجد قبل از نماز داشته باشد اما بعداً حالت غفلت پیش آید لکن در حال نماز متوجه شود که قبل از نماز علم به نجاست داشته ولی فراموش کرده و مشغول نماز شده است، چه بدون علم به نجاست مشغول نماز شود و در حال نماز خواندن متوجه نجاست شود و

چه در حال نماز خواندن نجاست بر مسجد عارض شود ولی وجهی وجود ندارد که نماز قطع شود و نجاست مسجد بر طرف شود بلکه نماز تمام می‌شود و بعد از نماز نجاست بر طرف می‌شود؛ چون ازاله نجاست از مسجد فوریت عرفی دارد نه دقت عقلی، بلکه اگر ازاله نجاست فوریت عرفی نداشت بلکه فوریت عقلی داشت به محض اینکه انسان متوجه نجاست می‌شد باید نمازش را قطع و مشغول ازاله نجاست می‌شد.

عده‌ای گفته‌اند اگر ادامه نماز محلّ به فوریت عرفی ازاله نجاست باشد باز هم باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به مشغول ازاله نجاست شود؛ چون فلسفه مقدم داشتن ازاله به خاطر اهمیتی است که ازاله دارد و قدر متیقن از آن مربوط به جایی است که شخص از قبل علم به نجاست داشته باشد و فرضی را که انسان در حال نماز متوجه می‌شود قبلاً علم به نجاست مسجد داشته یا در حال نماز نجاست بر مسجد عارض شود را شامل نمی‌شود.

عده‌ای به این مطلب اشکال کرده و گفته‌اند این سخن صحیح نیست؛ زیرا این ادعا در صورتی تمام است که دلیل وجوب ازاله نجاست از مسجد اجماع که دلیل لّبی است باشد که در این صورت می‌توان به قدر متیقن اکتفاء کرد اما اگر دلیل وجوب ازاله نجاست دلیل لفظی باشد در این صورت فرقی بین جایی که قبلاً علم به نجاست باشد یا در حال نماز خواندن التفات به علم سابق پیدا شود و یا در حال نماز نجاستی بر مسجد عارض شود وجود ندارد؛ مثلاً اگر ادله‌ای که از آیات و روایات ارائه شد مثل نبوی «جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ»^۱ و آیه شریفه «طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ»^۲ و امثال آن تمام باشد در این صورت نمی‌توان گفت فقط باید به قدر متیقن اکتفاء کرد بلکه همه فروض را شامل می‌شود چه علم به نجاست قبل از نماز باشد چه در حال نماز.

لکن ظاهر این است بر فرض ادله لفظیه تمام باشد بر فوریت عقلیه دلالت نمی‌کند، پس اولاً اگر دلیل ما اجماع باشد به قدر متیقن باید اکتفاء شود و بر فرض هم گفته شود ادله لفظیه اقامه شده بر وجوب ازاله نجاست از مسجد تمام است مشکل این است که ادله لفظیه بر فوریت عقلیه دلالت نمی‌کند و فوریت عرفی را ثابت می‌کند و ما گفتیم در فوریت عرفی نیاز نیست نماز قطع شود و نجاست بر طرف شود بلکه نماز را

۱. وسائل الشیعه، ج ۵، ص ۲۲۹، باب ۲۴ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۲.

۲. بقره/۱۲۵.

تمام می‌کند و بعد از آن به ازاله نجاست می‌پردازد؛ چون معیار در فوریت به عرف واگذار شده و هر حکمی که عرف در موضوعات دیگر دارد در رابطه با فوریت هم همان حکم را دارد، بنابراین ادله لفظیه هم بر فرض تمام بودن بر فوریت عرفی دلالت می‌کند نه فوریت عقلیه تا گفته شود باید نماز را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد.

کلام محقق عراقی (ره):

مرحوم آقا ضیاء عراقی هم همانند مرحوم سید (ره) معتقد است در ما نحن فیه مکلف باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد لکن نه از باب آنچه که مرحوم سید (ره) فرمود که چون فوریت در اینجا عرفی است باید نماز را تمام کند و بعد به ازاله مشغول شود بلکه ایشان به دلیل دیگری تمسک کرده و می‌گویند چون قطع کردن نماز حرام است لذا نخست باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد به این بیان که وقتی انسان مشغول نماز شد شک می‌کند آیا حرمت قطع کردن نماز به قوت خودش باقی است یا نه؟ - ادله‌ای داریم که از آنها استفاده می‌شود زمانی که انسان مشغول نماز شد تنها چیزی که می‌تواند او را از حالت نماز خارج کند تسلیم است لذا در بعضی از روایات آمده «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ وَ تَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ»^۱ - در این صورت حرمت قطع صلاة استصحاب می‌شود لذا انسان باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست از مسجد بپردازد. پس هم مرحوم سید (ره) و هم مرحوم آقا ضیاء عراقی (ره) معتقدند در صور سه‌گانه مذکور (علم به نجاست قبل از نماز، توجه و التفات به علم به نجاست در حال نماز، عروض نجاست در حال نماز) باید نماز تمام شود و بعد از آن به ازاله نجاست پرداخته شود لکن مرحوم سید (ره) تمام کردن نماز را از این باب معتقد است که فوریت ازاله عرفی است و ضرری به تمام کردن نماز و ازاله بعد از آن نمی‌زند ولی مرحوم آقا ضیاء عراقی از باب حرمت قطع نماز، اتمام نماز را واجب دانسته است.

باسخ مرحوم آقای حکیم از محقق عراقی:

ایشان می‌فرماید: ما نحن فیه تحت عنوان کبرای تراحم داخل است، چون هم به بقاء ملاک وجوب اتمام صلاة قطع داریم و هم به بقاء ملاک وجوب ازاله قطع داریم، یعنی بر فرض دلیلی بگوید ازاله نجاست از مسجد واجب فوری است و دلیل دیگری هم در مقابل آن بگوید قطع کردن نماز حرام است در اینجا چون دو ملاک وجود دارد؛ یکی بقاء ملاک اتمام صلاة و دیگری بقاء ملاک وجوب ازاله نجاست از مسجد این

۱. وسائل الشیعة، ج ۶، ص ۱۱، باب ۱ من ابواب تکبیرة الاحرام و الافتتاح، حدیث ۱۰.

دو ملاک با هم تراحم می‌کنند و در مقام تراحم نمی‌توان به اصول عملیه تمسک کرد آن گونه که محقق عراقی به استصحاب حرمت قطع صلاة تمسک کرده بلکه در باب تراحم باید از یکی از دو راه مشکل را حل کرد؛ یا از باب اهم و مهم امر اهم اخذ می‌شود و اگر اهمی نباشد امر به تخییر می‌شود. البته خود مرحوم آیت الله حکیم (ره) معتقد است باید ازاله نجاست را مقدم بر نماز بداریم از باب اینکه چون وجوب ازاله فوری است لذا اهم از اتمام نماز است و باید مقدم داشته شود.^۱

مرحوم آیت الله خویی (ره) می‌فرماید: یا نماز اهم است از باب اینکه عمود دین و معراج مؤمن است و در هیچ حالی از انسان ترک نمی‌شود و یا ازاله نجاست از مسجد اهم است از باب اینکه امری فوری است و تأخیر در ازاله نجاست موجب هتک مسجد می‌شود.

آنچه گفته شد در صورتی است که ادله لفظیه دال بر وجوب ازاله نجاست از مسجد تمام باشد لکن وقتی به ادله لفظیه مراجعه می‌کنیم می‌بینیم که ادله لفظیه نه تنها بر فوریت ازاله نجاست از مسجد دلالت ندارند بلکه بر اصل وجوب ازاله نجاست هم دلالت ندارند لذا در این صورت بحث‌های فوق اصلاً مطرح نمی‌شود.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. مستمسک، ج ۱، ص ۵۰۲.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۴۶ فرمود: «و أما إذا علمها أو التفت إليها في أثناء الصلاة، فهل يجب إتمامها ثم الإزالة، أو إبطالها والمبادرة إلى الإزالة؟ وجهان أو وجوه، والأقوى وجوب الإتمام»^۱.

گفتیم اگر کسی وارد مسجد شود و ببیند مسجد نجس است در صورتی که وقت نماز وسعت داشته باشد نخست نجاست را از مسجد بر طرف می‌کند سپس نماز می‌خواند. مرحوم سید (ره) در مسئله فوق می‌فرماید: اگر کسی در اثناء نماز علم یا التفات به نجاست پیدا کرد در اینکه آیا باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد یا باید نماز را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد وجوهی است ولی اقوی این است که واجب است نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست بپردازد.

این نکته را توجه داشته باشید که گاهی از نظر حکم تکلیفی بحث می‌کنیم و گاهی از نظر حکم وضعی، منهای این دو بحث مسئله فوق دارای سه صورت بود؛ صورت نخست این بود که انسان قبل از نماز به وجود نجاست در مسجد علم داشته سپس حالت غفلت بر ما عارض شده و مشغول نماز خواندن شده و در اثناء نماز نسبت به نجاست مسجد التفات پیدا می‌کند، فرض دوم این بود که انسان بدون علم به نجاست مشغول نماز خواندن می‌شود و در اثناء نماز متوجه می‌شود مسجد نجس است، فرض سوم این است که در حالی که شخص مشغول نماز خواندن است نجاستی بر مسجد عارض می‌شود.

در اینجا گاهی نسبت به حکم تکلیفی بحث می‌کنیم و گاهی نسبت به حکم وضعی.

حکم تکلیفی مسئله:

در رابطه با حکم تکلیفی چهار قول در این مسئله وجود دارد که ما در جلسه گذشته یک قول را که نظر مرحوم سید (ره) بیان کردیم، ایشان فرمود در چنین صورتی شخص باید نمازش را تمام کند و بعد از نماز به ازاله نجاست از مسجد بپردازد.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۵.

قول دوم: نظر مرحوم آیت الله خویی (ره)

ایشان مسئله اتمام صلاة را مطرح نمی‌کنند بلکه مسئله تخییر را مطرح کرده و می‌فرماید: در چنین صورتی وظیفه شخص تخییر است؛ یعنی امر دایر است بین اینکه شخص نخست نمازش را تمام کند و سپس به ازاله نجاست بپردازد یا نخست به ازاله نجاست از مسجد بپردازد و بعد از نمازش را بخواند.

دلیل قول به تخییر:

مرحوم آقای خویی در دلیلی که بر قول خود اقامه می‌کند به اجماع تمسک کرده و می‌فرماید: منشأ دلیل حرمت قطع صلاة و دلیل وجوب فوریت ازاله نجاست از مسجد اجماع است و ادله لفظیه ناتمام است و قدر متیقن از اجماع هم جایی است که دلیل مزاحمی وجود نداشته باشد، یعنی اگر اجماع بگوید قطع صلاة حرام است یا بگوید ازاله نجاست از مسجد واجب فوری دارد در جایی این اجماع ملاک عمل است که مزاحمتی در کار نباشد در صورتی که در ما نحن فیه مزاحمت وجود دارد، یعنی از یک سو اجماع بر حرمت قطع نماز قائم شده و از سوی دیگر اجماع بر وجوب فوری ازاله نجاست از مسجد قائم شده و این دو دلیل با هم تراحم دارند و در مثل چنین مواردی که مزاحمت وجود داشته باشد این اجماع نمی‌تواند ملاک عمل قرار گیرد، چون اجماع دلیل لَبّی است و در ادله لَبّیه باید به قدر متیقن اکتفاء کرد و قدر متیقن در جایی است که مزاحمتی در کار نباشد اما اگر مزاحمتی در کار بود نمی‌توان به اجماع تمسک کرد لذا در چنین مواردی که مزاحمت است چاره‌ای جز این نیست که شخص مخیر باشد بین اتمام صلاة و بین ازاله نجاست از مسجد مگر اینکه یکی از آن دو اهم از دیگری باشد که در صورتی که اهمیت یکی از این دو ثابت شود به اهم اخذ می‌شود.

قول سوم:

قطع صلاة مشکلی ندارد لذا انسان باید نمازش را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد.

دلیل قول سوم:

مستند حرمت قطع صلاة ادله لفظیه نیست تا بتوان به اطلاق و عموم آن تمسک کرد- اگر مستند دلیل لفظی باشد، دلیل لفظی از باب اطلاق یا عموم همه جا را شامل می‌شود یعنی قطع صلاة در همه جا حرام است در نتیجه باید نماز تمام می‌شد و سپس نجاست از مسجد بر طرف می‌شد چون اطلاق و عموم ادله لفظیه حتی فرضی را که باید نجاست از مسجد بر طرف شود را هم شامل می‌شود- بلکه مستند حرمت قطع صلاة اجماع است و در چنین مواردی دلیل حرمت قطع نماز برای انجام واجب دیگری مثل ازاله نجاست از مسجد کارساز نیست در نتیجه ازاله نجاست بر اتمام صلاة مقدم می‌شود چون اطلاق دلیل وجوب ازاله

نجاست از مسجد حتی صورتی را که شخص مشغول نماز است را هم شامل می‌شود؛ به تعبیر روشن‌تر در اینجا دو دلیل داریم؛ یکی دلیل حرمت قطع صلاة است که اجماع است و دلیل لفظی نیست تا اطلاقش شامل مورد ازاله نجاست هم بشود بنابراین اگر در مقابل حرمت قطع صلاة واجب دیگری مثل ازاله نجاست از مسجد وجود داشت وجوب ازاله مقدم بر صلاة می‌شود چون دلیل وجوب ازاله لفظی است و اطلاق آن حتی جایی که شخص مشغول خواندن نماز است را هم می‌شود.

قول چهارم: قول به تفصیل

اگر مکلف قبل از نماز به نجاست مسجد علم داشته باشد ولی از آن غافل شده و در اثناء نماز نسبت به آن نجاست التفات پیدا کند در این صورت واجب است نمازش را قطع کند و به ازاله نجاست بپردازد. اما اگر مکلف قبل از نماز به نجاست مسجد علم نداشته باشد و مشغول نماز شده باشد باید نمازش را تمام کند و بعد از آن به ازاله نجاست از مسجد بپردازد.

دلیل قول چهارم:

دلیل این قول استصحاب است؛ چون در صورتی که انسان قبل از نماز به نجاست علم داشته و غفلت بر او عارض شده و مشغول نماز شده، نخست تکلیف به ازاله نجاست از مسجد متوجه او شده و تکلیف به وجوب نماز بعداً متوجه او شده لذا تکلیف به ازاله نجاست متوجه مکلف است، قبل از اینکه وارد مسجد شود علم به نجاست مسجد داشته و بعد از اینکه وارد مسجد شده غافل شده و مشغول نماز شده و در اثناء صلاة یادش می‌آید مسجد نجس بوده و بدون آنکه نجاست را بر طرف کند مشغول نماز شده و چون وجوب ازاله متوجه او بوده باید نمازش را قطع کند و نجاست را بر طرف کند. وجوب اتمام صلاة و بعد از آن اقدام به ازاله نجاست.

و در صورتی که انسان قبل از نماز به نجاست مسجد علم نداشته، نخست وجوب نماز متوجه او شده و استصحاب وجوب اتمام نماز می‌گوید باید نماز را ادامه دهد و تمام کند و بعد از نماز به ازاله نجاست بپردازد.

نکته: اگر مسئله مورد بحث تحت باب تراحم قرار گیرد فرقی نمی‌کند مکلف از اول علم به نجاست مسجد داشته باشد و بعد مشغول نماز شود یا اینکه اول مشغول نماز شده باشد و در اثناء نماز علم به نجاست پیدا کرده باشد چون بحث تراحم واجبین است که یکی عبارت است از حرمت قطع صلاة و دیگری عبارت است از وجوب فوری ازاله نجاست از مسجد لذا اگر یکی از این دو واجب اهم باشد از باب تقدم اهم بر

مهم به اهم اخذ می شود و نوبت به ادله فقهاتی و اصول عملیه مثل استصحاب که قائلین به قول چهارم به آن استدلال کردند نمی رسد، بله اگر اهم و مهم برای ما روشن نبود شاید بتوان گفت به استصحاب تمسک می شود.

آنچه گفته شد نسبت به حکم تکلیفی مسئله بود.

حکم وضعی مسئله:

اگر فرض شد وظیفه مکلف قطع نماز و اقدام به ازاله نجاست است اما مکلف نمازش را قطع نکرد و آن را تمام کرد، حکم وضعی مسئله که عبارت از صحت و فساد است چیست؟ این نماز صحیح است یا نه؟ پاسخ این است که نمازی که شخص خوانده صحیح است لکن معصیت کرده است؛ یعنی نمازی که خوانده از نظر حکم وضعی صحیح است ولی از نظر حکم تکلیفی شخص مرتکب معصیت شده است؛ چون اگر ملاک در عبادت وجود امر باشد یا امر از باب ترتب به نماز تعلق گرفته لذا در فرض ترک ازاله هم امر وجود دارد، یعنی شارع فرموده: نجاست را از مسجد بر طرف کن ولی اگر ازاله را ترک کردی نمازت را بخوان و یا امر به طبعی صلاة تعلق گرفته یعنی یک فرد از صلاة که مزاحم با ازاله نجاست است مشکل دارد ولی بقیه افراد نماز مشکلی ندارد لذا باز هم ملاک وجود دارد و یا قائل می شویم ملاک در عبادت وجود امر نیست بلکه محبوبیت و مطلوبیت است و این ملاک در فرضی هم که شخص ازاله را ترک کند و نماز بخواند وجود دارد. در نتیجه به صحت نماز شخصی که ازاله را ترک کرده و مشغول نماز شده حکم می شود هر چند معصیت کرده و کیفر خواهد شد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۴۷:

«إذا كان موضع من المسجد نجسا لا يجوز تنجيسه ثانيا بما يوجب تلويثه، بل وكذا مع عدم التلويث إذا كانت الثانية أشد وأغلظ من الأولى، وإلا ففي تحریمه تأمل بل منع إذا لم يستلزم تنجيس ما يجاوره من الموضع الطاهر، لكنه أحوط»^۱.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر جایی از مسجد نجس شد تنجیس دوباره آن بطوری که آنجا را آلوده کند جائز نیست و همچنین اگر آلوده نشود و لکن نجاست دوم شدیدتر یا غلیظ‌تر باشد باز تنجیس جائز نیست و اما اگر دو ویژگی مذکور را نداشت یعنی آلودگی نجاست دوم بیشتر و شدیدتر از نجاست اول نباشد حرمت آن محل تأمل است بلکه زمانی که تنجیس دوم بیشتر از تنجیس اول نجس نکند، حرمتی ندارد اما احتیاط در این است که تنجیس محل نجس برای بار دوم جائز نیست. این مسئله با توجه به دو نکته زیر چهار صورت پیدا می‌کند که در سه صورت اول حکم به حرمت تنجیس می‌شود.

- تنجیسی موجب حرمت است که هتک حرمت و اهانت را به دنبال داشته باشد.
- المتنجس لا يُنجس ثانياً؛ متنجس برای بار دوم نجس نمی‌شود.

صورت اول: تنجیس موضع نجس برای بار دوم موجب سرایت نجاست به غیر آن موضع و گسترش نجاست می‌شود و تنجیس دوم همان ملاک‌های تنجیس اول را دارد و حکم تنجیس ابتدایی را دارد و این حکم که «المتنجس لا يُنجس ثانياً» در اینجا صدق نمی‌کند، پس تنجیس دوم حرام است.

صورت دوم: تنجیس موضع نجس برای بار دوم موجب سرایت نجاست به غیر آن موضع و گسترش نجاست نمی‌شود ولی نجاست دوم شدیدتر از نجاست اول است؛ مثلا نجاست اول به اندازه سکه و خون است که با یک بار شستن طاهر می‌شود ولی نجاست دوم به همان اندازه ولی بول است که نیاز به دوبار

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۶.

شستن دارد. در این صورت تنجیس دوم حرام است به خاطر اینکه نجاست جدیدی غیر از نجاست اول و شدیدتر از آن عارض شده است.

صورت سوم: نجاست دوم موجب شدیدتر شدن و گسترش نجاست نشده ولی باعث آلودگی مسجد شده؛ مثلاً نجاست اول بول است که دیده نمی‌شود ولی نجاست دوم عذره انسان است که موجب تعفن و آلودگی مسجد شده در اینجا هم همانند دو صورت قبل، به حرمت تنجیس حکم می‌شود؛ چون تنجیس دوم با احترام مسجد سازگار نیست و موجب هتک حرمت مسجد می‌شود.

صورت چهارم: این فرض هیچکدام یک از خصوصیات سه صورت قبل (سرایت، شدت، آلودگی) را ندارد لذا عبارت «المتنجس لا ینجس ثانیاً» این فرض را شامل می‌شود، یعنی موضعی که یک بار نجس شده دوباره نجس نمی‌شود؛ مثل اینکه قسمتی از فرش مسجد به وسیله خون و به اندازه یک سکه نجس شده و دوباره همان مقدار از خون به همان محل سرایت کند که در این صورت نجس شدن دوباره آن موضع معنی ندارد؛ چون احکام نجاست اعتباری است و اعتبار بعد از اعتبار معنی ندارد لذا تنجیس بعد تنجیس هم معنی ندارد.

البته به نظر ما در صورت چهارم هم از باب احتیاط باید از تنجیس دوباره موضع نجس خود داری کرد؛ چون احترام مسجد ایجاب می‌کند از تنجیس دوم پرهیز شود هر چند از تمام جهات با تنجیس اول یکسان باشد.

مسئله ۲۴۸:

«لو توقف تطهیر المسجد علی حفر أرضه جاز بل وجب، و کذا لو توقف علی تخریب شیء منه، و لا یجب طمّ الحفر و تعمیر الخراب، نعم لو کان مثل الآجر مما یمکن ردّه بعد التّطهیر وجب.»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر تطهیر مسجد متوقف بر حفر یا تخریب مسجد باشد حفر یا تخریب جایز بلکه واجب است لکن تعمیر و بازسازی مواضع تخریب شده و پر کردن موضع حفر شده واجب نیست. بلکه اگر لازم شد جزئی از آن را برای تطهیر از مسجد خارج کند باید آن را به محل خودش برگرداند؛ مثلاً اگر آجری از دیوار مسجد نجس شده و آن را برای تطهیر از مسجد خارج کرد واجب است که بعد از تطهیر به محل خود برگرداند.

۱. همان.

پس اگر تطهیر مسجد متوقف بر حفر و کندن زمین یا تخریب مسجد باشد، حفر و تخریب از باب مقدمه واجب، واجب می‌شود. نکته: بعضی گفته‌اند اگر تخریب مسجد باعث ضرر به مسجد شود؛ مثلاً مانع ورود نمازگزاران یا باعث ویرانی قسمتی از مسجد شود در این صورت بین وجوب تطهیر و حرمت ضرر به مسجد تراحم پیش می‌آید و در متزاحمین باید سراغ اهم رفت که اگر ادله وجوب ازاله نجاست از مسجد، لفظی باشد تراحم قطعی است ولی اگر ادله وجوب ازاله، اجماع باشد باید سراغ قدر متیقن رفت.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۴۸ بود؛ چنانچه قبلاً عرض شد بحث در ازاله نجاست از مسجد بود به اینکه ازاله نجاست از مسجد واجب است، حال اگر تطهیر مسجد متوقف بر حفر یا تخریب شود چه حکمی دارد؟ مرحوم سید (ره) می‌فرمایند: حفر یا تخریب مسجد برای تطهیر جایز بلکه واجب است زیرا مقدمه واجب، واجب است و اما تعمیر و بازسازی قسمت‌های تخریب شده واجب نیست و اگر آنچه تخریب شده از قبیل آجر نجس است که بعد از تطهیر امکان بر گرداندن آن به جای قبلی وجود دارد، واجب است بعد از تطهیر به محل خودش برگردانده شود.

صور مسئله:

صورت اول: حفر و تخریب مسجد به جهت تطهیر، جایز بلکه از باب مقدمه واجب، واجب است.

صورت دوم: تعمیر محل تخریب شده واجب نیست.

صورت سوم: اگر قسمت تخریب شده قابل بازسازی است (مانند قرار دادن آجر تطهیر شده به محل خودش) بازسازی و تعمیر آن واجب است.

در مورد دلیل عدم وجوب تعمیر و پر کردن محل تخریب شده از مسجد سه نظر مطرح است:

قول اول:

علت عدم وجوب تعمیر محل تخریب شده این است که تخریب و حفر با اذن شرعی و با اجازه شارع اتفاق افتاده و عملاً ضمانی متوجه تخریب کننده نیست، چنانچه مثلاً برق‌کش برای برق‌کشی ساختمان قسمتی از منزل را با اجازه صاحب خانه تخریب می‌کند بعد از اتمام کارش او را بخاطر تخریبی که انجام داده ضامن نمی‌دانند؛ زیرا این تخریب با اذن مالک انجام شده. حال در ما نحن فیه هم چون شارع فرموده که ازاله مسجد از نجاست واجب است و این وجوب هم متوقف بر تخریب و حفر آن است و تخریب از ناحیه حکم شرعی صورت گرفته در نتیجه ضمانی متوجه تخریب کننده نیست.

قول دوم (مرحوم آقای حکیم (ره):

ایشان می‌فرمایند: دلیل عدم وجوب تعمیر یا پر کردن محل تخریب شده اصالة البرائة می‌باشد؛ یعنی اصل این است که غیر از تطهیر وظیفه‌ای متوجه شخص نیست و اصل، براءة ذمه شخص از تعمیر است.

مرحوم آقای حکیم (ره) می‌فرمایند: قاعده ضمان (مَنْ أَتْلَفَ مَالَ الْغَيْرِ فَهُوَ لَهُ ضَامِنٌ) به وسیله اتلاف در اینجا مطرح نیست و علت عدم وجوب تعمیر محل تخریب شده بخاطر اذن شارع نیست چون گاهی وجوب هست و ضمان هم هست؛ مثلاً اگر کسی در حال اضطرار بدون اذن، از طعام شخصی استفاده کند هر چند شارع می‌فرماید خوردن مال غیر بدون اذن صاحب آن اگر برای برای حفظ جان باشد واجب است اما این منافات با ضمان ندارد و شخص ضامن است.

ایشان می‌فرمایند: صرف اذن شارع برای تخریب یا حفر موضع نجس، دلیل برای عدم وجوب تعمیر نمی‌باشد بلکه دلیل عدم وجوب تعمیر محل تخریب شده این است که ضمان مربوط به اتلاف است و ما نحن فيه را که تخریب مسجد یا حفر آن به مصلحت مسجد بوده را شامل نمی‌شود لذا با توجه به اینکه مصلحت مسجد در تخریب یا حفر آن است ضمانی متوجه تطهیر کننده نیست.

اشکال مرحوم آقای خوئی (ره):

ایشان می‌فرمایند: اینکه بگوییم حفر و تخریب مسجد به خاطر مصلحت و تطهیر صورت گرفته صحیح نیست؛ زیرا این طور نیست که هر جا تصرف بخاطر مصلحت انجام گیرد ضمانی در پی نداشته باشد؛ چون چه بسا تخریب و اتلاف مال غیر مصلحتی در پی داشته باشد ولی باز هم شخص ضامن باشد؛ مثل اینکه شخص مجبور شود به خاطر نجات شخصی دیگر مقداری از اموال او را تخریب کند که هر چند این تخریب مصلحت حفظ جان او را دارد ولی باز هم شخص به خاطر تخریب آن اموال ضامن است و صرف مصلحت ضمانت را بر نمی‌دارد. پس مرحوم آیت الله خوئی (ره) کبرای این قیاس (عدم وجوب تعمیر مسجد به خاطر مصلحت تطهیر مسجد) را قبول ندارد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در جلسه گذشته مسئله‌ای را مطرح کردیم که این مسئله دارای فروعی بود، یکی از فروع این مسئله عبارت بود از اینکه اگر تطهیر مسجد متوقف بر حفر زمین مسجد بود واجب است این کار انجام شود. آیا تعمیر و پر کردن آن بخشی از زمین مسجد که به جهت تطهیر، حفر یا خراب شده واجب است یا نه؟ عرض کردیم در این رابطه چند دیدگاه وجود دارد؛ اول: پر کردن حفره ایجاد شده در زمین مسجد یا تعمیر مسجد واجب نیست، دلیل آن هم عبارت بود از اینکه چون این کار با اذن شارع انجام شده تکلیفی متوجه شخص مکلف نمی‌شود. کلامی هم از مرحوم آیت الله حکیم نقل کردیم که ایشان قائل به براءت بود و فرمود چون تخریب مسجد یا ایجاد حفره در زمین آن به جهت تطهیر، به مصلحت مسجد بوده لذا پر کردن و تعمیر آن لازم نیست.

قول سوم (مرحوم آقای خویی (ره)):

مرحوم آیت الله خویی (ره) هم معتقد است پر کردن حفره ایجاد شده در زمین مسجد و تعمیر آنچه از مسجد به جهت تطهیر آن تخریب شده، وجوبی ندارد لکن نه از آن باب که مرحوم آقای حکیم مطرح کرده و فرموده بود تخریب و ایجاد حفره در زمین مسجد به مصلحت مسجد بوده لذا پر کردن آن وجوبی ندارد، مرحوم آیت الله خویی می‌فرماید: مسئله مصلحت یک قاعده کلی نیست که هر جا پای مصلحت به میان آید ضمان برداشته شود؛ مثلاً اگر کسی برای نجات شخصی از غرق شدن یا سوختن اقدام به تخریب در و دیوار جایی کرد به صرف اینکه مصلحت حفظ نجات جان شخص در بین بوده نمی‌توان گفت ضمانی متوجه او نیست و لازم نیست در و دیوار تخریب شده را تعمیر کند مگر اینکه خود طرف اذن به تخریب داده باشد یا حاکم و عدول مؤمنین که از امور حسبیه است چنین اجازه‌ای داده باشند که در این صورت ضمانی متوجه شخص نخواهد بود.

از مرحوم آقای حکیم سؤال می‌کنیم که شما هم همانند قول اول (عدم ضمان به خاطر اذن شرعی) و دوم (مرحوم آقای حکیم قائل به عدم ضمان شد به خاطر حفظ مصلحت) قائل به عدم ضمان هستید، حال سؤال این است که مبنای شما بر عدم ضمان چیست؟

ایشان می‌فرماید: علت عدم ضمان این است که مسجد از سایر امور موقوفه مستثنی است به اعتبار اینکه مسجد یک نوع فکّ ملک است، یعنی کسی که مسجد را در ملک خودش بنا کرده عملاً آن زمین را از ملکیت خودش خارج کرده کما اینکه اگر کسی عبدی را آزاد کرده این عبد از ملکیت او خارج می‌شود، در نتیجه اگر شخصی به خاطر تطهیر مسجد زمین مسجد را حفر یا تخریب کند مال کسی را اتلاف نکرده و چون کسی مالک زمین مسجد نیست و او هم مال کسی را اتلاف نکرده لذا دلیلی بر ضمان وجود ندارد اما ادوات و متعلقات مسجد از قبیل فرش و امثال آن این گونه نیست یعنی اگر کسی به خاطر تطهیر فرش مسجد نقصی در آن ایجاد کند ضامن خواهد بود زیرا این فرش یا ملک مسلمین است یا ملک مسجد. هر چند مسجد ذوی العقل نیست ولی می‌تواند مالک شود. بنابراین تخریب و حفر زمین مسجد جهت تطهیر آن ضمانی را متوجه شخص نمی‌کند چون ضمان مربوط به جایی است که کسی چیزی را در مال کسی اتلاف و تصرف کرده باشد اما دلیلی بر ضمان نسبت به آنچه مالیت ندارد مثل زمین مسجد، وجود ندارد.

اشکال به مرحوم آیت الله خویی (ره):

اشکال مرحوم آیت الله خویی (ره) به مرحوم آقای حکیم (ره) وارد بود که فرمود: امر دایر مدار مصحلت نیست اما کلام خود ایشان هم خالی از اشکال نیست، اینکه ایشان فرمود چون از زمین مسجد فکّ ملک شده و مسجد ملک کسی نیست لذا ضمانی متوجه شخص نمی‌شود صحیح نیست؛ چون فکّ ملکیت موجب عدم ضمان نمی‌شود و گر نه ممکن است کسی دیوار مسجد را هم خراب کند و بگوید چون ملک کسی نیست پس ضمانی متوجه من نیست، پس فکّ ملک از مسجد عدم ضمان را ثابت نمی‌کند.

قول مختار:

به نظر ما وجه اول که گفته شده علت عدم ضمان اذن شارع است اولی از بقیه وجوه است، به این معنا که چون شارع اذن داده به خاطر تطهیر مسجد، زمین آن حفر یا تخریب شود مکلف با اذن شارع این کار را کرده لذا نسبت به تعمیر یا پر کردن آن زمین وظیفه‌ای متوجه او نمی‌شود و وجهی برای ضمان این شخص نسبت به تعمیر و پر کردن آن وجود ندارد.

بنابراین دو فرع از مسئله مورد بحث را بررسی کردیم و نتیجه این شد که:

اولاً: حفر زمین مسجد و تخریب آن به خاطر تطهیر، از باب مقدمیت واجب است.

ثانیاً: بعد از حفر و تخریب مسجد به جهت تطهیر، ضمانی نسبت به پر کردن و تعمیر مسجد متوجه شخص نمی‌شود و این عدم ضمان به خاطر این است که شارع اذن به تخریب یا حفر مسجد داده لذا علت عدم ضمان، اذن شارع است.

مرحوم سید (ره) در بخش پایانی کلام خود فرمود: «نعم لو كان مثل الآجر مما يمكن رده بعد التطهير وجب».

بحث دیگر این است که اگر کسی مسجد را به جهت تطهیر، تخریب و چیزی را به جهت تطهیر از مسجد خارج کرد؛ مثلاً آجری از مسجد را جهت تطهیر از مسجد خارج کرد در این صورت واجب است آن را به مسجد بر گرداند.

بعضی از بزرگان گفته‌اند برگرداندن جزئی از مسجد مثل آجری که جهت تطهیر از مسجد خارج شده به مسجد واجب است؛ چون آن شیء یا جزء مسجد است و یا برای مسجد وقف شده و در هر دو صورت این آجر موقوفه است و تصرف در موقوفه جایز نیست «لأن الوقوف على حسب ما يقفها اهلها»؛ چون موقوفه بر حسب نیتی که واقف آن را وقف کرده باید مصرف شود، لذا نمی‌توان آن را از محل خودش به جای دیگری منتقل کرد. بنابراین وجوب رد آن جزء، به مسجد طبق قاعده است.

بعضی خواسته‌اند برای وجوب رد به روایت معاویه بن عمار تمسک کنند:

«عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَخَذْتُ سَكًّا مِنْ سَكِّ الْمَقَامِ تَرَابًا مِنْ تَرَابِ الْبَيْتِ وَ سَبْعَ حَصَيَّاتٍ فَقَالَ (ع): بِسْ مَا صَنَعْتَ أَمَّا التُّرَابُ وَالْحَصَى فَرُدَّهُ»^۱، مضمون این روایت این است که اگر کسی سنگ ریزه‌ها یا خاک بیت الله الحرام را برد لازم است آن را برگرداند.

اما ما عرض می‌کنیم نیازی به تمسک به این روایت بر ما نحن فیه نیست؛ چون این روایت در مورد کسی است که بدون اذن خاک یا سنگ را از بیت الله الحرام خارج کرده لکن در ما نحن فیه که آجر به جهت تطهیر از مسجد خارج شده با اجازه شارع بوده لذا این روایت ما نحن فیه را شامل نمی‌شود.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۳۲، باب ۲۶ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۲.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۵۹:

«إذا تَجَسَّسَ حصير المسجد وجب تطهيره أو قطع موضع التجسس منه إذا كان ذلك أصلح من إخراجِه و تطهيره كما هو الغالب»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر حصیر مسجدی نجس شد واجب است تطهیر شود یا موضع نجس بریده و دور انداخته شود و این در صورتی است که مصلحت بریدن آن بیشتر باشد از اینکه حصیر را از مسجد خارج و به تطهیر آن بپردازند کما اینکه غالباً مصلحت در این است که موضعی که نجس شده بریده شود نه اینکه حصیر را از مسجد خارج کنند و به تطهیر آن بپردازند.

سؤال: آیا حکم حصیر مسجد هم از حیث وجوب ازاله نجاست مثل خود مسجد است یا نه؟

پاسخ: از ظاهر کلمات جمعی از بزرگان مثل شهید ثانی در مسالک و محقق اردبیلی در مجمع الفائدة و البرهان استفاده می‌شود که تطهیر حصیر مسجد واجب است.

شهید ثانی می‌فرماید: «إنما يحرم إدخال ما يخاف منه تلويث المسجد أو آله، و غيره يكره. و يجب إخراج النجاسة منه كفاية و إن كان الوجوب على المدخل أكد»^۲؛ ادخال چیزی که ترس از آلوده شدن مسجد یا متعلقات آن را در پی دارد، در مسجد حرام است و واجب است که نجاست را از مسجد خارج کنیم. این کلام اعم است از اینکه خود مسجد نجس شده باشد یا حصیر مسجد نجس شده باشد.

محقق اردبیلی می‌فرماید: «و إذا ثبت وجوب الإزالة للدخول فيجب الإزالة عن أجزاء المسجد، و قالوا عن فرشِه و آلاتِه أيضا و ذلك غير ظاهر على القول بجواز إدخال النجاسة مع عدم التعدى، إذ ما نجد فرقا بين بدن الإنسان و ثوبه المرمى منه و غيره الا ان يكون الإجماع و نحوه»^۳؛ اگر وجوب ازاله به خاطر داخل کردن چیزی در مسجد ثابت شد در این صورت ازاله نجاست واجب است و این حکم مختص به اجزاء

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۸۶.

۲. مسالک، ج ۱، ص ۳۲۷.

۳. مجمع الفائدة و البرهان، ج ۱، ص ۳۲۴.

مسجد نیست بلکه فرش و سایر متعلقات مسجد را هم شامل می‌شود که اگر کسی نسبت به این حکم (وجوب ازاله) قائل به اجماع شد می‌گوید این حکم شامل متعلقات و آلات مسجد هم می‌شود.

حال باید ببینیم آیا ادله‌ای (ادله لفظیه و اجماع) که در خصوص وجوب ازاله نجاست از مسجد بیان کردیم که اگر مسجدی نجس شد واجب است نجاست آن بر طرف شود هر چند تطهیر مسجد به حفر زمین مسجد یا تخریب جزئی از مسجد منجر شود، شامل حصیر مسجد و امثال آن هم می‌شود یا نه؟

به نظر می‌رسد نمی‌توان از ادله دال بر وجوب ازاله نجاست از مسجد، وجوب ازاله را در رابطه با آلات و متعلقات مسجد استفاده کرد مگر اینکه یک نوع ملازمه‌ای بین هتک مسجد و نجاست حصیر و فرش مسجد وجود داشته باشد، یعنی عنوانی را که ما در باب مسجد مطرح کردیم و گفتیم وجوب ازاله نجاست از مسجد به خاطر هتک و اهانت به مسجد است را نمی‌توان در رابطه با فرش و حصیر مسجد مطرح کرد؛ چون ادله اقامه شده فقط شامل مسجد می‌شود مگر اینکه یک عنوان ثانوی بر آن مترتب شود و گفته شود ازاله نجاست از فرش و حصیر مسجد هم واجب است چون بقاء نجاست موجب اهانت و هتک مسجد می‌شود.

دلیل اینکه نجاست فرش و حصیر مسجد را هم مثل نجاست خود مسجد تحت عنوان هتک و اهانت قرار می‌دهیم و از این جهت حکم به وجوب ازاله نجاست از آن می‌کنیم به خاطر این است که ادله اقامه شده اعم از ادله لفظیه و اجماع بر وجوب ازاله نجاست از حصیر و فرش مسجد دلالت نمی‌کند، چون انتساب فرش و حصیر و سایر آلات به مسجد از باب انتساب جزء به کل نیست و اطلاق ادله لفظیه‌ی اقامه شده بر وجوب ازاله نجاست مربوط به خود مسجد است و اگر انتساب این آلات از باب انتساب جزء به کل باشد ادله شامل فرش، حصیر و امثال آن هم خواهد شد ولی مشکل این است که فرش و امثال آن را جزء مسجد نمی‌دانند؛ چون بر فرض نبود فرش و امثال آن در مسجد به مسجدیت آن لطمه‌ای وارد نمی‌شود. در مورد اجماع هم چون دلیل لبی است باید به قدر متیقن اکتفاء شود و قدر متیقن در باب مسجد فقط شامل خود مسجد می‌شود و آلات و متعلقات مسجد را شامل نمی‌شود.

ممکن است گفته شود ادله لفظیه‌ای وجود دارد که شامل فرش، حصیر و سایر آلات مسجد هم می‌شود مثل آیه شریفه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ»؛ ای کسانی که ایمان

آورده‌اید! مشرکان ناپاکند؛ پس نباید بعد از امسال، نزدیک مسجد الحرام شوند. نهی در اینجا که از عبارت «فلا یقربوا المسجد الحرام» اعم است و شامل فرش، حصیر و امثال آن هم می‌شود.

همچنین روایت: «عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ النَّجَاسَةَ»^۱ هم شامل آلات مسجد می‌شود. ولی ما می‌گوییم این آیه و روایت نمی‌توانند دلیل بر وجوب ازاله نجاست از فرش، حصیر و سایر آلات باشند؛ چون سابقاً در مورد روایت فوق عرض کردیم این روایت تمام نیست لذا نمی‌تواند دلیل بر ما نحن فیه باشد و در مورد آیه هم توجیهاتی وجود داشت که سابقاً ذکر کردیم که علت عدم جواز مشرکین در مسجد الحرام به خاطر شرک آنها است یا به خاطر نجاستشان؟ که این آیه شریفه را سابقاً به طور مفصل مورد بحث قرار دادیم.

نتیجه: مرحوم سید (ره) فرمود: اگر مسجد نجس شد ازاله نجاست از آن واجب است، همچنین اگر فرش و حصیر مسجد نجس شد در این صورت هم تطهیر فرش و حصیر مسجد واجب است. ظاهر کلام ایشان این است که فرش و حصیر هم حکم خود مسجد را دارند ولی ما عرض کردیم فرش و حصیر اگر تحت عنوان هتک و اهانت قرار بگیرند واجب است تطهیر شوند اما اگر تحت عنوان هتک و اهانت قرار نگیرند ادله‌ای که شامل وجوب ازاله نجاست از مسجد می‌شود شامل آلاتی مثل فرش و حصیر نمی‌شود چون انتساب اینها به مسجد از باب انتساب جزء به کل نیست.

بحث دیگری که در اینجا وجود دارد این است که اگر حصیر و فرش و امثال آن نجس شد و امرش دایر بود بین اینکه آن را از مسجد خارج و تطهیر کنیم سپس برگردانیم و بین اینکه موضع نجس را قطع و جدا کنیم و از مسجد خارج کنیم وظیفه مکلف چیست؟

مرحوم سید (ره) فرمود: «وجب تطهیره او قطع موضع النجس منه اذا كان ذلك اصلح من اخراجه و تطهیره كما هو الغالب»؛ بریدن و جدا کردن موضع نجس اصلح است از تطهیر کردن آن.

سؤال: خروج فرش یا حصیر جهت تطهیر مقدم است یا قطع و بریدن آن و یا اینکه هر دو یکسان است؟
پاسخ: به حسب ظاهر، تطهیر و بریدن یکسان هستند و مورد است که معین می‌کند کدام یک از این دو مقدم است نه اینکه خود ما بگوییم در همه فرش‌ها اعم از کوچک و بزرگ و سنگین و سبک قطع کردن موضع نجس مقدم بر تطهیر آن است؛ چون گاهی از اوقات بعضی از فرش‌ها کوچک است که می‌توان آن را جهت

۱. وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۲۹، باب ۲۴ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۲.

تطهیر از مسجد خارج و سپس برگرداند که در این صورت خروج فرش جهت تطهیر مقدم است ولی بعضی اوقات هم فرش و حصیر مسجد خیلی بزرگ است که خارج کردن آن برای تطهیر مشکل و سخت است لذا در این صورت باید موضع نجس بریده و قطع شود.

حق در مسئله:

به نظر ما فرمایش مرحوم سید (ره) که فرمود: بریدن و قطع موضع نجس بر خروج فرش (جهت تطهیر) مقدم است، صحیح به نظر نمی‌رسد بلکه تقدم بریدن یا خارج کردن جهت تطهیر به حسب موارد فرق می‌کند، یعنی گاهی اقتضاء می‌کند که فرش از مسجد خارج و تطهیر شود و گاهی اقتضاء می‌کند موضع نجس بریده و قطع شود.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۵۰:

«إذا توقف تطهير المسجد على تخريبه أجمع كما إذا كان الجص الذي عُمِرَ به نجساً أو كان المباشر للبناء كافراً فإن وُجد متبرعٌ بالتعمير بعد الخراب جاز و إلا فمشكل»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر تطهیر مسجد متوقف شد بر اینکه همه مسجد خراب شود (مسجد به کلی ویران شود)؛ مثلاً گچی که در ساخت مسجد بکار رفته نجس باشد یا کسی که مباشر ساخت مسجد بوده کافر بوده (مبنای ما این شد که کفار علاوه بر خبث معنوی نجاست و خبث ظاهری هم دارند) حال اگر متبرعی پیدا شد و گفت اگر مسجد خراب شود من دوباره آن را تعمیر می‌کنم در این صورت جایز است مسجد را خراب و دوباره بسازند اما اگر متبرعی پیدا نشد که تعمیر و ساخت مسجد را به عهده گیرد حکم کردن به جواز تخریب مسجد مشکل است.

مرحوم سید (ره) بحث تطهیر را که منجر به تخریب مسجد می‌شود بر وجود متبرع مبتنی کرده ولی ما عرض می‌کنیم به نظر می‌رسد وجود متبرع نمی‌تواند ملاک برای تخریب مسجد باشد بلکه ملاک در اینکه مسجد را تخریب کنیم یا نه این است که چون مسجد موقوفه است تخریب آن نیاز به اذن شارع دارد و ملاک تخریب، اذن شارع است؛ چون فی حد ذاته تصرف در موقوفه در غیر آن جهتی که برای آن وقف شده حرام است در نتیجه باید اذن شرعی برای تخریب وجود داشته باشد چون تصرف به جهت تخریب، تصرف در غیر جهت وقف است چون مسجد برای نماز خواندن در آن وقف شده و تخریب آن با جهت وقف منافات دارد.

ما معتقدیم این مسئله تحت کبرای باب تراحم قرار می‌گیرد؛ زیرا مسئله دو جهت دارد؛ از یک سو با مصحلت تطهیر مسجد مواجهیم و از طرف دیگر با مفسده تخریب مسجد که موجب نابودی مسجد می‌شود لذا امر دایر است بین مصحلت تطهیر مسجد و مفسده تخریب آن و این دو با هم تراحم دارند، حال باید ببینیم حکم چیست؟

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۶.

اگر نجاستی که بر مسجد عارض شده به گونه‌ای است که موجب هتک حرمت مسجد است در این صورت تخریب مسجد رجحان دارد؛ چون مجوز شرعی در این گونه موارد وجود دارد اما اینکه ما ملاک تخریب را وجود متبرّع بدانیم وجهی ندارد؛ چون اگر نجاست مسجد به گونه‌ای باشد که موجب هتک حرمت مسجد باشد این خودش مجوز برای تخریب مسجد می‌باشد اعم از اینکه متبرعی وجود داشته باشد یا نه. بنابراین ادله‌ای که تحت عنوان وجوب ازاله نجاست از مسجد وارد شده مربوط به جایی است که مسجدی باشد و بعد ما بخواهیم نجاست را از مسجد ازاله کنیم اما اگر تطهیر مسجد به تخریب آن منجر شود باید بررسی کنیم که آیا نجاست موجب هتک مسجد است یا نه که اگر موجب هتک مسجد باشد تخریب آن جایز ولی اگر موجب هتک مسجد نباشد تخریب آن جایز نیست. بنابراین ملاک جواز تخریب مسجد وجود متبرّع نیست بلکه اینجا از باب تراحم است و باید بررسی کنیم آیا مصلحت تطهیر مقدم است یا مفسده تخریب که اگر مصلحت تطهیر مقدم شد هر چند منجر به تخریب مسجد باشد باید آن را تخریب کرد هر چند متبرعی هم وجود نداشته باشد ولی اگر مفسده تخریب مقدم شد نباید آن را تخریب کرد.

مسئله ۲۵۱:

«لا يجوز تنجيس المسجد الذي صار خراباً وإن لم يصل فيه أحد و يجب تطهيره إذا تنجس»^۱

تنجیس مسجدی که خراب شده جایز نیست هر چند کسی هم در آن نماز نخواند و چنانچه نجس شده باشد تطهیر آن واجب است.

این مسئله دو صورت دارد که مرحوم سید (ره) فقط متعرض صورت اول شده و به صورت دوم اشاره‌ای نکرده است.

صورت اول:

مسجد خراب شده ولی موجب تغییر عنوان مسجد از مسجدیت نشده و عرفاً به آن مسجد می‌گویند مثل خانه‌ای که بر اثر باریدن باران سقف آن بیفتد که باز هم عنوان خانه بر آن اطلاق می‌شود. کلام مرحوم سید (ره) ناظر به این فرض است و سخن ایشان که فرمود تنجیس مسجدی که خراب شده جایز نیست بلکه اگر نجس شده باشد تطهیر آن واجب است درست است.

۱. همان، ص ۸۷.

صورت دوم:

خراب شدن مسجد به گونه‌ای است که عنوان مسجدیت از بین رفته است؛ مثلاً مسجد خراب شده و به جای آن خانه یا دکان و امثال آن ساخته شده است. حال سؤال این است که آیا کلام مرحوم سید (ره) که فرمود تنجیس مسجدی که خراب شده جایز نیست و تطهیر آن واجب است این فرض را هم شامل می‌شود یا نه؟ این فرض را در مسئله ۲۵۴ به صورت مفصل مورد بررسی قرار خواهیم داد.

مسئله ۲۵۲:

«إذا توقف تطهيره على تنجيس بعض المواضع الطاهرة لا مانع منه إن أمكن إزالته بعد ذلك كما إذا أراد تطهيره بصب الماء و استلزم ما ذكر».^۱

سؤال: آیا ازاله نجاست از مسجد حتی در صورتی که باعث نجس شدن موضع دیگری از مسجد شود واجب است؟

پاسخ: مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر تطهیر مسجد متوقف بر تنجیس بعضی از مواضع پاک باشد اشکالی ندارد البته در صورتی که امکان ازاله نجاست از آن وجود داشته باشد مثل اینکه آب ریختن برای تطهیر مسجد مستلزم نجس شدن موضع دیگری که پاک است گردد.

دلیل:

اولاً: تنجیس موضع پاک از باب وجوب مقدمه واجب، واجب است؛ به این بیان که ازاله نجاست از مسجد واجب است و آنچه هم که این واجب بر آن متوقف است واجب است، پس تنجیس موضع پاک از باب وجوب مقدمه واجب اشکالی ندارد، پس تطهیر موضع نجس از مسجد واجب است هرچند منجر به تنجیس بعضی مواضع دیگر شود البته به شرطی که تطهیر آن موضعی که نجس شده ممکن باشد.

ثانیاً: ادله‌ای که بر حرمت تنجیس مسجد اقامه شده از مورد مذکور در این مسئله انصراف دارد و این مورد را شامل نمی‌شود، پس حرمت تنجیس مسجد صورتی را که تطهیر مسجد، تنجیس بعض مواضع پاک از مسجد را که قابل تطهیر است به دنبال دارد شامل نمی‌شود.

ثالثاً: بر فرض گفته شود ادله حرمت تنجیس مسجد شامل این مسئله هم می‌شود عرض می‌کنیم در این صورت مورد مسئله از باب تراحم است و امر دایر است بین اینکه محل نجس شده تطهیر شود هر چند

۱. همان.

بعضی مواضع پاک هم نجس شود ولی همراه با تطهیر محل نجس آنجا هم که نجس شده پاک شود و بین اینکه به خاطر جلوگیری از تنجیس موضع پاک از تطهیر محل نجس خود داری شود و محل نجس به نجاست خود باقی بماند، در این صورت ترجیح با جایی است که تطهیر موضع نجس منجر به تنجیس موضع دیگری می شود که تطهیر آن ممکن است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۵۳:

«إذا توقّف التطهیر علی بذل مال وجب و هل یضمن من صار سبباً للتنجّس؟ وجهان، لا یخلو ثانيهما من قوّة»^۱.

این مسئله دو فرع دارد:

(۱) اگر تطهیر مسجد متوقف بر بذل مال شد یعنی لازم باشد برای تطهیر مسجد پول خرج شود بر مکلف واجب است این کار را بکند.

(۲) اگر کسی خودش سبب تنجّس مسجد شد آیا ضامن است یا نه؟ در اینجا دو وجه وجود دارد؛ وجه اول این است که شخص ضامن است - از سیاق عبارت مرحوم سید (ره) که فرمود: «هل یضمن من صار سبباً للتنجّس؟» استفاده می‌شود که وجه اول، ضمانت است - و وجه دوم این است که شخص ضامن نیست، مرحوم سید (ره) در ادامه می‌فرماید: وجه دوم خالی از قوت نیست؛ یعنی هر چند خود شخص سبب نجاست مسجد شده ولی ضامن نیست.

بررسی فرع اول:

مسلم است که بذل مال برای ازاله نجاست از مسجد بر مکلفین واجب است و جای بحث ندارد و این وجوب هم کفایی است؛ یعنی هر کسی نسبت به آن اقدام کرد از عهده دیگران ساقط می‌شود. البته وضعیت مساجد مختلف است، گاهی بعضی از مساجد است که موقوفاتی دارد که باعث درآمد زایی مسجد می‌شود و بعضاً به طور خاص موقوفاتی برای تطهیر و تنظیف مسجد وجود دارد که در این گونه موارد از این پول‌ها و موقوفات برای تطهیر مسجد استفاده می‌شود اما اگر مسجد پولی جهت تطهیر و تنظیف نداشت به نحو واجب کفایی بر مکلفین واجب است که پول تطهیر مسجد را بپردازند. البته قیدی در اینجا وجود دارد و آن این است که بذل مال جهت تطهیر مسجد در صورتی واجب است که ضرر و حرجی به دنبال نداشته باشد، چون اگر بذل مال به جهت تطهیر مسجد جنبه ضرری و حرجی داشته باشد هم مرحوم آقای حکیم

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۷.

(ره) در مستمسک و هم مرحوم آقای خویی (ره) گفته‌اند در این صورت تحت عنوان قاعده نفی ضرر و نفی حرج داخل می‌شود در نتیجه وظیفه‌ای متوجه مکلف نیست.

کلام مرحوم آقای خویی (ره):

دلیل وجوب ازاله نجاست از مسجد یا اجماع است یا ادله لفظیه.

اگر دلیل وجوب ازاله نجاست، اجماع باشد مشکل این است که اجماع، دلیل لّبی است و در دلیل لّبی باید به قدر متیقن اکتفاء شود و قدر متیقّن در وجوب ازاله نجاست از مسجد که متوقف بر بذل مال باشد در جایی است که بذل مال ضرر و حرجی به دنبال نداشته باشد اما اگر بذل مال برای ازاله نجاست از مسجد ضرر و حرجی برای مکلف به دنبال داشت نمی‌توان به اجماع تمسک کرد.

سایر ادله دال بر وجوب ازاله نجاست مثل ادله لفظیه (بر فرضی که تمام باشند) هم هر چند مطلقند و وجوب ازاله را حتی در فرضی که ضرر و حرج به دنبال داشته باشد اقتضاء می‌کنند اما قاعده نفی ضرر و نفی حرج بر ادله اولیه احکام شرعیه حاکمند، ما یک حکم شرعی داریم که می‌گویید: ازاله نجاست از مسجد واجب است و این حکم اطلاق دارد و شامل موارد ضرر و حرج هم می‌شود ولی در جایی که ازاله نجاست از مسجد ضرر و حرجی در پی داشت قاعده نفی ضرر و نفی حرج بر ادله اولیه جمیع احکام شرعیه از جمله وجوب ازاله نجاست از مسجد حاکمند، لذا اطلاق ادله لفظیه هم نمی‌تواند وجوب ازاله در فرض ضرر و حرج را ثابت کند.

مرحوم آقای خویی (ره) در ادامه یک تنظیر فقهی را در رابطه با تکفین میت مطرح می‌کند و می‌فرماید: اگر کسی از دنیا رفت و خودش مالی نداشت که برای تهیه کفن او پردازند و کسی هم که نفقه این میت بر او واجب است موسراً (در مقابل معسراً یعنی به شکل طبیعی و عادی نمی‌تواند پول کفن را پرداخت کند) نمی‌تواند پول کفن میت را پرداخت کند و اگر هم بخواهد کفن را بخرد دچار عسر و حرج می‌شود در این صورت نه بر این شخص که نفقه میت بر او واجب است و نه بر شخص دیگری واجب نیست پول کفن را پردازند بلکه میت بدون کفن و عریان دفن می‌شود. البته ایشان می‌فرماید اگر از زکات چیزی به عنوان سهم سبیل الله وجود داشته باشد باید از آن پول برای تهیه کفن میت استفاده شود و اگر آن هم نبود باید عریان دفن شود.

ممکن است گفته شود چون کفن و دفن میت وجوب کفایی دارد لذا بذل مال برای تهیه کفن از باب مقدمه واجب، واجب خواهد بود.

مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: اگر قاعده اقتضاء کرد که پرداخت پول برای تهیه کفن میت ضرری یا حرجی است لازم نیست پرداخت شود، پس وقتی انسان که اشرف مخلوقات است در صورت ضرری یا حرجی بودن تهیه کفن باید بدون کفن و عریان دفن شود به طریق اولی در ما نحن فیه (وجوب ازاله نجاست از مسجد) اگر پرداخت پول برای ازاله نجاست ضرر و حرجی را در پی داشت قاعده نفی ضرر و نفی حرج بر وجوب ازاله نجاست حاکم است لذا در صورتی که بذل مال برای ازاله نجاست منجر به ضرر و حرج شود ازاله نجاست واجب نخواهد بود.

اشکال بر کلام آقای خویی (ره):

بین ضرر و حرج فرق است لذا باید بین نفی ضرر و نفی حرج تفصیل داد، اگر امری بر انسان حرجی شد ممکن است گفته شود چون حرجی است نمی‌توان آن را امثال کرد اما در باب امر ضرری این گونه نیست که به صرف ضرری بودن به عدم امثال حکم شود بلکه باید آن را امثال کند و مؤنهایی هم که در پی دارد انجام دهد؛ مثلاً اگر خواندن نماز متوقف بر این باشد که انسان باید آب تهیه کند و وضوء بگیرد باید این کار را بکند و نمی‌تواند به صرف ضرری بودن تهیه آب، نماز خود را ترک کند، همچنین تجهیز میت هم اگر مؤنه‌ای در پی داشته باشد باید آن را انجام دهد و به صرف ضرری بودن تجهیز میت نمی‌توان گفت باید عریان دفن شود. پس اگر امر ضرری باشد نه حرجی باید آن را امثال کرد هر چند بذل مال هم نیاز باشد.

بررسی فرع دوم:

مرحوم سید (ره) فرمودند: اگر کسی خودش سبب تنجیس مسجد شد آیا ضامن است یا نه؟ اینجا هم مرحوم سید (ره) و مرحوم آقای خویی (ره) معتقدند چنین شخصی ضامن نیست.

مرحوم آقای خویی (ره) در استدلال بر این مطلب می‌فرماید: اگر کسی خودش سبب تنجیس مسجد شده باشد ضامن نیست؛ چون تنجیس مسجد حکم تنجیس مال غیر را دارد و همان طور که تنجیس مال غیر ضمانتی برای شخص نمی‌آورد که بخواهد اجرت تطهیر را بپردازد در ما نحن فیه هم مطلب از همین قرار بلکه اولی از تنجیس مال غیر است؛ چون مسجد مالک ندارد لذا به اعتبار اینکه مالک ندارد ضمان به عهده کسی بار نمی‌شود.

ادله ضمان شامل موارد زیر می‌شود:

۱- عین مال، یعنی اگر کسی مال کس دیگری را تلف کرد ضامن است.

۲- اوصاف عین؛ مثلاً اگر شخص کمال یا صحت مالی را از بین برد مثل اینکه حیوانی را غصب کرده که چاق بوده و بعداً که آن را برگردانده لاغر شده که در این صورت غاصب ضامن است و باید ما به التفاوت قیمت چاقی و لاغری را باید بپردازد.

۳- تنجیس مال غیر در صورتی که سبب نقصان مال شود که در این صورت شخص ضامن است و باید ما به التفاوت نقصان و کمال را بپردازد.

نتیجه: تنجیس مال غیر در صورتی که موجب نقصان شود ضامن آور است لذا آنچه موجب ضمان شده نقصانی است که به خاطر تنجیس بر مال وارد شده نه خود تنجیس تا گفته شود شخص ضامن است و باید مال غیر را تطهیر کند، پس وقتی تنجیس مال غیر، ضمانی به دنبال ندارد به طریق اولی تنجیس مسجد که مالکی ندارد ضمانی به دنبال نخواهد داشت و ادله ضمان شامل آن نخواهد شد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مسئله ۲۵۳ که در جلسه گذشته مطرح شد دو فرع داشت که هر دو فرع مورد بررسی قرار گرفت. نتیجه فرع اول این شد که در صورتی که تطهیر مسجد بر بذل مال متوقف باشد اگر خود مسجد درآمد و موقوفه‌ای داشت پولی که به جهت تطهیر مسجد هزینه می‌شود باید از آن درآمد و موقوفه تأمین شود اما اگر خود مسجد امکانات و درآمدی نداشت تطهیر مسجد به نحو واجب کفایی بر همه واجب است و به محض اینکه شخصی نسبت به تطهیر آن اقدام کرد از دیگران ساقط می‌شود اما مرحوم آقای حکیم (ره) و مرحوم آقای خویی (ره) گفتند اگر بذل مال برای تطهیر مسجد موجب ضرر و خرج شود تطهیر مسجد واجب نیست؛ چون قاعده نفی ضرر و خرج بر ادله اولیه احکام شرعیه حاکم است. ولی ما عرض کردیم فقط در صورتی که بذل مال موجب خرج شود ازاله نجاست لازم نیست ولی صرف ضرر موجب عدم ازاله نمی‌شود و قاعده نفی ضرر جاری نمی‌شود کما اینکه در سایر موارد، مثل وضوء و ستر عورت نسبت به نماز، اگر مؤونه لازم داشته باشد باید آن را بپردازد مثل اینکه اگر لازم باشد برای تهیه آب وضوء پول بپردازد باید آن پول را بدهد و صرف وجود ضرر موجب نمی‌شود که نماز نخواند.

اما در مورد فرع دوم که خود شخص موجب تنجس مسجد شده باشد از کلام مرحوم سید (ره) استفاده شد که شخص ضامن نیست و مرحوم آقای خویی (ره) هم قائل به عدم ضمان شده بود، یعنی شخصی که موجب تنجس مسجد شده نسبت به اجرت تطهیر و تقصی که به سبب تنجیس در مسجد ایجاد شده ضمانتی ندارد. آقای خویی (ره) در استدلال بر این مدعا فرمود: تنجیس مسجد هم مانند تنجیس مال غیر است و همان گونه که تنجیس مال غیر ضمان ندارد به طریق اولی تنجیس مسجد که ملک کسی نیست ضمان نخواهد داشت و ادله ضمان فقط شامل عین و اوصاف عین می‌شود که اگر تقصی در عین یا اوصاف آن پیدا شده شخص نسبت به قیمت عین و ما به التفاوت سالم و ناقص آن ضامن است و اگر مال غیر را تنجیس کند و تنجیس سبب نقصان در مال غیر شود ضمانت او به خاطر نقص حاصل شده به خاطر تنجیس است نه اینکه ضمانت به خاطر خود تنجیس باشد.

خلاصه اینکه مرحوم آقای خویی (ره) در رابطه با تنجیس مال غیر می‌گوید: اگر شخصی مال غیر را تنجیس کند نسبت به اجرت تطهیر آن ضامن نیست اما نسبت به نقضی که در آن مال ایجاد شده ضامن است ولی در رابطه با تنجیس مسجد می‌گوید: اگر شخصی مسجد را تنجیس کرد و نقضی در آن حاصل شد نه نسبت به اجرت تطهیر مسجد ضامن است و نه نسبت به نقضی که به واسطه تنجیس در مسجد ایجاد شده؛ چون مسجد از موقوفاتی است که بعد از وقف در ملک کسی نیست لذا ادله ضمان اختصاص به مال غیر دارد و شامل مسجد نمی‌شود.

پاسخ از کلام آقای خویی (ره):

قاعده ید- الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْوحِ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذَتْ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ»^۱ - بر ضمان دلالت دارد، یعنی اگر یدی نسبت به مالی تحقق پیدا کرد و نتیجه این سلطه ایجاد تغییر در مال باشد ضمان را به دنبال خواهد داشت، لذا به نظر می‌رسد نقضی که به خاطر تنجیس در مسجد حاصل شده موجب ضمان می‌شود و اگر کسی مسجد را نجس کرده و تطهیر مسجد متوقف بر بذل مال باشد بر او لازم است که مسجد را تطهیر کند.

ممکن است گفته شود عدم ضمان نسبت به مسجد به خاطر این است که مسجد ملک کسی نیست اما ما عرض می‌کنیم درست است که مسجد ملک کسی نیست ولی چون مسجد برای مصلین و مسلمین وقف شده لذا از باب رعایت حقوق مسلمین و مصلین، ضمان ثابت است و مسجد مثل مباحات اصلی نیست تا گفته شود چون ملک کسی نیست ضمان ندارد بلکه تنجیس مسجد هم ضمان آور است و شخص، هم نسبت به تطهیر و هم نسبت به نقضی که به واسطه تنجیس در مسجد ایجاد شده ضامن است.

مسئله ۲۵۴:

«إِذَا تَغَيَّرَ عُنْوَانُ الْمَسْجِدِ، بِأَنْ غُصِبَ وَ جُعِلَ دَاراً أَوْ صَارَ خَرَاباً، بِحَيْثُ لَا يُمَكِّنُ تَعْمِيرُهُ وَ لَا الصَّلَاةُ فِيهِ، وَ قَلْنَا بِجَوَازِ جَعْلِهِ مَكَاناً لِلزَّرْعِ، فَفِي جَوَازِ تَنْجِيسِهِ وَ عَدَمِ وَجُوبِ تَطْهِيرِهِ كَمَا قِيلَ إِشْكَالاً، وَ الْأَظْهَرُ عَدَمُ جَوَازِ الْأَوَّلِ بَلْ وَجُوبِ الثَّانِي أَيْضاً»^۲

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر عنوان مسجد تغییر کرد، به این نحو که کسی آن را غصب و به خانه تبدیل کند یا اینکه مسجد خراب شود به گونه‌ای که قابل تعمیر و نماز خواندن نباشد و ما قائل شدیم که می‌شود

۱. نوری، محدث، میراز حسین، مستدرک الوسائل و مستنبط المسائل، ج ۱۷، ص ۸۸، باب ۱ من ابواب کتاب الغصب، حدیث ۴.

۲. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۷.

این مسجد را مکانی برای کشاورزی قرار داد، در این صورت جواز تنجیس آن و عدم وجوب تطهیرش - آن گونه که بعضی قائل شده‌اند - محل اشکال است و اظهر این است که تنجیس آن جایز نیست و تطهیر آن در صورتی که نجس شده باشد واجب است.

در اینجا دو مطلب باید مورد بررسی قرار گیرد:

مطلب اول: اگر عنوان مسجدیت تغییر کرد آیا احکام مسجد از قبیل حرمت تنجیس و وجوب تطهیر باقی می‌ماند یا نه؟

مطلب دوم: بنا بر فرضی که عنوان مسجدیت تغییر کند آیا وقفیت مسجد باقی می‌ماند یا نه؟ که اگر عنوان وقفیت باقی باشد و دوباره بخواهند آن را بسازند نیازی به وقف جدید نداشته باشد. در رابطه با مطلب اول سه قول متصور است:

قول اول (مرحوم سید (ره):

تمام احکام مسجد بر مکانی که عنوان مسجدیت آن تغییر کرده بار می‌شود لذا هم تنجیس آن حرام است و هم تطهیر آن واجب است.

دلیل:

ادله‌ای که بر عدم جواز تنجیس مسجد و وجوب ازاله نجاست از مسجد اقامه شده شامل جایی که عنوان مسجدیت هم تغییر کرده می‌شود و مورد این روایات مسجدیت است واقعاً، یعنی روایات آنچه را در واقع مسجد است شامل می‌شود اعم از آن که بالفعل مسجد باشد یا نباشد، پس ادله، مسجد واقعی را شامل می‌شود و کاری به مسجد فعلی ندارد و چون مسجدی که غضب و به خانه تبدیل شده واقعاً از عنوان مسجدیت خارج نشده است لذا احکام مسجد آنجا را هم شامل می‌شود و دلیل این مطلب هم این است که اگر غاصب پشیمان شد و خانه را تخلیه کرد در مسجدیت آن تردیدی نیست لذا نیازی به وقف جدید ندارد و وقفیت به حال خود باقی است.

ان قلت: ادله دال بر عدم جواز تنجیس و وجوب ازاله نجاست شامل جایی که عنوان مسجدیت تغییر کرده نمی‌شود و نمی‌توان گفت ادله، مربوط به مسجد واقعی است بلکه ادله فقط مسجد فعلی را شامل می‌شود لذا احکام مربوط به مسجد جایی را که عنوان مسجدیت تغییر کرده شامل نمی‌شود.

قلت: با جریان استصحاب، احکام مربوط به مسجد واقعی بر ما نحن فیه هم بار می‌شود، چون شک داریم که آیا بعد از اینکه مسجد خراب شد به گونه‌ای که قابل تعمیر و نماز خواندن نباشد از عنوان مسجدیت

خارج شده یا نه، استصحاب جاری می‌کنیم به این نحو که قبلاً یقین به مسجدیت آن داشته‌ایم و الآن که شک در عنوان مسجدیت داریم یقین سابق را استصحاب می‌کنیم لذا مسجدیت آن مکان به حال خود باقی است و احکام مسجد (عدم تنجیس و وجوب ازاله) بر آن مترتب می‌شود.

قول دوم:

تنجیس مسجد حرام ولی ازاله نجاست از مسجد واجب نیست؛ به خاطر اینکه ادله عدم جواز تنجیس و وجوب ازاله شامل ما نحن فیه نمی‌شود؛ چون استصحاب نسبت به حرمت تنجیس، تنجیزی و نسبت به وجوب ازاله تعلیقی است، لذا استصحاب تنجیزی جاری می‌شود اما استصحاب تعلیقی جاری نمی‌شود.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۵۴ که در جلسه گذشته بیان کردیم فرمود: اگر عنوان مسجد تغییر کرد، به این نحو که کسی آن را غصب و به خانه تبدیل کند یا اینکه مسجد خراب شود به گونه‌ای که قابل تعمیر و نماز خواندن نباشد و ما قائل شدیم که می‌شود این مسجد را مکانی برای کشاورزی قرار داد، در این صورت جواز تنجیس آن و عدم وجوب تطهیرش - آن گونه که بعضی قائل شده‌اند - محل اشکال است و اظهر این است که تنجیس آن جایز نیست و تطهیر آن در صورتی که نجس شده باشد واجب است.

عرض کردیم دو مطلب باید مورد بررسی قرار گیرد:

اول: اگر عنوان مسجدیت زوال پیدا کرد آیا احکام مسجد از قبیل حرمت تنجیس، وجوب ازاله نجاست و امثال آن باقی است یا نه؟

دوم: آیا اگر عنوان مسجدیت از بین رفت وقفیت مسجد به قوت خود باقی است یا نه؟

گفتیم در رابطه با مطلب اول سه قول وجود دارد که قول اول را ذکر و دلیل آن را بیان کردیم، قول دوم را هم به طور مختصر اشاره کردیم که توضیح بیشتر را امروز بیان می‌کنیم.

قول دوم:

تنجیس مسجد حرام ولی ازاله نجاست از مسجد واجب نیست؛ به خاطر اینکه ادله عدم جواز تنجیس و وجوب ازاله شامل ما نحن فیه نمی‌شود؛ چون استصحاب نسبت به حرمت تنجیس، تنجیزی و نسبت به وجوب ازاله تعلیقی است، لذا استصحاب تنجیزی جاری می‌شود اما استصحاب تعلیقی جاری نمی‌شود.

توضیح مطلب: ما نسبت به حرمت تنجیس، استصحاب تنجیزی را جاری می‌کنیم؛ به این بیان که مکانی که عنوان مسجدیت آن تغییر پیدا کرده قبلاً مسجد بوده و تنجیس آن حرام بوده و اکنون که ما شک می‌کنیم آیا حرمت تنجیس به قوت خودش باقی است یا نه؟ استصحاب تنجیزی جاری می‌کنیم ولی استصحابی که نسبت به وجوب ازاله جاری می‌شود تعلیقی است چون معلق بر حصول تنجیس است و در صورتی که تنجیس حاصل شود ازاله آن واجب است لذا نمی‌توان به استصحاب تعلیقی تمسک کرد.

قول سوم:

تنجیس مسجد جایز و ازاله نجاست واجب نیست؛ چون ادله لفظیه دال بر عدم جواز تنجیس و وجوب ازاله نجاست شامل جایی که عنوان مسجدیت تغییر کرده نمی شود و به استصحاب هم نمی توان تمسک کرد؛ چون همان طور که سابقاً هم عرض کردیم استصحاب در رابطه با احکام کلیه جاریه نمی شود لذا نه تنجیس مسجد حرام است و نه ازاله نجاست از مسجد واجب است.

قول مختار:

به نظر ما احکام مسجد بعد از زوال عنوان مسجدیت باقی نمی ماند لذا تنجیس مسجد حرام نیست و ازاله نجاست از مسجد هم واجب نیست؛ چون احکام دایر مدار موضوعات است، پس حکم تابع موضوع است، اگر موضوع بود حکم هم هست و اگر موضوع نباشد حکم نیست لذا ادله لفظیه دال بر احکام مربوط به مسجد از قبیل حرمت تنجیس، وجوب ازاله نجاست و امثال آن مربوط به جایی است که عنوان مسجد باقی باشد ولی این ادله شامل جایی که عنوان مسجدیت تغییر کرده نمی شود. به استصحاب هم نمی توان تمسک کرد چون یکی از شرائط اصلی استصحاب، بقاء موضوع است در حالی که وقتی عنوان مسجدیت تغییر کند موضوع تغییر می کند لذا موضوع قبلی که مسجدیت باشد وجود ندارد تا در صورت شک، حرمت تنجیس و وجوب ازاله را استصحاب کنیم. پس به نظر می رسد کلام مرحوم سید (ره) [اظهر این است که بگوئیم در صورتی که عنوان مسجدیت تغییر کند تنجیس مسجد حرام و ازاله نجاست از آن واجب است] تمام نیست. همچنین کلام مرحوم آقای خویی (ره) هم که خواست با جریان استصحاب حرمت تنجیس و وجوب ازاله را ثابت کند، تمام نیست.

بنابراین در جایی که عنوان مسجدیت تغییر کند نه تنجیس مسجد حرام است و نه ازاله نجاست واجب لکن چون مشهور معتقدند تنجیس مسجد جایز نیست ما نسبت به جواز تنجیس احتیاط می کنیم و می گوئیم احتیاط این است که تنجیس مکانی که از مسجدیت خارج شده جایز نیست اما تطهیر آن واجب نیست.

مرحوم سید (ره) در مسئله مورد بحث (مسئله ۲۵۴) قیدی را مطرح کرده و فرموده: «و قلنا بجواز جعله مکاناً للزّرع» که این قید ربطی به ما نحن فیه ندارد بلکه شمول احکام مسجد، جایی را که عنوان مسجدیت آن تغییر کرده دایر مدار وجود ادله لفظیه و عدم وجود ادله و در صورت نبود ادله لفظیه دایر مدار جریان و عدم جریان استصحاب است اما اجازه برای زراعت در مکانی که از عنوان مسجدیت خارج شده تأثیری در مسئله ندارد چون چه بسا ما اجازه زراعت در آن مکان را بدهیم ولی به حسب استصحاب، تنجیس آن جایز نباشد که توضیح آن را در جلسه آینده بیان خواهیم کرد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۵۴ فرمود: «إذا تَغَيَّرَ عنوان المسجد، بأن غُصِبَ و جُعِلَ داراً أو صار خراباً، بحيث لا يُمكن تعميره و لا الصلاة فيه، و قلنا بجواز جعله مكاناً للزرع...».

از ظاهر این عبارت استفاده می‌شود که قید «و قلنا بجواز جعله مكاناً للزرع» در راستای حکمی است که مرحوم سید (ره) بیان کرد که اگر عنوان مسجدیت تغییر کند به اینکه غضب شود و تبدیل به خانه شود یا خراب شود به گونه‌ای که قابل تعمیر و نماز خواندن نباشد و ما قائل شدیم که چنین مسجدی را می‌توان مکان کشاورزی و زراعت قرار داد در این صورت تنجیس آن جایز نیست و ازاله نجاست از آن واجب است.

اشکال به مرحوم سید (ره):

مبنتی کردن جواز تنجیس مسجد و عدم وجوب تطهیر بر قول به جواز زراعت و کشاورزی در آن مکان صحیح نیست؛ چون هیچ ارتباطی بین این دو وجود ندارد به گونه‌ای که اگر زراعت و کشاورزی در مسجد ویران شده را جایز ندانستیم بگوییم بحثی در جواز تنجیس و عدم وجوب ازاله نخواهد بود؛ به تعبیر روشن‌تر «و قلنا بجواز جعله مكاناً للزرع» قید بحث عدم جواز تنجیس و وجوب تطهیر نیست؛ چون عدم جواز تنجیس و وجوب تطهیر مبتنی بر این قید نیست بلکه مبتنی بر این است که بعد از اینکه نتوانستیم به ادله لفظیه بر ما نحن فیه تمسک کنیم آیا می‌توان به استصحاب تمسک کرد یا نه؟ که اگر قائل به جریان استصحاب (اعم از تنجیزی و تعلیقی) در ما نحن فیه شدیم معنایش این است که تنجیس مکانی که از عنوان مسجدیت خارج شده جایز نیست و ازاله نجاست هم از آن مکان واجب است، پس جواز یا عدم جواز تنجیس مکانی که از مسجدیت خارج شده و هم چنین وجوب یا عدم وجوب ازاله نجاست مبتنی بر قیدی نیست که مرحوم سید (ره) ذکر کرده بلکه مبتنی بر جریان و عدم جریان استصحاب است اعم از اینکه قائل به زراعت و کشاورزی در آن مکان باشیم یا نه، که اگر کسی قائل به جریان استصحاب در احکام کلی شد در اینجا هم می‌گوید تنجیس مکانی که از مسجدیت خارج شده حرام و ازاله نجاست از آن

واجب است و اگر کسی قائل به جریان استصحاب در ما نحن فیه نشد می‌گوید تنجیس آن مکان جایز و ازاله نجاست از آن واجب نیست.

پس بحث جواز زرع و کشاورزی در مکانی که از مسجدیت خارج شده ربطی به ما نحن فیه ندارد؛ زیرا بحث جواز زرع به این بر می‌گردد که آیا تصرفات غیر منافعی با عبادت و نماز در مسجد اشکال دارد یا نه؟ ما دو نوع تصرف در این گونه موارد داریم؛ بعضی تصرفات با عبادت و نماز منافات ندارد و بعضی از تصرفات با عبادت و نماز منافات دارد، مثل اینکه مکانی که از مسجدیت خارج شده را به قهوه‌خانه تبدیل کنند که این گونه تصرفات با عنوان مسجدیت منافات دارد لذا این تصرفات ممنوع است اما در همین جا اگر قائل به عدم جریان استصحاب باشیم تنجیس این مکان جایز و ازاله نجاست واجب نیست؛ چون مبنای ما دائر مدار جریان و عدم جریان استصحاب است. اما اگر مبنای ما این شد که استصحاب جاری می‌شود در این صورت هر چند زراعت و کشاورزی در آن مکان را جایز بدانیم لکن تنجیس آن مکان حرام و تطهیر آن واجب است؛ چون فرض این است که بحث دائر مدار جریان و عدم جریان استصحاب است و ما هم قائل به جریان استصحاب شدیم. خلاصه اینکه قیدی که مرحوم سید (ره) مطرح کرده و گفته: «و قلنا بجواز جعله مکاناً للزرع» یک بحث مستقلی است و ربطی به ما نحن فیه ندارد بلکه ما نحن فیه (جواز و عدم جواز تنجیس یا وجوب و عدم وجوب تطهیر مسجد) دائر مدار استصحاب است.

البته بعضی از بزرگان برای ارتباط کلام مرحوم سید (ره) با ما نحن فیه کلام ایشان را توجیه کرده و گفته‌اند مرحوم سید (ره) با عبارت «و قلنا بجواز جعله مکاناً للزرع» در مقام بیان حد تخریب است نه اینکه این عبارت قید برای حکم به جواز یا عدم جواز تنجیس باشد و گفته شود حکم دایر مدار وجود و عدم وجود این قید است بلکه مرحوم سید (ره) می‌خواهد بگوید اگر عنوان مسجدیت تغییر کرد و خرابی آن به گونه‌ای باشد که بتوان در آنجا کشت و زرع کرد باز هم تنجیس آن محل اشکال است لذا اگر این توجیه پذیرفته شود اشکالی که بر مرحوم سید (ره) ایراد شد وارد نیست.

مطلب اول این بود که اگر عنوان مسجدیت تغییر کرد آیا احکام مسجد از قبیل حرمت تنجیس و وجوب تطهیر باقی می‌ماند یا نه؟ نتیجه این شد که باید احتیاط کرد لذا تنجیس آن جایز نیست ولی ازاله نجاست از آن واجب نیست.

مطلب دوم: بنا بر فرضی که عنوان مسجِدیت تغییر کند آیا وقفیت مسجد باقی می ماند یا نه؟ که اگر عنوان وقفیت باقی باشد و دوباره بخواهند آن را بسازند نیازی به وقف جدید نداشته باشد.

نظر مختار:

به نظر ما حق این است که وقفیت به حال خود باقی است، چون اعتبار وقفیت به عنوان نیست بلکه به معنوع است و فرض این است که معنوع با زوال عنوان از بین نرفته است یعنی در فرضی که مثلاً مسجد به خانه تبدیل شده عنوان مسجِدیت تغییر کرده ولی معنوع که همان واقعیت خارجی است از بین نرفته بلکه بر حال خودش باقی است در نتیجه وقفیت هم باقی است چون وقفیت یک نحوه اختصاص و اعتبارِ مخصوص است از قبیل سایر اعتباریاتی که در فقه وجود دارد مثل ملکیت که اگر مال کسی غصب شود ملکیت او نسبت به آن مال از بین نمی رود، بنابراین چون معنوع زوال پیدا نکرده وقفیت هم به حال خود باقی است هر چند حالتی جدید پیش آمده و جایی که قبلاً مسجد بوده به خانه تبدیل شده و عنوان آن تغییر کرده ولی چون معنوع از بین نرفته وقفیت هم باقی است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۵۵:

«إذا رأى الجنب نجاسة في المسجد فإن أمكنه إزالتها بدون المكث في حال المرور وجب المبادرة إليها، وإلا فالظاهر وجوب التأخير إلى ما بعد الغسل، لكن يجب المبادرة إليه حفظاً للفورية بقدر الإمكان، وإن لم يمكن التطهير إلا بالمكث جنباً فلا يبعد جوازه بل وجوبه، وكذا إذا استلزم التأخير إلى أن يغتسل هتك حرمة»^۱

مرحوم سید می‌فرماید: اگر شخص جنب نجاستی را در مسجد ببیند و ازاله نجاست بدون مکث و توقف بلکه در حال عبور از مسجد ممکن باشد واجب است به ازاله نجاست بپردازد؛ مثلاً از یک سوی مسجد وارد شود و شلنگ آب را در حال راه رفتن به دست گیرد و همین طور آب را باز کند و نجاست را برطرف کند و الا اگر ازاله نجاست در حال عبور ممکن نبود جایز است ازاله را تا بعد از غسل به تأخیر اندازد؛ یعنی برود غسل کند تا حالت جنابت برطرف شود و بعد بیاورد و مسجد را تطهیر کند. البته باید به انجام غسل مبادرت ورزد و سریع غسل خود را انجام دهد و از کاری که با فوریت تطهیر مسجد (فوریت عرفی) منافات دارد بپرهیزد.

اما اگر ازاله نجاست بدون مکث و توقف با حال جنابت امکان نداشت بعید نیست به جواز توقف بلکه به وجوب توقف فتوا داده شود. همچنین در فرضی هم که تأخیر ازاله تا بعد از غسل موجب هتک حرمت مسجد می‌شود جایز بلکه واجب است با حال جنابت در مسجد توقف کرده و به ازاله نجاست بپردازد.

پس مسئله دو فرض دارد:

فرض اول: شخص جنب تمکن ازاله نجاست در حال عبور از مسجد را داشته باشد؛ شخص، جنب است ولی می‌تواند به گونه‌ای نجاست را برطرف کند که لازمه‌اش توقف در مسجد نباشد، در این صورت واجب است به ازاله نجاست مبادرت ورزد مطلقاً؛ اعم از آن که عدم ازاله موجب هتک حرمت شود یا موجب

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۷-۸۸.

هتک حرمت نشود. در این فرض که شخص جنب در حال عبور از مسجد نجاست را بر طرف کرده دو امتثال به جا آورده؛ به این معنی که شارع فرموده توقف جنب در مسجد حرام و ازاله نجاست واجب است و جنب چون در حال عبور، نجاست را بر طرف کرده و توقف نکرده هم نهی از توقف جنب در مسجد را امتثال کرده و هم امر به ازاله نجاست را.

فرض دوم: شخص جنب تمکن ازاله از مسجد را در حال عبور ندارد یا به این خاطر که مسجد خصوصیتی دارد که نمی‌شود در حل عبور نجاست را بر طرف کرد و یا اینکه نمی‌تواند در حال عبور مسجد را تطهیر کند.

ورود جنب به مسجد الحرام و مسجد النبی به هیچ وجه جایز نیست، پس برای شخص جنب امکان ازاله نجاست از آنها وجود ندارد. اگر هم جنب در بعضی موارد اجازه ورود به مسجد الحرام و مسجد النبی را دارد امکان ازاله نجاست در حال عبور را ندارد.

بین حرمت عبور و توقف جنب در مسجد و بین وجوب تطهیر مسجد تراحم وجود دارد و در باب تراحم سه صورت متصور است:

صورت اول: بین حرمت مکث از یک سو و بین فوریت وجوب ازاله نجاست از سوی دیگر مزاحمت وجود دارد. (الامر دار بین حرمت مکث و بین فوریت وجوب ازاله).

شخص جنب نجاست را در مسجد می‌بیند و امکان غسل کردن را دارد در اینجا بین فوریت مبادرت به ازاله و حرمت مکث تراحم وجود دارد، در این صورت شخص باید ازاله را تأخیر بیندازد و نخست غسل کند و بعد بیاید نجاست را بر طرف کند.

نکته: غسل کردن شخص با فوریت ازاله نجاست از مسجد منافات ندارد؛ چون منظور از فوریت در اینجا فوریت عرفی است، لذا شخص جنب نخست غسل می‌کند سپس به ازاله نجاست می‌پردازد تا مرتکب حرمت توقف نشود.

ان قلت: همان گونه که اگر کسی در حال غرق شدن باشد و نجات او متوقف بر این باشد که شخص از زمین غصبی عبور کند تا بتواند او را نجات دهد لذا باید این حرام را مرتکب شود و او را نجات دهد در ما نحن فیه هم هر چند ازاله نجاست از مسجد متوقف بر اذخال جنب در مسجد باشد جنب باید داخل مسجد شده و به ازاله نجاست بپردازد و حق ندارد نخست غسل و سپس به ازاله نجاست بپردازد.

قلت: قیاس ما نحن فیه به نجات غریق صحیح نیست چون نجات شخص از غرق شدن از واجباتی است که اگر به تأخیر افتد منجر به غرق شدن شخص خواهد شد لذا انسان باید به آن مبادرت ورزد هر چند متوقف بر ارتکاب حرام و عبور از زمین غصبی باشد اما در ما نحن فیه (عدم دخول شخص جنب در مسجد برای ازاله نجاست) خلاف نظر شارع انجام نشده چون شخص جنب فوراً غسل می‌کند و بعد از آن به ازاله نجاست می‌پردازد و این هیچ منافاتی با فوریت وجوب ازاله ندارد.

صورت دوم: بین حرمت مکث و توقف جنب در مسجد و اصل وجوب ازاله تراحم وجود دارد، مثل اینکه تمکن از اغتسال ندارد (مثلاً آبی برای غسل ندارد) در اینجا امر دایر است بین ازاله نجاست در حالت جنابت و بین ترک ازاله، و حرمت مکث بر وجوب ازاله مقدم است؛ چون ازاله متوقف است بر ارتکاب حرام؛ یعنی اگر شخص جنب به ازاله نجاست بپردازد حرام مرتکب خواهد شد و از قبیل نجات غریق نیست که اگر نجاتش ندهد آن شخص فوت می‌شود زیرا در ما نحن فیه اگر شخص جنب نجاست را بر طرف نکند شخص دیگری مسجد را تطهیر خواهد کرد.

بنابراین ضابطه این است که اهم بر مهم مقدم است و از آیات و روایات چنین بدست می‌آید که حرمت مکث اهم و مقدم بر وجوب ازاله است لذا جنب نمی‌تواند به خاطر ازاله نجاست در مسجد توقف کند.

اما اینکه مرحوم سید (ره) فرمود: «إن لم یمكن التَّطْهیر إلا بالمکث جنبا فلا یبعد جوازه بل وجوبه» شاید به این خاطر باشد که ایشان وجوب ازاله را اهم از حرمت توقف دانسته لذا فرموده: اگر برای تطهیر مسجد چاره‌ای جز توقف نبود بعید نیست که گفته شود مکث و توقف در مسجد جایز بلکه واجب است.

ولی نظر ما این است که حرمت مکث و توقف شخص جنب در مسجد اهم از وجوب ازاله است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۵۶:

«فی جواز تنجیس مساجد الیهود و النصارى إشکال، و أما مساجد المسلمین فلا فرق فیها بین فرقههم»^۱
مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در جواز تنجیس معابد یهود و نصاری (کنیسه معبد یهود و بیع معبد نصاری است) اشکال است اما حکم تنجیس مساجد مسلمین همان است که قبلاً بیان شد، یعنی تنجیس مساجد مسلمین حرام است و در حرمت تنجیس هم بین فرق مسلمین فرقی وجود ندارد یعنی تنجیس مساجد همه فرق مسلمین حرام است.

آنچه به نظر می‌رسد این است که احکامی که تا کنون مطرح شد منحصرأ در مورد مساجد بود و بکار بردن کلمه مسجد توسط مرحوم سید (ره) در مورد معابد غیر مسلمانان معمول نیست و حکم حرمت تنجیس و وجوب ازاله نجاست مربوط به مسجد است و دلیلی از اجماع و روایات بر حرمت تنجیس و وجوب ازاله معابد یهود و نصاری وجود ندارد و اینکه مرحوم سید (ره) فرمود: «فی جواز تنجیس مساجد الیهود و النصارى إشکال» جای بحث دارد چون خود یهود و نصاری قریه الی الله در معابدشان خمر می‌آشامند و از نجاسات پرهیز نمی‌کنند.

مرحوم آقای خویی می‌فرماید: به چه دلیل ما مسلمین را مکلف کنیم که بروند و معابد یهود و نصاری را از نجاست پاک کنند در حالی که خودشان معابدشان را نجس می‌کنند.

اما در مورد مساجد سایر فرق مسلمین هر چند این فرق با هم متفاوت‌اند اما این تفاوت‌ها تأثیری در عنوان مسجد نمی‌گذارد.

پس در این مسئله (۲۵۶) دو فرع مطرح شده:

فرع اول:

معابد غیر مسلمانان از یهود و نصاری حکم مسجد را ندارد، یعنی وجوب ازاله نجاست و حرمت تنجیس شامل آنها نمی‌شود و ادله مطرح شده در مورد مسجد (اجماع و روایات) شامل معابد یهود و نصاری

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۸-۸۹.

نمی‌شود. همچنین با توجه به اینکه خودِ یهود و نصاری با خوردن خمر و خنزیر معابدشان را نجس می‌کنند دلیلی وجود ندارد که ما مسلمین را به تطهیر معابد آنها مکلف کنیم.

فرع دوم:

حکم حرمت تنجیس مسجد و وجوب ازاله نجاست از آن بین همه فرق مسلمین مشترک است و اختلاف بین فرق مسلمین در عنوان مسجدیت تأثیری نمی‌گذارد.

مسئله ۲۵۷:

«إذا علم عدم جعل الواقف صحن المسجد أو سقفه أو جدرانه جزءاً من المسجد لا يلحقه الحكم من وجوب التطهير و حرمة التنجيس، بل و كذا لو شك في ذلك، و إن كان الأحوط للحوق»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر بدانیم واقف مسجد صحن یا دیوار یا سقف مسجد را جزء مسجد قرار نداده احکام مسجد از وجوب تطهیر و حرمت تنجیس بر صحن یا دیوار یا سقف بار نمی‌شود، بلکه اگر شک هم داشته باشیم احکام مسجد شامل این اجزاء نمی‌شود هر چند احتیاط این است که مواردی مثل صحن، سقف یا دیواری که شک داریم جزء مسجد است به مسجد ملحق می‌شود.

دلیل:

احکام تابع موضوعات است و حکم وجوب تطهیر و عدم جواز تنجیس جایی را شامل می‌شود که جزء مسجد باشد لذا در مثل ما نحن فیه که می‌دانیم واقف مسجد صحن، سقف و دیوار را جزء مسجد قرار نداده ازاله نجاست و عدم تنجیس آن واجب نیست؛ زیرا این موارد جزء مسجد نیستند و احکام مسجد بر آنها بار نمی‌شود.

مرحوم سید (ره) در ادامه فرمود: اگر شک شود صحن، دیوار یا سقف جزء مسجد است یا نه، احکام مسجد بر آنها بار نمی‌شود.

دلیل:

در موارد شک به اصول عملیه رجوع می‌کنیم و اصول عملیه‌ای که در اینجا قابل جریان است عبارتند از:

۱- برائت: ما نحن فیه از موارد شبهات مصداقیه (شبهه موضوعیه تحریمیه یا وجوبیه) است که در این شبهات برائت جاری می‌شود.

۲- استصحاب که به دو نحو قابل جریان است:

۱. همان، ص ۸۹.

استصحاب حکمی: قبلاً حرمت تنجیس یا وجوب ازاله نجاست متوجه مکلف نبوده و اکنون که شک دارد این حکم متوجه او شده یا نه همان عدم حرمت تنجیس یا عدم وجوب ازاله را استصحاب می‌کند. استصحاب موضوعی: قبلاً اینجا مسجد نبوده شک می‌شود که الان مسجد است یا خیر، استصحاب عدم مسجدیت جاری می‌شود.

بنابراین اصول عملیه‌ای که در اینجا می‌توان جاری کرد عبارتند از:

- برائت، در شبهات موضوعیه تحریمیه یا موضوعیه وجوبیه.
- استصحاب حکمی عدم حرمت تنجیس یا عدم وجوب تطهیر.
- استصحاب موضوعی عدم مسجدیت.

مرحوم سید در ادامه فرمود: «و إن كان الأحوط اللّٰحق»؛ هر چند احتیاط این است که مواردی مثل صحن، سقف یا دیوار که شک داریم جزء مسجد است یا نه به مسجد ملحق و احکام مسجد از حرمت تنجیس و وجوب ازاله نجاست بر آن بار شود.

به این بیان که اگر شاهد حالی وجود داشته باشد مثل اینکه مردم زمستان‌ها داخل مسجد و تابستان‌ها در حیاط و صحن نماز می‌خوانند در این صورت می‌توان صحن و حیاط را احتیاطاً به مسجد ملحق کرد و حکم حرمت تنجیس و وجوب تطهیر را بر آن بار کرد.

مسئله ۲۵۸:

«إذا علم إجمالاً بنجاسة أحد المسجدين أو أحد المكانين من مسجد وجب تطهيرهما»^۱

مرحوم سید (ره) در این مسئله می‌فرماید: در صورتی که علم اجمالی نسبت به نجاست یکی از دو مسجد یا یکی از دو مکان از مسجد وجود داشته باشد واجب است هر دو مسجد یا هر دو مکان تطهیر شود.

دلیل:

قاعده اصولی این است که علم اجمالی هم مثل علم تفصیلی منجز تکلیف است، چون اشتغال یقینی برائت یقینی را می‌طلبد و با علم اجمالی هم تکلیف بر ذمه مکلف بار شده لذا باید موضعی را که علم اجمالی به نجاست آن دارد تطهیر کند تا برائت ذمه حاصل شود. بنابراین در ما نحن فیه هم که علم اجمالی به نجاست

۱. همان.

یکی از دو مسجد یا یکی از دو مکان از مسجد وجود دارد تطهیر هر دو مسجد یا هر دو مکان از مسجد واجب است.

کما اینکه اگر علم اجمالی به نجاست یکی از دو ظرف داشته باشیم به نجاست هر دو ظرف حکم می‌شود. پس اینکه مرحوم سید (ره) فرمود: اگر علم اجمالی به نجاست یکی از دو مسجد یا یکی از دو مکان از مسجد وجود داشته باشد باید هر دو مسجد یا هر دو مکان تطهیر شود به خاطر این است که این شبهه از موارد شبهه محصوره است و علم اجمالی در موارد شبهات محصوره مثل علم تفصیلی، منجز است لذا تکلیف بر ذمه مکلف بار می‌شود و مکلف باید هر دو مسجد یا هر دو مکان از مسجد را تطهیر کند.

مسئله ۲۵۹:

«لا فرق بین کون المسجد عاماً أو خاصاً، و أما المكان الذی أعدّه للصلاة فی داره فلا یلحقه الحکم»^۱
فرقی بین مسجد خاص (برای عده خاصی وقف شده) یا عام (برای عموم وقف شده) وجود ندارد اما مکانی که در خانه محل نماز قرار داده شده (مصلی) حکم مسجد را ندارد.
این مسئله دو فرع دارد:

فرع اول:

بین مسجد خاص (برای عده خاصی وقف شده) یا عام (برای عموم وقف شده) فرقی نیست.
عده‌ای از علما از جمله مرحوم آقای خویی و مرحوم آقای حکیم و محقق اصفهانی بر این کلام مرحوم سید (ره) اشکال کرده و گفته‌اند تعبیر مسجد عام یا خاص که ایشان بکار برده درست نیست؛ چون زمانی که واقف وقف می‌کند، ملک از ملکیت او برای خدا خارج و آزاد می‌شود و اگر برای خدا آزاد شد دیگر عام و خاص مطرح نیست.

حق در مسئله:

ما با توجه به مسئله ۱۳۸۸ که در آینده آن را بیان خواهیم کرد که مرحوم سید (ره) می‌فرماید: «الظاهر أنّه یجوز أن يجعل الأرض فقط مسجداً دون البناء و السطح، و کذا یجوز أن يجعل السطح فقط مسجداً، أو

۱. همان.

يجعل بعض الغرفات أو القباب أو نحو ذلك خارجاً، فالحكم تابع لجعل الواقف و الباني في التعميم و التخصيص، كما أنه كذلك بالنسبة إلى عموم المسلمين أو طائفة دون أخرى على الأقوى^١ عرض می‌کنیم سخن مرحوم سید (ره) که تعبیر مسجد خاص یا عام را بکار برده صحیح است.

مؤید:

کلام مرحوم علامه هم که می‌فرماید: «و لو شرط فی الوقف اختصاص المسجد اصحاب الحديث او الرأى او بطائفة معلومة فالأقوى الجواز»^٢؛ جایز است که مسجد برای طایفه و گروه خاصی مثل اصحاب حدیث وقف شود، نظر ما را تأیید می‌کند.

«الحمد لله رب العالمين»

١. همان، ص ۵۹۸..

٢. تذکرة الفقهاء، طبع قدیم، ص ۴۳۵.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

چنانچه در جلسه گذشته بیان شد مسئله ۲۵۹ این مسئله دو فرع دارد که در جلسه گذشته به فرع اول اشاره کردیم، بحث در این بود که آیا می شود کسی مسجد را برای گروه خاصی وقف کند یا بنا به تعبیر بعضی از بزرگان اگر مسجد وقف شد از ملکیت فرد خارج می شود لذا وقف عام و خاص معنا ندارد؟ اما بنا بر اینکه بگوییم: «الوقوف علی الوقوف علی حسب ما یوقفها اهلها» شاید بتوان کلام سید را این چنین توجیه کرد و گفت: مقصود از عام و خاص همان عناوینی هست که فقها در کتاب های فقهی مطرح می کنند مانند مسجد قبیله مسجد بازار در مقابل مسجد جامع که مسجد عام است. اما چه قائل شویم عنوان عام و خاص که مرحوم سید (ره) بکار برده درست است یا نه فرقی در احکام مسجد بین اینها نیست و حرمت تنجیس و وجوب ازاله نجاست همه مساجد اعم از مسجد خاص و عام را شامل می شود.

فرع دوم:

مرحوم سید (ره) در ادامه فرمود: «و أما المكان الذی أعدّه للصلاة فی داره فلا یلحقه الحکم»؛ اگر کسی در قسمتی از منزلش مکانی را برای نماز قرار داده احکام مسجد بر آن بار نمی شود لذا تنجیس آن حرام نیست و ازاله نجاست هم از آن واجب نیست. هر چند از نظر لغوی بگویند اینجا محل سجده است ولی عنوان اصطلاحی مسجد بر آن بار نمی شود و فقط مکانی است برای نماز خواندن.

دلیل:

بر کلام مرحوم سید (ره) به دو روایت استناد شده:

روایت اول: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ مَسْجِدٌ فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ أَوْ دَارِهِ هَلْ يَصْلَحُ أَنْ يُجْعَلَ كَنْفِيًّا؟ قَالَ: لَا بَأْسَ»^۱

۱. وسائل الشیعة، ج ۵، ص ۲۰۹، باب ۱۰ من ابواب احکام المساجد، حدیث ۶.

علی بن جعفر از برادر بزرگوارش موسی بن جعفر (ع) سؤال می‌کند: مردی قسمتی از منزل خود را مسجد (نماز خانه) قرار داده آیا صحیح است که آنجا را به عنوان دستشویی استفاده کند؟ حضرت (ع) فرمودند: اشکالی ندارد.

روایت دوم: «مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ فِي آخِرِ السَّرَائِرِ نَقَلَ مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرِ صَاحِبِ الرِّضَا (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ كَانَ لَهُ مَسْجِدٌ فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ أَوْ دَارِهِ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ كَنِيفًا؟ قَالَ لَا بَأْسَ...»^۱.

مسئله ۲۶۰:

«هل يجب إعلام الغير إذا لم يتمكن من الإزالة؟ الظاهر العدم إذا كان مما لا يوجب الهتك و إلا فهو الأحوط»^۲؛

اگر شخصی وارد مسجد شد و دید مسجد نجس شده و به تنهایی تمکن تطهیر مسجد را نداشت (به خاطر کهولت سن یا عدم امکانات مناسب و ..) آیا واجب است به دیگران اعلان کند یا نه؟ مرحوم سید (ره) می‌فرماید: ظاهر این است که اگر بقا نجاست و ترک ازاله موجب هتک مسجد نشود اعلان به غیر لازم نیست ولی اگر موجب هتک شود احوط این است که به غیر اعلان کند.

این مسئله دو صورت دارد:

صورت اول: نجاست مسجد مستلزم هتک حرمت می‌شود، این فرض جای بحث ندارد و قطعاً ازاله نجاست واجب است و خودش دو فرض دارد:

الف: بشخصه توان انجام ازاله را دارد در این صورت واجب است به ازاله نجاست بپردازد.

ب: به تنهایی توان انجام تطهیر ندارد مسلماً اعلان به دیگر واجب است تا شخص دیگری بیاید و تطهیر کند. زیرا بقا نجاست در مسجد موجب هتک حرمت مسجد است و شارع راضی به این هتک نیست.

نکته: در جایی که بقاء نجاست موجب هتک مسجد شود اگر شخص نتواند خودش نجاست را بر طرف کند واجب است به دیگران اعلان کند ولی مرحوم سید (ره) فرمود: احتیاط در این است که به دیگران اعلان

۱. همان، حدیث ۴.

۲. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۸۹.

کند. به مرحوم سید (ره) عرض می‌کنیم در اینجا باید فتوا به وجوب اعلان به دیگران می‌دادید نه اینکه بفرمایید احتیاط در اعلان به دیگران است.

صورت دوم: ازاله نجاست موجب هتک حرمت نشود. مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در جایی که بقاء نجاست موجب هتک نباشد ظاهر این است که اعلان به دیگران واجب نیست.

مرحوم آقایی خویی (ره) و بعضی از بزرگان دیگر گفته‌اند: در جایی که بقاء نجاست موجب هتک مسجد هم نباشد اعلان به دیگران واجب است.

دلیل مرحوم آقایی خویی:

غرضی که باعث می‌شود عملی بر انسان واجب شود در مرحله ثبوت دو حالت دارد:

الف: یا آن عمل به گونه‌ای است که قائم به شخص و از عهده دیگری خارج است و اگر دیگری هم انجام دهد غرض مولا حاصل نمی‌شود، مثل نماز صبح که باید خودِ شخص بخواند و اگر دیگری بجای انسان بخواند غرض مولا حاصل نمی‌شود.

ب: غرض قائم به طبیعت جامع است. هدف این است که این کار در خارج انجام شود خواه خودِ شخص انجام دهد یا دیگری، در این فرض که تحقق طبیعت عمل ملاک است اگر شخص از انجام کار عاجز شد می‌تواند به دیگری بگوید تا انجام دهد.

اما در در مرحله اثبات مسئله سه حالت دارد:

الف: انجام عمل قائم به شخص است. می‌داند باید خودش انجام دهد. اعلان به غیر امکان ندارد.

ب: طبیعت انجام عمل ملاک است. یا خودش می‌تواند انجام دهد که انجام می‌دهد یا به دیگری اعلان می‌کند.

ج: شک دارد از کدام قسم است، آیا باید خودش انجام دهد یا می‌تواند به دیگری واگذار کند.

مثال: انسان وارد مسجدی می‌شود که نجس شده و خودش هم توانایی تطهیر را ندارد. آیا جزء قسم اول است که اگر نتوانست انجام دهد تکلیف ساقط است یا جزء قسم دوم. مرحوم آقایی خویی (ره) می‌فرماید: هر چند هتک حرمتی در کار نیست ولی وجوب ازاله همچنان باقی است و وجوب اعلان به غیر واجب است.

پس در جایی که نجاست موجب هتک حرمت است اعلان به غیر لازم است و در جایی که نجاست موجب هتک حرمت نشده از قسم اول نیست که قائم به شخص باشد بلکه جزء قسم دوم است که غرض مولا این

است که نجاست باید از مسجد برطرف شود و اگر شخص نمی‌تواند خودش تطهیر کند به دیگری خبر می‌دهد تا او تطهیر کند. پس مباشرت در تطهیر مسجد لازم نیست بلکه غرض تطهیر مسجد است مباشراً باشد یا غیر مباشر.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۶۱:

«المشاهد المشرفة كالمساجد في حرمة التنجيس بل وجوب الإزالة إذا كان تركها هتكاً بل مطلقاً على الأحوط لكن الأقوى عدم وجوبها مع عدمه و لا فرق فيها بين الضرائح و ما عليها من الثياب و سائر مواضعها إلا في التأكد و عدمه»^۱.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: مشاهد شریفه (حرم ائمه اطهار علیهم السلام و ذوات مقدسه) مثل مسجد است در اینکه تنجیس آنها حرام و ازاله نجاست از آنها واجب است. ایشان نخست این حکم را مقید به هتک حرمت مشاهد شریفه می‌کند ولی بعد می‌فرماید احوط این است که بگوییم مشاهد شریفه هم احکام مسجد را دارند مطلقاً اعم از اینکه نجاست موجب هتک و اهانت به این اماکن بشود یا نه و در ادامه می‌فرماید: اقوی عدم وجوب ازاله نجاست از این اماکن است در صورتی موجب هتک حرمت نشود. این حکم شامل کل حرم است و بین ضریح و سایر مواضع فرقی نیست مگر در تأکید؛ زیرا قرب و نزدیکی ضریح به شخصیت مقدسی که آنجا مدفون است تأکید بیشتری را می‌طلبد و الا بین ضریح و صحن و رواق فرقی نیست.

مرحوم سید (ره) بین حرمت تنجیس و وجوب ازاله فرق گذاشته، به این نحو که در حرمت تنجیس فرقی بین هتک حرمت یا عدم هتک حرمت قائل نشده ولی در رابطه با وجوب ازاله، تطهیر را مقید به هتک حرمت کرده، یعنی اگر موجب هتک حرمت نشده ازاله واجب نیست.

این مسئله دو فرض دارد:

فرض اول: تنجیس مشاهد مشرفه و ترک ازاله نجاست موجب هتک حرمت است. بزرگان فرموده‌اند: چون موجب هتک حرمت است و مشاهد مانند مساجد، شعائر الله و حرم خدا هستند بنابراین تنجیس آنها حرام و ازاله نجاست واجب است همان طور که تنجیس مسجد حرام و ازاله نجاست از آن واجب بود و به دو آیه زیر بر این مدعا استدلال کرده‌اند:

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۰.

آیه اول: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»^۱؛ (مناسک حج) این است! و هر کس برنامه‌های الهی را بزرگ دارد، نزد پروردگارش برای او بهتر است! و چهارپایان برای شما حلال شده، مگر آنچه (ممنوع بودنش) بر شما خوانده می‌شود. از پلیدی‌های بت‌ها اجتناب کنید! و از سخن باطل پرهیزید!

آیه دوم: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ»^۲؛ این است (مناسک حج)! و هر کس شعائر الهی را بزرگ دارد این کار نشانه تقوای دلهاست.

اینجا هتک حرمت حرم مراد نیست بلکه هتک حرمت صاحب حرم مورد نظر است و سایر مواضع حرم هم همین طور است و هرچه نزدیکتر باشد تأکید بیشتری دارد.

فرض دوم: تنجیس و عدم ازاله نجاست موجب هتک حرمت نیست.

آیا بین تنجیس و ازاله ملازمه است که هر جا تنجیس حرام شد ازاله هم واجب باشد. مرحوم سید (ره) و مرحوم آقایی خویی (ه) قائل به انفکاک هستند. یعنی حرمت تنجیس در جایی که هتک حرمتی در کار نباشد حرام می‌باشد ولی دلیلی بر وجوب ازاله نجاست نداریم لذا تطهیر واجب نیست.

دلیل مرحوم سید (ره):

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: آن جایی که نجاست موجب هتک حرمت شود تنجیس حرام و ازاله واجب است و جایی که موجب هتک حرمت نمی‌شود تنجیس حرام ولی ازاله واجب نیست. اشکال ما به مرحوم سید (ره) در مورد تفکیک بین این دو است که چرا در جایی که نجاست موجب هتک حرمت است ازاله واجب ولی در جایی که هتک حرمتی در پی ندارد ازاله واجب نیست؟ لذا به نظر می‌رسد تفکیک بین این دو صحیح نباشد.

دلیل مرحوم آقایی خویی (ره):

استدلال مرحوم آقایی خویی (ره) این است که تنجیس مشاهد مشرفه در شریعت حرام است نه اینکه بگوییم از باب تبعیت این امکان از مساجد تنجیس آنها حرام می‌باشد؛ زیرا چه بسا ما به حرمت تنجیس آلات مسجد ملتزم نشویم ولی در مورد مشاهد مشرفه چون این امکان یا به جهت وقف برای امام، ملک امام محسوب می‌شود و یا ملک مسلمین و بر خلاف مسجد که با وقف ملک از ملکیت خارج می‌شود

۱. حج/۳۰.

۲. همان/۳۲.

مشاهد مشرفه ملک زمانی که وقف می‌شود یا ملک امام است یا ملک مسلمین و در وقف ملاحظه شده که آنجا باید نظیف و طاهر بماند، «الوقوف علی ما حسب ما یقفها اهلها» لذا نظر واقف این بوده که موقوفه طاهر و پاکیزه بماند و تنجیس خلاف نظر واقف است. و حرمت تنجیس مشاهد مشرفه طبق قاعده است؛ زیرا تنجیس خلاف وقف و تطهیر موافق وقف است و از این جهت حرمت تنجیس مشاهد مشرفه (حتی ما اگر نتوانیم حرمت تنجیس مساجد را ثابت کنیم) طبق قاعده وقف است لذا تنجیس این اماکن حرام است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در حرمت تنجیس مشاهد مشرفه بود، عرض کردیم در رابطه با مشاهد مشرفه دو فرض متصور است:

فرض اول: تنجیس مشاهد مشرفه و ترک ازاله از آنجا موجب هتک حرمت می شود هم تنجیس حرام است و هم ترک ازاله.

دلیلی که اقامه شد عبارت بود از هتک حرمت و تعظیم شعائر، یعنی ملاک در حرمت و عدم حرمت تنجیس و وجوب و عدم وجوب ازاله، هتک حرمت بود که چون نجاست موجب هتک حرمت مشاهد مشرفه می شود تنجیس آن حرام و ازاله نجاست واجب است.

فرض دوم: تنجیس و ترک ازاله موجب هتک حرمت مشاهد مشرفه نیست. سؤالی که در اینجا مطرح شد این بود که آیا تجیس حرام است و ازاله هم واجب و آیا بین تنجیس و ازاله ملازمه است؟ یا می شود قائل به تفکیک شد و در عین حال که ملتزم به حرمت تنجیس باشیم بگوییم ازاله نجاست واجب نیست؟ گفته شد هم مرحوم سید (ره) و هم مرحوم آقای خویی (ره) قائل به تفکیک شده و فرموده اند تنجیس چه موجب هتک حرمت بشود چه نشود حرام است ولی ازاله در جایی که موجب هتک حرمت بشود واجب اما در جایی که موجب هتک حرمت نشود واجب نیست.

کلام مرحوم آقای خویی (ره):

مرحوم آقای خویی (ره) فرمودند: حرمت تنجیس مشاهد مشرفه تابع حرمت تنجیس مسجد نیست و تنجیس مشاهد مشرفه در هر حال حرام است چه قائل به تنجیس مساجد باشیم یا نباشیم؛ چون مساجد ملک کسی نیست چون ملک خداست و مثل سائر مباحات است و برای تصرف و تنجیس دلیل می خواهد هر چند در بحث مسجد ما دلیل داشتیم ولی در مشاهد چه ملک امام باشد و چه ملک مسلمین در هر صورت تنجیس آن حرام است؛ چون خلاف وقف است که «الوقوف علی ما حسب ما یقفها اهلها» و نظر واقف بر طهارت و پاکیزگی موقوفه است لذا برای تأمین نظر واقف باید از نجس کردن آن خود داری و نسبت به تطهیر آن اقدام کرد.

اشکال به مرحوم آقای خویی (ره):

ایشان فرمودند: در مورد مشاهد مشرفه آنجایی که نجاست موجب هتک حرمت نیست تنجیس حرام اما ازاله نجاست واجب نیست؛ زیرا ما برای تطهیر دلیل نداریم. ممکن است گفته شود منافات عدم ازاله نجاست با شعائر الله دلیل محسوب می‌شود و خود تعظیم شعار الهی که یکی از مصادیق آن مشاهد مشرفه است دلیل بر وجوب ازاله نجاست از این اماکن می‌باشد چنانچه خود خداوند متعال می‌فرماید:

«ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْاَنْعَامُ اِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»^۱

و «ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ»^۲

لذا با توجه به این دو آیه شریفه تعظیم شعائر الهی واجب است و یکی از مصادیق تعظیم شعائر مشاهد مشرفه است بنابراین تنجیس آنها حرام و ازاله نجاست از آنها به خاطر حفظ شعائر الهی واجب است.

پاسخ مرحوم آقای خویی (ره):

ما دلیلی بر تعظیم شعائر مطلقا نداریم، بله اگر دلیلی بر تعظیم شعائر در مورد خواصی داشتیم قبول می‌کنیم. اما دلیلی نداریم که تعظیم شعائر مطلقا واجب است.

تعظیم شعائر ذو مراتب است و شما در مقام عمل ملزم به همه مراتب تعظیم شعائر نیستید. لذا سخن شما که گفتید در صورتی هم که نجاست موجب هتک حرمت مشاهد مشرفه نشود ازاله نجاست واجب است و دلیلی این امر را تعظیم شعائر می‌دانید، صحیح نیست. لذا این گونه نیست که همه جا بتوان به دلیل تعظیم شعائر تمسک کرد.

آقای خویی (ره) در نهایت می‌فرماید: بین حرمت تنجیس و ازاله نجاست ملازمه وجود ندارد. چون دلیلی بر وجوب ازاله نجاست در جایی که نجاست موجب هتک حرمت نشود وجود ندارد و دلیل تعظیم شعائر هم که به آن اشاره شد التزام آور نیست.

توجه به دو نکته لازم است:

اول: بعید می‌دانیم که در حین وقف، طهارت شرط مشاهد مشرفه باشد. بنابراین نمی‌شود گفت چون تنجیس با نظر واقف منافات دارد حرام است.

۱. حج/۳۰.

۲. همان/۳۲.

دوم: در صورتی که قبول کنیم رعایت طهارت و نجاست موقوفه نزد واقف مهم و مورد لحاظ بوده، پس همانطور که عدم تنجیس مورد نظر واقف است، طهارت و پاکیزگی هم موافق نظر واقف است یعنی اگر تنجیس خلاف وقف است عدم ازاله هم خلاف وقف است. بنابراین ملاحظه نظر واقف هم در حدوث شرط است هم در بقا. یعنی ازاله نجاست هم مثل حرمت تنجیس واجب خواهد بود تا نظر واقف رعایت شود. لذا تفکیک بین حکمین (حرمت تنجیس و وجوب ازاله) در جایی که هتک نباشد صحیح نیست. نتیجه اینکه در جایی هم که نجاست موجب هتک حرمت مشاهد مشرفه نشود تنجیس حرام و ازاله نجاست واجب است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۶۲:

«يجب الإزالة عن ورق المصحف الشريف و خطه بل عن جلده و غلافه مع الهتك كما أنه معه يحرم مس خطه أو ورقه بالعضو المتنجس و إن كان متطهرا من الحدث و أما إذا كان أحد هذه بقصد الإهانة فلا إشكال في حرمة»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: ازاله نجاست از صفحه قرآن و خط آن واجب است بلکه ازاله نجاست از جلد و غلاف قرآن هم در صورتی که موجب هتک گردد واجب است و تماس با خط قرآن و صفحه قرآن با عضو نجس حرام است هرچند که از حدث پاک باشد. اگر از روی اهانت قرآن را نجس کند اشکالی در حرمت آن نیست.

دو بحث اینجا مطرح است.

اگر تنجیس قرآن موجب هتک شود هم تنجیس آن و هم ترک ازاله نجاست از آن حرام است. حتی اهانت به قرآن هر چند موجب نجاست نشود حرام می‌باشد و گاهی باعث ارتداد شخص می‌شود. پس مرحوم سید (ره) حرمت تنجیس و ترک ازاله را دائر مدار هتک می‌داند.

نظر ما این است که نجس کردن قرآن چه موجب هتک بشود چه نشود حرام است. و همچنین نجس کردن جلد و غلاف هم بخاطر انتساب آنها به قرآن حرام است و بخاطر شرافت قرآن جلد و غلاف قرآن هم شرافت پیدا می‌کند.

کلام شیخ انصاری (ره):

مرحوم شیخ انصاری (ره) برای بیان حرمت تنجیس و وجوب ازاله نجاست از قرآن به آیه شریفه «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»^۲ استدلال کرده و گفته ازاله نجاست از خط قرآن از باب اولویت واجب است؛ به این بیان که وقتی مس قرآن برای شخص محدث حرام است به طریق اولی نجس کردن خط قرآن حرام می‌باشد.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۱.

۲. واقعه ۷۹.

پاسخ به شیخ انصاری (ره)

اولاً: ملاک احکام برای ما روشن نیست، ممکن است حرمت مس برای شخص محدث بخاطر ملاک خاصی باشد که در اینجا مطرح نباشد. در نتیجه اولویتی که مرحوم شیخ انصاری (ره) از این آیه شریفه استفاده کرده، صحیح نیست.

ثانیاً: استدلال به آیه فوق برای اثبات مدعی صحیح نیست چه برسد به اینکه بخواهیم اولویت را از آن استفاده کنیم؛ زیرا منظور از «لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» مس ظاهری قرآن نیست بلکه منظور درک قرآن است، گاهی در مورد مُطَهَّر صحبت می‌شود و گاهی در مورد متطَهَّر، مطَهَّر طهارت ظاهری و متطَهَّر طهارت درونی است.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۶۳:

«بحرم کتابه القرآن بالمرکب النجس، و لو کتب جهلاً أو عمداً و جب محوه، کما أنه إذا تنجس خطه و لم يمكن تطهيره يجب محوه»^۱

مرحوم سید (ره) در این مسئله فرع دیگری را مطرح می‌کند و می‌فرماید: کتابت قرآن با مرکب نجس حرام است و اگر جهلاً و از روی عدم علم یا عمداً قرآن با مرکب نجس نوشته شده باشد باید محو شود؛ زیرا هر لحظه که می‌گذرد هتک حرمت به قرآن است، همچنین اگر قرآن نجس شود و امکان تطهیر آن وجود نداشته باشد واجب است محو شود و دلیل آن هم هتک حرمت به قرآن است.

ان قلت: در صورتی که امکان تطهیر قرآن وجود نداشته باشد هتک حرمتی متوجه قرآن نخواهد بود لذا محو آن واجب نیست.

قلنا: بر فرض عدم امکان تطهیر قرآن هتک حرمت را در پی نداشته باشد لکن باز هم از باب تعظیم شعائر الهی احتیاط در این است که قرآن مورد نظر محو شود و این احتیاط، احتیاط وجوبی است لذا باید قرآن را محو کرد.

مسئله ۲۶۴:

«لا يجوز إعطاؤه بيد الكافر، و إن كان في يده يجب أخذه منه»^۲

اعطاء قرآن به دست کافر جایز نیست و در صورتی که قرآن در دست او باشد واجب است گرفته شود؛ چون کافر نجس است و از باب رفع یا دفع از منکر باید قرآن را از دست کافر خارج کنیم؛ زیرا در صورتی که قرآن در دست کافر باشد در معرض مس یا تنجیس واقع می‌شود و چون تنجیس قرآن موجب هتک می‌شود واجب است از دست کافر خارج شود.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۱.

۲. همان.

اشکال مرحوم آقای خویی (ره):

اعطای قرآن به کافر همیشه مستلزم مس و تنجیس آن نیست و مصداق کمک به حرام نیست تا گفته شود برای جلوگیری از هتک قرآن باید آن را از کافر گرفت لذا اخذ قرآن از کافر جائز نیست؛ زیرا تنجیس مصحف طبق مذهب کافر اشکال ندارد.

پاسخ از اشکال مرحوم خویی (ره):

از وظائف و حقوق مسلمانان است که اجازه ندهند مقدس‌ترین کتابشان در معرض تنجیس قرار بگیرد، بنابراین هر چند قرار گرفتن قرآن در دست کافر مستلزم تنجیس نباشد ولی به خاطر بی‌مبالاتی کفار، قرآن در معرض تنجیس قرار می‌گیرد و چون بقاء قرآن در دست کافر امر منکری در پی دارد دفع منکر واجب است لذا باید قرآن از دست او خارج شود.

مسئله ۲۶۵:

«يُحْرَمُ وَضْعُ الْقُرْآنِ عَلَى الْعَيْنِ النَّجَسَةِ، كَمَا أَنَّهُ يَجِبُ رَفْعُهَا عَنْهُ إِذَا وَضَعْتَ عَلَيْهِ وَ إِنْ كَانَتْ يَابَسَةً»^۱
قرار دادن قرآن روی عین نجس حرام است؛ چون موجب هتک حرمت می‌شود. کما اینکه اگر قرآن بر روی نجاست قرار داده شده باشد واجب است برداشته شود هر چند آن نجاست خشک باشد. اما اگر موجب هتک نشود اشکالی ندارد؛ مثلاً در صورتی که قرآن را درون غلافی بگذارند و بعد روی چرمی قرار بگیرد که از پوست مردار تهیه شده حرام نیست؛ چون عرفاً گفته نمی‌شود موجب این کار موجب هتک قرآن شده است.

مسئله ۲۶۶:

«يَجِبُ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ عَنِ التَّرْتِيبَةِ الْحُسَيْنِيَةِ بَلْ عَنْ تَرْتِيبَةِ الرَّسُولِ وَ سَائِرِ الْأُتَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الْمَأْخُذَةِ مِنْ قُبُورِهِمْ، وَ يَحْرَمُ تَنْجِيسُهَا، وَ لَا فَرْقَ فِي التَّرْتِيبَةِ الْحُسَيْنِيَةِ بَيْنَ الْمَأْخُذَةِ مِنَ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ أَوْ مِنَ الْخَارِجِ إِذَا وَضَعْتَ عَلَيْهِ بِقَصْدِ التَّبَرُّكِ وَ الْاسْتِشْفَاءِ، وَ كَذَا السَّبِيحَةِ وَ التَّرْتِيبَةِ الْمَأْخُذَةِ بِقَصْدِ التَّبَرُّكِ لِأَجْلِ الصَّلَاةِ»^۲
ازاله نجاست از ترتب مأخوذ از قبر امام حسین (ع) بلکه از ترتب رسول گرامی اسلام (ص) و سایر ائمه معصومین (ع) واجب است و تنجیس آن ترتب هم حرام می‌باشد و در مورد ترتب امام حسین (ع) که به

۱. همان.

۲. همان.

قصد تبرک و استشفاء اخذ شود فرقی بین تربتی که از قبر شریف یا خارج از قبر اخذ شده وجود ندارد، همچنین است تربتی که برای تسبیح و مهر نماز مورد استفاده قرار می‌گیرد.

مرحوم آقای حکیم در مستمسک روایاتی را در این رابطه نقل کرده، همچنین در کتاب کامل الزیاره روایتی در مورد فضیلت تربت آمده که از همه آنها استفاده می‌شود دلیل بر حرمت تنجیس و وجوب ازاله نجاست از تربت مأخوذ از قبور معصومین (ع) تعظیم شعائر الهی و منع از هتک حرمت می‌باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۶۷:

«إذا وقع ورق القرآن أو غيره من المحترقات في بيت الخلاء أو بالوعته وجب إخراجه ولو بأجرة، وإن لم يمكن فالأحوط والأولى سد بابيه وترك التخلي فيه إلى أن يضمحل»^۱.

مرحوم سید (ره) در مورد تنجیس قرآن و سایر محترقات مانند کتب حدیثی که در چاه فاضلاب افتاد می‌فرماید: واجب است آن را بیرون بیاورند هرچند این امر متوقف بر هزینه کردن پول باشد و اگر بیرون آوردن آن ممکن نبود احتیاط در این است که آنجا مسدود و تخلی در آن ترک شود تا آن ورق از بین برود.

دلیل خاصی برای کلام مرحوم سید (ره) وجود ندارد و تنها دلیل این حکم این است که تحت عنوان هتک حرمت قرار می‌گیرد.

اشکال:

چرا مرحوم سید (ره) صراحتاً فتوی به مسدود کردن نداده در صورتی که حرمت قرآن بحدی است که هر بار که نجاست تکرار شود مجدداً هتک صورت می‌گیرد و هتک بعد از هتک است. پس هرچند مرحوم سید (ره) فرموده از باب احتیاط واجب است که بیت الخلاء مسدود شود ولی به نظر می‌رسد واجب است آنجا مسدود شود تا جلوی هتک‌های بعدی گرفته شود.

مسئله ۲۶۸:

«تنجیس مصحف الغیر موجب لضمان نقصه الحاصل بتطهیره»^۲.

در صورتی که انسان قرآن شخص دیگری را نجس کند ضمان نقص حاصل از تطهیر متوجه او می‌شود، لذا باید آن را تطهیر کند. ولی نظر ما این است که هم ضمان تطهیر دارد و هم ضمان تنجیس و منجس باید نقصی که از ناحیه تنجیس حاصل شده را هم بپردازد.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۱.

۲. همان.

کلام مرحوم آقای خویی (ره):

ایشان می‌فرماید: هزینه این ضمان بر عهده نجس کننده نیست. وظیفه تطهیر یک تکلیف شرعی است و این تکلیف شرعی به عنوان وجوب کفایی بر عهده همه مکلفین است در نتیجه جبران نقص بر عهده این شخص خاص که موجب تنجیس شده نیست بلکه به عهده جمیع مکلفین است. ایشان در ادامه اشکالی را مطرح کرده و از آن پاسخ می‌دهد.

ان قلت: اگر گفته شود مجرد قاعده ضمان برای توجه ضمانت به شخص منجس کفایت می‌کند و قاعده ضمان گاهی به خاطر اتلاف خود عین و گاهی به خاطر از بین بردن وصف عین از قبیل صحت و کمال است. دلیل بر اثبات قاعده ضمان این است که هر چند عین قرآن تلف نشده ولی وصف آن از بین رفته و نجس کننده ضامن تلف وصف است.

فلنا: قاعده ضمان و قاعده ید در اینجا جاری نیست؛ زیرا قاعده ید از باب استیلاء ید غیر است و اینجا استیلاء نیست فقط مصحف را نجس کرده و اتلافی در کار نیست چون عین قرآن موجود است و از بین نرفته بلکه فقط نجس شده است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۶۹:

«وجوب تطهیر المصحف کفائی لا يختص بمن نجسه، و لو استلزم صرف المال وجب، و لا یضمنه من نجسه إذا لم یکن لغيره و إن صار هو السبب للتکلیف بصرف المال، و کذا لو ألقاه فی البالوعة، فإن مثونة الإخراج الواجب علی کل أحد لیس علیه، لأن الضرر إنما جاء من قبل التکلیف الشرعی، و یحتمل ضمان المسبب کما قیل، بل قیل باختصاص الوجوب به و یجبره الحاكم علیه لو امتنع أو يستأجر آخر و لكن یأخذ الأجرة منه»^۱.

این مسئله داری دو حکم است:

حکم تکلیفی:

مرحوم سید (ره) می فرماید: تطهیر مصحف اختصاص به نجس کننده آن ندارد بلکه وجوب تطهیر کفایی و بر همه واجب است، یعنی تطهیر و هزینه کردن برای تطهیر متوجه جمیع مکلفین است و اگر شخصی تطهیر را انجام داد از دیگران ساقط است. همان طور که در احکام مسجد اشاره کردیم که اگر شخصی مسجد را نجس کرد در صورتی که بقاء نجاست هتک حرمت به مسجد نباشد تطهیر مسجد وجوب کفایی دارد. نظر ما هم در مورد حکم تکلیف، کفایی بودن وجوب تطهیر است.

حکم وضعی:

سؤال این است که آیا از نظر وضعی ضمانی که به واسطه تنجیس حاصل شده متوجه شخص مُنجَس است یا عامه مکلفین ضامن هستند؟ مرحوم سید (ره) با آوردن قید «إذا لم یکن لغيره» می فرماید: اگر قرآن مال خودش بود و متعلق به شخص دیگری نبود، شخص نجس کننده نسبت به پرداخت هزینه تطهیر ضامن نیست ولی اگر قرآن متعلق به شخص دیگری بود مُنجَس ضامن است، همچنین اگر کسی قرآن را در فاضلاب انداخت ضمانی متوجه او نیست بلکه ضمان متوجه همه مکلفین است و هزینه بیرون آوردن آن به عهده آن شخص نیست؛ زیرا ضرر از ناحیه تکلیف شرعی آمده است.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۱.

اشکال به مرحوم سید (ره):

مرحوم سید (ره) قائل به تفصیل شده و فرموده: اگر قرآن متعلق به خود نجس کننده باشد منجّس ضامن نیست که مفهوم آن این است که اگر قرآن متعلق به غیر باشد نجس کننده ضامن است اما در ادامه به طور مطلق می‌فرماید: اگر شخصی قرآن را در چاه فاضلاب بیندازد هزینه بیرون آوردن آن به عهده همه مکلفین است و مُنجّس ضامن نیست و این حکم عمومیت دارد یعنی هم شامل قرآن خودش می‌شود و هم شامل قرآن غیر می‌شود. این دو عبارت با هم سازگار نیست.

ما قبلاً در مسئله ۲۵۳ عرض کردیم: «إِذَا تَوَقَّفَ التَّطْهِيرَ عَلَى بَذْلِ مَالٍ وَجِبَ، وَ هَلْ يَضْمَنُ مَنْ صَارَ سَبَباً لِلتَّنَجُّسِ؟ وَجْهَانِ، لَا يَخْلُو ثَانِيَهُمَا مِنْ قُوَّةٍ»^۱.

مرحوم سید (ره) در این مسئله می‌فرماید: اگر تطهیر مسجد بر بذل مال توقف داشته باشد سؤال این است که آیا کسی که سبب تنجیس شده ضامن است؟ در اینجا دو وجه متصور است که وجه دوم که عدم ضمان است خالی از قوت نیست.

پس ما همان طور که در مسئله ۲۵۳ به ضمان شخص منجّس حکم کردیم در اینجا (مسئله ۲۶۹) هم بر خلاف مرحوم سید (ره) معتقدیم شخص مُنجّس ضامن است؛ زیرا تنجیس مصحف موجب زوال وصف کمال آن شده و مُنجّس ضامن زوال وصف است. بنابراین بین حکم تکلیفی (وجوب تطهیر) و حکم وضعی (ضمان) فرق است. زیرا در حکم تکلیفی وجوب به عهده تمام مکلفین است ولی در حکم وضعی ضمان متوجه شخص مُنجّس می‌باشد لذا باید هزینه تطهیر را بدهد.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۷۰:

«إذا كان المصحف للغير ففي جواز تطهيره بغير إذنه إشكال، إلا إذا كان تركه هتکاً و لم يمكن الاستيذان منه، فإنه حينئذ لا يبعد وجوبه»^۱.

مرحوم سید (ره) می فرماید: اگر قرآن متعلق به شخص دیگری باشد و نجس شده باشد در جواز تطهیر آن بدون اذن صاحبش اشکال است، مگر اینکه ترک تطهیر موجب هتک شود و امکان اجازه گرفتن از صاحب آن هم ممکن نباشد که در این صورت تطهیر آن واجب است.

این مسئله سه فرض دارد:

فرض اول:

ترک تطهیر مصحف غیر، موجب هتک می شود و امکان اجازه هم نیست در این فرض حکم به وجوب تطهیر می شود؛ زیرا بین وجوب تطهیر و حرمت تصرف بدون اذن تراحم ایجاد می شود و در فرض تراحم بین دو چیز باید امر به اهم اخذ شود که در اینجا وجوب ازاله نجاست از مصحف اهم از حرمت تصرف در مال غیر است.

فرض دوم:

ترک تطهیر موجب هتک است و امکان اجازه از صاحب قرآن وجود دارد، در اینجا حکم به عدم جواز تطهیر می شود؛ چون صاحب قرآن حضور دارد و بین وجوب ازاله نجاست از مصحف و حرمت تصرف در مال غیر تراحمی وجود ندارد چون این دو تکلیف قابل جمع است؛ به این نحو که برای تطهیر مصحف از صاحب آن اجازه گرفته می شود و با اجازه او قرآن تطهیر می شود.

فرض سوم:

ترک تطهیر موجب هتک نیست؛ مثلاً محصف شریف با آبِ متنجس نجس شده که موجب هتک آن نمی شود، در این صورت بدون اذن صاحب مصحف نمی شود آن را تطهیر کرد؛ زیرا بین دو حکم یعنی

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۲.

و جوب ازاله نجاست و حرمت تصرف در مال غیر تراحم است و حرمت تصرف در مال غیر مقدم و اهم از وجوب ازاله نجاست است لذا بدون اذن صاحب مصحف تطهیر آن جایز نیست لکن در صورت اذن می توان آن را تطهیر کرد.

نکته: وجوب ازاله نجاست از قرآن و حرمت تصرف در مال غیر حکم تکلیفی است، اما در مورد حکم وضعی اگر قرآن (با اذن صاحب آن یا بدون اذن در صورتی که منجر به هتک شود) تطهیر شود و از رهگذر عمل به وظیفه نقضی بر قرآن وارد شود شیخ ضامن است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۷۱:

«يجب إزالة النجاسة عن المأكول و عن ظروف الأكل و الشرب إذا استلزم استعمالها تنجس المأكول و المشروب»^۱.

مرحوم سید(ره) می‌فرماید: ازاله نجاست از خوردنی‌ها و آشامیدنی‌ها واجب است، همچنین ازاله نجاست از ظروف اکل و شرب در صورتی که نجاست ظروف منجر به نجاست مأكول و مشروب گردد.

سؤال: وجوب ازاله نجاست از خوردنی‌ها و آشامیدنی‌ها و ظروف اکل و شرب وجوب نفسی است یا شرطی؟

پاسخ: معنی وجوب شرطی این است که ازاله نجاست فی نفسه واجب نیست بلکه چون می‌خواهیم بخوریم و بیاشامیم و چون در ظروف اکل و شرب می‌خواهیم غذا طبخ کنیم و یا آب بنوشیم باید نجاست آنها را بر طرف کنیم؛ زیرا فی حد ذاته دلیلی بر وجوب ازاله نجاست از خوراکی نجس و ظروف نجس نداریم. پس ما دلیلی برای وجوب نفسی ازاله نجاست از مأكولات و مشروبات و ظروف آنها نداریم و اگر دلیلی برای وجوب ازاله آمده در کنارش قید اکل و شرب است. لذا وجوبی که به ازاله نجاست از مأكولات و مشروبات و ظروف آنها تعلق می‌گیرد وجوب شرطی است نه نفسی.

دلیل وجوب شرطی ازاله نجاست از مأكولات و مشروبات و ظروف آنها:

اولاً: برای وجوب شرطی ادعای اجماع شده.

ثانیاً: ادعای ضرورت دین شده، یعنی پرهیز از اکل و شرب خوراکی و آشامیدنی نجس ضروری دین است و در جامعه اسلامی عرف این است که غذای نجس را نمی‌خورند.

ثالثاً: به روایاتی هم در این رابطه استدلال شده از جمله:

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۲.

روایت اول: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ آدَمَ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَطْرَةِ خَمْرٍ أَوْ نَبِيذٍ مُسَكَّرٍ قَطَرَتْ فِي قِدْرٍ فِيهَا لَحْمٌ كَثِيرٌ وَ مَرَقٌ كَثِيرٌ فَقَالَ (ع): يُهْرَاقُ الْمَرَقُ أَوْ يُطْعِمُهُ لِأَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ الْكِلَابِ»^۱.

زکریا بن آدم می‌گوید: از امام رضا (ع) درباره قطره خمر یا نبیدی که حالت اسکار دارد و در دیگ آبگوشت ریخته سوال کردم، حضرت (ع) فرمودند: آبگوشت بیرون ریخته شود یا به اهل ذمه (غیر مسلمانان که از خوردن نجاست پرهیز نمی‌کنند) یا سگ بدهید.

روایت دوم: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْعُمَرِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي الْحَسَنِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ رَعَفَ فَاْمْتَخَطَ فَصَارَ بَعْضُ ذَلِكَ الدَّمِ قِطْعًا صِغَارًا فَأَصَابَ إِنَاءَهُ هَلْ يَصْلُحُ لَهُ الْوُضُوءُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: إِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَسْتَبِينُ فِي الْمَاءِ فَلَا بَأْسَ وَإِنْ كَانَ شَيْئًا بَيْنًا فَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْ»^۲.

علی بن جعفر می‌گوید از برادرم موسی بن جعفر (ع) درباره مردی که خون دماغ شده و مقداری از قطرات ریز خون درون ظرف ریخته شده سوال کردم که آیا می‌شود با آن آب وضو گرفت؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر قطرات خونی که درون آب ریخته شده آشکار نباشد می‌شود با آن آب وضو گرفت ولی اگر خونی که درون آب ریخته شده آشکار و ظاهر باشد نمی‌توان با آن آب وضو گرفت.
با توجه به ادله سه‌گانه فوق معلوم می‌شود تطهیر و ازاله نجاست از خوراکی نجس و ظروف نجس به عنوان وجوب شرطی دارد نه نفسی.

مسئله ۲۷۲:

«الأحوط ترك الانتفاع بالأعيان النجسة خصوصاً الميتة، بل و المتنجسة إذا لم تقبل التطهير، إلا ما جرت السيرة عليه من الانتفاع بالعدرات و غيرها للتسميد و الاستصباح بالدهن المتنجس، لكن الأقوى جواز الانتفاع بالجميع حتى الميتة مطلقاً في غير ما يشترط فيه الطهارة، نعم لا يجوز بيعها للاستعمال المحرم، و في بعضها لا يجوز بيعه مطلقاً كالميتة و العذرات»^۳.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۳۸ من ابواب النجاسات، حدیث ۸.

۱. همان، ج ۱، کتاب الطهارة، باب ۸ من ابواب ماء المطلق، حدیث ۱.

۲. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۲.

این مسئله دو فرع دارد:

فرع اول: جواز یا عدم جواز انتفاع از اعیان نجس.

فرع دوم: جواز یا عدم جواز بیع اعیان نجس.

حکم فرع اول: احتیاط واجب آن است که از اعیان نجسه خصوصاً مردار بلکه عین متنجّسی که قابل تطهیر نیست استفاده نشود مگر اعیان نجسه‌ای که دلیل بر انتفاع آن وجود داشته باشد؛ مانند استفاده از عذره بعنوان کود و استفاده از روغن نجس برای چراغ. مرحوم سید (ره) بعد از حکم به احتیاط وجوبی می‌فرماید: اقوی جواز انتفاع از اعیان نجس و عین متنجّس است حتی نسبت به میتة (مردار) در مواردی که شرط طهارت معتبر نیست.

نظر مختار:

انتفاع از عذره و میتة جائز است مگر در جایی که دلیل بر عدم انتفاع از اعیان نجس وجود داشته باشد، اما عدم جواز انتفاع از خمر به خاطر نجاست آن نیست بلکه به خاطر مسکر بودن آن است، چون کسانی هم که خمر را نجس نمی‌دانند انتفاع از آن را حرام می‌دانند، پس گفته نشود چون انتفاع از خمر را همه حرام می‌دانند پس انتفاع از سایر نجاسات هم حرام است، چون عدم جواز انتفاع از خمر به خاطر مسکریّت آن است نه به خاطر نجاست آن تا این حکم به سایر نجاست هم تسری داده شود.

تنها دلیلی که بر عدم جواز انتفاع از عین نجس و عین متنجّس ارائه شده روایت زیر است:

«الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَايِشِ الْعِبَادِ فَقَالَ: جَمِيعُ الْمَعَايِشِ كُلُّهَا مِنْ وَجْهِ الْمُعَامَلَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الْمَكَايِبُ أَرْبَعُ جِهَاتٍ... شَيْءٌ مِنْ وَجْهِ النَّجَسِ فَهَذَا كُلُّهُ حَرَامٌ وَمَحْرَمٌ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْهُيٌّ عَنْ أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ وَتُبْسِهِ وَمِلْكِهِ وَإِمْسَاكِهِ وَالتَّقَلُّبِ فِيهِ»^۱

این روایت بر منع از جمیع تصرفات حتی انتفاع از نجس یا متنجس دلالت دارد؛ زیرا اینها حرام هستند و کلمه نجس شامل متنجسات هم می‌شود؛ چون اطلاق نجس بر متنجس هم جائز است.

اشکال به روایت فوق:

به دو دلیل نمی‌توان به این روایت تمسک کرد:

اولاً: این روایت مرسله است.

۳. وسائل الشیعه، ج ۱۷، ص ۸۴-۸۵، باب ۲ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۱؛ تحف العقول ص ۲۴۷.

ثانیاً: این روایت مضطرب است و اضطراب روایت باعث شده که به آن استدلال نشود، مرحوم ایروانی می‌فرماید: چون روایت اعتبار نداشته علماء به آن اعتنا نمی‌کنند.

نتیجه: ما دلیلی بر عدم جوار انتفاع از اعیان نجسه نداریم و تنها دلیل که برای منع ذکر شده روایت تحف العقول است که این روایت هم مرسله است و هم اضطراب دارد و عمل مشهور هم ضعف آن را جبران نمی‌کند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و آلین علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در مسئله ۲۷۲ عرض کردیم که دو فرع مطرح شده که فرع اول جواز یا عدم جواز انتفاع از اعیان نجس بود، نظر ما این شد که دلیلی بر عدم جواز انتفاع از اعیان نجسه و متنجسه وجود ندارد و تنها دلیل، روایت تحف العقول بود که سنداً و دلالتاً مخدوش است و عمل مشهور هم ضعف آن را جبران نمی‌کند لذا اقوی این است که انتفاع از اعیان نجسه و متنجسه جایز است.

فرع دوم: جواز یا عدم جواز بیع اعیان نجسه و متنجسه

نظر مرحوم سید این است که بیع اعیان نجسه و متنجسه برای استعمال حرام جائز نیست، حتی بیع بعضی از اعیان نجسه و متنجسه مانند میته و عذره مطلقاً حرام است اعم از اینکه استعمال آن حرام باشد یا حلال. حال باید بیع اعیان نجسه و متنجسه را از نظر حکم تکلیفی (احکام خمس) و حکم وضعی (صحت یا فساد) مورد ملاحظه قرار می‌دهیم.

اطلاق ادله بیع مثل «أَوْقُوا بِالْعُقُودِ»، «تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ» و «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» تکلیفاً و وضعاً بر جواز بیع اعیان نجس و متنجس دلالت دارد و قیدی وجود ندارد که جواز معامله را مقید کرده باشد به جایی که مورد معامله عین نجس یا متنجس نباشد و گفته باشد اگر مورد معامله عین نجس یا متنجس باشد، بیع آن حرام است و ادله‌ای هم که به عنوان مقید این اطلاقات ذکر شده روایت تحف العقول و ادعای شهرت و اجماع است که از نظر ما مردود است:

«الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شُعْبَةَ فِي تَحْفِ الْعُقُولِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَعَايِشِ الْعِبَادِ فَقَالَ (ع): جَمِيعُ الْمَعَايِشِ كُلُّهَا مِنْ وَجْهِ الْمَعَامَلَاتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ مِمَّا يَكُونُ لَهُمْ فِيهِ الْمَكَاسِبُ أَرْبَعُ جِهَاتٍ ... شَيْءٍ مِنْ وَجْهِ النَّجَسِ فَهَذَا كُلُّهُ حَرَامٌ وَ مُحَرَّمٌ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْهُيٌّ عَنْ أَكْلِهِ وَ شُرْبِهِ وَ لُبْسِهِ وَ مَلِكِهِ وَ إِمْسَاكِهِ وَ التَّقَلُّبِ فِيهِ ...»^۱

۳. وسائل الشیعة، ج ۱۷، ص ۸۴-۸۵، باب ۲ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۱؛ تحف العقول ص ۲۴۷.

اشکال به روایت: این روایت به خاطر ارسالی که در سند آن وجود دارد سنداً ضعیف است لذا بخاطر اضطراب و ضعف آن به آن عمل نشده که اگر به این روایت عمل می‌شد شاید ضعف آن جبران می‌شد. مرحوم ایروانی می‌گوید: این روایت در منظر علما بوده ولی در کتب معتبره سخنی از این روایت به میان نیامده و خود این دلیل است بر اینکه این روایت را قبول نداشته‌اند.

اشکال به اجماع و شهرت: اجماع و شهرتی هم که به آن استناد شده مدرکی است و وقتی مستند اجماع و شهرت، مدرک باشد اعتبار اجماع و شهرت متوقف بر اعتبار آن مدرک است و باید آن دلیل را مورد بررسی قرار دهیم. اجماع و شهرت مدرکی در بین متأخرین مطرح شده و این نوع اجماع مورد قبول نیست و آن اجماعی که ملاک عمل است شهرت و اجماع بین متقدمین است.

بعضی از راه الغاء خصوصیت خواسته‌اند حکم عدم جواز بیع اعیان نجس و متنجس را ثابت کنند به این نحو که بیع سگ و خمر به خاطر نجاستی که دارند جایز نیست و کلب و خمر خصوصیتی ندارند تا فقط بیع آنها حرام باشد لذا با الغاء خصوصیت، حکم حرمت بیع را به سایر نجاسات هم تسری داده و می‌گوییم بیع سایر نجاسات هم مثل بیع کلب و خمر حرام است. پس تسری حرمت بیع به سایر نجاسات از باب الغاء خصوصیت است.

ادله عدم جواز انتفاع و بیع اعیان نجس و متنجس:

دلیل اول:

دلیل اول اصل مقتضی فساد در معاملات است؛ به این معنی که اگر ما عین نجس را مورد معامله قرار دادیم و بعد شک کردیم که آیا این معامله صحیح است یا نه؟ مدعی می‌گوید در این صورت اصل مقتضی فساد در معاملات است که گاهی از آن به اصالت عدم ترتب اثر بر معامله و استصحاب عدم ترتب اثر بر معامله تعبیر می‌شود- منظور از ترتب اثر بر معامله نقل و انتقال ثمن و مثن به دست بایع و مشتری است که با این نقل و انتقال، بایع بتواند در ثمن و مشتری بتواند در مثن تصرف کند- به این نحو که اگر در صحت و فساد معامله شک شد اصل عدم ترتب اثر بر این معامله است یا اینکه استصحاب عدم ترتب اثر جاری می‌شود به این بیان که قبل از تحقق معامله اثری مترتب نبود چون ثمن مال مشتری و مثن مال بایع بود، حال که شک کرده‌ایم آیا بعد از تحقق معامله اثری بر آن مترتب شده یا نه لذا عدم ترتب اثر را استصحاب می‌کنیم.

پاسخ به دلیل اول:

در صورتی می‌توان به اصول عملیه مثل اصل عدم ترتب اثر تمسک کرد که ادله اجتهادی نداشته باشیم ولی ما در ما نحن فيه اطلاقات و عموماتی مثل «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»، «تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ»، «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» و امثال آن را داریم که جواز معامله (حکم تکلیفی) و صحت آن (حکم وضعی) را ثابت می‌کند لذا با توجه به وجود ادله اجتهادی نوبت به جریان اصول عملیه نمی‌رسد.

دلیل دوم: آیات

آیه اول: «انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»^۱

نجاسات رجس و از عمل شیطان است پس اجتناب کنید و معامله کردن یکی از مصادیق اجتناب است. مرحوم علامه در تذکره می‌فرماید: «فاء» در «فاجتنبوه» قرینه واضحی است برای اینکه «رجس» علت وجوب اجتناب است؛ یعنی چون رجس است اجتناب کنید. در نتیجه مقتضای اطلاق وجوب اجتناب این است که شامل همه انواع تصرفات می‌شود، یعنی هیچ گونه تصرفی در خمر جایز نیست و بیع و شراع هم یکی از آن تصرفات است لذا بیع خمر هم جایز نیست.

پس اطلاقاتی مثل «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»، «تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ» و «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» که بر جواز بیع دلالت می‌کند به این آیه شریفه تقیید خورده به این نحو که این آیه شریفه می‌فرماید: از نجاسات اجتناب کنید و یکی از مصادیق اجتناب، معامله کردن است لذا بیع و شراع اعیان نجس حرام می‌باشد.

پاسخ از آیه اول:

آیه فوق نمی‌تواند عدم جواز بیع اعیان نجس را ثابت کند؛ چون:

اولاً: نفس خمر عمل شیطان نیست بلکه شرب آن عمل شیطان است. لذا آنچه از عمل شیطان محسوب می‌شود و باید از آن اجتناب کرد، جمیع تصرفات نیست تا گفته شود یکی از مصادیق تصرفات، بیع و شراع است لذا باید از بیع و شراع خمر هم اجتناب شود بلکه تصرفی مورد نظر است که بتواند عمل شیطان محسوب شود یعنی هر کدام از موارد مذکور در آیه به تناسب خودش عمل شیطان محسوب می‌شود؛ مثلاً در مثل انصاب و ازلام بازی با آنها عمل شیطان است و در مورد خمر شرب آن است که عمل شیطان محسوب می‌شود و ما هم قبول داریم که شرب خمر حرام است و در حرمت آن اختلافی نیست بلکه بحث ما در جواز یا عدم جواز (حکم تکلیفی) و صحت و فساد (حکم وضعی) بیع و شراع خمر است، لذا دلیلی

که شما ارائه دادید مربوط به حرمت شرب خمر است و به ما نحن فیه که جواز یا عدم جواز بیع نجس است ربطی ندارد.

ثانیاً: بر فرض که دلیل شما را بپذیریم حداقل این است که شک وجود دارد در اینکه آیا «فاجتنوبه» همه موارد تصرف در خمر را شامل می‌شود یا فقط به شرب آن اختصاص دارد و در جایی که شک باشد باید به قدر متیقن که همان شرب خمر است اکتفاء شود.

ثالثاً: حرمت خمر به خاطر نجاست آن نیست بلکه به خاطر مسکر بودن آن است، چه بسا کسی قائل به نجاست خمر نباشد ولی شرب آن را جایز نداند، پس نمی‌توان خمر را یکی از مصادیق نجس دانست لذا خمر موضوعاً از نجاسات محسوب نمی‌شود تا بتوان به این آیه شریفه بر عدم جواز بیع و شراعیان نجس و متنجس استدلال کرد چون عده‌ای از فقهاء اساساً خمر را نجس نمی‌دانند ولی در عین حال شرب آن را جایز نمی‌دانند. پس خمر از مصادیق نجس محسوب نمی‌شود و این خود قرینه‌ای است بر اینکه «رجس» هم که در آیه شریفه آمده دلیل بر نجس بودن نیست بلکه منظور از «رجس» پلیدی است، چون بر فرض خمر را نجس بدانیم ولی «ازلام» و «انصاب» نجس نیستند لذا باید «رجس» را به معنای پلیدی دانست تا شامل همه این موارد بشود.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در بیع اعیان نجس و متنجس از نظر جواز یا عدم جواز (حکم تکلیفی) و صحت یا فساد (حکم وضعی) بود. عرض کردیم به حسب اطلاق ادله بیع مثل «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»، «تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ» و «أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ» دلیلی بر منع جواز بین اعیان نجس و متنجس نمی‌بینیم، گفته شد شاید روایت تحف العقول بتواند مقید این اطلاقات باشد که عرض کردیم به خاطر ضعف و اضطراب این روایت از حیث سند و دلالت، این روایت نمی‌تواند اطلاقات ادله فوق را تقیید بزند.

اجماع و شهرتی هم که ادعای شده بود، مدرکی است و اعتبار اجماع و شهرت مدرکی متوقف بر اعتبار آن مدرک است، همچنین ادعای اصالة عدم ترتب اثر یا استصحاب عدم ترتب اثر برای حکم به فساد معاملاتی که بر روی اعیان نجسه یا متنجسه انجام می‌گیرد در صورتی است که دلیل اجتهادی نداشته باشیم در حالی که در ما نحن فیه اطلاقات ادله بیع وجد دارد لذا نوبت به جریان اصلی عملی نمی‌رسد.

دلیل اول از ادله دال بر جواز انتفاع و بیع اعیان نجس و متنجس را ذکر و بررسی کردیم، از دلیل دوم هم که آیات بود آیه اول را ذکر و مورد بررسی قرار دادیم:

آیه اول: «انما الخمر و المیسر و الانصاب و الازلام رجس من عمل الشیطان فاجتنبوه لعلکم تفلحون»^۱

ای کسانی که ایمان آورده‌اید، شراب و قمار و بت‌ها و تیرهای قرعه پلیدند [و] از عمل شیطانند. پس، از آنها دوری گزینید، باشد که رستگار شوید. که هر کدام از موارد مذکور در این آیه شریفه به تناسب خودش ملاحظه می‌شود؛ مثلاً اجتناب از خمر در مورد شرب آن و به خاطر مسکر بودن آن است و به خاطر نجاست آن نیست چون چه بسا کسانی هم که قائل به طهارت خمر شده‌اند اجتناب از آن را لازم می‌دادند. بنا بر این خمر از مصادیق نجاست نیست تا بتوان به اطلاق این آیه بر عدم جواز بیع نجاسات تمسک کرد.

آیه دوم: «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ»^۱

معنای آیه این است که از پلیدی و ناپاکی هجرت کنید و فاصله بگیرید و منظور از اطلاق هجرت از نجس به معنای این است که ما از جمیع تصرفات در نجس از جمله معامله آن اجتناب کنیم.

پاسخ از آیه دوم:

معلوم نیست که منظور از آیه «وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» همان نجاست اصطلاحی باشد تا نتیجه استدلال به آن اجتناب از جمیع تصرفات در نجس باشد بلکه ناپاکی، مطلق است و الزاماً منظور از آن، نجاست مصطلح و مورد نظر ما نیست یا حداقل شک داریم و استدلال به مشکوک صحیح نیست.

دلیل سوم: روایات

روایت اول: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ شَيْئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ»؛ خدای متعال اگر چیزی را حرام کرد ثمن آن را حرام می کند. اگر ثمن معامله حرام شد پس آن معامله هم حرام است. در مقام استدلال گفته می شود اعیان نجسه و متنجسه حرمت دارند و چون حرمت دارند ثمن آن حرام لذا معامله آن هم حرام است.

پاسخ به روایت اول:

این روایت عامی است و از شیعه نقل نشده و نمی توان به روایت اهل سنت اعتماد کرد. در بعضی از تعبیرات این روایت کلمه اکل بکار رفته «إِنَّ اللَّهَ إِذَا حَرَّمَ أَكْلَ شَيْئٍ حَرَّمَ ثَمَنَهُ»؛ خدای متعال اگر اکل چیزی را حرام کرد ثمن آن را حرام می کند.

در سنن ابی داوود و سنن بیهقی ابن عباس روایت کرده: رأیت رسول الله (ص) جالساً عند الركن، قال: فرفع بصره إلى السماء فضحك، ثم قال: لعن الله اليهود ثلاثاً، قال: إن الله حرم عليهم الشحوم فباعوها و أكلوا أثمانها، و إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه^۲؛ ابن عباس می گوید: پیامبر را دیدم در حالی که کنار رکن نشسته بود پس به آسمان نگاه کرد و خندید و فرمود: خداوند یهود را لعنت کند، خداوند شحوم و پیه ها را بر یهود حرام کرده بود اما آنها، فروختند و پول آن را خوردند، اگر خدا خوردن چیزی را بر قومی حرام کند ثمن آن هم حرام است. بنابراین روایت بر معنی دلالت دارد که معامله در صورتی حرام و فاسد است که مبیع از چیزی هایی باشد که خوردن آن حرام است.

۱. مدثر/۵.

۲. سنن ابی داوود، ج ۳، ص ۲۸؛ سنن بیهقی، ج ۶، کتاب البیوع، ص ۱۲.

اگر چیزی را خدا حرام کند ثمن آن را هم حرام می‌کند. یعنی اگر چیزی جنبه خوراکی دارد و خداوند خوردن آن را حرام کرده باشد ثمن آن هم حرام است و وقتی ثمن آن حرام باشد پس بیع و شراع آن هم حرام است، پس:

اولاً: این روایت عامی است لذا نمی‌توان به آن استناد کرد.

ثانیاً: بر فرض از عامی بودن آن صرف نظر کنیم لفظ «اکل» که در روایت بکار رفته به این معناست که اگر چیزی مصرف خوردنی دارد و خداوند خوردن آن را حرام کرده خرید و فروش آن جایز نیست لذا اگر آن مبیع نجس، خوراکی نباشد معامله آن اشکالی ندارد؛ مثلاً بیع و شراع عذره به عنوان کود اشکالی ندارد، پس این روایت حرمت معامله مبیع نجس را مقید به اکل می‌کند لذا اگر مبیع اعیان نجس و متنجس، غیر خوراکی باشد بیع آن اشکال ندارد.

البته روایات خاصی وجود دارد که بیع مبیع نجس مثل خمر، کلب، خنزیر و امثال آن را مورد نهی قرار داده که به چند روایت در این زمینه اشاره می‌کنیم:

روایت اول: «عَنْ أَبِي بَصِيرٍ مِثْلُهُ وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي حَدِيثٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) قَالَ: «تَمَنُّ الْخَمْرِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَتَمَنُّ الْكَلْبِ الَّذِي لَا يَصْطَادُ مِنَ السُّحْتِ».^۱

ثمن خمر و مهریه زن فاحشه و ثمن سگی که صید نمی‌کند (کلب معلم اشکال ندارد) حرام است.

روایت دوم: «عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «السُّحْتُ تَمَنُّ الْمَيْتَةِ وَتَمَنُّ الْكَلْبِ وَتَمَنُّ الْخَمْرِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَالرِّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ وَأَجْرُ الْكَاهِنِ».^۲

ثمن میت و سگ و خمر و مهریه زن فاحشه و رشوه برای حکم و اجرت پیشگو و پول‌هایی که در این موارد بکار می‌رود مشکل دارد و حرام است.

روایت سوم: «جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ (ع) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) نَهَى عَنْ بَيْعِ الْأَخْرَارِ وَ عَنْ بَيْعِ الْمَيْتَةِ وَ الدَّمِ وَ الْخِنْزِيرِ وَ الْأَصْنَامِ وَ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ وَ عَنْ تَمَنِ الْخَمْرِ وَ عَنْ بَيْعِ الْعَذْرَةِ وَ قَالَ هِيَ مَيْتَةٌ».^۳

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۲، کتاب تجارت، باب ۵ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۶.

۲. همان، حدیث ۵.

۳. مستدرک الوسائل، ج ۱۳، کتاب تجارت، باب ۵ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۵.

علی (ع) می‌فرمایند: رسول اکرم (ص) از خرید و فروش انسان‌ها، مردار، خون، خوک، بت، خمر و عذره نهی فرمودند.

اخباری که در مورد عذره وارد شده دو مشکل دارد: اول: به خاطر ارسالی که دارد سنداً ضعیف هستند دوم: معارض دارد و در مقام تعارض نمی‌توان به آن عمل کرد، اگر روایت «بَيْعُ الْعَذْرَةِ سَحَتٌ» وارد شده در مقابل آن روایت «لَا بَأْسَ بِبَيْعِ الْعَذْرَةِ» هم وجود دارد و این دو با هم تعارض می‌کنند.

مرحوم سید (ره) عذره را بر میته عطف کرده و گفته: «نعم لا يجوز بيعها للاستعمال المحرم، و في بعضها لا يجوز بيعه مطلقاً كالميتة و العذرات» و حال آنکه این عطف صحیح نیست؛ چون در میته دلیل خاص داشتیم ولی در عذره هم ضعیف سند داریم و هم معارض، پس عطف عذره بر میته صحیح نیست.

پس خرید و فروش نجاسات یا منتجسات را حتی در فرضی که می‌داند در حرام استعمال می‌شود اشکال ندارد. مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: خرید و فروش چیزهایی که هم دارای منافع حلال و هم دارای منافع حرام است اشکال ندارد.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۷۳:

«كما يحرم الأكل و الشرب للشيء النجس كذا يحرم التسبب لأكل الغير أو شربه، و كذا التسبب لاستعماله فيما يشترط فيه الطهارة، فلو باع أو أعار شيئاً نجساً قابلاً للتطهير يجب الإعلام بنجاسته، و أما إذا لم يكن هو السبب في استعماله بأن رأى أن ما يأكله شخص أو يشربه أو يصلی فيه نجس فلا يجب إعلامه»^۱.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: همان طور که اكل و شرب چیز نجس حرام است همچنین سبب شدن برای خوردن و آشامیدن چیز نجس توسط دیگری حرام است. همچنین سبب شدن برای استعمال چیز نجس در جایی که طهارت شرط است حرام می‌باشد. بنابراین اگر کسی چیز نجسی را که قابل تطهیر است فروخت یا به کسی عاریه داد واجب است نجاست آن را به شخص خریدار یا عاریه گیرنده اعلام کند، اما اگر مسبب استعمال آن شیء نجس نبود بلکه فقط شاهد خوردن و آشامیدن چیز نجس توسط شخصی بود و یا شاهد استعمال شیء نجس در جایی که طهارت، شرط است باشد مثل پوشیدن لباس نجس برای نماز خواندن، در این صورت واجب نیست نجاست آن شیء را اعلام کند.

این مسئله دارای سه فرض دارد:

فرض اول:

شخص اعانه بر اثم کرده باشد یعنی در خوردن و آشامیدن چیز نجس توسط دیگری به او کمک کرده باشد.

فرض دوم:

شخص سبب خوردن و آشامیدن چیز نجس توسط دیگری شده باشد که در این صورت تسبیب بر اثم کرده است.

فرض سوم:

اعلام نجس بودن چیزی واجب است یا واجب نیست.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۲-۹۳.

حکم فرض اول:

در فرض اول که صحبت از اعانه بر اثم است، این گونه نیست که از شخص مباشر سلب اختیار و اراده شده باشد بلکه چون فاعل خودش آگاه به نجاست طعام است و با اختیار خودش طعام نجس را می خورد دیگر دلیلی بر حرمت وجود ندارد مگر اعانه بر اثم ولی به این مورد تسبیب نمی گویند. «المباشر هنا اقوی من السبب»

نظر مرحوم آیت الله خوئی (ره) در مورد اعانه بر اثم این است که در صورتی که فرد علت تامه شد در این صورت اعانه بر اثم حرام است.

حکم فرض دوم:

نظر مرحوم سید (ره) این است که: از مباشر سلب اختیار و اراده شده و با اختیار و اراده مرتکب اکل و شرب حرام نشده؛ مثل اینکه شخصی را مهمان کرده اید و غذایی نجس به او داده اید، در این صورت گناه خوردن طعام نجس بر عهده میزبان است چون میزبان باعث فعل حرام است. «السبب هنا اقوی من المباشر»

همچنین اگر شخص سبب شود برای استعمال چیز نجس در جایی که طهارت، شرط واقعی است - طهارت گاهی شرط واقعی است و گاهی شرط ذکری است، طهارت از حدث شرط واقعی است و طهارت از خبث شرط ذکری است. شرط ذکری یعنی اینکه اگر شخص متوجه بود وظیفه دارد؛ مثلاً جاهلاً با لباس نجس نماز بخواند یا جاهلاً در مکان غضبی نماز بخواند که در این صورت نمازش صحیح است - مرتکب حرام شده، مثل طهارت از حدث در مورد وضو.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۷۳ بود، عرض کردیم در این مسئله سه فرض متصور است: فرض اول این بود که شخص اعانه بر اثم کرده که بحث آن گذشت، فرض دوم این بود که شخص سبب خوردن و آشامیدن چیز نجس توسط دیگری شده که در این صورت تسبیب بر اثم کرده چون از مباشر سلب اختیار و اراده شده و با اختیار و اراده مرتکب اکل و شرب حرام نشده؛ مثل اینکه شخصی را مهمان کرده‌اید و غذایی نجس به او داده‌اید، در این صورت گناه خوردن طعام نجس بر عهده میزبان است چون میزبان باعث فعل حرام شده است.

همچنین در جایی که طهارت، شرط واقعی است اگر شخص سبب استعمال چیز نجس گردد در این صورت هم مرتکب حرام شده، مثل طهارت از حدث در مورد وضو؛ چون در شرط واقعی تسبیب جائز نیست ولی در شرط دگری مشکلی ندارد.

برای حرمت تسبیب در جایی که طهارت، شرط واقعی است به روایاتی استناد شده که به آنها اشاره می‌کنیم:

روایت اول: «عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْفَارَةِ تَقَعُ فِي السَّمَنِ أَوْ فِي الزَّيْتِ فَتَمُوتُ فِيهِ فَقَالَ (ع): إِنْ كَانَ جَامِدًا فَتَطْرَحُهَا وَ مَا حَوْلَهَا وَ يُؤْكَلُ مَا بَقِيَ وَ إِنْ كَانَ ذَائِبًا فَاسْرُجْ بِهِ وَ أَعْلِمُهُمْ إِذَا بَعَثَهُ»^۱ ابوبصیر می‌گوید: از امام صادق (ع) درباره موشی سؤال کردم که در روغن افتاده؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر روغن جامد است موش و اطراف آن را خارج کنید و از بقیه روغن استفاده شود ولی اگر مایع است تنها در جهت روشنایی استفاده شود.

روایت دوم: «مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي جُرْذٍ مَاتَ فِي زَيْتٍ مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ ذَلِكَ فَقَالَ (ع): «بِعُهُ وَ بَيْنَهُ لِمَنْ اشْتَرَاهُ لَيْسَ صَحِيحَ بِهِ»^۲.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۲، کتاب تجارت باب ۶ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۳.

۲. همان، حدیث ۴.

معاویه بن وهب از امام صادق (ع) درباره بیع موشی که در ظرف روغن زیتون افتاده و مرده سؤال کرد، حضرت (ع) فرمودند: روغن را بفروش اما برای مشتری بیان کن که برای روشنایی استفاده کند و مبادا آن را بخورد.

روایت سوم: «إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «سَأَلَهُ سَعِيدُ الْأَعْرَجِ السَّمَانَ وَ أَنَا حَاضِرٌ عَنْ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ وَالْعَسَلِ تَقَعُ فِيهِ الْفَارَةُ فَتَمُوتُ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ قَالَ أَمَّا الزَّيْتُ فَلَا تَبِعْهُ إِلَّا لِمَنْ تُبَيِّنُ لَهُ فَيَبْتَاعُ لِلسَّرَاجِ وَأَمَّا الْأَكْلُ فَلَا وَ أَمَّا السَّمْنُ فَإِنْ كَانَ ذَائِبًا فَهُوَ كَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَامِدًا وَ الْفَارَةُ فِي أَعْلَاهُ فَيُؤْخَذُ مَا تَحْتَهَا وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ لَا بَأْسَ بِهِ وَ الْعَسَلُ كَذَلِكَ إِنْ كَانَ جَامِدًا»^۱.

در این روایات آمده که وقتی شخص، روغن نجسی را می‌فروشد شرط کند که برای روشنایی استفاده شود لذا اگر روغن، مایع باشد و بایع اعلام نکند و مشتری در جهت حرام استفاده کند این مصداق تسبیب است؛ چون از نهی‌های وارد شده در روایات، مغبوضیت مولی استفاده می‌شود چه مباشرتاً و چه تسبیباً. اما در موردی که تسبیب در کار نیست اعلام هم واجب نیست؛ چون ما دلیلی بر وجوب اعلام نداریم. بعضی به سه دلیل اعلام را واجب دانسته‌اند:

دلیل اول: وجوب تعلیم

پاسخ: وجوب تعلیم برای جاهلین به حکم است اما کسی که حکم را می‌داند ولی جاهل موضوع است وظیفه‌ای برای تعلیم او نیست.

دلیل دوم: وجوب نهی از منکر

پاسخ: اینجا منکر صدق نمی‌کند و در صورتی که شخص موضوع را نمی‌داند منکر منجز نیست، پس منکری را مرتکب نشده که نهی آن واجب باشد.

دلیل سوم: ارشاد جاهل

پاسخ: ارشاد جاهل برای جاهل به حکم است نه جاهل به موضوع.

گاهی اوقات اعلام به غیر صحیح نیست و دلیلش هم روایت زیر است:

۱. همان، حدیث ۵.

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: اغْتَسَلَ أَبِي مِنَ الْجَنَابَةِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ أَبْقَيْتَ لُمْعَةً فِي ظَهْرِكَ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ، فَقَالَ لَهُ مَا كَانَ عَلَيْكَ لَوْ سَكَتَ ثُمَّ مَسَحَ تِلْكَ اللَّمْعَةَ بِيَدِهِ»^۱

عبدالله بن سنان از امام صادق (ع) روایت می‌کند که حضرت (ع) فرمودند: پدرم امام باقر (ع) غسل جنابت کرد، فردی به ایشان گفت مقداری از پشت سرت را نشستی حضرت (ع) فرمودند: چی می‌شد اگر ساکت بودی و چیزی نمی‌گفتی سپس با دست خود آن قسمت را مسح کردند.

در اینجا امام (ع) جاهل به موضوع بوده در حالی که حکم را می‌دانستند لذا این روایت حاکی از این است که در جایی که شخص جاهل به موضوع است لازم نیست به او اعلام شود و نهی از منکر و تعلیم جاهل و ارشاد جاهل در مورد جهل به حکم است نه در مورد جاهل به موضوع.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، ص ۴۸۷، باب ۴۷ من ابواب النجاسات و الأواني و الجلود، حدیث ۲.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض کردیم همان طور که اکل و شرب نجس حرام است تسبیب بر اکل و شرب نجس نیز حرام می باشد. سه فرض مطرح شد؛ اول: اعانه بر اثم، دوم: تسبیب، سوم: اگر ما دیدیم کسی چیزی نجسی را می خورد یا می آشامد اعلام به او لازم نیست، دلیلش این است که وجهی برای اعلام نیست و کسی که مشاهده می کند، سبب خوردن نجس نیست.

اما عده ای گفته اند اعلام در مورد سوم واجب است به سه دلیل:

دلیل اول: وجوب تعلیم. دلیل دوم: وجوب نهی از منکر. دلیل سوم: وجوب ارشاد جاهل. ما در پاسخ از این سه دلیل گفتیم:

این سه دلیل برای جاهل به حکم است نه برای جاهل به موضوع و روایت عبدالله بن سنان را به عنوان شاهد مدعای خود ذکر کردیم. البته ما نمی گویم اعلام واجب نیست مطلقا بلکه در مواردی که شارع راضی به انجام آن نیست مانند ریختن خون مسلمان و یا ریختن آبروی مومن، اعلام واجب است هر چند تسبیبی در کار نیست.

مسئله ۲۷۴:

«لا يجوز سقي المسكرات للأطفال، بل يجب ردعهم و كذا سائر الأعيان النجسة إذا كانت مضرّة لهم بل مطلقا، و أما المتنجسات فإن كان التنجس من جهة كون أيديهم نجسة فالظاهر عدم البأس به، و إن كان من جهة تنجس سابق فالأقوى جواز التسبب لأكلهم، و إن كان الأحوط تركه، و أما ردعهم من الأكل و الشرب مع عدم التسبب فلا يجب من غير إشكال»^۱.

مرحوم سید (ره) می فرماید: جائز نیست مسکرات را به اطفال بنوشیم و حتی اگر خودش می نوشد واجب است مانع نوشیدن شویم و همچنین خوراندن سایر اعیان نجسه به اطفال در صورتی که ضرر داشته باشد حرام است بلکه مطلقا حرام است چه ضرر داشته باشد یا ضرر نداشته باشد - از کلام مرحوم سید (ره)

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۳.

استفاده می‌شود که ایشان مسکرات را نجس نمی‌داند - اما در مورد خوردن منتجسات اگر تنجس به خاطر نجاست دست باشد مثل غذا خوردن با دست نجس، ظاهر این است که اشکال ندارد اما اگر تنجس از قبل بوده مثل نوشیدن آبی که قبلاً نجس شده اقوی جواز تسبیب است هرچند احتیاط ترک است و اگر تسبیب نباشد اشکال ندارد.

این مسئله دو فرع دارد:

فرع اول:

خوراندن مسکرات به اطفال جائز نیست و حتی اگر طفلی مسکرات می‌نوشد واجب است مانع نوشیدن او شویم. در اینجا طفل تکلیفی ندارد لذا مانع شدن از نوشیدن او هم نباید واجب باشد ولی مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در صورتی که طفلی مسکرات بنوشد باید مانع از نوشیدن او شد، حال باید ببینیم دلیل کلام ایشان چیست؟

دلیل:

شارع مقدس راضی به انجام بعضی افعال نیست مثل قتل مسلم و یا شرب مسکرات هرچند این عمل را طفلی مرتکب شود که تکلیف ندارد. پس حرمت خوراندن مسکرات به طفل و مانع از نوشیدن او شدن از باب تسبیب نیست بلکه به خاطر عدم رضایت شارع است، روایت ابی الربيع شامی هم این مطلب را تأیید می‌کند:

«أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيُّ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الْخَمْرِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ لَا لِمَحَقِّ الْمَعَازِفِ وَ الْمَزَامِيرِ وَ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْأَوْتَانِ وَ قَالَ أَقْسَمَ رَبِّي لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْرًا فِي الدُّنْيَا وَ لَا يَسْقِيهَا عَبْدٌ لِي صَبِيًّا صَغِيرًا أَوْ مَمْلُوكًا إِلَّا سَقَيْتُهُ مِثْلَ مَا سَقَاهُ مِنَ الْحَمِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^۱.

پس نوشاندن مسکرات به اطفال حرام است؛ زیرا شارع مقدس راضی به انجام بعضی افعال نیست.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۷، باب ۱۰ من ابواب الاشربة المحرمة، حدیث ۱.

فرع دوم:

خوراندن سایر اعیان نجسه به اطفال در صورتی که ضرری به همراه داشته باشد حرام است ولی در صورت عدم اضرار، حرام نیست؛ چون نه تسبیب بر حرام است، نه ضرری دارد و نه از مواردی است که شارع ناراضی است. اما نوشیدن مسکرات در هر صورت حرام است.

پس اگر خوردن و آشامیدن عین نجس ضرری نداشته باشد به حسب ظاهر حرام نیست؛ چون تسبیب بر حرام نیست و تحت عنوان ادله ضرر قرار نمی‌گیرد و شارع مقدس هم اهتمام ویژه‌ای نسبت به آن ندارد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۷۴ در مورد خوردن اعیان نجس توسط اطفال فرمود: خوردن عین نجس توسط طفل گاهی به خاطر نجاست دست اوست در اینجا تسبیب صدق نمی‌کند، بنابراین جلوگیری هم لازم نیست؛ چون تکلیفی متوجه اطفال نیست که ما به خاطر آن تکلیف او را منع کنیم مگر در جایی که طفل در معرض ضرر و آسیب باشد که از باب حفظ نفس محترمه جلوگیری از خوردن اعیان نجس توسط طفل بر ما لازم است و گاهی این نجاست به خاطر نوشیدن آب منتجس است، در اینجا حرمتی در کار نیست بنابراین اعلام هم لازم نیست ولی مرحوم سید (ره) فرمود: در این مورد هم از باب احتیاط بای از آشامیدن و خوردن نجاست توسط طفل جلوگیری شود.

پس ملاک حکم، تسبیب است که اگر سبب شدن در کار حرام صدق کند آن گاه حکم حرمت جاری می‌شود پس در مورد اطفال که فی حد ذاته تکلیفی ندارند تسبیب بر حرام صدق نمی‌کند لذا خوردن اعیان نجس توسط طفل حرمتی ندارد مگر در جایی که موجب ضرر و زیان به او شود.

مسئله ۲۷۵:

«إذا كان موضع من بيته أو فرشه نجسا فورد عليه ضيف و باشره بالرطوبة المسرية ففي وجوب إعلامه إشكال، و إن كان أحوط، بل لا يخلو عن قوة، و كذا إذا حضر عنده طعاما ثم علم بنجاسته، بل و كذا إذا كان الطعام للغير و جماعة مشغولون بالأكل فرأى واحد منهم فيه نجاسة، و إن كان عدم الوجوب في هذه الصورة لا يخلو عن قوة، لعدم كونه سببا لأكل الغير، بخلاف الصورة السابقة»^۱.

مرحوم سید (ره) در این مسئله سه فرع را ذکر می‌کند:

فرع اول:

اگر قسمتی از خانه یا فرشی نجس شود و میهمانی وارد خانه شود و دست میهمان خیس باشد و بر محل نجس بگذارد و دستش نجس شود، در وجوب اعلام نجاست به میهمان اشکال است ولی احتیاط در این

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۳-۹۴.

است که به او اعلام شود بلکه اعلام خالی از قوه نیست لذا باید به میهمان گفته شود که دستش نجس شده است.

فرع دوم:

اگر طعامی برای میهمان آماده کرده و متوجه شود که طعام نجس است در این صورت هم مانند فرع قبلی اعلام آن به میهمان واجب نیست هر چند احتیاط در این است که به او اعلام شود و اعلام به او خالی از قوت نیست.

فرع سوم:

میزبان غذایی آماده کرده و میهمانان مشغول خوردن هستند و یکی از میهمانها فهمید که طعام نجس است حکم این فرع هم مثل دو فرع سابق است یعنی اعلام واجب نیست هر چند احتیاط در این است که اعلام کند ولی در اینجا چون شخص مطلع مسبب نبوده پس اعلام هم واجب نیست. در فرع اول و دوم تسبیب بود ولی در فرع سوم تسبیبی در کار نیست. این مسئله سه صورت دارد.

بررسی فروع مسئله:

فرع اول: فرع اول این بود که اگر قسمتی از خانه یا فرشی نجس شود و میهمانی وارد خانه شود و دست مهمان خیس بود و بر محل نجس گذاشت و نجس شد. آیا در اینجا می توان به صاحبخانه نسبت تسبیب داد؟

مرحوم آقای خویی (ره) در این فرع دو مثال مطرح می کنند که در مثال دوم تسبیب را برای صاحب خانه ثابت می کند. اگر میهمان اتفاقی دستش به دیوار نجس خورد و متنجس شد نمی توان به میزبان نسبت تسبیب داد ولی اگر صاحب خانه آب نجسی را برای میهمان مهیا کند تا وی دست خود را بشوید و یا حوله نجسی را به او دهد تا دستش را خشک کند در این صورت قطعاً صاحب خانه مسبب نجس شده لذا باید به میهمان اعلام کند.

به نظر ما تفصیلی که مرحوم آقای خویی (ره) ذکر کرده وجهی ندارد بلکه فرقی بین دو مورد نیست و کلام مرحوم سید (ره) که فرمود باید به میهمان اعلام کند صحیح است.

فرع دوم: اگر صاحب خانه طعامی برای مهمان آماده کرد و متوجه شد طعام نجس است و حکم این مورد هم مانند صورت قبل است لذا اعلام لازم است و جلوگیری هم واجب است و لو حدوثاً تسبیبی در کار نیست.

فرع سوم: میهمانی برگزار شده و میزبان شخص دیگری است و طعام برای دیگری است و یکی از میهمانها فهمید که طعام نجس است، مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در اینجا چون شخص مطلع، مسبب نبوده پس اعلام هم بر او واجب نیست.

کلام مرحوم آقای حکیم (ره):

ایشان به صحیحہ معاویة بن وهب استناد کرده و خواسته از این روایت استفاده کند که در این صورت هم اعلام واجب است.

«مُعَاوِيَةُ بْنُ وَهَبٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي جُرْذٍ مَاتَ فِي زَيْتٍ مَا تَقُولُ فِي بَيْعِ ذَلِكَ فَقَالَ: «بِعُهُ وَ يَبِّئُهُ لِمَنْ اشْتَرَاهُ لَيْسَتْ صَحِيحَ بِهِ»^۱ معاویة بن وهب از امام صادق (ع) در مورد موشی که در ظرف روغن زیتون افتاده و مرده سؤال کرد که بیع آن چه حکمی دارد؟ حضرت (ع) فرمودند: روغن را بفروش اما برای مشتری بیان کن که برای روشنایی استفاده کند و مبادا آن را بخورد.

مرحوم آیت الله حکیم (ره) از این روایت استفاده کرده که این روایت مؤید این معناست که اعلام واجب است ولی ما عرض می‌کنیم بین مورد روایت و ما نحن فيه تفاوت است، مورد روایت می‌گوید صاحب روغن می‌داند که روغن نجس است حال که می‌خواهد بفروشد اگر اعلان نجاست نکند سبب کار حرام شده. حال اگر کسی بفهمد که شخصی دارد غذای نجس می‌خورد اگر نگوید کار حرامی مرتکب نشده؛ چون تسبیبی در کار نیست. لذا این روایت نمی‌تواند مؤید بر فرع سوم باشد و در واقع باید برای فرع دوم مورد استناد واقع می‌شد.

نتیجه اینکه بین صورت دوم و سوم فرق است، در صورت دوم که میزبان غذای نجس را به مهمان می‌دهد اگر اعلام نکند تسبیب است و مرتکب فعل حرام شده ولی در صورت سوم تسبیبی در کار نیست لذا اعلام هم واجب نیست.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۱۲، کتاب تجارت باب ۶ من ابواب ما یکتسب به، حدیث ۴.

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۷۶:

«إذا استعار ظرفاً أو فرشاً أو غيره من جاره فتنجس عنده هل يجب عليه إعلامه عند الرد؟ فيه إشكال، و الأحوط الإعلام، بل لا يخلو عن قوة إذا كان مما يستعمله المالك فيما يشترط فيه الطهارة»^۱

مرحوم سيد(ره) می فرماید: اگر کسی ظرف یا لباس همسایه را عاریه گرفت و این شیء در نزد او متنجس شد در اینکه آیا هنگامی که می خواهد آن را به مالک برگرداند لازم است به او اعلام کند که این شیء متنجس شده اشکال است، لکن احتیاط این است که تنجس آن را اعلام کند بلکه لزوم اعلام خالی از قوت نیست و این زمانی است که آن شیء از چیزهایی باشد که مالک آن را در موردی که طهارت در آن شرط است استفاده می کند.

سید (ره) می فرماید: «فيه إشكال»، یعنی این مسئله روشن نیست و بعد می فرماید: «و الأحوط الإعلام»، احتیاط این است که اعلام کند و بعد فتوی می دهند «بل لا يخلو عن قوة»، البته این فتوی همراه با یک قید است و آن قید این است که اگر مالک آن شیء را در موردی که طهارت شرط است می خواهد استفاده کند در این صورت واجب است تنجس آن به او اعلام شود.

قبلاً گفتیم تسبیب بر حرام جائز نیست؛ مثل اینکه روغن نجسی را به شخصی بدهیم که برای خوردن استفاده می کند. در مسئله فوق می خواهد بگوید از حیث حرمت تسبیب فرقی بین مالک انتفاع (عاریه گیرنده) یا غاصب ملک نیست بلکه هر کس که سبب کار حرام شود فعل حرام مرتکب شده و اعلام آن هم واجب است.

فصل فی «الصلاة في النجس»

«إذا صلى في النجس فإن كان عن علم و عمد بطلت صلاته، و كذا إذا كان عن جهل بالنجاسة من حيث الحكم بأن لم يعلم أن الشيء الفلاني مثل عرق الجنب من الحرام نجس، أو عن جهل بشرطية الطهارة للصلاة، و أما إذا كان جاهلاً بالموضوع بأن لم يعلم أن ثوبه أو بدنه لاقى البول مثلاً فإن لم يلتفت أصلاً أو

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۴.

التفت بعد الفراغ من الصلاة صحت صلاته و لا يجب عليه القضاء، بل و لا الإعادة في الوقت و إن كان أحوط، و إن التفت في أثناء الصلاة فإن علم سبقها و أن بعض صلاته وقع مع النجاسة بطلت مع سعة الوقت للإعادة، و إن كان الأحوط الإتمام ثم الإعادة، و مع ضيق الوقت إن أمكن التطهير أو التبديل و هو في الصلاة من غير لزوم المنافي فليفعل ذلك و يتمّ و كانت صحيحة، و إن لم يمكن أتمها و كانت صحيحة، و إن علم حدوثها في الأثناء مع عدم إتيان شيء من أجزائها مع النجاسة أو علم بها و شك في أنها كانت سابقاً أو حدثت فعلاً فمع سعة الوقت و إمكان التطهير أو التبديل يتمها بعدهما، و مع عدم الإمكان يستأنف، و مع ضيق الوقت يتمها مع النجاسة و لا شيء عليه، و أما إذا كان ناسياً فالأقوى وجوب الإعادة أو القضاء مطلقاً، سواء تذكر بعد الصلاة أو في أثناءها أمكن التطهير أو التبديل أم لا.^١

این بحث دارای فروع متعددی است که آنها را عرض می‌کنیم.

اگر کسی عالماً و عامداً در لباس نجس (غیر از موارد مستثنی) و یا جاهلاً به حکم (مثلاً نمی‌داند عرق جنب از حرام نجس است) نماز خواند یا جهل به شرطیت داشت (نمی‌داند نماز در لباس نجس باطل است) نماز خواند نمازش باطل است.

فرع اول:

اگر کسی عاملاً و عامداً در لباس نجس نماز بخواند نمازش باطل است.

ادله:

دلیل اول: اجماع، مرحوم سید(ره) بر این مطلب ادعای اجماع کرده.

دلیل دوم: ضرورت دین (نماز با نجاسات سازگاری ندارد).

دلیل سوم: روایت.

روایت اول: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ أَصَابَ ثَوْبَهُ جَنَابَةٌ أَوْ دَمٌ قَالَ: «إِنْ كَانَ عِلْمٌ أَنَّهُ أَصَابَ ثَوْبَهُ جَنَابَةً قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا صَلَّى»^٢

عبدالله بن سنان درباره مردی که منی یا خون به لباسش اصابت کرده از امام صادق (ع) سؤال کرد، حضرت (ع) فرمودند: اگر قبل از نماز علم به نجاست داشته و با اینکه علم داشته لباسش را نشسته و با همان لباس

١. العروة الوثقى، ج ١، ص ٩٤-٩٥.

٢. وسائل الشیعة، ج ٢، کتاب الطهارة، باب ٤٠ من ابواب النجاسات، حدیث ٣.

نجس نماز بخواند باید نمازش را اعاده کند. این روایت دال بر این است که اگر کسی عالماً و عامداً در لباس نجس نماز بخواند نمازش باطل است.

روایت دوم: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي وَفِي ثَوْبِهِ عَذْرَةٌ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ سِنُورٍ أَوْ كَلْبٍ أَوْ يُعِيدُ صَلَاتَهُ فَقَالَ: «إِنْ كَانَ لَمْ يَعْلَمْ فَلَا يُعِيدُ»^۱

عبد الرحمن بن ابی عبدالله از امام صادق (ع) در مورد شخصی که در لباسش مقداری عذره انسان یا کلب یا سمور بوده سؤال می‌کند: آیا باید نمازش را اعاده کند؟ حضرت (ع) می‌فرماید: اگر نمی‌دانسته اعاده نمی‌خواهد. مفهوم این شرط این است که اگر علم به نجاست داشته باید نمازش را اعاده کند.

روایت سوم: «عن ابی بصیر عن ابی عبد الله (ع) «و ان اصاب ثوب الرجل الدم فصلی فیہ و هو لایعلم و ان هو علم قبل ان یصلی فنی فیہ فعلیه الاعاده»^۲

فقه‌ها با استناد به روایاتی مثل روایت فوق فرموده‌اند: اگر کسی می‌دانسته لباسش نجس است و بعد فراموش کرد و با همان لباس متنجس نماز خواند در این صورت باید نمازش را اعاده کند، ما عرض می‌کنیم به طریق اولی در جایی که علم به نجاست لباس مقارن با نماز باشد حکم به اعاده نماز می‌شود و شخص باید نمازش را اعاده کند لذا روایاتی که بر بطلان نماز کسی که به نجاست لباسش علم داشته و بعد فراموش کرده و با آن لباس نجس نماز خوانده، دلالت می‌کند به طریق اولی بر بطلان نماز عالم به نجاست که مقارن نماز خواندن است دلالت می‌کند.

نتیجه فرع اول این شد که اگر کسی عالماً و عامداً در لباس نجس (غیر از موارد مستثنی) نماز بخواند به سه دلیل (اجماع، ضرورت و مفهوم اولویت که از روایات استفاده شد) نمازش باطل است.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. همان، حدیث ۵.

۲. همان، حدیث ۷.

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در فصل فی الصلاة فی النجس بود که فرع اول این بحث مورد بررسی قرار گرفت.

فرع دوم:

اگر شخص جاهل به حکم است مثلاً نمی‌داند عرق جنب از حرام نجس است یا خیر؟ یا جاهل به شرطیت طهارت برای نماز است در این صورت اگر با لباس و بدن نجس نماز بخواند نمازش باطل است. جاهل بر دو قسم است:

(۱) **جاهل قاصر:** جهل شخص، عذر محسوب می‌شود چون امکان تعلم حکم (اجتهاداً یا تقلیداً) را ندارد.

(۲) **جاهل مقصر:** امکان یاد گرفتن حکم شرعی را دارد (اجتهاداً یا تقلیداً).

توضیح مطلب: معروف و مشهور این است که در مورد جاهل قاصر به صحت نماز او و در مورد جاهل مقصر به بطلان نماز او حکم می‌شود، دلیل بطلان نماز جاهل مقصر این است که چون آنچه در خارج واقع شده، مأمور به نیست و مأمور به چیزی غیر از آن چیزی است که در خارج اتفاق افتاده است «ماقصد لم يقع و ماوقع لم یُقصد» در این صورت شخص باید نمازش را اعاده کند در صورتی که وقت نماز وسعت داشته باشد و اگر وقت نماز گذشته باشد باید نمازش را قضا کند.

جاهل مقصر بر دو قسم است: جاهل مقصر آگاه و جاهل مقصر غافل.

جاهل مقصر آگاه: فرد جاهل دارد و در صحت یا فساد عبادت متردد است و در مقام امتثال شک دارد که عمل وی صحیح است یا باطل (جاهل آگاه) و چون هنگام انجام عمل مردد است و شک دارد که برائت ذمه برای او حاصل شده یا نه باید به اصاله الاشتغال رجوع کند (الاشتغال الیقینی یستدعی البرائة الیقینی) و اگر جاهل چنین شخصی مرتفع شده و فهمید که نمازش باطل بوده در وقت باید نمازش را اعاده کند و در خارج وقت باید آن را قضا کند.

جاهل مقصر غافل: فرد جاهل دارد و در مقام امتثال شک ندارد که عمل وی صحیح است یا باطل بلکه احتمال می‌دهد که عملش صحیح باشد.

در اصول مطرح شده که خطابات نوعی و قانونی شامل همه مکلفین می‌شود ولی چون جاهل عذر دارد عقاب از او برداشته شده ولی تکلیف برداشته نشده، یعنی بین رفع تکلیف و رفع عقاب فرق است. بنابراین تکلیف از جاهل مقصر غافل برداشته نشده و تکلیف در حق او فعلی است. در نتیجه نماز شخص جاهل مقصر (آگاه یا غافل) باطل بوده که اگر در وقت است باید اعاده کند و اگر در وقت نیست باید قضا کند.

حدیث مشهور «لاتعاد» دال بر این است که در پنج مورد انسان باید نماز خود را اعاده کند:

«رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الظُّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»^۱

نماز اعاده نمی‌شود مگر در پنج مورد: طهارت، وقت، قبله، رکوع و سجده. با توجه به این روایت در صورتی که انسان جهل به طهارت داشته باشد باید نمازش را اعاده کند.

بعضی گفته‌اند چون این روایت شامل صورت مسئله فوق نمی‌شود بنابراین اعاده لازم نیست.

طهارت بر دو قسم است؛ طهارت از حدث و طهارت از خبث و زمانی می‌توان به حدیث لا تعاد استدلال کرد که مقصود از طهارت، طهارت از حدث باشد ولی مسئله ما در مورد طهارت از خبث است پس نمی‌توان با تمسک به این روایت به وجوب اعاده حکم کرد.

بنابراین نمی‌توان به روایت لاتعاد استدلال کرد؛ زیرا این حدیث در مورد اعاده یا عدم اعاده بعد از اتمام نماز است یعنی جاهل با این نیت که نمازش صحیح است آن را بجا می‌آورد لذا شامل جاهل مقصر آگاه که در حین عمل شک دارد نمی‌شود.

جاهل مقصر اگر حین عمل در صحت و بطلان نمازش مردد باشد وقتی به بطلان آن علم پیدا کرد باید آن را اعاده کند؛ چون هنوز ذمه‌اش مشغول است و اشتغال یقینی مستدعی برائت یقینی است (الاشتغال الیقینی یستدعی برائت الیقینی).

«الحمد لله رب العالمین»

۱. وسائل الشیعة، ج ۴، کتاب الصلاة، باب ۱ من ابواب الصلاة، حدیث ۱۴.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در فصل جدیدی که تحت عنوان «الصلاة فی النجس» مطرح شد به دو فرع اشاره کردیم:

فرع اول: خواندن نماز در لباس نجس عمداً و عالماً، موجب بطلان است

فرع دوم: اگر شخص به خاطر جهل به حکم در لباس یا بدن نجس نماز بخواند نمازش باطل است؛ مثلاً اگر شخص نداند عرق جنب از حرام موجب بطلان نماز است و با عرق جنب از حرام نماز بخواند نمازش باطل است.

عرض کردیم جاهل بر دو قسم است؛ جاهل قاصر و جاهل مقصر.

جاهل مقصر هم بر دو قسم است: جاهل مقصر آگاه و جاهل مقصر غافل که در هر دو صورت (جاهل مقصر آگاه و غافل) نماز باید اعاده شود.

حکم جاهل مقصر آگاه: اگر حین عمل مردد بین صحت و بطلان نماز باشد حال که علم به بطلان پیدا کرد باید نمازش را اعاده کند.

حکم جاهل مقصر غافل: با توجه به اینکه هنوز ذمه‌اش مشغول است به قاعده اشتغال رجوع می‌کند؛ چون «الاشتغال یقینی یستدعی البرائة یقینی» لذا باید نمازش را اعاده کند.

کلام مرحوم آیت الله خویی(ره):

مرحوم آیت الله خویی(ره) می‌فرمایند: مقصود از طهارت مذکور در روایت لا تعاد^۱، طهارت از حدث است نه طهارت از خبث. ایشان می‌فرماید: اگر چه این حدیث می‌تواند شامل جاهل مقصر شود (یعنی نیاز به اعاده ندارد)؛ زیرا شک در طهارت یکی این پنج مورد مذکور در روایت فوق است که نماز باید اعاده شود لذا جاهل مقصر هم باید نمازش را اعاده کند ولی چون مقصود از طهارت در این روایت، طهارت از حدث لکن طهارت مورد بحث ما طهارت خبیثی است نماز شخص جاهل مقصر نیاز به اعاده ندارد.

۱. وسائل الشیعة، ج ۴، کتاب الصلاة، باب ۱ من ابواب الصلاة، حدیث ۱۴.

مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: اگر گفته شود حدیث لاتعداد شامل ناسی و جاهل قاصر هم می‌شود عرض می‌کنیم ما ادله داریم که دلالت می‌کند بر اینکه نماز با خبث باطل است و لازم می‌آید ادله‌ای را که بر منع صلاة با نجاست دلالت دارد تخصیص بزنیم. اگرهم گفته شود این روایت شامل جایی می‌شود که انسان بخواهد عالماً و عامداً با لباس یا بدن نجس نماز بخواند می‌گوییم: خیلی نادر است کسی بخواهد عالماً و عامداً با لباس یا بدن نجس نماز بخواند و بعید است که این همه روایات شامل مورد نادر باشد پس نمی‌شود به اطلاق حدیث لاتعداد تمسک کرد و گفت شامل ناسی و جاهل قاصر و مقصر هم می‌شود و تخصیص این روایت به فرد نادر درست نیست.

نتیجه: در مورد جاهل مقصر به حدیث لاتعداد تمسک می‌شود ولی این حدیث غیر او را شامل نمی‌شود و این حدیث صلاحیت برای تخصیص ادله مانع‌ای که می‌گوید نماز خواندن با لباس و بدن نجس جائز نیست ندارد بلکه باید جاهر مقصر را از اطلاق این حدیث خارج کنیم و آنرا تحت ادله مانعه قرار دهیم.

اشکال: حدیث لاتعداد اطلاق دارد و اطلاق آن علاوه بر طهارت از حدث، طهارت از خبث را هم شامل می‌شود، لذا این گونه نیست که این حدیث فقط طهارت از حدث را شامل شود.

پاسخ: ما روایاتی داریم که دلالت بر منع نماز با نجاست می‌کند و بعید است که همه این روایات شامل مورد نادری مثل این مورد باشد که شخص عالماً و عامداً با لباس یا بدن نجس نماز بخواند، پس نمی‌شود به اطلاق حدیث لاتعداد عمل تمسک کرد و گفت شامل ناسی و جاهل قاصر و مقصر هم می‌شود و تخصیص این روایات به فرد نادر (شخص عامداً و عالماً با لباس یا بدن نجس نماز بخواند) درست نیست.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

در جلسات گذشته دو فرع را مطرح کردیم:

فرع اول: خواندن نماز در لباس نجس عمدأ و عالماً، موجب بطلان است.

فرع دوم: از باب جهل به حکم اگر کسی در شیء نجس نماز خواند باطل است. مثل اینکه شخص نمی‌داند عرق جنب از حرام موجب بطلان نماز است و با آن نماز بخواند.

عرض کردیم جاهل بر دو قسم است؛ جاهل قاصر و جاهل مقصر، جهل نسبت به جاهل قاصر عذر محسوب می‌شود چون امکان تعلم حکم برای او وجود ندارد (اجتهاداً یا تقلیداً) ولی جهل نسبت به جاهل مقصر عذر محسوب نمی‌شود چون امکان یاد گرفتن احکام برای او وجود دارد (اجتهاداً یا تقلیداً).

جاهل مقصر هم بر دو قسم است؛ جاهل مقصر آگاه و جاهل مقصر غافل.

در مورد جاهل مقصر آگاه و مقصر غافل گفتیم که نماز این دو باطل است و نیاز به اعاده دارد و حدیث لاتعداد شامل این دو مورد نمی‌شود، چون روایات کثیری داریم که بر بطلان نماز با شیء نجس دلالت دارد و از این جهت فرقی بین جاهل مقصر آگاه و غافل نیست.

کلام محقق نائینی:

ایشان می‌فرماید: مورد تمسک به حدیث لاتعداد جاهل قاصر نیست بلکه موردی است که قابلیت برای اعاده دارد و شارع امتناناً می‌فرماید اعاده لازم ندارد مثل جایی که برای مولی عملاً امکان امر وجود ندارد؛ مثلاً ناسی که حکمی را فراموش کرده و نماز را با فراموشی خوانده اگر از حالت نسیان خارج شد و متوجه شد که نماز را اشتباه خوانده و باید اعاده کند شارع می‌فرماید دیگر اعاده لازم ندارد و این بدان جهت است که قابلیت اعاده داشته لکن شارع امتناناً اعاده را لازم نمی‌داند. بر خلاف جاهل قاصر و جاهل مقصر که اینها مکلف به واقع هستند ولی ناسی مکلف به واقع نبوده و امر مولی نسبت به واقع برای او ممکن نبوده لکن در مورد جاهل قاصر و جاهل مقصر یکی قصوراً و دیگری تعمداً نرفته حکم الهی را یاد بگیرد، امر از ناحیه اینها برداشته نشده، تنها تفاوت بین جاهل قاصر و جاهل مقصر در این است که یکی معذب است و دیگری استحقاق عذاب ندارد. در این صورت وجهی برای اعاده نیست.

بنابراین فرق بین جاهل قاصر و جاهل مقصر با ناسی در این است که در مورد ناسی چون شارع نمی‌تواند ناسی را برای اتیان واقع مورد خطاب و امر قرار دهد آنجا اعاده معنی دارد و بعد از اینکه ناسی متوجه شد اعاده می‌کند اما به تعبیر مرحوم محقق نائینی (ره) در جاهل قاصر و جاهل مقصر مرجع، مطلقات است که نماز در شیء نجس را منع کرده‌اند و شارع شخص جاهل را مورد خطاب قرار داده و فرموده حق نداری با بدن و لباس نجس نماز بخوانی.

حدیث لاتعداد هم همه جا را شامل نمی‌شود بلکه جایی را شامل می‌شود که در آنجا فی حد ذاته قابلیت برای اعاده وجود دارد یعنی شارع می‌تواند مکلف را ملزم به اعاده کند، در اینجاست که شارع امتناناً می‌تواند این اعاده را از دوش بنده بردارد اما در جاهل مقصر و قاصر که عبد و نمازگزار مخاطب به واقع است و روایاتی که مانع از نماز خواندن با بدن و لباس نجس است این موارد را هم شامل می‌شود سخن از اعاده فی حد ذاته مطرح نیست، چون در مورد ناسی شارع نمی‌تواند در حال نسیان او را مورد خطاب قرار دهد لذا زمانی که نسیان بر طرف شد نمازش را اعاده می‌کند ولی شخص جاهل از اول مأمور به واقع است.

کلام مرحوم آقای خویی (ره):

ایشان در پاسخ از کلام محقق نائینی (ره) می‌فرماید: ما قبول داریم که شخص جاهل، مأمور است مرکب را (نمازی که اولش تکبیر است و آخرش تسلیم) اتیان کند و مورد خطاب واقع شده ولی شخص ناسی را نمی‌توان در حال نسیان مورد خطاب قرار داد لکن شخص ناسی هم مکلف به این نماز است و این تکلیف به او تعلق گرفته است.

اما ایشان می‌فرماید این مکلف بودن به اتیان واقع محدود است به آنجایی که تدارک آن برای مکلف و عبد ممکن باشد، بلکه اینجا مکلف است که عین واقع را انجام دهد ولی جایی که تدارک ممکن نیست چاره‌ای جز اعاده نیست. عبد مکلف است نماز کامل را اتیان کند ولی بعضی مواقع نمی‌تواند اتیان کند پس باید اعاده کند.

در جایی که تدارک ممکن است و انسان از محل تجاوز نکرده بحثی نیست، مثلاً قبل از رکوع بنا گذاشت بر اینکه سوره در نماز واجب نیست و در اثناء نماز متوجه شد قرائت سوره واجب است حال اگر قبل از رکوع بود می‌تواند سوره را بخواند و نمازش صحیح است و نیازی به اعاده نیست اما اگر همین شخص بعد

از رکوع فهمید قرائت سوره واجب بوده در این صورت فقها به بطلان چنین نمازی حکم کرده و چون قابلیت اعاده دارد باید نمازش را دوباره بخواند.

مرحوم آقای خویی (ره) در این فرض دو فرع را مطرح می‌کند: یا باید گفت نماز باطل است لذا باید اعاده شود یا اینکه نماز صحیح است و اعاده لازم ندارد چون جاهل قاصر بوده و در حین عمل حکم را نمی‌دانسته و بعد که یاد گرفت جایی برای اعاده نیست و حدیث «لاتعاده» شامل جاهل هم می‌شود.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در فرع دوم یعنی آنجایی که شخصی عالم به موضوع است و می‌داند که این لباس نجس است ولی از باب جهل به حکم در شیء نجس نماز خوانده در این صورت نمازش باطل است؛ مثلاً نمی‌داند که عرق جنب از حرام موجب بطلان نماز است و با آن نماز می‌خواند در مورد شخص جاهل حکم این است که باید نماز اعاده شود و اگر حدیث «لاتعاد» جاهل را هم شامل شود دیگر چیزی تحت ادله مانعه باقی نمی‌ماند. سخن در این بود که آیا حدیث لاتعاد شامل جاهل قاصر هم می‌شود؟

گفتیم اشکالاتی بر استناد به این حدیث ایراد شده:

اشکال اول:

محقق نائینی (ره) فرمود: حدیث لاتعاد موردی را شامل می‌شود که قابلیت برای اعاده دارد لکن شارع امتناناً می‌فرماید اعاده لازم ندارد ولی در ما نحن (جاهل) فیه قابلیت برای اعاده نیست لذا این حدیث ما نحن فیه را شامل نمی‌شود.

مرحوم آقای خویی (ره) در پاسخ از محقق نائینی (ره) فرمود: اگر جاهل قاصر در لباس نجس نماز خواند و بعد متذکر مسئله شد اینجا امکان اعاده وجود دارد لذا باید نمازش را اعاده کند، پس حدیث لاتعاد جاهل را هم شامل می‌شود.

اشکال دوم:

اگر ملتزم شویم حدیث لاتعاد بر اجزاء و شرائط حاکم است، یعنی بگوئیم ادله‌ای داریم که می‌گویند اینها اجزاء و شرائط نماز هستند اما «لاتعاد» بر ادله اجزاء و شرائط حکومت دارد، یعنی لاتعاد می‌تواند شرطیت و جزئیت چیزی را که شرط و جزء نماز است بر دارد؛ مثلاً طهارت که شرط نماز و نجاست که مانع نماز است با حدیث لاتعاد بر داشته می‌شود و این حدیث بر این اجزاء و شرائط حاکم است.

حدیث لاتعاد ناظر بر ادله است و مقدار دلالت آنها را تبیین می‌کند، مثلاً بر اخلال به جزء یا شرطی در نماز دلالت دارد، اگر ترک جزء یا شرط از روی علم یا جهل عن تقصیر نباشد اقتضای بطلان نماز را

ندارد، یعنی حدیث لاتعداد می‌گوید چیزی که جزء یا شرط نماز است اگر از روی علم یا جهل از تقصیر ترک نشود، نماز باطل نیست و نیازی به اعاده ندارد.

پس حدیث لاتعداد بر ادله اجزاء و شرائط حاکم است اما روایت حسنه عبدالله بن سنان به طور تام و کامل می‌گوید اگر کسی عالماً با لباس نجس وارد نماز شد نمازش باطل است:

«عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ أَوْ دَمٌ قَالَ إِنْ كَانَ عِلْمُهُ أَنَّهُ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ ثُمَّ صَلَّى فِيهِ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا صَلَّى»^۱.

اگر لباس شخصی با منی یا خونی نجس شود و با علم به نجاست نماز بخواند و از قبل نماز بداند لباسش نجس است و بدون اینکه لباسش را تطهیر کند با همان لباس نجس نماز بخواند نمازش باطل است و باید نمازش را اعاده کند. این روایت دال بر این است که اگر کسی عالماً و عامداً در لباس نجس نماز بخواند نمازش باطل است.

عبارت «إِنْ كَانَ عِلْمُهُ» شاهد بر است که شخص با علم به نجاست نماز خوانده و حدیث لاتعداد بر این روایت حکومت ندارد زیرا این حسنه و حدیث لاتعداد وحدت لسان دارد (هر دو از اعاده نماز می‌گویند) یعنی در جایی که حدیث لاتعداد «لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةٍ...» اعاده را نفی کرده روایت حسنه «فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا صَلَّى» آنرا اثبات کرده.

حدیث لاتعداد می‌گوید در صورت نداشتن طهارت از خبث نماز اعاده نمی‌شود اعم از اینکه شخص عالم به موضوع باشد یا جاهل و حال اینکه حسنه می‌گوید اگر از اول می‌دانستی که لباس نجس است (عالم به موضوع نجاست) نماز را اعاده کن. پس مورد نفی و اثبات این دو روایت یکی است.

لذا نسبت بین این دو روایت یعنی روایت «لاتعداد» و روایت حسنه عبدالله بن سنان یا عموم و خصوص من وجه است یا عموم و خصوص مطلق.

عموم و خصوص مطلق: حدیث لاتعداد اعاده را مطلقاً اعم از اینکه شخص عالم یا جاهل باشد نفی می‌کند اما حسنه عبدالله بن سنان اعاده را در مورد شخص عالم به موضوع اثبات می‌کند «فَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ مَا صَلَّى»، بنابراین روایت حسنه حدیث لاتعداد را تخصیص می‌زند و به خاطر همین حتی در جاهل قاصر که عالم به

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

نجاست باشد، حکم به وجوب اعاده می‌شود؛ زیرا جاهل به حکم است یعنی جاهل به شرطیت طهارت برای نماز است ولی نسبت به موضوع علم دارد.

عموم و خصوص من وجه: حدیث لاتعداد به غیر عالم متعمّد اختصاص دارد پس این حدیث نسبت به کسی که به موضوع نجاست و حکم آن علم دارد، مقتضی وجوب اعاده دارد. (اگر کسی عالماً و عامداً با نجاست مشغول نماز شد مشمول حدیث لاتعداد نمی‌شود) در این فرض روایت حسنه با حدیث لاتعداد موافق است. کما اینکه حسنه هم اعاده را نفی می‌کند، یعنی حسنه ابن سنان اعاده را از کسی که هم جهل به موضوع دارد هم جهل به حکم نفی می‌کند مفهوماً، لذا این حسنه و حدیث لاتعداد از این جهت با هم تعارضی ندارند و هر دو حدیث می‌گویند باید نماز را اعاده کند.

تعارض این دو (حسنة و حدیث) در مورد کسی که علم به موضوع دارد ولی جاهل به حکم است به این صورت است که حسنه ابن سنان می‌گوید در این صورت باید اعاده کند اما حدیث لاتعداد می‌گوید اعاده لازم نیست، پس بین این دو روایت تعارض است و قاعده تعارض این است که «اذا تعارضتا تساقطا» لذا در این صورت به ادله مانعه رجوع می‌کنیم و این ادله می‌گویند هرکس عالم به موضوع باشد هر چند جاهل به حکم باشد (منهای حدیث لاتعداد چون با تعارض کنار رفت) اعاده لازم است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

شخصی عالم به موضوع است و می‌داند که این لباس نجس است ولی از باب جهل (جاهل قاصر) به حکم (نمی‌داند طهارت شرط نماز است) با بدن یا لباس نجس نماز خوانده، گفته شد در این صورت لازم نیست شخص نماز خود را اعاده کند و بر این مطلب به حدیث لاتعداد استناد شد. اما اشکالاتی بر این حدیث وارد شد و گفته شد نمی‌توان به این حدیث بر ما نحن فیه استناد کرد و گفت کسی که جاهل قاصر بوده و با بدن یا لباس نجس نماز خوانده نمازش صحیح است و نیاز به اعاده ندارد.

عرض کردیم هر چند ممکن است حدیث لاتعداد بر ادله بیانگر شرائط نماز حکومت داشته باشد ولی نسبت بین این حدیث با حسنه عبدالله بن سنان یا عموم و خصوص مطلق است یا عموم و خصوص من وجه؛ اگر نسبت بین این دو را عموم و خصوص مطلق بدانیم، حسنه مخصص حدیث لاتعداد است و در این صورت که حدیث لاتعداد به وسیله حسنه ابن سنان تخصیص بخورد دیگر جایی برای حدیث لاتعداد باقی نمی‌ماند. اگر هم نسبت بین حدیث لاتعداد و حسنه ابن سنان را عموم و خصوص من وجه بدانیم در ماده اجتماع تعارض و تساقط می‌کند و نوبت به ادله مانعه می‌رسد که دال بر این است که اگر کسی با لباس یا بدن نجس نماز بخواند باید نمازش را اعاده کند.

پاسخ از اشکال دوم:

اولاً: حسنه عبدالله بن سنان با سایر ادله‌ای که بر شرائط و اجزاء نماز دلالت می‌کند تفاوت نمی‌کند لذا چگونه ممکن است حدیث لاتعداد نسبت به سایر ادله‌ای که بر شرائط و اجزاء دلالت می‌کند حاکم باشد ولی بر حسنه حاکم نباشد بلکه به وسیله حسنه ابن سنان تخصیص بخورد؟ اگر می‌گوییم حدیث لاتعداد بر ادله دال بر شرائط و اجزاء حکومت دارد نسبت به حسنه هم حکومت دارد و بین حسنه و سایر ادله‌ای که دلالت بر شرائط و اجزاء می‌کند تفاوتی وجود ندارد.

ثانیاً: امر به اعاده که در روایات مطرح شده به جزئیت یا شرطیت یا مانعیت ارشاد دارد. وقتی دلیلی می‌گوید اعاده لازم است در حقیقت این دلیل می‌خواهد ما را ارشاد کند به اینکه یا جزء و یا شرطی اتیان نشده و مانعی از اتیان در کار بوده در نتیجه باید اعاده شود. نفی اعاده هم بیانگر این است که می‌خواهد ما

را ارشاد کند به اینکه جزء یا شرط یا مانعی در کار نیست. بنابراین اوامری که در بیان اجزاء و شرائط وارد شده جنبه مولوی بودن ندارد بلکه جنبه ارشادی دارد و می‌خواهد ارشاد کند به اینکه اگر این شرائط را انجام ندهی نماز باطل است و نیاز به اعاده دارد.

پس اگر در حسنه امر به اعاده شده به این مطلب ارشاد دارد که طهارت بدن و لباس برای نماز جنبه شرطیت دارد، همچنین ارشاد دارد به اینکه نجاست بدن یا لباس مانع نماز است و از این جهت بین حسنه و سایر ادله‌ای که دلالت بر شرائط و اجزاء می‌کند تفاوتی نیست. پس همه این روایات جنبه ارشادی دارد. لذا اگر کسی از روی علم و عمد یا جهل تقصیری مرتکب این گونه موارد نشد نمازش باطل نیست و همه آنها را شامل می‌شود و فرقی نیست که بالمطابقه دلیلی بر اجزاء و شرائط وجود داشته باشد یا بالالتزام. پس حدیث لاتعداد اعتبار طهارت از خبث را در رابطه با جاهل قاصر نفی می‌کند، یعنی طهارت از خبث برای کسی که علم به موضوع و جهل به حکم دارد شرط نیست لذا نماز شخص جاهل که در لباس یا بدن نجس خوانده شده نیازی به اعاده ندارد و صحیح است.

اشکال سوم:

«طهور» که در حدیث لاتعداد^۱ آمده یا اعم است، یعنی هم شامل خبث می‌شود هم شامل حدث و یا مجمل است که فقط شامل یکی از حدث یا خبث می‌شود. اگر طهور در حدیث فوق معنایی اعم از طهارت از خبث یا حدث باشد در نتیجه جاهل قاصر فاقد طهارت است پس نیاز به اعاده دارد.

اما اگر طهور در حدیث معنایی مجمل داشته باشد طبق قاعده اصولی که اگر مخصص متصل، مجمل بود اجمال آن به عام سرایت می‌کند و مانع از تمسک به عام می‌شود در اینجا هم عام (لاتعداد الصلاة) به وسیله خاص متصل (الا من خمسة...) تخصیص خورده و فرض این است که مخصص، مجمل است، چون مشخص نیست که منظور از طهارت اعم از حدث و خبث است یا شامل یکی از آن دو می‌شود، در نتیجه وقتی مشخص نیست که منظور طهارت از خبث است یا حدث نمی‌توان به عموم عام تمسک کرد.

پاسخ از اشکال سوم:

در اصطلاح و عرف، طهارت برای معنایی اعم از حدث و خبث وضع شده ولی در لسان روایت مقصود از طهور در این گونه موارد، طهارت از خبث است لذا با توجه به وجود قرینه معلوم است که مقصود از طهور

۱. وسائل الشیعة، ج ۴، کتاب الصلاة، باب ۱ من ابواب الصلاة، حدیث ۱۴.

در اینجا، طهارت از خبث است و قرینه هم ادله‌ای است که دلالت می‌کند اگر کسی جاهلاً در لباس نجس نماز خواند نمازش صحیح است و این روایت بیانگر این مطلب است که طهارت از خبث شرط مقوم نماز نیست، پس منظور از طهارت در حدیث لاتعداد طهارت از حدث است در نتیجه هرکس که طهارت از حدث نداشت باید نمازش را اعاده کند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در این بود که کسی که از روی جهل با لباس یا بدن نجس یا متنجس نماز خواند چه حکمی دارد؟ عرض کردیم نماز جاهل قاصر صحیح است و نیاز به اعاده ندارد و دلیل این امر استناد به حدیث لاتعداد است. اشکالی عرض شد مبنی بر اینکه طهوری که در این حدیث بیان شده یا اعم است (هم شامل خبث می شود هم حدث) یا مجمل که فقط شامل یکی از حدث یا خبث می شود.

احتمال اول: اگر طهور در این حدیث معنایی اعم از طهارت از خبث یا حدث باشد در نتیجه جاهل قاصر فاقد طهارت است پس نیاز به اعاده دارد و عملاً نمی توان برای صحت نماز جاهل قاصر به آن استدلال کرد.

احتمال دوم: اگر طهور معنایی مجمل داشته باشد در اصول یک قاعده است که اگر مخصص متصل مجمل بود اجمال آن به عام سرایت می کند و مانع از تمسک به عام می شود و عام ما «لاتعداد» است و خاص ما «الا من خمسة» که در اینجا مخصص متصل است و فرض این است که مجمل است پس در نتیجه وقتی مشخص نیست که منظور طهارت از خبث است یا حدث نمی توان به عموم عام تمسک جست.

در پاسخ از اشکال فوق عرض کردیم:

ما با توجه به وجوب قرینه می دانیم مقصود از طهور، طهارت از حدث است. در اصطلاح و عرف طهارت برای معنای اعم وضع شده ولی در لسان روایت در اینگونه موارد مقصود طهور، طهارت از خبث است. قرینه ما ادله است که دلالت دارد بر اینکه اگر کسی جاهل به موضوع بود و جاهلاً در لباس نجس نماز خواند نمازش صحیح است و نیاز به اعاده یا قضا نیست و این روایت بیانگر این مطلب است که طهارت از خبث شرط مقومات نماز نیست پس منظور از طهارت در حدیث لاتعداد طهارت از حدث است و در نتیجه هر کس که طهارت از حدث نداشته باشد باید نمازش را اعاده کند.

روایاتی وارد شده مبنی بر اینکه اگر شخصی جاهل به موضوع باشد به صحت نماز وی حکم می شود و این روایات بیانگر این مطلب است که طهارت از خبث شرط مقومات نماز نیست:

روایت اول: «عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيٍّ فَعَلَّمْتُ أَثَرَهُ إِلَى أَنْ أُصِيبَ لَهُ الْمَاءَ فَأَصَبْتُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَنَسِيتُ أَنْ يَتَوَضَّعَ ثَوْبِي شَيْئاً وَصَلَّيْتُ ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ تَعِيدُ الصَّلَاةَ وَتَغْسِلُهُ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَوْضِعَهُ وَاعْلَمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ وَجَدْتُهُ قَالَ تَغْسِلُهُ وَتَعِيدُ الصَّلَاةَ قُلْتُ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيِّقَنَّ ذَلِكَ فَتَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ لَا تَعِيدُ الصَّلَاةَ قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَتَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُنْقِضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أَبَدًا»^۱

خون دماغ شدم حال اگر جای خون را نمی دانستم و نتوانستم آن را پیدا کنم اگر بعد از نماز آن لکه خون را پیدا کردم تکلیف من چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: حالا که خون را دیدی آن را بشوی و نماز را اعاده کن، سؤال کردم اگر گمان کردم که خون روی لباسم ریخته و بعد از نماز دیدم که لباسم خونی شده حکم چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: لباس را بشوی ولی نیاز نیست نماز را اعاده کنی. زرارہ عرض کرد چرا این دو با هم فرق دارد. حضرت (ع) فرمودند: چون با یقین به نماز وارد شدی پس بر تو نیست که یقین خود را با شک باطل کنی ولی در فرض اول که باید نماز را اعاده کنی به خاطر این است که یقین داشتی لباس نجس است.

پس این روایت بیانگر این مطلب است که طهارت از خبث شرط مقومات نماز نیست، نماز را با لباس نجس خوانده و مسبوق به علم نیست پس نیاز به اعاده ندارد

روایت دوم: «مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «ذَكَرَ الْمَنِيَّ فَشَدَّدَهُ فَجَعَلَهُ أَشَدَّ مِنَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ- إِنْ رَأَيْتَ الْمَنِيَّ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مَا تَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ وَإِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ فِي ثَوْبِكَ فَلَمْ تَصِبْهُ ثُمَّ صَلَّيْتَ فِيهِ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ وَ كَذَلِكَ الْبَوْلُ»^۲.

اگر یقین به نجاست داری و منی را قبل یا بعد از نماز دیدی لازم است نماز را اعاده کنی و اگر در لباس نگاه کردی و چیزی ندیدی و نماز خواندی و بعد از نماز منی را دیدی نیاز ندارد اعاده کنی و بول هم همین حکم را دارد.

۱. وسائل الشیعه، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. همان، حدیث ۲.

این روایت بیانگر این مطلب است که طهارت از خبث شرط مقومات نماز نیست؛ مانند خمسه‌ای که در روایت لاتعاد آمده و جهی برای صحت نماز با طهارت خبثیه وجود نداشت در حالی که ما می‌بینیم شارع مقدس حتی با داشتن نجاست و فقدان طهارت از خبث در صورتی که مسبوق به علم سابق نباشد حکم به صحت نماز کرده لذا حدیث لاتعاد از یک سو خصوص طهارت خبثیه را شامل می‌شود علاوه بر اینکه می‌توان به حدیث لاتعاد برای اثبات مدعی، یعنی صحت نماز جاهل قاصر هم استدلال کرد. در فرع اول و دوم حکم به بطلان نماز کردیم و در فرض سوم در مورد جاهل جاصر حکم به صحت نماز شد.

مرحوم سید در ادامه فرع دیگری را بیان می‌کند و می‌فرماید: «و أما إذا كان جاهلا بالموضوع بأن لم يعلم أن ثوبه أو بدنه لاقى البول مثلا فإن لم يلتفت أصلا أو التفت بعد الفراغ من الصلاة صحت صلاته و لا يجب عليه القضاء، بل و لا الإعادة في الوقت و إن كان أحوط^۱؛ شخصی جاهل به موضوع است و نمی‌داند لباسش با نجاست ملاقات کرده یا نه یا بعد از نماز ملتفت نجاست شد در این صورت نمازش صحیح است و نیاز با اعاده یا قضا ندارد هر چند احتیاط مستحب اعاده و قضا است.

در این مسئله چهار قول وجود دارد:

قول اول: حکم به صحت نماز شده و اعاده و قضا نیاز ندارد این قول مشهور و فتوای مرحوم سید (ره) است.

قول دوم: مطلقا اعاده و قضا نیاز دارد.

قول سوم: تفصیل به اینکه اگر در وقت متوجه شد نیاز به اعاده دارد و در خارج وقت نیاز به قضا ندارد و این قول جناب شیخ طوسی است.

شیخ طوسی می‌فرماید: «و هذه المياه التي ذكرناها، متى لحقها حكم النجاسة، فلا يجوز استعمالها في الوضوء و الغسل معا، و لا غسل الثوب و لافي إزالة النجاسة، و لا في الشرب. فمن استعمالها في الوضوء أو الغسل أو غسل الثوب ثم صلى بذلك الوضوء و في تلك الثياب، وجب عليه إعادة الوضوء و الغسل و غسل الثوب بماء طاهر و إعادة الصلاة، سواء كان عالما في حال استعماله لها أو لم يكن، إذا كان قد سبقه العلم بحصول النجاسة فيها. فإن لم يتيقن حصول النجاسة فيها قبل استعمالها، لم يجب عليه إعادة الصلاة، و وجب

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۴-۹۵.

عليه ترك استعمالها في المستقبل، اللهمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ بَاقِيَا، فَإِنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِ غَسْلُ الثَّوْبِ وَ إِعَادَةُ الْوُضُوءِ وَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ. فَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى الْوَقْتُ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ»^۱.

آب‌هایی را که حکم به نجاست آنها کردیم نمی‌شود در وضوء و غسل و شستن لباس استفاده کرد و اگر کسی با این آب‌ها لباسش را شست و با لباس متنجس نماز خواند و اگر یقین به حصول نجاست نکرد قبل از استعمال آن اعاده نماز واجب نیست مگر اینکه وقت باقی باشد که در این صورت واجب است لباسش را بشوید و وضوء بگیرد یا غسل کند و نماز را اعاده کند و اگر وقت گذشت واجب نیست نماز را اعاده کند.

قول چهارم: فرق است بین کسی که نجاست را جستجو کرده که اعاده نیاز ندارد و کسی که نجاست را جستجو نکرده که اعاده بر این فرد لازم است.

شیخ مفید می‌فرماید: «من صلى في ثوب يظن أنه طاهر ثم عرف بعد ذلك أنه كان نجسا ففطر في صلاته فيه من غير تأمل له أعاد ما صلى فيه في ثوب طاهر من النجاسات»^۲.

اگر کسی در لباسی نماز خواند که گمان داشت طاهر است و بعد فهمید که نجس است و بدون جستجو نماز خواند باید نمازش را اعاده کند.

شهید اول می‌فرماید: «و لو قيل: لا إعادة على من اجتهد قبل الصلاة و يعيد غيره أمكن، لهذا الخبر»^۳. اگر کسی بگوید: برای کسی که قبل از نماز از وجود نجاست جستجو کرده اعاده نیست و برای شخصی که جستجو نکرده اعاده لازم است چنین حرفی ممکن است.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. النهاية في مجرد الفقه و الفتاوى، ص ۸.

۲. المقنعة، (للشيخ المفيد)، ص

۳. ذكرى، ص ۱۷.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در فرع سوم بود که مرحوم سید (ره) مطرح کرد، ایشان فرمود: شخصی جاهل به موضوع است و نمی داند که لباسش با نجاست ملاقات کرده یا خیر؟ حال اگر بعد از نماز ملتفت نجاست شد نمازش صحیح است و نیاز به اعاده یا قضا ندارد هر چند احتیاط مستحب اعاده و قضا است.

عرض شد در این مسئله چهار قول وجود دارد که باید ادله هر کدام از این اقوال را مورد بررسی قرار دهیم:

دلیل قول اول:

روایت اول: «رَوَى زُرَّارٌ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الظُّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ».^۱

با تمسک به روایت فوق (حدیث لاتعداد) که کلمه طهور منحصر در طهارت از حدث است و طهارت از خبث را شامل نمی شود پس مقصود از حدیث لاتعداد این است که کسی که طهارت از حدث ندارد باید نمازش را اعاده کند و در مورد طهارت از خبث نیاز به اعاده نماز نیست؛ چون طهارت از خبث جزء مقومات نماز نیست.

روایت صحیح وجود دارد که دلالت می کند در عدم وجوب اعاده نسبت به کسی که جاهلاً از نجاست نماز خوانده.

روایت دوم: «عَنِ الْعِصِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ صَلَّى فِي ثَوْبٍ رَجُلٍ أَيَّامًا ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ الثَّوْبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِيهِ قَالَ: لَا يُعِيدُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِهِ»^۲؛

عیص بن قاسم می گوید: درباره مردی که چند روز در لباس دوستش نماز خوانده و بعد صاحب لباس به او گفت که این لباس نجس است از امام صادق (ع) سؤال کردم، حضرت (ع) فرمودند: نمازش نیاز به اعاده ندارد.

۱. وسائل الشیعه ج ۴ کتابی صلاه باب ۱ از ابواب صلاه حدیث ۱۴.

۲. وسائل الشیعه، ج ۲ کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث.

روایت سوم: «عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الرَّجُلِ يُصَلِّي وَفِي ثَوْبِهِ عَذْرَةٌ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ سِنُورٍ أَوْ كَلْبٍ أَوْ يُعِيدُ صَلَاتَهُ فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَمْ يَعْلَمْ فَلَا يُعِيدُ».^۱

عبد الرحمن بن ابی عبدالله می گوید از امام صادق (ع) درباره شخصی سؤال کردم که در لباسش عذره انسان یا سگ و امثال آن بوده که آیا باید نمازش را اعاده کند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر نمی دانسته نیاز نیست نمازش را اعاده کند.

بررسی دلیل قول اول:

دو روایت وجود دارد که با روایات فوق معارض است:

روایت اول: «أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي الْجَنَابَةِ تُصِيبُ الثَّوْبَ وَلَا يَعْلَمُ بِهَا صَاحِبُهُ فَيُصَلِّي فِيهِ ثُمَّ يَعْلَمُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: «يُعِيدُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلِمَ»».^۲

امام صادق (ع) در مورد شخصی که جنابت به لباسش اصابت کرده و علم به آن ندارد و بعد از نماز متوجه می شود فرمودند: باید نمازش را اعاده کند.

روایت دوم: «عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى وَفِي ثَوْبِهِ بَوْلٌ أَوْ جَنَابَةٌ فَقَالَ: «عَلِمَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ فَعَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ إِذَا عَلِمَ»».^۳

ابا بصیر درباره شخصی که نماز خوانده و در لباسش بول یا جنابت بوده از امام صادق (ع) سؤال کرد، حضرت (ع) فرمودند: چه بداند و چه نداند باید نمازش را اعاده کند اگر می دانسته.

با توجه به وجود تعارض بین این روایات باید به دنبال راه حل باشیم زیرا یک دسته از روایات می گوید اعاده لازم است و دسته دیگر می گوید اعاده لازم نیست، حال آیا با این تعارض، تساقط لازم است و باید دنبال دلیل دیگر باشیم و یا سراغ جمع بین روایات برویم.

کلام صاحب جواهر در جمع بین این روایات:

مرحوم صاحب جواهر (ره) بین این روایات متعارض جمع کرده و فرموده: «و للجمع بين الاخبار السابقة و بين صحيح وهب بن عبد ربه و خبر أبي بصير بحملهما على الوقت و الاولى على خارج»؛^۴ روایات متقدمه

۱. همان، حدیث ۵.

۲. همان، حدیث ۸.

۳. همان، حدیث ۹.

۴. جواهر، جلد ۶.

که قائل بر عدم اعاده بود را بر عدم اعاده در خارج وقت حمل می‌کنیم و روایاتی که دلالت بر وجوب اعاده داشت را بر اعاده در وقت حمل می‌کنیم.

اشکال به صاحب جواهر (ره):

ما می‌گوییم قرینه و شاهی برای این جمع نیست؛ چون برای جمع بین روایات قرینه لازم است اگر برای جمع دلیلی پیدا نشود جمع تبرعی است و جمع تبرعی نتیجه بخش نیست و اعتبار ندارد.

تنها چیزی که برای شاهد برای این جمع ادعا شده اجماع است. جناب صاحب جواهر (ره) می‌فرماید: اجماع بر عدم وجوب قضا در خارج وقت می‌تواند به ما کمک کند که دست از اطلاق این روایات برداریم، یعنی آن روایات که می‌گفت اعاده مطلقا لازم است در کنارش اجماع را قرار می‌دهیم و اجماع می‌گوید در خارج وقت قضا لازم نیست، محدوده‌ای که برای اعاده باقی می‌ماند اعاده در وقت است.

لذا قدر متیقنی که اعاده را مطرح می‌کند منظور اعاده در وقت است در نتیجه در مورد روایاتی که می‌گوید اعاده مطلقا لازم نیست (روایات دسته اول) می‌گوییم به قرینه اجماع می‌گوییم منظور این است که اعاده در خارج وقت لازم نیست و در مورد آن دسته از روایاتی که می‌گوید اعاده مطلقا لازم است به کمک اجماع می‌گوییم منظور این است که اعاده در وقت لازم است. پس قدر متیقن از اعاده همان اعاده در وقت است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

در رابطه با جایی که انسان در لباس یا بدن نجس و متنجس نماز می‌خواند چند فرض وجود دارد. یکی از فروض مسئله جایی است که انسان جهل به موضوع دارد، یعنی نمی‌داند با نجاست نماز می‌خواند و بعد از نماز متوجه وجود نجاست در بدن یا لباسش می‌شود.

عرض کردیم در این مسئله چهار قول وجود دارد؛ در مورد قول اول به روایاتی استناد شد که دال بر عدم وجوب اعاده و قضاء بود ولی در مقابل دو روایت وجود داشت که لحن آن دو روایت با این مطلب که اعاده و قضا لازم نیست موافق نبود بلکه تصریح داشتند بر اینکه که اعاده و قضا لازم است.

عرض کردیم صاحب جواهر (ره) در جمع بین این دو دسته از روایات فرمود: روایات مقدمه که قائل بر عدم اعاده بود را بر عدم اعاده در خارج وقت و روایاتی که بر وجوب اعاده دلالت داشت را بر اعاده در وقت حمل می‌کنیم.^۱

ما در پاسخ از ایشان عرض کردیم قرینه و شاهی برای این جمع وجود ندارد؛ چون برای جمع بین روایات قرینه لازم است لذا اگر برای جمع دلیلی پیدا نشود جمع تبرعی است و جمع تبرعی نتیجه بخش نیست.

تنها چیزی که به عنوان شاهد و قرینه بر این جمع ادعا شده اجماع است به این نحو که اجماع بر عدم وجوب قضا در خارج وقت می‌تواند به ما کمک کند که دست از اطلاق این روایات برداریم یعنی به کمک این اجماع بگوییم مقصود از روایات مطلقه مقدمه که می‌گفت اصلاً اعاده لازم نیست عدم وجوب قضا در خارج وقت است لذا محدوده‌ای که برای اعاده باقی می‌ماند اعاده در وقت است. پس قدر متیقنی از لزوم اعاده، اعاده در وقت است.

در نتیجه به کمک اجماع می‌گوییم منظور از روایاتی که می‌گوید اعاده مطلقاً لازم نیست (روایات دسته اول) این است که اعاده در خارج وقت لازم نیست و منظور از آن دسته از روایاتی که می‌گوید اعاده مطلقاً لازم است این است که اعاده در وقت لازم است. پس قدر متیقن از اعاده، همان اعاده در وقت است، یعنی

در صورتی که انسان در وقت متوجه نجاست بشود باید نماز خود را اعاده کند و اگر در خارج وقت متوجه نجاست بدن یا لباس شود قضا لازم نیست.

اشکال:

این دو وجه جمع (اجماع و قدر متقین) که مطرح شده محل نظر و اشکال است؛ چون:

اولاً: اجماع وجود ندارد و اگر فرضاً اجماعی هم باشد این اجماع مستند به روایاتی مثل روایت عیسی بن قاسم است که ظهور در این داشت که قضا در خارج وقت لازم نیست لذا مدرک این اجماع همین روایاتی است که عرض شد و اگر اجماع مدرکی شد اعتبار ندارد، چون اجماع باید کاشف از قول معصوم باشد نه بر اساس روایاتی که وارد شده و اگر مستند اجماع روایات شد باید سراغ اعتبار روایت برویم که روایت معتبر است یا نه و دیگر اجماع جایگاهی ندارد بنابراین اگر اجماع مدرکی شد اعتبار آن به مدرک اجماع است نه خود اجماع و چنین اجماعی معتبر نیست.

ثانیاً: برخی از بزرگان به نحو دیگری بین این روایات جمع کرده و فرموده‌اند با توجه به کثرت روایاتی که بر عدم اعاده دلالت می‌کنند، روایاتی که بر اعاده دلالت می‌کند مثل روایت وهب بن عبد ربه و موثقه ابی بصیر را بر استحباب حمل می‌کنیم لذا آن روایاتی که می‌گویند اعاده واجب نیست را اخذ می‌کنیم.

ثالثاً: مشکل دیگری که وجود دارد تشویش متن روایات است که علما را دچار مشکلاتی کرده است.

بررسی متن روایت:

«عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي الْجَنَابَةِ تُصِيبُ الثَّوْبَ وَ لَا يَعْلَمُ بِهَا صَاحِبُهُ فَيُصَلِّي فِيهِ ثُمَّ يَعْلَمُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: يُعِيدُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَٰلِمًا»^۱

روای در مورد لباسی که جنابت به آن اصابت کرده و شخص علم به آن نداشته و با همان لباس نجس نماز خوانده و بعد از نماز متوجه آن نجاست شده از امام صادق (ع) سؤال می‌کند؟ حضرت فرمودند: اگر جاهل به نجاست بوده اعاده کند.

در مورد این روایت چهار حمل محتمل است:

حمل اول: اگر گفتیم جمله شرطیه دارای مفهوم است معنی روایت این است که اگر عالم به نجاست بوده اعاده لازم نیست، لکن روشن است که صدور این کلام از معصوم جای تردید است و به خاطر این تشویشی که در متن روایت وجود دارد، علما برای این روایت تعبیراتی را ذکر کرده‌اند. اما اگر گفتیم که

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۸.

جمله شرطیه دارای مفهوم نیست و بجای کلمه «اذا» از حرف «ان» استفاده کنیم و بگوییم: «يُعِيدُ وَّ إِن لَّمْ يَكُنْ عَلِمٌ» معنایش این می‌شود که در صورت علم اعاده لازم است و در صورت جهل هم اعاده لازم است. **حمل دوم:** مرحوم شیخ طوسی (ره) این روایت را بر حالت نسیان حمل کرده و فرموده: اگر انسان علم به نجاست لباس پیدا کند و در تطهیر کوتایی کند و بعد فراموش کند و با این حال نماز بخواند باید نمازش را اعاده کند.^۱

حمل سوم: مرحوم شیخ حر عاملی در کتاب وسائل الشیعة فرموده: این روایت بر استحباب حمل می‌شود. عده از بزرگان هم گفته‌اند این روایت بر استفهام انکاری حمل می‌شود، البته با حذف ادات استفهام لذا روایت را اینگونه می‌دانند: «فِي الْجَنَابَةِ تُصِيبُ التَّوْبَ وَ لَا يَعْلَمُ بِهَا صَاحِبُهُ فَيُصَلِّي فِيهِ ثُمَّ يَعْلَمُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: (أ) يُعِيدُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلِمٌ؟».

«الحمد لله رب العالمين»

۱. استبصار، جلد ۱، صفحه ۱۸۱.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض کردیم در مورد شخصی که جاهل به موضوع نجاست است و با لباس یا بدن نجس نماز خوانده چهار قول وجود دارد، بحث در قول اول بود، مشهور معتقدند اگر شخصی بعد از نماز متوجه شد که در لباس یا بدن نجس یا متنجس نماز خوانده این نماز صحیح است و نیاز به اعاده در وقت و قضا در خارج وقت ندارد.

برای اثبات این مدعی به روایاتی استناد شد اما دو روایت معارض وجود داشت (روایت وهب و روایت ابی بصیر) که با عدم اعاده در وقت و عدم قضا در خارج وقت مخالفت داشت و برخی علما برای این دو روایت تعبیراتی را ذکر فرمودند.

مرحوم صاحب جواهر (ره) در جمع بین این روایات فرمود: مقصود از روایات دسته اول عدم لزوم قضا در خارج وقت و مقصود از این دو روایت اعاده در وقت است.

گفتیم هر جمعی بین روایات متعارض نیاز به شاهد دارد و در اینجا شاهد جمع مرحوم صاحب جواهر (ره) اجماعی است که می‌گوید عدم لزوم قضا مربوط به خارج وقت است، علاوه بر اینکه قدر متقین از وجوب اعاده، اعاده در وقت است. ما اجماع ادعا شده مدرکی است و چنین اجماعی معتبر نیست. عده‌ای به نحو دیگری بین این روایات جمع کرده و گفته‌اند لزوم اعاده بر استحباب حمل می‌شود.

عرض کردیم این دو روایت (روایت وهب و روایت ابی بصیر) مشکل سندی ندارند ولی در عبارت آنها تشویش وجود دارد، عرض کردیم در مورد روایت وهب بن عبد ربّه چهار حمل، محتمل است که سه حمل را در جلسه گذشته اشاره کردیم:

حمل چهارم: آقا میرزا هاشم آملی (ره) در تقریرات خود ادعایی را مطرح کرده و فرموده: منظور از عبارت «یعیذ اذا لم یکن علم»^۱ که در روایت وهب بن عبد ربّه آمده «لایعیذ» بوده که اگر این گونه باشد، می‌شود بین روایات متقدمه جمع کرد و دیگر تعارضی وجود ندارد.

۱. وسائل الشیعة ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۸.

در روایت ابی بصیر هم دو احتمال وجود دارد:

«وَهَيْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى وَفِي ثَوْبِهِ بَوْلٌ أَوْ جَنَابَةٌ فَقَالَ: «عَلِمَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ فَعَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ إِذَا عَلِمَ»^۱

احتمال اول: «إِعَادَةُ الصَّلَاةِ إِذَا عَلِمَ» بیان حکم عقلی است، یعنی علم شرط است که اگر انسان علم به نجاست پیدا کرد مقتضی تنجز تکلیف است لذا علم به نجاست منجز تکلیف است و باید نماز را اعاده کند. پس کلام امام که می‌فرماید عَلِمَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ دال بر این است که فرقی نیست بین آنجایی که عالم به نجاست بوده یا عالم نبوده لذا در هر دو صورت باید نماز را اعاده کند. در نتیجه بین این روایت و روایاتی که می‌گویند در فرض جهل به نجاست اعاده لازم نیست تعارض به وجود می‌آید.

احتمال دوم: روایت فوق (روایت ابی بصیر) بیانگر حکم است، یعنی می‌گویند در صورتی که علم داشته باشد اعاده لازم است ولی در مورد جاهل چیزی نفرموده و اینکه امام (ع) می‌فرماید: «عَلِمَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ» ناظر به تقسیم است به بیان تسویه.

نتیجه: اگر مصلی قبل از نماز علم به نجاست داشت واجب است اعاده کند ولی اگر قبل از نماز ندانست اعاده لازم نیست.

خلاصه اینکه مرحوم صاحب جواهر با تمسک به اجماع در صدد جمع بین روایات متعارض بر آمده بود لکن ما گفتیم سه اشکال بر این جمع وارد است:

اشکال اول: اجماع مورد ادعا مدرکی است و معتبر نیست.

اشکال دوم: متن روایات تشویش دارد.

اشکال سوم: امکان جمع بین این روایات وجود ندارد، چون بعضی از روایاتی که نافی اعاده است ظهور و اطلاق دارند و ظهور و اطلاق آن مثل نص است لذا نمی‌توان آن روایات را بر خارج وقت حمل کنیم. جمع صاحب جواهر این بود که آن روایات متقدمه را بر عدم لزوم قضا در خارج وقت حمل می‌کنیم و این دو روایت (روایت وهب و ابی بصیر) را بر لزوم اعاده در وقت حمل می‌کنیم ولی ما می‌گوییم روایات دال بر عدم لزوم اعاده و قضاء را نمی‌توان بر خارج وقت حمل کرد چون این روایات ظهور دارند و ظهور مثل

۱. همان، حدیث ۹.

نص است - فرق بین ظاهر و نص این است که در نص احتمال خلاف وجود ندارد ولی در ظاهر احتمال خلاف وجود دارد - لذا منظور این روایات (روایات دال بر عدم لزوم اعاده) این است که نه در وقت لازم است اعاده شود و نه در خارج وقت.

روایت اول: «عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي بصيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي رَجُلٍ صَلَّى فِي ثَوْبٍ فِيهِ جَنَابَةٌ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ بِهِ قَالَ: «عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَيَّ الصَّلَاةَ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى وَ فِي ثَوْبِهِ جَنَابَةٌ أَوْ دُمٌّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ عَلِمَ قَالَ: مَضَتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^۱

ابی بصیر از امام صادق (ع) در مورد شخصی سؤال می‌کند که در لباسی که جنب شده دو رکعت از نمازش را خوانده سپس در اثناء نماز متوجه نجاست لباسش شده، حضرت (ع) فرمودند: باید نمازش را دوباره بخواند، ابا بصیر می‌گوید: عرض کردم اگر شخصی نماز بخواند در حالی که لباسش منتجس به جنابت یا خون بوده و بعد از نماز متوجه نجاست شود تکلیفش چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: چیزی بر او نیست و نیاز نیست نمازش را اعاده کند.

ظهور این روایت در این است که فقط مربوط به عدم قضا در خارج وقت نیست بلکه از اطلاق استفاده می‌شود چه در وقت و چه در خارج وقت لازم است. روایت فوق دو فرض دارد:

فرض اول: علم به نجاست در اثناء نماز که شخص دو رکعت از نمازش را خوانده بعد می‌فهمد لباسش نجس است، حضرت (ع) فرمودند: باید نمازش را اعاده کند، این فرض در مورد حین وقت است که حضرت می‌فرمایند: اعاده کند یعنی در حین نماز علم به نجاست پیدا می‌کند و وقت هم باقی است لذا باید نمازش را در وقت اعاده کند.

فرض دوم: در مورد علم به نجاست بعد از نماز است که حضرت (ع) می‌فرمایند: چیزی بر او نیست. از این فرض استفاده می‌شود که در وقت نیازی به قضاء نماز نیست.

نتیجه اینکه حمل صاحب جواهر که روایت دسته اول را بر عدم لزوم قضا در خارج وقت حمل کنیم و روایت وهب و ابی بصیر را بر اعاده در وقت حمل کنیم صحیح نیست، چون این دو روایت مثل نص هستند لذا فرقی بین وقت و خارج وقت نیست و حمل آنها بر وقت صحیح نیست. «الحمد لله رب العالمین»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۲.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم صاحب جواهر (ره) یک وجه جمعی را برای جمع بین روایات متعارضی که ذکر شد، مطرح کرد به این نحو که روایات متقدمه که قائل بر عدم اعاده بود بر عدم اعاده در خارج وقت حمل شود و روایاتی که بر وجوب اعاده دلالت داشت بر اعاده در وقت حمل شود. شاهد این جمع هم اجماع بود اما ما عرض کردیم اجماع ادعا شده مدرکی است لذا معتبر نمی باشد.

عرض کردیم ما روایتی داریم که اطلاق و ظهور دارد و اطلاق به منزله نص است و شاهد این روایت در مورد شخص جاهل به موضوع است که نه اعاده لازم دارد نه قضا، لذا گفتیم جمعی که از طرف صاحب جواهر (ره) مطرح شده صحیح نیست.

روایت دوم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى فِي ثَوْبِ أَخِيهِ دَمًا وَ هُوَ يُصَلِّي قَالَ: «لَا يُؤْذَنُ حَتَّى يَنْصَرِفَ»^۱ مورد روایت در مورد شخصی است که خونی را در لباس برادرش می بیند در حالی که آن شخص نماز می خواند، حضرت (ع) فرمودند: به او اعلام نکند تا از نماز فارغ شود.

کیفیت استدلال به این روایت:

کلمه «حَتَّى يَنْصَرِفَ» غایت است و این اعلام بعد از پایان نماز است، یعنی نمازش درست است و نیاز به اعاده نیست، لذا عدم اعاده که از این روایت استفاده می شود را نمی توان به خصوص خارج وقت حمل کرد، پس اعاده نیاز نیست چه در وقت و چه در خارج وقت.

بعضی جمع صاحب جواهر را درست دانسته اند اما خودشان روش دیگری را برای جمع ذکر کرده اند ولی نتیجه جمع همان حرف صاحب جواهر است. آنها روایات را سه دسته دانسته اند به این نحو که:

دسته اول می گوید: اعاده مطلقا لازم نیست.

دسته دوم می گوید: اعاده مطلقا لازم است.

دسته سوم می گوید: در خارج وقت قضا لازم نیست.

۱. وسائل الشیعه ج ۲ کتاب طهارت باب ۴۰ از ابواب نجاسات حدیث ۱.

بین دسته اول و دسته دوم تباین وجود دارد و همین که ما دسته دوم را مقید به دسته سوم کردیم یعنی روایاتی که می‌گوید اعاده لازم است (مثل روایت وهب عبد ربه و روایت ابی بصیر) که ظاهرش اطلاق بود را مقید می‌کنیم به روایت عیص بن القاسم که می‌گوید در خارج وقت قضا لازم نیست، یعنی روایات قسمت دوم از باب جمع بین مطلق و مقید به وسیله روایت قسمت سوم تقیید می‌خورد در نتیجه نسبت از تباین به عموم مطلق می‌رسد این تباین که بین روایات قسمت اول و قسمت دوم بود تغییر می‌کند به خاطر اینکه وقتی روایات قسمت دوم با قسمت سوم تقیید می‌خورد دیگر لحن روایات قسمت دوم این نیست که اعاده لازم است مطلقاً چون روایات قسمت سوم می‌گوید اعاده در خارج وقت لازم نیست. در نتیجه روایات قسمت دوم که می‌گوید اعاده لازم است در داخل وقت منحصر می‌شود. در نتیجه طائفه اولی بر عدم وجوب قضا در خارج وقت حمل می‌شود.

قسمت اول: مطلقاً اعاده لازم نیست.

قسمت دوم: مطلقاً اعاده لازم است.

قسمت سوم: در خارج وقت قضا لازم نیست.

نتیجه حمل: اعاده در خارج وقت لازم است و قضا در خارج وقت لازم نیست.

اشکال:

روایت عیص بن القاسم بر اینکه قضا در خارج وقت لازم نیست دلالت ندارد.

«عَنِ الْعِصِّ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنْ رَجُلٍ صَلَّى فِي ثَوْبٍ رَجُلٍ آيَماً ثُمَّ إِنَّ صَاحِبَ الثَّوْبِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِيهِ قَالَ: «لَا يُعِيدُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِهِ».^۱

معنی «لَا يُعِيدُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِهِ» عدم وجوب قضا در خارج وقت نیست بلکه مطلق است چه در خارج وقت باشد و چه در داخل وقت.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۶.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

اگر شخص در لباس و بدن نماز بخواند چه حکمی دارد؟ عرض کردیم در اینجا صور مختلفی متصور است؛ گاهی شخص عالماً و عامداً با لباس و بدن نجس نماز می‌خواند و گاهی جاهلاً بالحکم نماز می‌خواند، جاهلاً بالحکم هم گاهی جاهل قاصر است و گاهی جاهل مقصر، جاهل مقصر هم گاهی آگاه است و گاهی غافل، ما سابقاً هر یک از این صور را مورد بحث قرار دادیم و حکم مسئله را بیان کردیم.

فرض دیگر جایی بود که شخص جاهل به موضوع است.

عرض کردیم در اینجا چهار قول وجود دارد.

قول اول: قول مشهور و مرحوم سید (ره) بود که معتقدند اگر کسی نسبت به موضوع جهل داشت و نماز خواند نیازی به اعاده و قضا در خارج وقت ندارد.

قول دوم: مطلقاً نیاز به اعاده دارد. چه در وقت و چه در خارج وقت باید اعاده کند.

ادله ما دلالت بر عدم اعاده بود و تنها دو روایت (وهب بن عبد ربه و ابی بصیر) بود که دلالت بر اعاده می‌کرد. هر چند این دو روایت از نظر سند مشکلی نداشتند ولی از نظر دلالت دچار مشکل بود که بعضی از علما هم به خاطر تشویش متن این دو روایت، متن آن را با تعبیرات مختلف آن را با تعویض و حذف و اضافه تغییر دادند.

حق در مسئله: ما هم نظر مشهور را قبول داریم، یعنی کسی که نسبت به موضوع جهل دارد و مشغول نماز شد نیاز به اعاده در وقت و قضا در خارج وقت ندارد.

قول سوم: شیخ طوسی می‌فرماید: بین اعاده در وقت و عدم قضا در خارج وقت تفصیل است. دو روایت متعارض (وهب بن عبد ربه و ابی بصیر) مستند این قول بود. جواب ما همان گفتار بودی که در پاسخ به قول دوم گفتیم.

قول چهارم: شیخ مفید (ره) می‌فرماید تفصیل است بین شاکّی که فحص کرده و نجاستی پیدا نکرده و نماز خوانده و بین شخص شاکّی که جستجو نکرده، در مورد شخص اول نیازی به اعاده و قضا نیست و شخص دوم باید نماز را در وقت اعاده و در خارج وقت قضا کند.

شیخ مفید و شهید به روایاتی برای اثبات مدعای خود تمسک کرده‌اند:

روایت اول: «حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيْقِنْ ذَلِكَ فَتَنْظُرْ فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ : «تَغَسِّلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ قُلْتُ لَمْ ذَاكَ قَالَ لَا تُكْ كُنْتُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّيْتُ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أَبَدًا قُلْتُ فَهَلْ عَلَى إِنْ شَكَّيْتُ فِي أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُذْهَبَ الشَّكُّ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِكَ الْحَدِيثُ»^۱

زراره می‌گوید: به امام (ع) گفتم اگر گمان کردم نجاستی به لباسم اصابت کرده ولی یقین ندارم، جستجو کردم ولی چیزی ندیدم و بعد نماز خواندم و بعد از نماز دیدم لباسم نجس است تکلیف من چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: لباست را می‌شویی و نیاز به اعاده نماز نیست.

این روایت بر این مطلب دلالت دارد که اگر قبل از خواندن نماز از نجاست فحص کردی و چیزی ندیدی ولی بعد از نماز متوجه نجاست شدی لازم نیست نماز را اعاده کنی، یعنی اگر گمان به نجاست کردی و جستجو نکردی و نماز خواندی و بعد نجاست را دیدی باید نماز را اعاده کنی. در نتیجه حضرت در جواب فرمودند: «فَتَنْظُرْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ تَغَسِّلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ»؛ اگر فحص کردی و نجاستی ندیدی و نماز خواندی، بعد نجاست را در بدن یا لباس یافتی، هرچند با لباس نجس نماز خوانده‌ای لازم نیست نمازت را اعاده کنی.

اشکال:

اگر متن روایت همین بود ما فرمایش جناب شیخ مفید (ره) را می‌پذیرفتم اما این روایت ذیلی دارد که به ما اجازه نمی‌دهد تا تفصیل شیخ مفید (ره) را بپذیریم و آن ذیل عبارت است از: «فَهَلْ عَلَى إِنْ شَكَّيْتُ فِي أَنَّهُ أَصَابَهُ شَيْءٌ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ قَالَ لَا وَ لَكِنَّكَ إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تُذْهَبَ الشَّكُّ الَّذِي وَقَعَ فِي نَفْسِكَ»؛ راوی

۱. وسائل الشیعه کتاب طهارت باب ۳۷ ابواب نجاسات حدیث ۱

عرض می‌کند که اگر من دچار شک شدم لازم است لباسم را واری کنم؟ حضرت (ع) فرمودند: خیر لازم نیست، اما گویا تو می‌خواهی شک را از بین ببری.

اگر ما این ذیل را ملاحظه کنیم جایی برای تفصیل شیخ مفید (ره) باقی نمی‌ماند و تنها فایده‌ای که بر فحوص مترتب است همان رفع شک است؛ چون امام (ع) عدم اعاده را بر فحوص و نظر مترتب نکرده بلکه تنها برای رفع وسوسه و شک فحوص را مطرح کرده است.

سوال: روایت دو بخش دارد که در قسمت اول حضرت (ع) می‌فرمایند: اگر در بین نماز متوجه نجاست شدی اعاده نیاز ندارد پس چرا شما می‌فرمایید: تنها فایده‌ای که بر نظر و فحوص مترتب است همان رفع شک است و عدم اعاده مترتب بر فحوص و نظر نیست؟

استاد: قسمت اول روایت که حضرت (ع) فرمودند: اعاده نیاز ندارد، در مورد ظن است و قسمت دوم که حضرت (ع) فرمودند: در صورتی که می‌خواهی رفع شک کنی جستجو کن و از اعاده حرفی نزدند در مورد شک است در صورتی که استدلال شیخ مفید (ره) در مورد شخص شاک است. عدم اعاده فحوص سبب نیست بلکه استصحاب سبب است؛ چون حضرت (ع) فرمودند: «لَا نَكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَتَ»، حتی قسمت اول هم مربوط به فحوص نیست بلکه با تمسک به استصحاب است که حکم را بیان می‌کند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

شیخ مفید (ره) در فرضی که شخص جاهل به موضوع است، قائل به تفصیل شد به این نحو که اگر شخص شک از نجاست فحص کند و نجاستی پیدا نکند و وارد نماز شود و بعد از نماز کشف خلاف شود و معلوم شود که با حالت نجاست نماز خوانده در این صورت فرمود: اعاده و قضا لازم نیست؛ چون مسبوق به فحص است ولی اگر کسی بدون فحص وارد نماز شد و بعد بفهمد که با نجاست نماز خوانده اعاده و قضا لازم است.

برای اثبات کلام شیخ مفید (ره) به روایاتی تمسک شده که ما یک روایت را (روایت زراره) در جلسه گذشته عرض کردیم که اشکالاتی بر آن وارد بود لذا نتیجه این شد که برای اثبات مدعای شیخ نمی‌توان به این روایت تمسک کرد.

روایت دوم: «عَنْ سَيْفٍ عَنْ مِمْوَنٍ الصَّقَلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ بِاللَّيْلِ فَأَغْتَسَلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ فَإِذَا فِي ثَوْبِهِ جَنَابَةٌ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَدَعْ شَيْئًا إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ إِنْ كَانَ حِينَ قَامَ نَظَرَ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ حِينَ قَامَ لَمْ يَنْظُرْ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ»^۱

راوی می‌گوید: به امام صادق (ع) عرض کردم: شخصی شب جنب شده و غسل کرده وقتی خواست نماز صبح بخواند دید در لباسش منی است، تکلیفش چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: خدای بزرگ را سپاس که برای هر چیزی حکمی قرار داده، اگر هنگامی که برای نماز بلند شد نگاه و فحص از نجاست کرد و چیزی ندید، لازم نیست نمازش را اعاده کند ولی اگر نگاه نکرده باید نمازش را اعاده کند.

استدلال جناب شیخ مفید (ره) به این روایت همان تفصیلی است که ذکر کرده و شاهد ایشان این قسمت از روایت است که حضرت می‌فرماید: هنگامی که برای نماز بلند شد اگر نگاه کرده اعاده نیاز ندارد ولی اگر نگاه نکرده باید نمازش را اعاده کند.

۱. وسائل الشیعة، باب الطهارة، باب ۴۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

روایت سوم: «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: وَقَدْ رَوَى فِي الْمَنِيِّ أَنَّهُ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ حَيْثُ قَامَ نَظَرَ وَ طَلَبَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَنْظُرْ وَ لَمْ يَطْلُبْ فَعَلَيْهِ أَنْ يَغْسِلَهُ وَيُعِيدَ صَلَاتَهُ»^۱

اشکال:

تردید نیست ظاهر این دو روایت بر تفصیل مرحوم شیخ مفید (ره) دلالت می‌کند اما این دلالت باعث نمی‌شود قول مشهور که می‌فرمود نیاز به اعاده و قضا ندارد را کنار بگذاریم و اطلاق قول مشهور را مقید کنیم و تفصیل شیخ مفید (ره) (اگر کسی بدون فحص وارد نماز شد و بعد بفهمد در حالی که نجاست به همراه داشته نماز خوانده اعاده و قضا لازم است و در صورتی که فحص کرده باشد نیاز به اعاده و قضا ندارد) را بپذیریم، زیرا این دو روایت که از طرف مرحوم شیخ مفید (ره) مورد استناد قرار گرفته سنداً ضعیف هستند و در کتب رجال از میمون الصیقل به عنوان شخص مجهول نام برده شده و به چنین روایتی نمی‌شود اعتماد کرد.

مرحوم کلینی (ره) در جلد سوم کتاب صلاة این روایت را از منصور الصیقل نقل کرده ولی باز این شخص هم مجهول است. مرحوم مامقانی (ره) هم فرموده: این منصور همان میمون است و اشتباهاً منصور نوشته شده و حقیقتاً همان میمون الصیقل است.^۲

اگر چه روایت میمون الصیقل بر مدعی دلالت داشت اما سند آن ضعیف است و هر چند روایت زراره سنداً ضعیفی نداشت ولی ذیل روایت زراره تعلیل ذکر شده «لَا نَكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ» و گفتیم که ملاک فحص و عدم فحص نیست بلکه ملاک روایت، استحباب حالت سابقه است و حکم دائر مدار این تعلیل می‌شود لذا اگر تعلیل روی بحث استحباب رفته «لَا نَكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ» دیگر جایی برای تفصیل جناب شیخ مفید (ره) باقی نمی‌ماند که بگوییم اگر فحص و نظر کرده اعاده نیاز ندارد و اگر فحص و نظر نکرده اعاده و قضا نیاز دارد و کل مسائل به این مطلب بر می‌گردد که علت اینکه اعاده لازم نیست این است که تو با حالت یقین وارد نماز شده‌ای و الان شک می‌کنی و استحباب می‌گوید «لا تنقض اليقين بالشك بل انتقضه بيقين آخر».

پس مشکل اصلی این دو روایت ضعف سند است و مشکل دوم تعلیل ذیل روایت زراره است، تعلیل مسئله را روی استحباب برده در حالی که اینها می‌خواهند مسئله را روی فحص و نظر و امثال آن ببرند.

۱. همان، حدیث ۴.

۲. تنقیح المقال، ج ۳، صفحه ۲۶۵.

فحص و عدم فحص با تعلیل ذیل روایت زراره هماهنگ نیست و چون معارض دارد نمی تواند به تنهایی دلیل باشد. چون تعلیل روایت زراره دارای استصحاب است و استصحاب هر چند حکم ظاهری است ولی اثر مترتب می کند و مقتضی صحیحه زراره نفی تفصیل جناب شیخ (ره) است.

روایت چهارم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «ذَكَرَ الْمَنِيَّ فَشَدَّهُ فَجَعَلَهُ أَشَدَّ مِنَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ إِنْ رَأَيْتَ الْمَنِيَّ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مَا تَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ وَإِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ فِي تَوْبِكَ فَلَمْ تُصِبْهُ ثُمَّ صَلَّيْتَ فِيهِ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ الْبَوْلُ»^۱

حضرت با شِداد از منی صحبت می کردند و منی را شدیدتر از بول دانسته و فرمودند: اگر منی را قبل از نماز یا در اثناء نماز دیدی پس نماز را اعاده کن و اگر در لباس نگاه کردی و دیدی چیزی نیست و مشغول نماز شدی و بعد از نماز منی را دیدی اعاده نیاز ندارد و حکم بول هم همین است.

امام (ع) عدم اعاده را منحصر به فحص کرده اند، یعنی اگر جستجو کردی و چیزی ندیدی نماز اعاده ندارد و شرط مفهوم دارد. مفهومش این است که اگر جستجو نکردی و بعد منی را دیدی نماز باید اعاده شود.

اشکال:

این روایت مسئله را چه در جمله شرطیه اول: «إِنْ رَأَيْتَ الْمَنِيَّ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مَا تَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ» و چه در جمله شرطیه دوم: «وَإِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ فِي تَوْبِكَ فَلَمْ تُصِبْهُ ثُمَّ صَلَّيْتَ فِيهِ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ» منحصر به فحص یا عدم فحص نکرده، بلکه اعاده منحصر به علم به موضوع یا جهل به موضوع شده و روایت ادعای مشهور را ثابت می کند نه مدعی شیخ (ره) پس روایت بیانگر این مسئله است که اگر علم به نجاست نداشته باشی اعاده نیاز ندارد و اگر علم به نجاست داشته باشی اعاده نیاز دارد. نظر و فحص مقدمه برای حصول علم است در فرض جهل به موضوع اعاده نیاز ندارد. پس مسئله دائر مدار علم و جهل است نه فحص و عدم فحص.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعه باب طهارت باب ۴۱ از ابواب نجاسات حدیث ۲.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

موضوع درس آنجایی بود انسان جاهل به موضوع باشد و در حالی که لباس یا بدن او نجس بوده نماز بخواند و بعد از نماز متوجه شود بدن یا لباسش نجس است. در این موضوع چهار قول مطرح بود. عرض کردیم با توجه به ادله‌ای که برای قول اول مطرح کردیم جایی برای قول دوم باقی نمی‌ماند که بگوییم اعاده و قضا لازم است، همچنین با ادله که برای قول اول آوردیم و متعرض دو روایت متعارض (روایت وهب و ابی بصیر) شدیم جایی برای تفصیل شیخ طوسی نماند همچنین از ادله‌ای هم که بر قول چهارم (شیخ مفید و شهید اول) ارائه شده بود پاسخ دادیم و گفتیم این ادله و بخصوص بعضی از این ادله علم و جهل را مطرح کرده لذا اگر بحث نظر و فحص مطرح شده از باب مقدمیت علم است و گر نه کل موضوع، دائر مدار علم و جهل است لذا آنجایی که علم دارد باید نماز را اعاده کند و آنجایی که جهل داشته و علم نداشته اعاده و قضا ندارد.

مرحوم سید در ادامه می‌فرماید: «و إن التفت فی أثناء الصلاة فإن علم سبقها و أن بعض صلاته وقع مع النجاسة بطلت مع سعة الوقت للإعادة، و إن كان الأحوط الإتمام ثم الإعادة، و مع ضيق الوقت إن أمكن التطهير أو التبديل و هو فی الصلاة من غیر لزوم المنافی فلیفعل ذلک و یتّم و كانت صحيحة، و إن لم یمكن أتمها و كانت صحيحة»^۱

فرعی که در اینجا از طرف مرحوم سید (ره) مطرح شده مربوط به شخصی است که جاهل به موضوع بوده و با حالت نجاست نماز خوانده و در اثناء نماز متوجه نجاست شده که این التفات در اثناء نماز سه فرض دارد:

فرض اول: شخص در اثناء نماز متوجه نجاست شده و علم دارد از اول نماز تا الان که متوجه نجاست شده با حالت نجاست نماز می‌خوانده یعنی تمام اجزاء سابقه نماز را با نجاست خوانده.

۱. عروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۵.

فرض دوم: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و یقین دارد بعضی از اجزاء نماز را با حالت نجاست اقامه کرده.

فرض سوم: شخص در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که بدن با لباس وی الان نجس شده.

در مورد این سه فرض سه قول وجود دارد:

قول اول: مشهور همه اقسام سه‌گانه فوق را بر صحت حمل می‌کند.^۱

قول دوم: بین فرض اول و دوم با فرض سوم تفصیل داده‌اند؛ به این نحو که در مورد فرض اول و دوم در سعه وقت حکم به بطلان نماز می‌شود و در ضیق وقت اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) لباس را تطهیر می‌کند یا آن را عوض می‌کند و نمازش را تمام می‌کند و نماز صحیح است و اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود ندارد با همان حالت نجاست نماز می‌خواند و نمازش صحیح است؛ زیرا طهارت از نجاست شرط واقعی نیست بر خلاف طهارت از حدث که شرط واقعی است. اما حکم فرض سوم این است که با سعه وقت اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) لباس را تطهیر یا آن را عوض می‌کند و نمازش را تمام می‌کند و نماز صحیح است و اگر امکانش نبود نماز را دوباره می‌خواند اما در ضیق وقت حکم به اتمام نماز می‌شود و چیزی بر او نیست و نمازش صحیح است.

قول سوم: بین فرض اول و بین ض دوم و سوم تفصیل قائل شده‌اند؛ به این نحو که در فرض اول نماز باطل است و در دو فرض اخیر (فرض دوم و سوم) اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد لباس را تطهیر یا تعویض می‌کند و نمازش را تمام می‌کند و نماز صحیح است و الا اگر در سعه وقت امکان تطهیر یا تبدیل وجود نداشت نماز باطل است لذا باید دوباره نماز بخواند و اما در ضیق وقت (فرض دوم و سوم) نمازش را تمام می‌کند و نماز صحیح است.

دلیل قول اول (مشهور):

فرض سوم (در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که بدن با لباس وی الان نجس شده) نیاز به اعاده ندارد زیرا اجزاء سابقه مستند به احراز طهارت (حقیقتاً یا استصحاباً) است پس صحیح است و اجزاء لاحق هم مستند به تحصیل طهارت (تبدیلاً یا تطهیراً) می‌باشد. «الحمد لله رب العالمین»

۱. جواهر، جلد ۶، صفحه ۲۲۲ و ۲۲۳.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث مربوط به شخصی است که در اثناء نماز متوجه نجاست شده و این مسئله سه فرض دارد که بیان شد؛ در مورد این سه فرض سه حکم وجود دارد که بحث در بیان ادله قول اول یعنی قول مشهور بود.

دلیل قول مشهور بر فرع سوم:

مشهور در فرض سوم (در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که بدن با لباس وی الان نجس شده) فرمودند که نیاز به اعاده ندارد؛ زیرا اجزاء سابقه مستند به احراز طهارت (حقیقتاً یا استصحاباً) است پس صحیح است و اجزاء لاحق هم مستند به تحصیل طهارت (تبدیلاً یا تطهیراً) می‌باشد.

اما حکم نماز با نجاست حین التفات هم در روایت مشخص است و شارع نسبت به این مسئله صرف نظر کرده لذا نجاست در این قسمت نماز بخشیده شده و لازم نیست در این قسمت طهارت وجود داشته باشد.

دلیل:

روایاتی وارد شده که دلالت دارد بر اینکه در این گونه موارد نجاستی که بین نماز عارض می‌شود موجب بطلان نماز نمی‌شود و بخشیده شده است.

روایت اول: «عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ الرَّعَافِ أَوْ يَنْقُضُ الْوُضُوءَ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا رَعَفَ فِي صَلَاتِهِ وَكَانَ عِنْدَهُ مَاءٌ أَوْ مِنْ يَشِيرُ إِلَيْهِ بِمَاءٍ فَتَنَاولَهُ فَقَالَ بِرَأْسِهِ فَعَسَلَهُ فَلْيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ وَلَا يَقْطَعْهَا»^۲

از امام صادق (ع) سوال شد، آیا خون دماغ در نماز موجب بطلان نماز است؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر کسی در نماز خون دماغ شده و برایش آب برای تطهیر مهیا است و یا کسی بتواند دماغ او را تطهیر کند در صورتی که از قبله منحرف نشود و بنا بر ادامه نماز بگذارد و نماز را قطع نکند نمازش صحیح است. یعنی با شستن خون در حال نماز و حفظ حالت نماز، نمازش صحیح است.

۱. جواهر، جلد ۶، صفحه ۲۲۲-۲۲۳.

۲. وسائل الشیعة، جلد ۴، کتاب الصلاة، باب ۲ من ابواب قواطع الصلاة، حدیث ۱۱.

شخص طهارت داشته و حین نماز دماغش خون آمده و در وسط نماز نجس شده حضرت (ع) فرموده‌اند: با شستن محل نجس شده نمازش را ادامه بدهد و نمازش صحیح است. از این روایت استفاده می‌شود که حضرت (ع) هم التفات به نجاست حین نماز داشته و حکم به صحت آن کرده است.

روایت دوم: «عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ إِنَّ رَأَيْتَهُ فِي ثَوْبِي وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ: «تَنْقُضُ الصَّلَاةَ وَتُعِيدُ إِذَا شَكَّكَتَ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ وَإِنْ لَمْ تَشْكُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ رَطْبًا قَطَعْتَ وَغَسَلْتَهُ ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَى الصَّلَاةِ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّهُ شَيْءٌ أَوْ قَعَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ»^۱

زاره می‌گوید: به امام صادق (ع) عرض کردم: به لباسم خون یا منی اصابت کرده اگر این نجاست را در حال نماز ببینم تکلیفم چیست؟ امام (ع) فرمود: اگر در ابتدای نماز شک به نجاست کرده بودی و بعد نجاست را دیدی، نماز را نقض می‌کنی و اعاده می‌کنی و اگر بدون شک نماز را شروع کردی و سپس در اثناء نماز نجاست را دیدی، نماز را فعلاً قطع می‌کنی (منظور از قطع کردن نماز باطل کردن نماز نیست) و در حال نماز کسب طهارت می‌کنی یعنی نجاست را بر طرف می‌کنی (البته کاری که منافی نماز است نباید انجام شود) و نماز را ادامه می‌دهی. چون ممکن است بدن یا لباس تو الان نجس شده و قبل از آن با طهارت بوده‌ای لذا لازم نیست یقین قبلی را با شک نقض کنی.

این روایت دال بر این است که نجاست در اثناء نماز ضرر به نماز نمی‌زند و امام (ع) متوجه این معنا است که نجاست در حین نماز ضرری به نماز نمی‌زند چون قبلش با طهارت بوده و بعدش هم کسب طهارت می‌کند و حین الالتفات هم اشکالی ندارد. زیرا امام تعلیل آورد «لَعَلَّهُ شَيْءٌ أَوْ قَعَ عَلَيْكَ» و با استصحاب نماز را صحیح می‌داند.

روایت سوم: «حَمَّادٌ عَنْ الْحَكْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُهُ الرُّعَافُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: «إِنْ قَدَرَ عَلَى مَاءٍ عِنْدَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ فَلْيَغْسِلْهُ عَنْهُ ثُمَّ لْيُصَلِّ مَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَاءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ بَوَجهِهِ أَوْ يَتَكَلَّمَ فَقَدْ قَطَعَ صَلَاتُهُ»^۲

۱. وسائل الشیعة، جلد ۳، کتاب الطهارة، باب ۴۴ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. همان، جلد ۴، کتاب الصلاة، باب ۲ من ابواب قواطع الصلاة، حدیث ۶.

راوی می‌گوید: درباره شخصی که حین نماز خون دماغ شده از امام صادق (ع) سوال کردم، حضرت (ع) فرمودند: اگر قدرت بر آب دارد یعنی در کنارش یا جلویش آبی است کسب طهارت می‌کند (در صورتی که منافی نماز را انجام ندهد مثلاً پشت به قبله نشود) و نماز را ادامه می‌دهد؛ ولی اگر قدرت بر آب ندارد و آبی نزدیکش نیست و قدرت بر طهارت ندارد و یا منجر به ارتکاب منافی نماز می‌شود نمازش باطل است. این روایت ظهور دارد در اینکه خون دماغ موجب بطلان نماز نمی‌شود و بر نمازگزار واجب است آن موضع را تطهیر کند و سپس نماز را ادامه دهد و این تطهیر مشروط است به اینکه منافات نماز مثل فعل کثیر را انجام ندهد.

نتیجه: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که الان نجس شده، چنین نمازی در سعه وقت با کسب طهارت صحیح و در ضیق وقت هم به طریق اولی صحیح است. در اینجا معلوم می‌شود بین طهارت خبی و طهارت حدی فرق است؛ زیرا در حدث نماز مطلقاً باطل است؛ مثلاً اگر در اثناء نماز فهمید وضو ندارد نماز باطل است.

دلیل قول مشهور بر فرع اول:

مشهور برای اثبات مدعی خود تمسک کرده‌اند به فحوی ادله‌ای که دلالت می‌کند بر اینکه اگر انسان جاهل به موضوع باشد و کل نماز را با حالت نجاست بخواند به صحت نماز او حکم می‌شود هر چند کل نماز با حالت نجاست خوانده شده، به فحوی آن ادله، اینجا که بخشی از نماز با حالت نجاست انجام شده به اولویت قطعی حکم به صحت صلاه می‌کنیم؛ زیرا قسمت اول را با جهل به موضوع نماز خوانده و قسمت بعد را هم با طهارت خوانده پس به طریق اولی نمازش صحیح است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

دلیل قول مشهور بر فرع سوم:

عرض کردیم مشهور در فرض سوم (در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می داند یا احتمال می دهد که بدن با لباس وی الان نجس شده) فرمودند: نیاز به اعاده نماز نیست؛ زیرا اجزاء سابقه مستند به احراز طهارت (حقیقتاً یا استصحاباً) است، پس نماز صحیح است و اجزاء لاحق هم مستند به تحصیل طهارت (تبدیلاً یا تطهیراً) می باشد.

اما حکم نماز با نجاست حین الالتفات هم در روایت مشخص است و شارع نسبت به این مسئله صرف نظر کرده و لازم نیست در این قسمت طهارت وجود داشته باشد.

دلیل قول مشهور بر فرع اول:

مشهور برای اثبات مدعای خود تمسک کرده اند به فحوی ادله ای که آن ادله دلالت می کرد بر اینکه آنجایی که انسان جاهل به موضوع باشد اگر کل نماز با حالت نجاست انجام بگیرد چطور ما حکم به صحت نماز می کنیم هر چند کل نماز همراه با نجاست اتفاق افتاده، گفته شده به فحوی آن ادله در اینجا که بخشی از نماز با حالت نجاست انجام شده به اولویت قطعی حکم به صحت صلاه می کنیم؛ زیرا این شخص با جهل به موضوع نجاست وارد نماز شده و الان که متوجه شده کسب طهارت می کند و بقیه نماز را با طهارت به اتمام می رساند پس حکم به صحت نماز می کنیم و آن بخشی هم که با نجاست خوانده شده در روایات مورد عفو واقع شده.

روایات معارض قول مشهور

اما روایاتی وجود دارد که با استدلال فوق منافات دارد، حال باید دید آیا می شود این روایات را بر معنای دیگری حمل کرد که این استدلال مشهور (اولویت قطعی) به قوت خود باقی باشد یا این روایت قابل حمل نیست یا رسماً معارض است و باید دست از صحت نماز برداریم.

روایت اول: «عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رَعَفٍ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ إِنْ رَأَيْتَهُ فِي ثَوْبِي وَ أَنَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ: تَنْقِضُ الصَّلَاةَ وَ تَعِيدُ إِذَا شَكَّكَتَ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَشْكُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ رَطْبًا

قَطَعَتْ وَغَسَلَتْهُ ثُمَّ بَنَيْتَ عَلَى الصَّلَاةِ لِأَنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّهُ شَيْءٌ أُوقِعَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ»^۱

تعلیل ذیل این روایت «لأنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّهُ شَيْءٌ أُوقِعَ عَلَيْكَ» تو نمی دانی شاید این نجاستی باشد که بر تو واقع شده دلالت دارد بر اینکه در صورتی می توان به صحت نماز حکم کرد که انسان نجاست را در بین نماز ببیند و احتمال بدهد الان نجس شده. پس اگر ما علم به وقوع نجاست قبل از نماز داشته باشیم نمی توان به صحت نماز حکم کرد.

روایت دوم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَرَى فِي ثَوْبِ أَخِيهِ دَمًا وَهُوَ يُصَلِّي قَالَ: «لَا يُؤْذِنُهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ»^۲

راوی درباره شخصی که در بین نماز نجاستی را در لباس نمازگزار می بیند از امام (ع) سؤال می کند؟ حضرت (ع) می فرماید: به او نگوید تا نمازش تمام شود.

روایت سوم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «ذَكَرَ الْمَنِيَّ فَشَدَّدَهُ فَجَعَلَهُ أَشَدَّ مِنَ الْبَوْلِ ثُمَّ قَالَ إِنْ رَأَيْتَ الْمَنِيَّ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ مَا تَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَعَلَيْكَ إِعَادَةُ الصَّلَاةِ وَإِنْ أَنْتَ نَظَرْتَ فِي ثَوْبِكَ فَلَمْ تُصِبْهُ ثُمَّ صَلَّيْتَ فِيهِ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ وَكَذَلِكَ الْبَوْلُ»^۳

امام صادق (ع) می فرماید: اگر منی را قبل یا بعد از دخول در نماز در لباس دیدی باید نماز را اعاده کنی ولی اگر جستجو کردی و نجاستی در لباس ندیدی و نماز خواندی و بعد از آن نجاست را مشاهده کردی نیازی به اعاده نیست و حکم بول هم همین است. در اینجا حضرت می فرماید: اگر شخص در اثناء نماز متوجه شود که لباسش از قبل نجس شده حکم به اعاده نماز می شود.

روایت چهارم: «عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي رَجُلٍ صَلَّى فِي ثَوْبٍ فِيهِ جَنَابَةٌ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ عَلِمَ بِهِ قَالَ: «عَلَيْهِ أَنْ يَتَدَبَّرَ الصَّلَاةَ قَالَ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى وَ فِي ثَوْبِهِ جَنَابَةٌ أَوْ دَمٌ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ عَلِمَ قَالَ مَضَتْ صَلَاتُهُ وَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^۴

۱. وسائل الشیعة، جلد ۳، کتاب الطهارة، باب ۴۴ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. همان، باب ۴۷ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۳. همان، باب ۴۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۲.

۴. وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۲.

ابا بصیر درباره شخصی که در لباسی که نجس است دو رکعت نماز خوانده و بعد از نماز متوجه شده سؤال کرد، حضرت (ع) فرمودند: نماز را دوباره بخواند و اگر بعد از نماز متوجه شد لباسش نجس شده نمازش صحیح است.

این روایت بر این مطلب دلالت دارد که اگر در بین نماز متوجه نجاست شده و می‌داند تمام اجزاء سابقه را با حالت نجاست خوانده باید نمازش را اعاده کند.

دلیل مشهور بر فرع اول اولویت بود؛ به این نحو که اگر آنجایی که انسان جاهل به موضوع باشد حکم به صحت نماز می‌کنیم ولو کل نماز با حالت نجاست خوانده شده به فحوای آن ادله، اینجا که بخشی از نماز با حالت نجاست انجام شده به طریق اولی حکم به صحت صلاه می‌کنیم.

اشکال:

منافاتی وجود ندارد که بگوییم انسان جاهل اگر با نجاست نماز بخواند و بعد از نماز متوجه شود بگوییم نمازش صحیح است؛ زیرا طهارت ظاهری داشته بر خلاف جایی که شخص متوجه شود از اول نمازش را با نجاست خوانده لذا نمی‌توان علم به نجاست در این مورد را مثل علم به نجاست در آن موردی که بعد از نماز متوجه نجاست می‌شود قرار دهیم.

مؤید قول مشهور:

روایتی وجود دارد که اگر شخصی در بین نماز متوجه نجاست شود نمازش صحیح است. «عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا قَالَ: يَتِمُّ»^۱ کسی مشغول نماز است و در بین نماز چشمش به خونی می‌افتد که در لباسش وجود دارد حضرت (ع) می‌فرمایند: نمازش تمام است.

از اطلاق این روایت بر صحت نماز استدلال شده است.

اطلاق روایت از سه منظر قابل بررسی است زیرا این اطلاق با روایات مقیده سازگار نیست.

اول: کلام حضرت که می‌فرمایند: «يَتِمُّ» شامل همه موارد می‌شود و اعم است از آنجایی که شخص قبل از نماز متوجه نجاست شود و یا در وسط نماز متوجه نجاست شود.

دوم: زمانی که تمکن از ازاله نجاست دارد اطلاق دارد و شامل صورتی که نجاست را ازاله کرده یا ازاله نکرده می‌شود.

۱. همان، باب ۲۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

سوم: امام (ع) می‌فرمایند: «فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا»، در اینجا کلمه دم اطلاق دارد و هم شامل جایی است که خون کمتر از درهم باشد و هم خونی را که نماز همراه با آن باطل است مثل خون دم‌آلوده که یک ذره آن هم موجب بطلان است شامل می‌شود. خواه این خون قبل از نماز به لباس و بدن اصابت کرده یا در حال نماز خواندن اصابت کرده باشد.

نتیجه اینکه نمی‌توان به اطلاق روایت داوود بن سرحان عمل کرد در نتیجه این روایت به وسیله روایات دیگر تقیید می‌خورد.

«الحمد لله رب العالمين»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض شد روایتی وجود دارد دال بر اینکه اگر شخصی در بین نماز متوجه نجاست شود نمازش صحیح است و این روایت می‌تواند به عنوان مؤید قول مشهور ذکر شود.

«عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا قَالَ: «يُتِمُّ»^۱

عرض کردیم اطلاق این روایت از سه منظر قابل بررسی است.

(۱) اطلاق این روایت هم شامل جایی است که شخص تمکن از ازاله نجاست دارد هم جایی که شخص تمکن ندارد و در صورتی که تمکن از ازاله داشته باشد باز اطلاق دارد و شامل صورتی که نجاست را ازاله کرده یا ازاله نکرده هم می‌شود.

(۲) کلمه «دم» اطلاق دارد و هم شامل صورتی است که خون کمتر از درهم باشد یا خونی باشد که نماز با آن باطل است مثل خون دماء ثلاثه که یک ذره آن هم موجه بطلان است، خواه این خون قبل از نماز به لباس و بدن اصابت کرده یا الان اصابت کرده باشد.

(۳) امام (ع) امر به اتمام نماز کرده‌اند و این اعم است از آنجایی قبل از نماز متوجه نجاست شود و یا در وسط نماز متوجه نجاست شود.

نتیجه اینکه این روایت نمی‌تواند مؤید قول مشهور باشد؛ چون:

اولاً: امر حضرت که می‌فرمایند: «يُتِمُّ» شامل همه موارد می‌شود، چه شخص توان ازاله نجاست داشته باشد یا توان ازاله نجاست نداشته باشد. همچنین اعم است از صورتی که ازاله کرده باشد یا ازاله نکرده باشد، حال اینکه در روایاتی که قبلاً اشاره شد آمده بود که اگر شخص در بین نماز متوجه نجاست شد باید ازاله کند. در نتیجه اطلاق اول که حضرت (ع) می‌فرمایند: اگر خونی را در لباس دید نمازش تمام است را با روایات دیگر تنقیذ می‌زنیم و فقط شامل صورتی می‌شود که شخص تمکن از ازاله نجاست را ندارد.

۱. وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، باب ۲۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

ثانیاً: اینکه حضرت (ع) می‌فرمایند: «فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا» مطلق است و اعم است از اینکه این خون کمتر از درهم باشد یا از دماء ثلاثه باشد پس نمی‌توان به اطلاق این روایت عمل کرد در نتیجه این روایت تقیید می‌خورد و شامل خون مَعْفُو هم می‌شود.

حال اگر ما این اطلاق دوم را تقیید زدیم و فقط شامل خونی که نماز با آن صحیح است (خون معفو) قرار دادیم پس می‌توان به اطلاق اول روایت عمل کنیم و اطلاق آن را مقید نکنیم و به قوت خود باقی باشد، یعنی بگوییم چه تمکن از ازاله داشته باشد و یا تمکن از ازاله نداشته باشد نمازش صحیح است.

با این تقییدات باز هم نمی‌توانیم از این روایت به نفع مشهور استفاده کنیم؛ زیرا قول مشهور این بود که در همه حالات (چه قبل نماز باشد و چه حین نماز یا بعد از نماز باشد) نماز خواندن با خونی که بیشتر از درهم است اشکال ندارد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض کردیم مشهور معتقد است اگر نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و علم یا احتمال می‌دهد از اول نماز تا الان با حالت نجاست نماز می‌خوانده و کل نماز را با نجاست خوانده، این نماز صحیح است و نیازی به اعاده ندارد.

مشهور برای اثبات مدعای خود به فحوی ادله‌ای که آن ادله دلالت می‌کرد در صورتی که انسان جاهل به موضوع باشد اگر کل نماز با حالت نجاست واقع شود نمازش صحیح است، تمسک کرده به این نحو که وقتی ما در صورتی که همه نماز با نجاست اتیان شده به صحت نماز واقع شده حکم می‌کنیم به طریق اولی در جایی که بخشی از نماز با حالت نجاست انجام شده به صحت صلاة حکم می‌کنیم.

عرض شد روایاتی وجود دارد که اگر شخصی در بین نماز متوجه نجاست شود نمازش صحیح است که ما روایت اول را ذکر و مورد بررسی قرار دادیم.

روایت اول: «عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا قَالَ: «يَتِمُّ»^۱

از اطلاق این روایت برای صحت قول مشهور استفاده کرده‌اند که اگر شخصی در نماز خونی را در لباسش دید نمازش صحیح است و شامل ما نحن فیه هم می‌شود که از اول نماز تا الان لباسش حالت نجاست داشته.

اما این روایت دارای اطلاقاتی است که مانع استدلال می‌شود و ما ناچاریم آن را تقید بزنیم.

اطلاق اول: روایت اطلاق دارد و هم شامل فرضی که شخص تمکن از ازاله داشته باشد می‌شود و هم فرضی را که شخص تمکن از ازاله نداشته باشد شامل می‌شود، همچنین زمانی که تمکن از ازاله نجاست باشد هم اطلاق دارد و شامل صورتی که نجاست را ازاله کرده یا ازاله نکرده باشد می‌شود.

۱. وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، باب ۲۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

این اطلاق روایت تقیید می‌خورد به صورتی که شخص تمکن از ازاله نداشته باشد؛ زیرا ادله‌ای وجود دارد که دلالت دارد به اینکه در صورتی که انسان علم به نجاست دارد نمی‌تواند عمدی با نجاست نماز بخواند. پس نمی‌شود گفت که چه تمکن از ازاله داشته باشیم چه نداشته باشیم نماز صحیح است.

اطلاق دوم: کلمه دم اطلاق دارد یعنی هم شامل خون کمتر از درهم می‌شود هم خونی که نماز با آن باطل است مثل دماء ثلاثه که یک ذره آن هم موجب بطلان است، خواه این خون قبل از نماز به لباس و بدن اصابت کرده یا در حال نماز اصابت کرده باشد.

این اطلاق هم تقید زده می‌شود به اینکه باید خون معفو باشد تا نماز صحیح باشد. پس معنی ندارد که حضرت (ع) بفرمایند: وجود هر نوع خونی (بیشتر از درهم و خون ثلاثه) در نماز اشکال ندارد. در حالی که مدعی مشهور خون کمتر از درهم نبود بلکه آنها می‌گویند اگر در لباسش خونی دید و علم پیدا کرد تمام اجزاء سابق نماز را با این خون بجای آورده مشکل ندارد اگر این اطلاق تقید خورد به خون کمتر از درهم می‌گوییم منظور امام (ع) این است که خون کمتر از درهم اشکال ندارد پس بنابراین مدعی مشهور را ثابت نمی‌کند.

اطلاق سوم: امر امام (ع) به اتمام نماز اطلاق دارد و هم شامل آن جایی است که قبل از نماز متوجه نجاست شود هم شامل جایی که در اثناء نماز متوجه نجاست شود.

ادله‌ای داریم که دلالت دارد بر اینکه اگر کسی قبل از نماز لباسش نجس بود و با نجاست نماز خواند نمازش باطل است لذا این اطلاق مقید می‌شود به فرضی که در اثناء نماز متوجه نجاست شده باشد.

اگر این اطلاق هم مقید شود باز مدعی مشهور را اثبات نمی‌کند؛ چون مدعی مشهور این بود که اگر از اول نماز لباس نجس باشد نماز صحیح است. و اینکه حضرت (ع) می‌فرمایند: «فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا»، منظور نجاستی است که در بین نماز عارض می‌شود.

نتیجه اینکه روایت فوق نمی‌تواند مدعی مشهور را اثبات کند.

روایت دوم: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنْ رَأَيْتَ فِي ثَوْبِكَ دَمًا وَأَنْتَ تُصَلِّي وَ لَمْ تَكُنْ رَأَيْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَاتِمِّ صَلَاتَكَ فَإِذَا انْصَرَفْتَ فَأَغْسِلْهُ قَالَ وَإِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ قَبْلَ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَمْ تَغْسِلْهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدُ وَأَنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَانْصَرِفْ فَأَغْسِلْهُ وَأَعِدْ صَلَاتَكَ»^۱

۱. وسائل الشیعة، جلد ۳، باب ۴۴ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

امام صادق (ع) می‌فرماید: اگر در لباست خونی دیدی در حالی که مشغول نماز خواندن بودی و این خون را قبل از نماز ندیده بودی، نمازت را تمام کن و بعد که نماز را تمام کردی خون را بشوی اما اگر خون را قبل از نماز دیده بودی و آن را تطهیر نکرده بودی و وارد نماز شده‌ای و بعد در حال نماز مجدد خون را دیدی نماز را رها کن و خون را بشوی سپس نمازت را اعاده کن.

مشهور گفته‌اند اگر کسی در اثناء نماز خونی را در لباسش دید و این خون را قبل از نماز ندیده بود لازم است نمازش را تمام کند و بعد از نماز لباسش را تطهیر کند. مشهور به قسمت اول روایت تمسک کرده‌اند که حضرت فرموده «إِنْ رَأَيْتَ فِي ثَوْبِكَ دَمًا وَأَنْتَ تُصَلِّي وَ لَمْ تَكُنْ رَأَيْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَتِمَّ صَلَاتَكَ»؛ شخص در اثناء نماز خونی را در لباسش دیده و قبل از نماز نمی‌دانسته لباس یا بدنش خونی بوده و هر چند الان علم پیدا کرده که این خون از اول نماز تا الان بوده، حضرت (ع) فرموده: مشکلی نیست و نماز را تمام کن.

اشکال:

این روایت اطلاق ندارد که شامل خون معفو یا غیر معفو شود، چون امام (ع) در قسمت دوم روایت امر کرده‌اند که لباست را بشوی سپس نماز را اعاده کن «وَأِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ قَبْلَ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَمْ تَغْسِلْهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدُ وَأَنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَأَنْصِرِفْ فَأَغْسِلْهُ وَأَعِدْ صَلَاتَكَ» ولی از جهت دیگر مطلق است و آن این است که این خون در اثناء نماز حادث شده باشد یا قبل از نماز؛ چون حضرت (ع) فرمودند: «إِنْ رَأَيْتَ فِي ثَوْبِكَ دَمًا وَأَنْتَ تُصَلِّي وَ لَمْ تَكُنْ رَأَيْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَتِمَّ صَلَاتَكَ» لذا اطلاق این بخش از روایت، هم شامل جایی می‌شود که خون قبل از نماز اصابت کرده باشد یا در اثناء نماز ولی ما این اطلاق را به قرینه سایر روایات (روایاتی که می‌گفت اگر از ابتدا می‌دانسته لباسش نجس است نمازش باطل است) مقید می‌کنیم به جایی که شخص در اثناء نماز متوجه شده باشد لباسش متنجس به خون شده در حالی که مدعی مشهور این بود که در صورتی هم که شخص از قبل علم به نجاست داشته نمازش صحیح است. بنابراین نمی‌توان برای مدعی مشهور به این اطلاق استدلال کرد؛ زیرا این اطلاق تقیید خورده به جایی که شخص در اثناء نماز متوجه شده لباسش نجس است.

منظور از (فَأَتِمَّ) که در روایت آمده نشکستن نماز است و منظور شستن یا نشستن نجاست نیست و کیفیت تمام کردن نماز مربوط به جایی که تمکن از ازاله داشته باشد به این صورت که یا باید نجاست را بر طرف کند یا لباسش را عوض کند (البته در صورتی که خللی به نماز وارد نشود) و نمازش را تمام کند.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

ما تا کنون چند فرع را مورد بحث قرار دادیم:

فرع اول: خواندن نماز در لباس یا بدن نجس عامداً و عالماً، موجب بطلان است. لذا باید نماز را در وقت اعاده و در خارج وقت قضا کند.

فرع دوم: شخصی عالم به موضوع است و می‌داند که این لباس نجس است ولی از باب جهل به حکم در شیء نجس نماز خوانده در این صورت نمازش باطل است؛ مثلاً نمی‌داند که عرق جنب از حرام موجب بطلان نماز است و با آن نماز خوانده است. عرض کردیم در مورد جاهل، نماز نیاز به اعاده دارد و اگر حدیث لاتعداد جاهل را هم شامل شود دیگر چیزی تحت ادله مانعه باقی نمی‌ماند. سخن در این بود که آیا حدیث لاتعداد شامل جاهل قاصر هم می‌شود؟ گفتیم اشکالاتی مطرح شده و عرض شد که از باب حدیث لاتعداد ممکن است نماز جاهل قاصر صحیح می‌باشد.

موضوع درس جایی بود که انسان جاهل به موضوع باشد و با حالت نجاست نماز بخواند و بعد از نماز متوجه شود بدن یا لباسش نجس است، گفتیم در اینجا چند فرع مطرح است:

فرع اول: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و علم دارد از اول نماز تا الان با حالت نجاست نماز می‌خوانده و کل نماز را با نجاست خوانده.

فرع دوم: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و یقین دارد بعضی از اجزاء نماز را با حالت نجاست اقامه کرده.

فرع سوم: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که الان نجس شده.

اقوال در مورد این سه فرع:

قول اول: مشهور همه اقسام سه گانه فوق را بر صحت حمل می‌کند.^۱ یعنی اگر وقت وسعت داشت در اثناء نماز لباسش را تطهیر یا آن را عوض می‌کند، البته اگر مستلزم فعل کثیر نباشد.

۱. جواهر، جلد ۶، صفحه ۲۲۲-۲۲۳.

قول دوم: بین فرع اول و دوم با فرع سوم تفصیل قرار داده‌اند به این نحو که در مورد فرع اول و دوم در سعه وقت حکم به بطلان می‌شود و در ضیق وقت اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) کسب طهارت می‌کند و نماز را تمام می‌کند و نماز صحیح است و اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود ندارد با همان حالت نجاست نماز می‌خواند و نمازش صحیح است؛ زیرا طهارت از نجاست شرط واقعی نیست بر خلاف طهارت از حدث که شرط واقعی است.

اما حکم فرع سوم این است که در سعه وقت اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) کسب طهارت می‌کند و نماز را تمام می‌کند و نمازش صحیح است و اگر امکانش نبود نماز را دوباره می‌خواند اما در ضیق وقت حکم به اتمام نماز می‌شود و چیزی بر او نیست و نمازش صحیح است.

قول سوم: بین فرع اول با فرع دوم و سوم تفصیل قائل شده‌اند به این نحو که در فرع اول نماز باطل است و در دو فرع اخیر (فرع دوم و سوم) اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) کسب طهارت می‌کند و نماز را تمام می‌کند و نمازش صحیح است و الا اگر در سعه وقت امکان تطهیر یا تبدیل وجود ندارد نماز باطل است لذا باید نماز را دوباره بخواند، اما در ضیق وقت (فرع دوم و سوم) نماز را تمام می‌کند و نمازش صحیح است.

قول مختار در مورد فرع اول:

وقتی نمازگزار همه نمازش را با نجاست خوانده حکم این فرع این است که در سعه وقت لباسش را تطهیر یا تعویض کند (اگر مستلزم فعل کثیر نباشد) و الا نمازش را دوباره می‌خواند. منظور از سعه وقت، خواندن یک رکعت از نماز در وقت است «مَنْ أَدْرَكَ رُكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ كَلَّهُ»؛ اگر کسی یک رکعت از نماز را درک کند تمام نماز را درک کرده. در ضیق وقت هم که نمی‌تواند با طهارت نماز بخواند باید بدون لباس نماز بخواند و بعضی گفته‌اند با همان لباس نجس نماز بخواند.

دلیل قول مشهور بر فرع سوم:

مشهور در فرع سوم (در اثناء نماز متوجه نجاست شده و می‌داند یا احتمال می‌دهد که بدن یا لباس وی الان نجس شده) فرمودند نیاز به اعاده ندارد و نمازش صحیح است؛ زیرا اجزاء سابقه مستند به احراز

طهارت (حقیقتاً یا استصحاباً) است پس صحیح است و اجزاء لاحق‌ه هم مستند به تحصیل طهارت (تبدیلاً یا تطهیراً) است.

اما حکم نماز با نجاست حین الالتفات (مقدار وقتی که صرف کسب طهارت یا تبدیل نجاست می‌کند) هم در روایت مشخص است و شارع نسبت به این مسئله صرف نظر کرده و این نجاست در این قسمت نماز بخشیده شده و لازم نیست در این قسمت طهارت وجود داشته باشد.

فرع دوم: نمازگزار در اثناء نماز متوجه نجاست شده و یقین دارد بعضی از اجزاء نماز را با حالت نجاست اقامه کرده.

ظاهر عبارت مرحوم سید این است که فرع دوم همان حکم صورت اول را دارد؛ یعنی بر صحت حمل می‌شود.

قول مختار در مورد فرع دوم:

بین فرع اول با فرع دوم و سوم تفصیل است. در فرع اول که تمام اجزاء نماز با حالت نجاست خوانده شده نماز باطل است و در دو فرع اخیر (فرع دوم و سوم) اگر امکان تطهیر یا تبدیل وجود دارد (در صورتی که فعل کثیر صدق نکند) کسب طهارت می‌کند و نماز را تمام می‌کند و نمازش صحیح است و الا اگر در سعه وقت امکان تطهیر یا تبدیل وجود ندارد نماز باطل است و نماز را دوباره می‌خواند، اما در ضیق وقت (فرع دوم و سوم) نماز را تمام می‌کند و نمازش صحیح است.

دلیل:

روایت اول: «عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجُلِ يُصَلِّي فَأَبْصَرَ فِي ثَوْبِهِ دَمًا قَالَ: «يَتِمُّ»^۱.

فرع دوم و سوم داخل اطلاق این روایت قرار می‌گیرد.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، باب ۲۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

«وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَاسِيًا فَلَأَقْوَى وَجُوبُ الْإِعَادَةِ أَوْ الْقَضَاءُ مُطْلَقًا، سَوَاءٌ تَذَكَّرَ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَوْ فِي أَثْنَائِهَا، أَمْكِنَ التَّطْهِيرَ أَوْ التَّبْدِيلَ أَمْ لَا»^۱.

بحث در مورد کسی است که قبل از نماز علم به نجاست دارد و بعد فراموش کرد تطهیر کند و نماز خواند و بعد از نماز یادش آمد لباس یا بدنش نجس بوده است.

چند فرض در این مسئله مطرح است. آیا اعاده و قضا نیاز دارد یا تفصیل است بین اعاده و قضا؟

قول اول و نظر مشهور:

نظر مشهور در مورد چنین شخصی این است که اعاده در وقت و قضا در خارج وقت واجب است. به این معنی که اگر التفات شخص بعد از نماز در وقت بود واجب است نمازش را اعاده کند و اگر خارج وقت بود واجب است قضا کند. ابن ادریس، ابن زهره و شیخ طوسی از جمله کسانی هستند که نظرشان طبق قول مشهور است.

ابن ادریس می‌فرماید: «و إن علم أنَّ فيه نجاسة ثم نسيها، و صَلَّى، كان مثل الأول، عليه الإعادة، سواء خرج الوقت أو لم يخرج الوقت، بغير خلاف بين أصحابنا»^۲.

اگر بداند در لباس و بدنش نجاست است و بعد فراموش کرد و نماز خواند در حالی که علم به نجاست داشته باید نماز را اعاده کند، خواه وقت گذشته یا هنوز وقت نگذشته باشد و در این موضوع بین اصحاب ما اختلافی نیست.

ابن زهره می‌فرماید: «و متى وجد بعد الصلاة على ثوبه نجاسة، و كان علمه بها قد تقدم لحال الصلاة، أعادها على كل حال، و إن لم يكن تقدم، أعادها إن كان الوقت باقيا، و لم يعدها بعد خروجه، للإجماع المذكور»^۳.

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۵.

۲. السرائر الحاوی لتحرير الفتاوى، ج ۱، ص ۱۸۳.

۳. سلسله البنایع، جلد ۴، صفحه ۵۴؛ غنية النزوع إلى علمی الأصول و الفروع، ص ۶۶.

اگر بعد از نماز نجاستی را در لباسش یافت و قبل از نماز نسبت به نجاست علم داشته در هر حالی (چه در وقت و چه در خارج وقت) باید نماز را اعاده کند و این اجماعی است.

شیخ طوسی می‌فرماید: «فإن كان قد علم و نسي و صلى، ثم ذكر أنه كان فيه نجاسة، أعاد أيضا الصلاة. فإن لم يكن قد علم، و صلى ثم علم بعد ذلك، فليس عليه الإعادة».^۱

اگر شخص می‌دانست لباس و بدنش نجس است و فراموش کرد و با این حالت نماز خواند و بعد یادش آمد که لباس یا بدنش نجس بوده باید نماز را اعاده کند.

نکته: لفظا اعاده دارای معنای اصطلاحی و لغوی است معنی اصطلاحی همان اعاده در وقت است در مقابل قضا که در خارج وقت است و اطلاق آن شامل اعاده در وقت و قضای در خارج وقت هم می‌شود.

قول دوم: حکم به صحت شده مطلقا چه در وقت و چه در خارج وقت اعاده لازم نیست.

دلیل اول: دلیل مقتضی قاعده است و اساساً ناسی تکلیف ندارد.

دلیل دوم: یکی از موارد که مشمول حدیث رفع است فرض نسیان است.

صاحب مدارک جناب عاملی می‌فرماید: «و الأظهر عدم وجوب الإعادة لصحة مستنده، و مطابقة لمقتضى الأصل و العمومات، و حمل ما تضمن الأمر بالإعادة على الاستحباب».^۲

عدم وجوب مستند به دلیل صحیح است و اعاده مطابق اصل است و روایاتی که امر به اعاده می‌کند حمل بر استحباب می‌شود.

محقق حلی می‌فرماید: «الثاني: علم النجاسة ثم نسيها و صلى ثم ذكر فروايتان: إحدیهما: هي كالأولى يعيدها و الرواية الأخرى لا يعيد، ... و عندی ان هذه الرواية حسنة و الأصول يطابقها لأنه صلى صلاة مشروعة مأمور بها فيسقط بها الفرض»؛^۳ شخص نمازگزار علم به نجاست پیدا کرده و نماز خوانده و بعد یادش آمد که با همراه با نجس نماز خوانده، روایاتی وجود دارد که بر اعاده دلالت می‌کند و روایات دیگری است که بر عدم اعاده دلالت می‌کند و اما در نزد من روایاتی که دلالت بر عدم اعاده می‌کند اولویت دارد؛ زیرا این شخص که نماز خوانده نمازش مشروع بوده و طبق امر الهی صورت گرفته و با این نماز امر از او ساقط شده است.

۱. النهاية في مجرد الفقه و الفتاوى، ص ۹۴.

۲. مدارک الأحكام في شرح عبادات شرائع الإسلام، ج ۲، ص ۳۴۸.

۳. المعبر في شرح المختصر، ج ۱، ص ۴۴۱.

قول سوم: تفصیل است بین اینکه اگر در وقت بود لازم است اعاده کند و در خارج وقت نیاز به اعاده ندارد. شیخ طوسی می‌فرماید: «لِأَنَّهُ مَتَى نَسِيَ غَسَلَ النَّجَاسَةَ عَنِ الثَّوْبِ إِنَّمَا يَلْزَمُهُ إِعَادَتُهَا مَا دَامَ فِي الْوَقْتِ فَإِذَا مَضَى الْوَقْتُ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ»؛ زمانی که شستن نجاست را فراموش کرد اگر در وقت بود لازم است اعاده کند و در خارج وقت نیاز به اعاده ندارد.

فاضل هندی می‌فرماید: «وَأَمَّا مَنْ صَلَّى مَعَ نَجَاسَةٍ بَدَنِهِ أَوْ ثَوْبِهِ فَلَا يَعِيدُ إِلَّا فِي الْوَقْتِ». ^۲ کسی که با بدن یا لباس نجس نماز می‌خواند اعاده نمی‌کند مگر در وقت. یعنی در خارج وقت قضا نیاز ندارد.

روایات مستفیضة و صحیحه و موثقه‌ای وجود دارد که از نظر دلالت و سند قول مشهور را تأیید می‌کند:

روایت اول: «و فی الموثق عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (ع) عن الرجل يرى في ثوبه الدم فينسى أن يغسله حتى يصلی، قال: «يعيد صلاته، كي يهتم بالشئ اذا كان في ثوبه، عقوبة لنسيانه، قلت: فكيف يصنع من لم يعلم؟ أ يعيد حين يرفعه؟ قال: لا، و لكن يستأنف»؛ ^۳ راوی می‌گوید: درباره شخصی که در لباسش خون بوده و فراموش می‌کند آن را بشوید تا اینکه با همان لباس نماز می‌خواند سؤال کردم؟ حضرت (ع) فرمودند: نمازش را اعاده کند تا اهتمام بورزد و تسامح نکند و این عقوبت بخاطر نسیان اوست.

روایت دوم: «أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنْ أَصَابَ ثَوْبَ الرَّجُلِ الدَّمُ - فَصَلَّى فِيهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ - وَ إِنْ هُوَ عَلِمَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَتَنَسَّى وَ صَلَّى فِيهِ فَعَلَيْهِ الْإِعَادَةُ.»؛ اگر به لباس شخصی خون اصابت کند و با همان لباس نماز بخواند اگر قبل از نماز نجاست را بداند و فراموش کند و نماز بخواند باید اعاده کند.

روایت سوم: «عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُفَيْيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «فِي الدَّمِ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ - إِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ فَلَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ - وَ إِنْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ الدَّرْهِمِ وَ كَانَ رَأَاهُ - فَلَمْ يَغْسِلْهُ حَتَّى صَلَّى فَلْيُعِيدْ صَلَاتَهُ - وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ رَأَاهُ حَتَّى صَلَّى فَلَا يُعِيدُ الصَّلَاةَ.»^۴

۱. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، ج ۱، ص ۱۸۴.

۲. كشف اللثام و الإبهام عن قواعد الأحكام، ج ۱، ص ۳۶۳.

۳. وسائل الشيعة، جلد ۲ کتاب الصلاة، باب ۴ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

۴. همان، باب ۲۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۵.

۵. همان، حدیث ۲.

اگر خونی که به لباس شخص اصابت کرده بیشتر از درهم باشد و آن خون را هم دیده و بعد فراموش کرده و نماز خوانده باید نمازش را اعاده کند.

روایت چهارم: «عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ يَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُمَا قَالَا: «لَا بَأْسَ بِأَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوْبِ - وَ فِيهِ الدَّمُ مُتَفَرِّقًا شِبْهَ النَّضْحِ - وَ إِنْ كَانَ قَدْ رَأَاهُ صَاحِبُهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَا بَأْسَ بِهِ - مَا لَمْ يَكُنْ مُجْتَمِعًا قَدَرِ الدَّرْهِمِ».^۱

اگر چند قطره خون روی لباس ریخته باشد و بیشتر از درهم بود باید اعاده کند.

روایت پنجم: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ فِي حَدِيثٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي ثَوْبِهِ نَقْطَةُ الدَّمِ - لَا يَعْلَمُ بِهِ ثُمَّ يَعْلَمُ فَيَنْسَى أَنْ يَغْسِلَهُ فَيُصَلِّيَ - ثُمَّ يَذْكُرُ بَعْدَ مَا صَلَّى أَوْ يُعِيدُ صَلَاتَهُ - قَالَ: «يَغْسِلُهُ وَ لَا يُعِيدُ صَلَاتَهُ - إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِقْدَارُ الدَّرْهِمِ مُجْتَمِعًا - فَيَغْسِلُهُ وَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ».^۲

اگر می دانست چند قطره خون روی لباس ریخته و بعد فراموش کند بشوید و نماز بخواند چه حکم دارد؟ حضرت (ع) فرمودند: نماز نیاز به اعاده ندارد و اگر بیشتر از درهم بود لباسش را بشوید و باید نماز اعاده کند.

روایت ششم: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الدَّمُ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ عَلَى وَ أَنَا فِي الصَّلَاةِ - قَالَ: «إِنْ رَأَيْتَهُ وَ عَلَيْكَ ثَوْبٌ غَيْرُهُ فَاطْرَحْهُ وَ صَلِّ - وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ ثَوْبٌ غَيْرُهُ - فَأَمْضِ فِي صَلَاتِكَ وَ لَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ - مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى مِقْدَارِ الدَّرْهِمِ - وَ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ - رَأَيْتَهُ قَبْلَ أَوْ لَمْ تَرَهُ وَ إِذَا كُنْتَ قَدْ رَأَيْتَهُ - وَ هُوَ أَكْثَرُ مِنْ مِقْدَارِ الدَّرْهِمِ فَضَيَّعْتَ غَسَلَهُ - وَ صَلَّيْتَ فِيهِ صَلَاةً كَثِيرَةً فَأَعِدْ مَا صَلَّيْتَ فِيهِ».^۳

راوی می گوید: اگر خونی را در لباس دیدم و فراموش کردم بشویم و نماز خواندم چه حکمی دارد؟ حضرت (ع) فرمودند: نماز را اعاده کن.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. همان.

۲. همان.

۳. وسائل الشیعه، جلد ۲، کتاب الصلاة باب ۲۰ از ابواب نجاسات، حدیث ۶.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

اگر فردی از روی فراموشی با لباس یا بدن نجس نماز خواند و بعد از نماز متوجه شد قبلاً می دانسته بدن یا لباسش نجس است اما بعد فراموش کرده و با بدن یا لباس نجس نماز خوانده، حال سؤال این است نماز چنین شخصی چه حکمی دارد؟

آیا باید در وقت اعاده و در خارج وقت قضای آن را بجا آورد یا اینکه مطلقاً به صحت نماز و عدم لزوم اعاده و قضا حکم می شود؟ قول سوم در مسئله قول به تفصیل است، قائلین به این قول می گویند: اگر در داخل وقت متوجه نجاست بدن یا لباس شد اعاده لازم است اما اگر در خارج وقت متوجه شد قضا لازم ندارد. در جلسه گذشته به بررسی کلمات بزرگان پرداختیم، عمده بحث راجع به قول اول است که قائلین به این قول مشهور فقهاء از متقدمین و متأخرین می باشند، عمده دلیل ایشان بر این قول روایاتی بود که ذکر آنها گذشت. اما گفته شد روایاتی هم وجود دارد که معارض با این روایاتی است که مشهور به آنها استناد کرده است. حال باید این روایات را مورد بررسی قرار دهیم ببینیم وجه جمعی برای این دو دسته اخبار وجود دارد یا خیر؟

روایت اول: موثقه عمار

«قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَسِيَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ مِنَ الْغَائِطِ حَتَّى يُصَلِّيَ لَمْ يُعَدِّ الصَّلَاةَ».^۱

عمار می گوید: از امام صادق (ع) شنیدم که می فرماید: اگر کسی استنجاء از غائط را فراموش کرد، یعنی مخرج غائط را نشست و با همین حالت نماز خواند و بعد از نماز یادش آمد که استنجاء نکرده است، این نماز اعاده لازم ندارد.

این روایت دلالت دارد بر اینکه اگر کسی فراموش کرد استنجاء کند و بعد از نماز یادش آمد لازم نیست نمازش را اعاده کند.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، کتاب الطهارة، باب ۱۰ من ابواب احکام الخلو، حدیث ۳.

روایت دوم: «عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصِيبُ تَوْبَهُ الشَّيْءُ يُنَجِّسُهُ فَيَنْسَى أَنْ يَغْسِلَهُ فَيُصَلِّيَ فِيهِ ثُمَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ غَسَلَهُ أَوْ يُعِيدُ الصَّلَاةَ قَالَ لَا يُعِيدُ وَقَدْ مَضَتْ الصَّلَاةُ وَكُتِبَتْ لَهُ»^۱

راوی می‌گوید از امام صادق (ع) درباره مردی که چیزی به لباسش اصابت می‌کند و لباسش را نجس می‌کند و فراموش می‌کند لباسش را بشوید و در همان لباس نجس نماز می‌خواند و بعداً یادش می‌آید لباسش را ننشسته سؤال کردم آیا باید نمازش را اعاده کند؟ امام (ع) فرمودند: لازم نیست نماز را اعاده کند؛ زیرا نماز تمام شده و برای آن فرد نوشته شده که نماز را خوانده است.

این روایت نیز در صدد بیان این نکته است که اگر کسی از روی فراموشی با لباس نجس نماز خواند و بعد از نماز یادش آمد که با لباس نجس نماز خوانده لازم نیست نمازش را اعاده کند.

جمع بین روایات:

حال سؤال این است که آیا بین این دو دسته از روایات که با هم معارض هستند وجه جمعی وجود دارد یا خیر؟ چون زمانی که بین دو دسته از روایات تعارض وجود داشت نخست باید بین آنها جمع کرد و اگر جمع ممکن نبود باید سراغ مرجحات رفت. البته این نکته را توجه داشته باشید که تعارض جایی جریان دارد که دو دسته از روایات سنداً و دلالتاً مشکل نداشته باشند.

روایات دسته اول (روایات دال بر وجوب اعاده و قضاء) بر استحباب حمل می‌شود، چون روایات دسته اول ظهور دارند در اعاده و قضا اما روایات دسته دوم نص هستند در عدم اعاده و قضا و زمانی که امر دایر بین نص و ظاهر باشد باید از ظهور دست برداشت چون ما نمی‌توانیم ظهور را بر نص مقدم بداریم، لذا محمل دیگری برای ظهور در مقابل نص پیدا می‌کنیم و آن محمل این است که روایات اول را بر استحباب حمل کنیم.

آیا این وجه جمع درست است؟

اصل این وجه جمع، چون جمع عرفی است خوب است، یعنی معیارهای جمع در این وجه جمع وجود دارد و مطابق موازین هست که در جایی که ظهور و نصی وجود داشته باشد، نص بر ظاهر مقدم می‌شود و به خاطر قرینه نص از ظاهر رفع ید می‌کنیم.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۳ من ابواب النجاسات، حدیث ۳.

اما زمانی ما این وجه جمع را انجام می‌دهیم که خطاب، مولوی باشد نه ارشادی، گاهی خطاب، مولوی است؛ مثلاً مولی به وجوب دعا امر می‌کند، در چنین مواردی امر را بر ارشاد حمل نمی‌کنند بلکه امر را بر مولویت حمل می‌کنند و دعا را واجب می‌دانند اما در مانحن فیه چه جایی که امر به اعاده شده و چه جایی که فرموده اعاده لازم نیست در هر دو، امر و نهی جنبه ارشادی دارند، یعنی جایی که مولی می‌فرماید: نمازش را اعاده کند، مولی در مقام ارشاد مکلف می‌باشد که اگر نمازت را اعاده نکنی نمازت فاسد خواهد بود و اوامر ارشادی نیز مثل اوامر دکتر و امثال آن می‌باشد لذا وجوب آور نیست بلکه دکتر دارد ارشاد می‌کند که اگر فلان غذا یا نوشیدنی را بخوری باعث تشدید بیماریت می‌شود، در مانحن فیه نیز مولی در مقام ارشاد می‌باشد که نمازت را اعاده کن و الا اگر اعاده نکنی به بطلان و فساد نماز دچار خواهی شد. در نتیجه امر، ارشادی است. در جایی هم که می‌فرماید اعاده لازم نیست می‌خواهد بفرماید این نماز تو صحیح است، در حقیقت دوران امر بین فساد و صحت می‌باشد. پس روایاتی که می‌فرماید اعاده لازم هست ارشاد دارد به این که اگر اعاده نکنی بطلان نماز و فساد نماز را در پی دارد و روایاتی که می‌فرماید اعاده لازم نیست به این معناست که نمازی که خوانده شده صحیح می‌باشد. پس دوران امر بین فساد و صحت می‌باشد. در نتیجه اگر روایات دسته اول ارشادی باشد و بر فساد نماز دلالت کند و دسته دوم هم ارشادی و بر صحت دلالت کند در این صورت بین صحت و فساد قابل جمع نخواهد بود، پس اینکه در جمع بین این دو دسته از روایات گفته شد روایات دسته اول بر استحباب می‌شود در جایی درست است که اوامر مولوی باشند نه ارشادی لکن اوامر در اینجا ارشادی هستند که دسته اول از روایات بر فساد نماز و دسته دوم بر صحت آن دلالت دارند لذا بین صحت و فساد تناقض خواهد بود و در متناقضین نمی‌توان جمع کرد.

مشکل دوم این است که شما در جمع بین این دو دسته از روایات گفتید روایات دسته اول را بر استحباب حمل می‌کنیم لکن با توجه به اینکه امر و نهی در اینجا ارشادی است نه مولوی، امر بر فساد و بطلان و نهی بر صحت دلالت دارد سؤال این است که آیا استحباب معنی دارد؟ «عقوبه لئسیانه» چه چیز مستحب هست، آیا نسیان مستحب است؟ اولاً: این استحباب با عقوبت و نسیان سازگار ندارد، ثانیاً: این در جایی است که ما امر را ارشادی ندانیم بلکه مولوی بدانیم اما اگر گفتیم امر، ارشادی است (ما هم قائل به ارشادی بودن شدیم) استحباب با خروجی بطلان قابل جمع نیست، یعنی مستحب است اعاده کنیم در عین حالی که فاسد و باطل است و این مطلب هم درست نیست، ثالثاً: بر فرض که امر ما مولوی هم باشد آیا این

استحباب جایگاهی دارد در حالی که مولی می‌فرماید: «عقوبه لَنَسِيَانَه» استحباب می‌تواند در حقیقت پاداش عقوبت باشد؟ و در نتیجه پاداش عقوبت محسوب شود؟ استحبابی که انجام و ترک آن مساوی است.

لذا با توجه به اشکالاتی که بیان شد این وجه جمع که روایات دسته اول را بر استحباب حمل کنیم و روایات دسته دوم هم بر صحت دلالت کند قابل قبول نیست.

حال که جمع بین این دو دسته از روایات ممکن نیست باید سراغ مرجحات سندی رفت، چون روایات مذکور از نظر دلالت مشکلی ندارند، لذا باید ببینیم کدام دسته از روایات سنداً بر دیگری ترجیح دارد؟ گفته شده با دو ملاک ترجیح در این دو دسته روایات با دسته اول می‌باشد؛ ملاک اول: روایات دسته دوم موافق با عامه می‌باشد، یعنی فتاوی‌ای خیلی از اهل سنت بر این قول می‌باشد که می‌گویند اگر کسی ناسیاً با حالت نجاست نماز خواند و بعد از نماز فهمید که لباس یا بدنش نجس بوده نمازش صحیح است و احتیاج به اعاده و قضا ندارد ولی روایات دسته دوم موافق مشهور فقهای قدمای امامیه است در نتیجه اگر روایات دسته دوم که موافق فتاوی‌ای عامه هست از معصوم (ع) صادر شده تقیّه صادر شده پس دسته دوم روایات کالشاذ و النادر تلقی می‌شود و ترک می‌شود.

بخصوص که مرحوم شیخ طوسی (ره) بعد از بیان دسته دوم روایات (روایت علاء در تهذیب صفحه ۲۴) می‌فرماید: «فَإِنَّهُ خَيْرٌ شَأْنٌ لَّا يُعَارَضُ بِهِ الْأَخْبَارُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا هَاهُنَا»؛ این خبر شاذ و نادر است و قدرت معارضه با اخباری که ما در اینجا ذکر کردیم ندارد، همان اخباری که دلالت می‌کرد اعاده لازم هست.

امام (ره) نیز در کتاب طهارت می‌فرماید: «و الانصاف ان الروایات متعارضة و الترجیح لروایات الایجاب الاعاده بل الظاهر عدم عمل متقدمی اصحابنا بروایات نفی الاعاده و اعرضوا عنها فلا تصلح للحجیه»؛ انصاف این است که روایات با هم تعارض دارند اما ترجیح با روایاتی که اعاده را لازم می‌دانند، یعنی همان روایات دسته اول است، بلکه ظاهر این است که متقدمین از اصحاب ما اصلاً به دسته دوم از روایات عمل نکرده‌اند و از آنها اعراض کرده‌اند لذا این دسته از روایات (روایات دسته دوم) صلاحیت برای حجیت ندارند.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

گفتیم اگر فردی از روی فراموشی با لباس یا بدن نجس نماز خواند و بعد از نماز متوجه شد بدن یا لباسش نجس بوده ولی با همان بدن یا لباس نجس نماز خوانده سؤال این است نماز چنین شخصی چگونه است؟ آیا واجب است در وقت اعاده او در خارج وقت قضا کند یا اعاده و قضا ندارد؟ گفتیم سه قول در مسئله وجود دارد:

قول اول: قول مشهور قدما معتقدند وظیفه چنین شخصی اعاده در وقت و قضا در خارج وقت است که نوعاً رساله‌های عملیه نیز به همین قول فتوی داده‌اند.

قول دوم: اعاده و قضا واجب نیست مطلقاً.

قول سوم: قائلین به این قول بین وقت و خارج وقت تفصیل داده و فرموده‌اند: اگر در داخل وقت متوجه شد و التفات پیدا کرد باید اعاده کند و اگر در خارج وقت متوجه شد قضا لازم ندارد. قول مشهور را بررسی کردیم اما نسبت به قول دوم که قائل به عدم قضا و اعاده هستند با توجه به روایاتی که ذکر شد نتیجه این می‌شود که این قول، صحیح نیست.

بررسی قول سوم:

به نظر می‌رسد این قول نیز جایگاهی ندارد مگر اینکه کسی بگوید در مقام جمع بین دو طایفه از اخبار می‌توان قائل به تفصیل شد و اخباری که می‌گوید اعاده لازم است را حمل کنیم بر اینکه منظور اعاده در وقت است و آن دسته از اخباری که نفی اعاده را بیان می‌کنند حمل کنیم بر اینکه منظور، خارج وقت می‌باشد، یعنی قضا لازم نیست.

اما مشکل این است که این جمع، جمع تبرعی است نه عرفی و شاهی برای این جمع وجود ندارد بنابراین هر جا شاهد و قرینه‌ای بر جمع وجود داشت می‌توان جمع را انجام داد اما در جایی که شاهد و قرینه‌ای بر جمع وجود نداشته باشد که ما نحن فیه هم چنین است، جمع تبرعی می‌باشد.

جمع عرفی در جایی جریان دارد که ما دو تا لفظ داشته باشیم که یکی از این دو لفظ ظهور در یک معنا داشته باشد و یک لفظ دیگر ظهور در معنای دیگر داشته باشد و قرینه‌ای در هر کدام وجود داشته باشد که ما مثلاً نسبت به یکی مرتکب خلاف ظاهر شویم و بر اساس خلاف ظاهر عمل کنیم؛ مثلاً در نیابت که ما دو تا لفظ داریم یک لفظ ظهور دارد در یک معنا اما لفظ دیگر نص هست در معنای دیگر در این صورت ما نص را قرینه قرار می‌دهیم و در ظهور تصرف می‌کنیم و از ظهور آن صرف نظر می‌کنیم، اگر کلامی نص در یک معنایی و کلام دیگر ظهور در معنایی دیگر داشته باشد چون نص، صریح در آن معنا می‌باشد ولی در مورد ظهور احتمال یک معنایی دیگر نیز وجود دارد ما نص را می‌گیریم و به قرینه نص در ظهور تصرف می‌کنیم اما در ما نحن فیه این چنین نیست، چون در ما نحن فیه ما دو تا لفظ داریم که هر دو لفظ دارای یک معنا هستند و این چنین نیست که یکی ظاهر و دیگری نص باشد که بتوان در ظاهر تصرف کرد، یعنی آن روایاتی که گفته اعاده لازم است با آن روایاتی که گفته اعاده لازم نیست هر دو یک لفظ هستند، در یک لفظ از «یَعْبُدُ الصَّلَاةَ» استفاده کرده و در دیگری «لَمْ یَعِدِ الصَّلَاةَ» بکار برده شده لذا در سلب و ایجاب اختلاف دارند و الا در لفظ یکی هستند، در اینجا حمل یک لفظ بر معنایی و دیگری بر معنای دیگر وجود ندارد، این چنین نیست که بگوییم یکی نص در آن معنا و دیگری ظهور در معنای دیگر دارد، لذا نمی‌توان بین این دو دسته روایت جمع کرد و گفت روایاتی که می‌گوید اعاده لازم است مربوط به داخل وقت است و جایی که اعاده را لازم نمی‌داند مربوط به خارج وقت است، چون این جمع، جمع تبرعی است نه عرفی که قابل اعتماد باشد، چون در جمع عرفی گفتیم باید دو لفظ وجود داشته باشد تا بتوانیم در یکی تصرف کنیم در حالی که اینجا یک لفظ بیشتر نیست هر چند در سلب و ایجاب اختلاف دارند، لذا ما نحن فیه محل جمع عرفی نیست بلکه جمع در اینجا تبرعی می‌باشد که معتبر نیست.

بنابراین قول به تفصیل که در مقابل قول مشهور می‌باشد صحیح نیست؛ چون علاوه بر اینکه جمع عرفی در اینجا ممکن نیست و قرینه‌ای بر چنین جمعی وجود ندارد و جمع تبرعی هم معتبر نیست برخی از اخبار که مربوط به اعاده هست دارای ظهور در قضا و اعاده در خارج وقت می‌باشد که به بعضی از آنها اشاره می‌کنیم:

روایت اول: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنْ الرَّجُلِ احْتَجَمَ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ دَمٌ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ كَيْفَ يَصْنَعُ فَقَالَ إِنْ كَانَ رَأَاهُ فَلَمْ يَغْسِلْهُ

فَلْيَقْضِ جَمِيعَ مَا فَاتَهُ عَلَى قَدَرِ مَا كَانَ يُصَلِّي وَلَا يُنْقِصُ مِنْهُ شَيْءٌ وَإِنْ كَانَ رَأَاهُ وَقَدْ صَلَّى فَلْيَعْتَدْ بِتِلْكَ الصَّلَاةِ ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ»^۱

راوی می‌گوید: از امام کاظم (ع) در مورد شخصی که حجامت کرده و خون به لباسش اصابت کرده ولی متوجه اصابت خون به لباسش نشده و روز بعد از آن اطلاع یافته سؤال کردم که وظیفه‌اش چیست؟ یعنی نسبت به نمازهایی که خوانده تکلیفش چیست؟ امام (ع) فرمودند: اگر دیده بوده و فراموش کرده آن را بشوید باید همه آن نمازهایی را که با آن حالت خوانده قضا کند.

این روایت هم شامل خارج وقت می‌شود و هم داخل وقت را در بر می‌گیرد. پس این ناقض قول سوم یعنی قائلین به تفصیل می‌باشد که گفتند وقت قضا لازم ندارد.

روایت دوم: این روایت موید روایت اول می‌باشد.

«عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ الدَّمُ يَكُونُ فِي الثَّوْبِ عَلَى وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ قَالَ: «إِنْ رَأَيْتَهُ وَعَلَيْكَ ثَوْبٌ غَيْرُهُ فَاطْرَحْهُ وَصَلِّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ ثَوْبٌ غَيْرُهُ فَأَمْضِ فِي صَلَاتِكَ وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ مَا لَمْ يَزِدْ عَلَى مِقْدَارِ الدَّرْهِمِ وَمَا كَانَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ رَأَيْتَهُ قَبْلُ أَوْ لَمْ تَرَهُ وَإِذَا كُنْتَ قَدْ رَأَيْتَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ مِقْدَارِ الدَّرْهِمِ فَضَيِّعْ غَسْلَهُ وَصَلِّتَ فِيهِ صَلَاةً كَثِيرَةً فَأَعِدْ مَا صَلَّيْتَ فِيهِ»^۲.

امام (ع) می‌فرماید: اگر نجاستی که در لباس وجود دارد را از قبل دیده باشی و از مقدار درهم هم بیشتر باشد و شستن آن را فراموش کرده باشی و توجه بدان نکرده باشی و نمازهای متعددی را در این لباس نجس خوانده باشی اعاده کن آنچه را که در آن نماز خوانده‌ای.

این روایت نیز دلالت دارد بر اینکه اگر در خارج وقت متوجه نجاست روی بدن یا لباس شده‌ایم باید نماز را اعاده و قضا کنیم. پس این روایات که می‌گویند اگر در خارج وقت متوجه نجاست شدی و یادت آمد باید نمازهای خوانده شده را قضا کنی قول سوم را که می‌گوید در خارج وقت قضا لازم نیست نفی می‌کند. همچنین برخی از اخباری که بر عدم اعاده دلالت دارند ظهور دارد در عدم اعاده در وقت، بنابراین این جمعی که قول سوم قائل شد درست نیست، یعنی ما روایاتی داریم که می‌گوید اعاده لازم نیست هر چند در وقت باشد پس راهی برای این جمعی که قول سوم فرمود وجود ندارد.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۱۰.

۲. همان، حدیث ۶.

روایت سوم: موثقه عمار

«قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا نَسِيَ أَنْ يَسْتَنْجِيَ مِنَ الْغَائِطِ حَتَّى يُصَلِّيَ لَمْ يُعِدِ الصَّلَاةَ»^۱؛

عمار می گوید: از امام صادق (ع) شنیدم اگر کسی فراموش کرد از غائط استنجاء کند تا اینکه با همین حال نماز هم خوانده باشد لازم نیست نمازش را اعاده کند.

عبارت «لم يعد الصلاة» داخل وقت را هم شامل می شود پس شما چطور می گوید: روایاتی داریم که نفی اعاده کرده اند بعد در مقام جمع می گویند این موارد مربوط به قضا است و آن روایاتی که اعاده را ثابت کرده اند مربوط به داخل وقت می باشد.

خلاصه اینکه عمده روایات ما دلالت بر اعاده می کند چه در داخل وقت و چه در خارج وقت.

روایت چهارم: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَنْجِ مِنَ الْخَلَاءِ قَالَ: «يَنْصَرِفُ وَ يَسْتَنْجِي مِنَ الْخَلَاءِ وَ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَ إِنْ ذَكَرَ وَ قَدْ فَرَعَ مِنْ صَلَاتِهِ أَجْزَأُهُ ذَلِكَ وَ لَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ»^۲.

در این روایت هم نفی اعاده مربوط به وقت است پس این گونه نیست که تمام نفی اعاده ها مربوط به خارج وقت باشد. پس قول به تفصیل که گفت هر جا اعاده هست مربوط به وقت است و هر جا گفته شده اعاده لازم نیست مربوط به خارج وقت است صحیح نیست و ما این قول را رد کرده و گفتیم روایاتی داریم که حتی اعاده در خارج وقت را هم شامل می شود.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. همان، باب ۱۰ من ابواب احكام الخلوة، حدیث ۳.

۲. همان، حدیث ۴.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

گفتیم اگر فردی از روی فراموشی با لباس یا بدن نجس نماز خواند و بعد از نماز متوجه شد بدن یا لباسش نجس بوده ولی با همان بدن یا لباس نجس نماز خوانده سؤال این است نماز چنین شخصی چگونه است؟ آیا واجب است در وقت اعاده او در خارج وقت قضا کند یا اعاده و قضا ندارد؟ گفتیم سه قول در مسئله وجود دارد:

قول اول: قول مشهور قدما معتقدند وظیفه چنین شخصی اعاده در وقت و قضا در خارج وقت است که نوعاً رساله‌های عملیه نیز به همین قول فتوی داده‌اند.

قول دوم: اعاده و قضا واجب نیست مطلقاً.

قول سوم: قائلین به این قول بین وقت و خارج وقت تفصیل داده و فرموده‌اند: اگر در داخل وقت متوجه شد و التفات پیدا کرد باید اعاده کند و اگر در خارج وقت متوجه شد قضا لازم ندارد.

جمع بین روایات مورد بحث و پاسخ به آن:

عده‌ای خواستند بین روایات متعارض جمع کنند به این نحو که روایاتی که اعاده را مطرح کرده بود از باب قدر متیقن بر لزوم اعاده در داخل وقت و روایاتی که نفی اعاده کرده بودند را بر نفی وجوب قضا در خارج وقت حمل کنند اما ما گفتیم این جمع، جمع عرفی نیست بلکه جمع تبرعی است؛ چون جمع عرفی مورد عمل فقهاء و بزرگان ما دارای یکسری شاخص‌ها و معیارهایی است که آن شاخص و معیار در اینجا وجود ندارد.

برخی از بزرگان برای قول به تفصیل به روایت زیر تمسک کرده‌اند.

مُحَمَّدٌ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارٍ قَالَ: كَتَبَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ رُشَيْدٍ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ بَالَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَ أَنَّهُ أَصَابَ كَفَّهُ بِرُدِّ نُقْطَةٍ مِنَ الْبَوْلِ لَمْ يَشْكُ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَ لَمْ يَرَهُ وَ أَنَّهُ مَسَحَهُ بِخِرْقَةٍ ثُمَّ نَسِيَ أَنْ يَغْسِلَهُ وَ تَمَسَّحَ بِذَهْنٍ فَمَسَحَ بِهِ كَفَّيْهِ وَ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَ الصَّلَاةِ فَصَلَّى فَأَجَابَهُ بِجَوَابِ قِرَائَتِهِ بِخَطِّهِ أَمَّا مَا تَوَهَّمْتَ مِمَّا أَصَابَ يَدَكَ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ إِلَّا مَا تَحَقَّقَ فَإِنْ تَحَقَّقْتَ ذَلِكَ كُنْتَ حَقِيقاً أَنْ تُعِيدَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي كُنْتَ صَلَّيْتَهُنَّ

بِذَلِكَ الْوُضُوءِ بَعَيْنِهِ مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي وَقْتِهَا وَمَا فَاتَ وَقْتُهَا فَلَا إِعَادَةَ عَلَيْكَ لَهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ ثَوْبُهُ نَجَسًا لَمْ يُعِدِ الصَّلَاةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي وَقْتٍ فَإِذَا كَانَ جُنُبًا أَوْ صَلَّى عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ فَعَلَيْهِ إِعَادَةُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ اللَّوَاتِي فَاتَتْهُ لِأَنَّ الثَّوْبَ خِلَافُ الْجَسَدِ فَاعْمَلْ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»^۱

علی بن مهزیار می‌گوید: سلیمان بن رشید به او نوشت که خبر داد به امام (ع) که در تاریکی شب بول کرد و کف دست او به نقطه‌ای از بول اصابت کرد و در تاریکی شب هرچه گشت آن نقطه را پیدا نکرد و دستش را با پارچه تمیز کرد و بعد فراموش کرد دستش را بشوید تا اینکه دستش را به روغن‌ها زد با دست‌های روغنی به سر و صورت و دو دستش کشید سپس برای خواندن نماز وضو گرفت و نماز خواند، وظیفه‌اش چیست؟

امام (ع) فرمودند: تو خیال کرده‌ای و معلوم نیست که چیزی به دست تو اصابت کرده باشد، و در صورتی می‌توان به آن چیز ترتیب اثر داد که انسان اطمینان به وقوعش پیدا کرده باشد اما این توهم تو جایگاهی ندارد بلکه اگر یقین داشتی بول به دستت اصابت کرده و بعد فراموش کردی آن را بشویی و بعد از نماز یادت آمد اگر به قطع رسیدی سزاوار است که نمازهایی که با این نجاست خواندی اگر در وقت هستی آنها را اعاده کنی و آنچه که فوت شده لازم نیست آنها را اعاده کنی. پس نمازهایی که فوت شده اگر در وقت است اعاده کن و الا اگر در خارج وقت است اعاده و قضا ندارند. شخصی اگر لباسش نجس باشد نمازهایش را اعاده نمی‌کند مگر آن نمازهایی که در وقت باشد.

گفته شده این روایت در تفصیل صراحت دارد؛ چون اول امام فرموده‌اند: تو خیال کرده‌ای بعد می‌فرمایند: جایی که برایت یقین حاصل شد آن نمازهایی که داخل وقت است اعاده لازم دارد و الا نمازهایی که وقتش گذشته اعاده لازم ندارد.

در مورد این روایت با این نوع تعبیر و لحن هم اولاً: یک نوع اجمال دارد و ثانیاً: در اینکه متن روایت از معصوم باشد، مناقشه است، لذا علماء در این روایت تردید کرده‌اند و فرموده‌اند اضطراب در متن وجود دارد. مرحوم فیض کاشانی می‌فرماید: اگر اصل روایت هم از امام باشد از ناحیه نساخ و نویسندگان دچار مشکل می‌باشد و اشتباهی پیش آمده در نتیجه نمی‌شود به این روایت عمل کرد.^۲

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة باب ۴۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۱؛ استبصار، ج ۱، حدیث ۱۵.

۲. وافی، ج ۶، ص ۱۵۳.

مرحوم آیت الله خویی (ره) بر خلاف صاحب حدائق که چهار اشکال بر روایت فوق وارد می‌داند می‌فرماید: در روایت ابهامی وجود ندارد و می‌فرماید: در روایت تعبیر «لَمْ يُعِدِ الصَّلَاةَ إِلَّا مَا كَانَ فِي وَقْتٍ» آمده که دلالت دارد بر اینکه آنچه در وقت است اعاده لازم دارد و آنچه در خارج وقت است اعاده و قضا لازم ندارد، لذا مرحوم آقای خویی (ره) اجمال در روایت را قبول نمی‌کند بلکه معتقد است لحن حدیث عاجز از بیان قول به تفصیل نیست.

تنها اشکالی که همه به این حدیث وارد می‌دانند این است که از لحاظ سند دچار اشکال می‌باشد: اولاً: روایت مضمره هست و هرچند برخی به این اشکال جواب داده‌اند که که علی بن مهزیار در ابتدای کتابی که این روایت را نقل می‌کند می‌نویسد من سند روایات را ذکر نمی‌کنم تنها در آخر می‌گویم که این روایات را از امام معصوم (ع) نقل کرده‌ام.

ثانیاً: اشکال دیگری که در سند این روایت وجود دارد، سلیمان بن رشد است که در سند ذکر شده که علماء رجال گفته‌اند: این شخص مجهول می‌باشد، یک سلیمان بن رشید قاضی از علمای اهل سنت داریم که غالباً این افراد از امامان ما روایت نقل نمی‌کنند و اگر منظور از سلیمان بن رشید همین شخص باشد مورد وثوق نخواهد بود، اما اینکه شخصی بگوید چون در کتب اربعه شیعه نقل شده پس باید قبول کنیم هم قابل قبول نیست.

نظر مختار:

از لحاظ ادله که عمده دلیل روایات بود ما آن را پذیرفتیم بنابراین نتیجه این می‌شود که اگر کسی ناسی به موضوع نجاست بود و با همان حالت نماز خواند و بعد از نماز یادش آمد که با لباس یا بدن نجس نماز خوانده است در داخل وقت باید اعاده کند و در خارج وقت باید نمازش را قضا کند.

اشکال:

سوالی اینجا پیش می‌آید و آن اینکه با پذیرش این قول حدیث رفع و امثال این حدیث چه می‌شود؟ چرا که بر اساس حدیث رفع اساساً شخص ناسی مکلف نیست چون نمی‌تواند مورد خطاب واقع شود و در نتیجه شخص ناسی مضطر خواهد شد بنابراین مأموریه به امر اضطراری مجزی از تکلیف خواهد شد پس شما چطور به اعاده و قضا حکم می‌کنید؟

پاسخ:

گفته شده رفع الخطا و النسيان که در حدیث رفع آمده شامل اینگونه موارد نمی شود، چون اگر امر به چیزی تعلق پیدا کرده بود و نسیان هم به همان شیء تعلق پیدا کند می توان گفت که چون امر به موردی تعلق گرفته که نسیان هم به همان شیء تعلق گرفته بنابر این تکلیف رفع می شود و از بین می رود.

آقای خویی (ره) می فرماید: نسیان به فردی از افراد واجب کلی یا به یک جزئی یا به یک شرطی تعلق گرفته، در ما نحن فیه نیز شرط ما طهارت بوده و نسیان مربوط به این است که شخص طهارت ثوبش را فراموش کرده پس متعلق نسیان، طهارت ثوب است و نسیان به این شرط تعلق پیدا کرده اما امر به نماز به طبیعی صلاة تعلق گرفته نه به این فرد خاص، پس اگر نسیان به چیزی تعلق پیدا کرد و امر به یک طبیعی جامع بین افراد و مصادیق نتیجه امر می تواند همچنان به قوت خودش باقی بماند و این فرد چون امر مولی را عملاً امتثال نکرده و لو نسبت به آن شرط حالت نسیان پیدا شده اما این امر کاری به آن نسیان و امثال آن ندارد و در نتیجه امر به قوت خود باقی است، وقتی امر به قوت خود باقی بود مکلف مأموره را انجام نداده و چون مأموره را انجام نداده در نتیجه ذمه اش مشغول هست لذا در خارج وقت و در وقت اعاده و قضا بر او لازم است. بله اگر متعلق نسیان و متعلق امر یکی بود سخن شما درست بود اگر امر به جایی که نسیان کرده تعلق می گرفت می گفتید امر به شیء اضطراری تعلق گرفته و چون شخص مضطر هست بنابراین امر از بین می رود اما امر به کلی صلاة تعلق پیدا کرده است نه به این موردی که نسیان مربوط به آن هست و این یک فردی از افراد کلی است، اگر یک فرد دچار مشکل باشد کلی صلاة که دچار مشکل نمی شود بنابراین به حدیث رفع و امثال ذالک نمی شود تمسک کرد.

سؤال:

چرا به حدیث لا تعاد تمسک نمی کنید؟ شما گفتید منظور از طهارت در حدیث رفع، طهارت از حدث هست نه طهارت از خبث اما ما نحن فیه بحث از طهارت از خبث هست نه طهارت از حدث اینکه می گوئید رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: «لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الطَّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»^۱، نماز اعاده نمی شود مگر در پنج مورد: طهور، وقت، قبله، رکوع و سجود، منظور از این طهارت، طهارت از حدث هست که باید نماز اعاده شود، یعنی اگر کسی بدون وضو نماز خواند باید نمازش را اعاده کند اما اگر طهارت از خبث نداشت استثناء شاملش نمی شود که اعاده لازم باشد، در ما

۱. وسائل الشیعة، ج ۴ کتاب الصلاة، باب ۱ من ابواب الصلاة، حدیث ۱۴.

نحن فیه نیز شخص ناسی طهارت خبی را ندارد، یعنی نجاست هست لذا طهارت از خبث ندارد نه اینکه طهارت حدی نداشته باشد، پس چه اشکال دارد که ما در اینجا به حدیث لا تعداد تمسک کنیم و در نتیجه بگوئیم اینجا جایی است که نباید نمازش را اعاده کند نه در وقت و نه در خارج از وقت.

پاسخ:

زمانی می توان به حدیث لا تعداد تمسک کرد که احادیث کثیری درباره این مسئله نداشته باشیم در حالی که راجع به این مسئله روایات فراوانی وجود داشت تا جایی که ادعای استفاضه کردیم، وقتی ادعای استفاضه بشود آن روایات، حدیث لا تعداد را تقیید می زند نه اینکه حدیث لا تعداد بر روایات فراوانی که وجود دارد حاکم باشد لذا با توجه به روایاتی که می گفت نماز باید اعاده شود و اطلاق داشت، یعنی هم وقت و هم خارج وقت را شامل می شد مقدم بر حدیث لا تعداد هستند، بنابراین با وجود این روایات نوبت به تمسک به حدیث لا تعداد نمی رسد.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

ما در نهایت در مورد شخص ناسی قول مشهور را پذیرفتیم و گفتیم که هم اعاده در وقت لازم است هم در خارج وقت قضا لازم است. ما گفتیم شخص ناسی که فراموش کرده لباس یا بدنش نجس بوده و با آن بدن یا لباس نجس نماز خوانده باید نمازش را در وقت اعاده و در خارج وقت قضا کند، مرحوم سید (ره) دو قید را در اینجا مطرح کرده و فرموده: «سواء تذكر بعد الصلاة او في اثناءها»؛ خواه بعد از نماز متوجه شود یا در اثناء نماز در هر صورت باید نمازش را دوباره بخواند.

عرض کردیم اگر جاهل به موضوع یا جاهل به حکم، در اثناء نماز متوجه نجاست ثوب یا بدن شد روایتی بود که بر وجوب اعاده نماز دلالت داشت و این روایات به طریق اولی بر مورد ناسی مسبوق به علم که در اثناء نماز علم به نجاست پیدا می‌کند دلالت دارد. در نتیجه اگر ما اعاده را در مورد جاهل غیر مسبوق به علم جاری دانستیم به طریق اولی در مورد شخص ناسی مسبوق به علم هم جاری می‌شود و به بطلان نماز او حکم می‌شود.

این موضوع در روایت منصوص هم است؛ مثلاً در روایت عبد الله بن سنان از امام صادق (ع) آمده: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: إِنْ رَأَيْتَ فِي ثَوْبِكَ دُمًا وَ أَنْتَ تُصَلِّي وَ لَمْ تَكُنْ رَأَيْتَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَأَتِمَّ صَلَاتَكَ فَإِذَا انْصَرَفْتَ فَأَغْسِلْهُ قَالَ وَ إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَهُ قَبْلَ أَنْ تُصَلِّيَ فَلَمْ تَغْسِلْهُ ثُمَّ رَأَيْتَهُ بَعْدَ وَ أَنْتَ فِي صَلَاتِكَ فَانْصَرِفْ فَأَغْسِلْهُ وَ أَعِدْ صَلَاتَكَ؛ حضرت (ع) می‌فرمایند: اگر قبل از نماز متوجه نجاست شوی و آن نجاست را نشسته باشی و بعد نماز بخوانی و در حال نماز متوجه شوی، از نماز صرف نظر کن و نماز را اعاده کن.

این روایت مؤید این مطلب هم هست که گفتیم در جهل به موضوع اگر امکان تبدیل یا تطهیر وجود داشت باید لباسش را تطهیر یا آن را تعویض کند. در موردی که از قبل علم به نجاست داشته و بعد فراموش کند مرحوم سید فرمود: «امكن التطهير او تبدیل ام لا»، منظور این است که به روایت فوق که می‌فرماید: «فَانْصَرِفْ فَأَغْسِلْهُ» عمل کنیم، یعنی از نماز صرف نظر کن لباس را بشوی و نماز را اعاده کن. و این فرق بین نسیان و جهل است.

مسئله ۲۷۷:

«ناسی الحکم تکلیفاً أو وضعاً کجاهله فی وجوب الإعادة والقضاء»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: تکلیف شخصی که حکم تکلیفی یا وضعی را فراموش کرده از حیث وجوب اعاده و قضاء مانند کسی است که جاهل به حکم بوده است.

شخصی حکم تکلیفی را می‌داند؛ مثلاً می‌داند نماز خواندن با لباس نجس باطل است یا اینکه حکم وضعی را می‌داند ولی فراموش کند، نماز این شخص حکم جاهل را دارد و موجب بطلان است. در مورد این مسئله مطالبی بین محقق نائینی (ره) و مرحوم آقای خویی (ره) مطرح شده که آن را در جلسه پنجاه و دوم بیان کردیم که در اینجا هم مطرح است.

مرحوم آقای خویی ذیل این مسئله مطلبی دارند که باید بیان شود.

ایشان می‌فرماید: اگر قائل شدیم حدیث لاتعداد («رَوَى زُرَّارَةُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) أَنَّهُ قَالَ: لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الظُّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ»)^۲ در اینجا جاری است پس اقرب صحت صلاة است.

مسئله ۲۷۸:

«لو غسل ثوبه النجس و علم بطهارته ثم صلى فيه و بعد ذلك تبين له بقاء نجاسته فالظاهر أنه من باب الجهل بالموضوع ، فلا يجب عليه الإعادة أو القضاء»^۳

مرحوم سید (ره) در این مسئله چند فرع را مورد بررسی قرار می‌دهد:

فرع اول: اگر لباس نجس را شست و علم به طهارت آن پیدا کرد و بعد نماز خواند و سپس مشخص شد لباس هنوز نجس است ظاهر این است که از باب جهل به موضوع است، بنابراین اعاده و قضا نیاز ندارد، چون با علم به طهارت مشغول نماز شده و در حین نماز هم جاهل به موضوع نجاست بوده و علم به نجاست نداشته لذا اعاده و قضا ندارد.

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۶.

۲. وسائل الشیعة، ج ۴، کتاب الصلاة، باب ۱ من ابواب الصلاة، حدیث ۱۴.

۳. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۶.

دلیل:

روایت اول: «حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ: فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيَقِّنْ ذَلِكَ فَتَنَظَّرْتُ فَلَمْ أَرْ شَيْئًا ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ: «تَغَسِّلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ».^۱

زراره می‌گوید: به امام (ع) گفتم اگر گمان کردم نجاستی به لباسم اصابت کرده ولی یقین به اصابت نداشتم، جستجو کردم ولی چیزی ندیدم و بعد نماز خواندم و بعد دیدم لباسم نجس است وظیفه‌ام چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: لباس را باید بشویی ولی نمازی که خوانده‌ای نیاز به ندارد.

نجاستی که در حین نماز، شخص نسبت به اصابت آن جاهل بوده و با یقین به طهارت وارد نماز شده و بعد از نماز متوجه نجاست شده نمی‌تواند مانع باشد لذا نمازی که خوانده صحیح است.

روایت دوم: عَنْ ابْنِ سَنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ: «إِنْ أَصَابَ ثَوْبَ الرَّجُلِ الدَّمُ فَصَلَّى فِيهِ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ فَلَا اعَادَهُ لَهُ»^۲؛ امام صادق (ع) می‌فرماید: اگر به لباس شخصی خون اصابت کرد و در آن لباس نماز خواند و او نمی‌داند نجس است نمازش صحیح است و لازم نیست آن را اعاده کند.

قدر مشترک بین موارد قبل و مورد ما لایعلم، حین صلاة است یعنی در موقعی که نماز می‌خواند نمی‌داند نجس است. روایاتی که وارد شده که شخص در حین نماز نجاست را نمی‌داند شامل موضوع ما می‌شود.

مرحوم میرزا هاشم آملی (ره) می‌فرماید: اگر شخصی با این کیفیت نماز خواند حکم جاهل به موضوع ندارد و حکم ناسی را دارد پس اعاده و قضا لازم است.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

۲. همان، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۷۸:

«لو غسل ثوبه النجس و علم بطهارته ثم صلى فيه و بعد ذلك تبين له بقاء نجاسته فالظاهر أنه من باب الجهل بالموضوع، فلا يجب عليه الإعادة أو القضاء، وكذا لو شك في نجاسته ثم تبين بعد الصلاة أنه كان نجساً»^۱.

عرض شد مرحوم سید (ره) بعد از بیان احکام مربوط به خصوصیات شخصی که با حالت نجاست نماز می‌خواند مواردی در خصوص مصادیق جهل بیان کردند که یکی از آن موارد جهل به موضوع بود و مرحوم سید (ره) در ضمن بیان فرعی به مصادیق جهل به موضوع اشاره می‌کند. مسئله این است: اگر شخصی لباس نجس را شست و علم به طهارت آن پیدا کرد و بعد نماز خواند و سپس مشخص شد لباسش هنوز نجس است این از مصادیق جهل به موضوع است و حکم به عدم اعاده و عدم قضا می‌کنیم. مرحوم سید (ره) برای مدعای خود (عدم اعاده و قضا) به برخی روایات که در این زمینه وارد شده استناد کرده:

روایت اول: «حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمَ رُعَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَلَمْ أَتَيَّنْ ذَلِكَ فَتَنَظَّرْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ: «تَغَسِّلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ»^۲.

روایت دوم: «عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال: «ان اصاب ثوب الرجل الدم فصلی فيه و هو لا يعلم فلا اعاده له»^۳.

ان قلت: اشکالی که در مورد دلالت این روایات مطرح شده این است که اطلاق این روایات شامل شخص ناسی هم می‌شود در حالی که ما قبلاً عرض کردیم شخص ناسی باید نماز خود را اعاده کند، مثلاً در

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶.

۲. وسائل الشیعة، جلد ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۱ من ابواب النجاسات حدیث ۱.

۳. وسائل الشیعة، شیخ حر عاملی، جلد ۲، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

روایت ابوبصیر که حضرت می‌فرمایند: «فصلی فیه و هو لا یعلم فلا اعاده له» اطلاق روایات شامل ناسی هم می‌شود در حالی که در باب ناسی عرض شد هم اعاده لازم است هم قضا.

قلت: در پاسخ می‌گوییم روایات خاصه‌ای در باب نسیان وجود دارد که دلالت بر وجوب اعاده و قضا دارد و با وجود آن روایات خاصه جایی برای تمسک به این اطلاقات نمی‌ماند، یعنی آن روایات خاصه جلو تمسک به این اطلاقات را می‌گیرد.

علاوه بر روایاتی که ذکر شد نص خاص در این باره وجود دارد:

«عن معاوية بن عمار، عن میسر قال: قلت لأبي عبد الله (ع) أمر الجارية فتغسل ثوبی من المنی فلا تبالغ فی غسله فأصلی فیه فإذا هو یابس، قال (ع): أعد صلاتک، أمّا أنّک لو کنت غسلت أنت لم یکن علیک شیء، و تقرب الاستناد إلیه أنّ ظاهره عدم وجوب الإعادة لو غسل ثوبه نفسه، و لو تبین بقاء المنی بعد الفراغ من الصلاة»^۱.

راوی به امام (ع) عرض می‌کند: به کنیز امر می‌کنم که لباسم را بشوید اما کنیز در شستن لباس دقت نکرده و من در این لباس نماز می‌خوانم و بعد از نماز در لباسم منی خشک دیدم تکلیف چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: نمازت را اعاده کن ولی اگر خودت این لباس را شسته باشی چیزی بر عهده تو نیست، یعنی نماز نیاز به اعاده ندارد؛ زیرا با علم و دقت تطهیر کرده‌ای و نماز جاهلاً به موضوع خوانده‌ای لذا اعاده ندارد.

تقریب استدلال:

صدر روایت مورد بحث ما نیست، زیرا بحث ما در مورد نجاست مجهوله است که یکی از مصادیق جهل به موضوع است پس ذیل این روایت حسنه صراحت دارد که اگر کسی در شستشوی لباس دقت لازم را دارد به نحوی که به زوال نجاست علم پیدا کرد دیگر زمینه برای اجرای استصحاب نجاست وجود باقی نخواهد ماند «لَا تَنْقُضُ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ بَلْ انْقُضَهُ بَيَقِينَ الْآخِرِ» و کسی که علم به نجاست داشت و بعد تطهیر کرد و انقلاب علم حاصل شد یعنی علم به نجاست تبدیل به علم به طهارت شد و با این اوصاف نماز خواند و سپس فهمید که لباس نجس است دیگر اعاده و قضا ندارد و جایی برای استصحاب نجاست باقی نمی‌ماند چون با یقین به طهارت شکی نیست تا بخواهیم نجاست سابق را استصحاب کنیم.

۱. وسائل الشیعة، باب ۱۸ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

اما صدر روایت که امام (ع) امر به اعاده کرده به این خاطر بوده که کنیز هنگام شستن اهتمام و دقت لازم را نداشته و این مانع می شود که شخص نسبت به عمل شخص دیگر اصالة الصحة جاری کند، یعنی زمانی می توان اصالت الصحة جاری کرد که دیگری عمل را صحیح انجام دهد.

کلام میرزا هاشم آملی (ره):

ایشان می فرماید: اگر شخصی با این کیفیت (لباس نجس را شست و علم به طهارت آن پیدا کرد و بعد نماز خواند و سپس مشخص شد لباسش هنوز نجس است حکم به عدم اعاده و عدم قضا می شود) نماز خواند حکم جاهل به موضوع را ندارد بلکه حکم ناسی را دارد لذا اعاده و قضا لازم است. ملاک ایشان در وجوب و عدم وجوب اعاده، تلبس به علم و عدم تلبس به علم است که اگر شخصی تلبس به علم داشت و با علم نماز خواند و بعد از آن کشف خلاف شد چون عالم و متلبس به علم بوده حکم شخص ناسی را دارد و باید نماز را اعاده کند و اگر متلبس به علم نبود و با جهل به نجاست نماز خواند نیاز به اعاده ندارد.

پاسخ از کلام میرزا هاشم آملی (ره):

ما فرمایش ایشان را قبول نداریم و این روایات و ادله ای را که در تأیید نظر مرحوم سید آوردیم می فرماید: اگر هنگام نماز نجاستی در لباس یا بدن شما باشد که برای شما مجهول بوده اعاده و قضا ندارد؛ زیرا مدار و ملاک روایات برای عدم اعاده و عدم قضا این است که در اثناء نماز، نجاست مجهوله باشد در نتیجه اعاده ندارد و این مورد هم از مصادیق نجاست مجهوله حال الصلاة است، درست است که علم به نجاست داشته و بعد که تطهیر می کند و نماز می خواند نجاست را می بیند ولی این نجاست هنگام نماز مجهول بوده است، در نهایت به مرحوم میرزا هاشم آملی (ره) عرض می کنیم که این تلبس علم به نجاست که شما فرمودید به تلبس علم به طهارت تبدیل شده، پس جایی برای تلبس به علم وجود ندارد لذا جایی برای حکم به ناسی نیست.

فرع دوم: مرحوم سید (ره) در ادامه می فرماید: «و کذا لو شک فی نجاسته ثم تبین بعد الصلاة أنه کان نجساً»؛^۱ همچنین اگر شخص در نجاست لباس شک کرد و بعد از نماز معلوم شد نجس است در اینجا صورت شک در نجاست از مصادیق جهل به نجاست است لذا اعاده و قضا ندارد.

۱. عروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶.

مستند کلام مرحوم سید (ره):

«حَمَّادٌ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مَنِيَّ إِلَى أَنْ قَالَ فَإِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيِّقَنَّ ذَلِكَ فَتَنْظَرْتُ فَلَمْ أَرِ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ: «تَغَسِّلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ»^۱

راوی می‌گوید: اگر ظن به نجاست داشتم و به یقین نرسیدم و بعد از نماز نجاست را دیدم چه حکمی دارد؟
حضرت (ع) فرمودند: نیاز به اعاده نیست.

دلیل اینکه امام (ع) فرمودند: اعاده نیاز نیست این است که علم به نجاست ندارد بلکه شک داشته و شک هم مثل جهل است و این شخص با جهل به نجاست نماز خوانده بنابراین نمازش نیاز به اعاده ندارد.
«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۴۱ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مورد مصادیق جهل به موضوع، فروعی را مطرح کردند؛ حکم صورت جهل به موضوع نجاست این بود که نماز اعاده و قضا ندارد و در نتیجه چون در حال نماز، نجاست در حق او تنجز پیدا نکرده هر چند با حالت نجاست نماز خوانده وظیفه‌ای به عنوان قضا و اعاده در حق او ثابت نمی‌شود و نمازش صحیح است.

فرع سوم: مرحوم سید (ره) در ادامه مسئله ۲۷۸ می‌فرماید:

«و کذا لو علم بنجاسته فأخبره الوکیل فی تطهیره بطهارته أو شهدت البینة بتطهیره ثم تبین الخلاف»^۱
اگر نمازگزار علم به نجاست داشت سپس کسی که برای تطهیر لباس وکیل شده از طهارت لباس خبر دهد یا بینه بر طهارت لباس شهادت بدهد لکن بعد از نماز مشخص شود لباس نجس است، سؤال این است که حکم نماز کسی که به اعتبار خبر وکیل یا بینه با این لباس نماز خوانده چیست؟

در این فرع بین دو صورت مطرح شده (اخبار وکیل و شهادت بینه) تفاوت وجود دارد:

صورت اول: شهادت بینه حجت شرعی است و چون بر اساس حجت شرعی عمل کرده و نماز خوانده دیگر اعاده نیاز ندارد، یعنی نجاست هر چند در حال نماز بوده ولی مانعیت نخواهد داشت و جایی برای اجرای استصحاب وجود ندارد زیرا بینه بر طهارت قائم شده و بینه هم حجت شرعی است.

صورت دوم: اخبار وکیل از تطهیر مسئله‌ای است که نیاز به بررسی دارد.

مرحوم آیت الله خویی (ره) بحث وکالت را زیر سؤال برده و گفته: آنچه ما در شرع مقدس داریم این است که مسئله وکالت در امور اعتباری مثل بیع، صلح و اجاره مورد قبول است و در این موارد اخبار وکیل، حجت و قابل ترتیب اثر است اما در اموری تکوینی مثل تطهیر، اکل و لبس، اخبار وکیل پذیرفته نیست و در این موارد اخبار وکیل حجت و مستند شرعی نیست مگر اینکه از باب اعتماد به خبر ثقة بخواهیم سخن وکیل را بپذیریم، یعنی چون وکیل، ثقة است در شرع هم در بحث موضوعات خارجی بگوئیم به خبر ثقة

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶.

می‌توان ترتیب اثر داد به این نحو که چون شخص ثقه می‌گوید طاهر است پس قابل اعتماد است. در این مورد اعتماد به خبر ثقه ربطی به بحث وکالت ندارد چون پذیرفتن خبر وکیل از باب اخبار وکیل مورد قبول نیست لذا وکالت در اینجا وجهی ندارد.

اگر خبر وکیل را نه به خاطر وکالتش بلکه به عنوان اینکه کار تطهیر را به او سپرده‌ایم مثل اینکه به شخصی نماز استیجاری سپرده می‌شود و بعد می‌گوید انجام دادم، اصاله الصلحة در فعل او انجام می‌شود، یعنی گفته او مبنی بر خواندن نماز استیجاری پذیرفته می‌شود. پس اصاله الصلحة در فعل غیر، پذیرفته می‌شود. مرحوم آقا میرزا هاشم آملی (ره) می‌فرماید: تطهیر را چه از امور امضائیه بدانیم و چه از امور تأسیسیه (چون شارع تطهیر را تأسیس کرده) پس وکالت در تطهیر هم مورد قبول است و به بحث بیع و صلح ضمیمه می‌شود.

نظر مختار:

چه بر مبنای آقای خویی (ره) و چه بر مبنای آقا میرزا هاشم آملی (ره) نتیجه این است که اخبار وکیل هم مثل اخبار بینه از تطهیر است لذا می‌توان به خبر وکیل ترتیب اثر داد و گفت اعاده و قضا لازم نیست.

فرع چهارم: مرحوم سید (ره) در ادامه مسئله ۲۷۸ می‌فرماید:

«وَكَذَا لَوْ وَقَعَتْ قَطْرَةٌ بَوْلٍ أَوْ دُمٌّ مِثْلًا وَشَكٌّ فِي أَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى ثَوْبِهِ أَوْ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهَا وَقَعَتْ عَلَى ثَوْبِهِ».^۱

اگر قطره بول یا خونی بر کسی واقع شد و شک کرد که بر بدن یا لباسش اصابت کرده و یا بر زمین اصابت کرده با این حال نماز خواند و بعد متوجه شد که بر لباسش ریخته آیا باید نمازش را اعاده یا قضا کند؟ مرحوم سید (ره) این مورد را هم به جهل به موضوع، ملحق کرده است و فرموده: اعاده و قضا ندارد. بعضی از علماء این مورد را از باب علم اجمالی دانسته‌اند اما یک طرف این بحث که «عَلَى الْأَرْضِ» است مورد ابتلای ما نیست و در علم اصول خوانده‌اید که اگر یک طرف علم اجمالی از محل ابتلاء خارج شود شک ما نسبت به طرف دیگر به شک بدوی تبدیل می‌شود و در موارد شک بدوی حکم به برائت می‌شود. اما بهترین دلیل، روایت زراعه است که با وجود این روایت دیگر نیازی به دلیل علم اجمالی نیست.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶.

«عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمٌ رُعَافٍ إِلَى أَنْ قَالَ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَوْضِعَهُ وَ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَصَابَهُ فَطَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ وَجَدْتُهُ قَالَ: «تَغْسِلُهُ وَ تُعِيدُ قُلْتُ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَتَيَّقَنْ ذَلِكَ فَفَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرْ فِيهِ شَيْئاً ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ لَا تُعِيدُ الصَّلَاةَ قُلْتُ لِمَ ذَاكَ قَالَ لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَتَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ أَبَدًا»^۱

امام (ع) می‌فرماید: چون از قبل یقین به طهارت داشتی پس یقینت را با شک نقض نکن. زمانی که شخص وارد نماز شده چون از قبل طهارت داشته استصحاب طهارت می‌کند و نماز می‌خواند و هرچند در واقع با حالت نجاست نماز خوانده ولی نمازش صحیح است، بنابراین نجاست برای مکلف منجز نیست، چون در حال نماز جاهل به نجاست بوده. امام(ع) می‌فرماید: چون یقین به طهارت داشتی پس به شک ترتیب اثر نده و نمازت صحیح است.

ان قلت: نجاست در مورد شخص ناسی هم متنجز نیست پس چرا در مورد ناسی گفته شد باید نمازش را اعاده یا قضا کند؟

قلت: در مورد ناسی روایت خاصه دال بر وجوب اعاده و قضاء داریم لذا به خاطر عقوبت بر فراموشی، دستور به اعاده و قضا داده‌اند.

فرع پنجم: مرحوم سید در ادامه می‌فرماید: «و كذا لو رأى فى بدنه أو ثوبه دمًا و قطع بأنه دم البق أو دم القروح المعفو أو أنه أقل من الدرهم أو نحو ذلك ثم تبين أنه مما لا يجوز الصلاة فيه»^۲

اگر خونی در لباس و یا بدن ببیند و یقین داشته باشد خون پشه یا خون جراحت است که معفو است یا خون کمتر از درهم و امثال آن است ولی بعداً مشخص شود آن خون از خون‌های معفو نبوده و نماز در آن جایز نبوده است در این صورت هم نمازی که خوانده صحیح است و نیاز به اعاده و قضا ندارد و این صورت هم به جهل به موضوع نجاست ملحق می‌شود؛ یعنی زمانی که شخص وارد نماز شده چون از قبل طهارت داشته استصحاب طهارت می‌کند و نماز می‌خواند هرچند در واقع با حالت نجاست نماز خوانده، ولی نمازش صحیح است. بنابراین نجاست برای مکلف منجز نیست، چون در حال نماز جاهل به نجاست بوده است.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، باب ۴۰ من ابواب التنجاسات، حدیث ۱.

۲. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرین واللعن على اعدائهم اجمعین»

فرع ششم: مرحوم سید (ره) در ادامه مسئله ۲۷۸ می‌فرماید:

«و کذا لو شک فی شیء من ذلك ثم تبين أنه مما لا يجوز، فجميع هذه من الجهل بالنجاسة، لا يجب فيها الإعادة أو القضاء».^۱

شک در این موارد (فروع گذشته) از باب جهل به موضوع نجاست است بنابراین اعاده و قضا ندارد. دلیل آن از بحث‌های گذشته مشخص است. پس اگر شک بوجود آمد، جایی برای استصحاب نجاست وجود ندارد و تحت عنوان صحیحه زرارہ قرار می‌گیرد «عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ: «لِأَنَّكَ كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ طَهَارَتِكَ ثُمَّ شَكَّكَ فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَنْقُضَ الْيَقِينَ بِالشَّكِّ»^۲؛ چون با علم به طهارت وارد نماز شده و بعد کشف خلاف شده و در حال نماز جهل به نجاست داشته اعاده و قضا ندارد.

سؤال: مرحوم سید (ره) در آینده بحثی را مطرح می‌کند تحت عنوان «مما یعنی عنه فی الصلاة» که در آنجا مرحوم سید (ره) حکم به احتیاط واجب کرده و فرموده: احتیاط واجب آن است که در خون‌های مشکوک عفو در کار نیست. چرا مرحوم سید (ره) در اینجا می‌فرماید: در خون‌های مشکوک اعاده و قضا لازم نیست ولی در بحثی که در آینده مطرح می‌کنند می‌فرماید: احتیاط واجب این است که اعاده و قضا کند؟

پاسخ: دلیل تفاوت این دو حکم به خاطر فرق بین دو مبنا است؛ چون عدم اعاده و قضا زمانی است که شروع در نماز را از لحاظ مبنا جایز بدانیم؛ اگر مبنای ما این شد که شروع در نماز جایز است و بعد ورود به نماز پیدا کردیم و بعد در نماز و یا بعد از نماز کشف خلاف شد، حکمش این است که اعاده و قضا لازم نیست.

اما بحث ما در آینده بر اساس مبنای دیگریست که مرحوم سید (ره) بعداً مطرح می‌کنند و آن مبنا این است که ورود در نماز جایز نیست، پس اگر اینجا حکم به عدم اعاده و قضا کرده و در آینده حکم به احتیاط

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۶-۹۷.

۲. وسائل الشیعة، ج ۲، باب ۴۰ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

واجب نموده به خاطر فرقی است که ناشی از اختلاف مبانی است، یعنی اگر مبنای ما این باشد که در هنگام شک، دخول در نماز جایز نیست حکم به عدم عفو می‌شود و باید نمازش را اعاده و قضا نماید ولی اگر مبنای ما این شد که در هنگام شک، دخول در نماز جایز است اعاده و قضا لازم نیست. بنابراین منافاتی بین این دو حکم در کار نیست بلکه چون مبانی مختلف است و دو مبنا متصور است، بر اساس این دو مبنا حکم هم متفاوت می‌شود.

مسئله ۲۷۹:

«لو علم بنجاسة شيء فنسى ولاقاء بالرطوبة و صلى ثم تذكر أنه كان نجسا و أن يده تنجست بملاقاة فالظاهر أنه أيضا من باب الجهل بالموضوع لا النسيان، لأنه لم يعلم نجاسة يده سابقا، و النسيان إنما هو في نجاسة شيء آخر غير ما صلى فيه، نعم لو توضأ أو اغتسل قبل تطهير يده و صلى كانت باطلة من جهة بطلان وضوئه أو غسله»^۱.

اگر انسان علم به نجاست چیزی پیدا کرد و بعد نجاست آن را فراموش کرد و بعد از آن با رطوبتی ملاقات کرد، مثلاً دست انسان به آن نجس اصابت کرد و انسان با آن نماز گذارد و بعد متوجه شد دستش با ملاقات با نجاست نجس شده و در حال نماز دستش نجس بوده است، سید(ره) می‌فرماید که اعاده لازم نیست؛ زیرا این فرع از باب جهل به موضوع است چرا که این فرد علم به نجاست دستش در سابق نداشته تا فراموش کند و علم سابق هم مربوط به ظرف بود که فراموش شده و موقعی که فراموش شد دست به آن برخورد کرد و نجس شد لذا در نهایت علم به نجاست دست تعلق پیدا نکرده که مشمول نسیان شود؛ مثلاً من در حال نماز علم به نجاست دست نداشتم و علم نداشتن نه از باب این است که زمانی علم داشتم و آن را فراموش کردم بلکه فراموشی متوجه ظرف می‌باشد و به نجاست دست تعلق نگرفته است.

مرحوم سید (ره) در این مسئله دو فرع را مطرح می‌کند: در یک فرع حکم به صحت صلاة می‌شود؛ به تعبیر روشن‌تر حکم می‌کند این فرع از مصادیق جهل به موضوع نجاست است لذا نماز خوانده شده صحیح است و در فرع دیگر (که اساساً ربطی به مانحن فیه ندارد) حکم به بطلان نماز می‌کند.

فرع اول:

آیا این فرع از مصادیق نسیان نجاست است که حکم به اعاده شود یا از مصادیق جهل به موضوع تا حکم به عدم اعاده شود؟ در واقع این فرع از مصادیق نسیان نیست بلکه از مصادیق جهل به موضوع است.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۷.

توضیح مطلب: اگر من علم داشتم این ظرف نجس است و با دست مرطوب ظرف را ملاقات کردم و دستم نجس شد بعد من با همین حالت نماز خواندم و بعد از آن متوجه شدم دستم با ملاقات با نجاست نجس شده، در اینجا علم به نجاست ظرف داشتم ولی فراموش کردم که این ظرف نجس است و دستم با ملاقات با آن نجس شده حال حکم نماز من چیست؟ مرحوم سید (ره) می‌فرماید: نمازی که خوانده صحیح است و اعاده لازم نیست.

چرا مرحوم سید (ره) این مورد را از باب جهل به موضوع قرار داده و از باب نسیان قرار نداده؟ به خاطر اینکه آنچه نسیان به آن تعلق گرفته غیر از آن چیزی است که با آن نماز خوانده، چون چیزی که نسیان به آن تعلق گرفته ظروف است و چیزی که با آن نماز خوانده شده دست نجس است.

اشکال:

این دلیل حتی به ظاهر شامل باب نسیان هم می‌شود پس باب نسیان هم نباید اعاده و قضا داشته باشد در حالی که در آنجا گفته شد اعاده و قضا لازم است.

پاسخ:

مشکلی که در باب نسیان می‌باشد وجود روایات خاصه‌ای است که در باب نسیان وارد شده که اگر آن روایات خاصه در باب نسیان نبود و ما بودیم و این دلیل، شامل باب نسیان هم می‌شد که در این صورت اعاده و قضا نداشت ولی روایاتی در باب نسیان وارد شده که دلالت بر وجوب اعاده و قضا دارد. در اینجا توجه به این مطلب ضروری است که از سابق علم به نجاست دست نداشته و نسبت به نجاست دست جاهل بوده و بعد از نماز است که می‌فهمد دستش نجس بوده لذا اعاده نیاز نیست و نسیان در مورد نجاست ظرف است که ربطی به نجاست دست ندارد.

فرع دوم:

اگر قبل از وضوء یا غسل قسمتی از دست نجس شده باشد و قبل از اینکه دست نجس را تطهیر کند وضوء بگیرد و یا غسل کند و بعد نماز بخواند حکمش چیست؟ در این صورت نماز باطل است؛ چون وضوء و غسل باطل بوده و بر شخص واجب بوده که قبل از وضوء و غسل، نجاست را تطهیر کند و چون این کار را نکرده وضوء و غسلی که انجام داده باطل است و اگر وضوء و غسل باطل باشد نمازی هم که با آن وضوء و غسل خوانده شده باطل می‌باشد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۸۰:

«إذا انحصر ثوبه في نجس فإن لم يمكن نزعه حال الصلاة لبرد أو نحوه صلى فيه، ولا يجب عليه الإعادة أو القضاء، وإن تمكن من نزعه ففي وجوب الصلاة فيه أو عارياً أو التخيير وجوه: الأقوى الأول، والأحوط تكرار الصلاة»^۱.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر لباس نمازگزار منحصر شد به لباس نجس، یعنی غیر از لباس نجس، لباس دیگری نداشت و مثلاً به خاطر سرما و مانند آن ممکن نبود آن لباس نجس را بیرون بیاورد لذا در همان لباس نجس نماز خواند در این صورت لازم نیست نمازش را اعاده (در وقت) یا قضا (در خارج وقت) نماید اما اگر تمکن از بیرون آوردن لباس نجس را داشت در وجوب نماز خواندن در لباس نجس یا عارياً یا تخییر بین این دو وجوهی مطرح است که اقوی این است که در لباس نجس نماز بخواند و احتیاطاً تکرار کند، یعنی یک بار با لباس نجس و بار دوم بدون لباس و عارياً نماز بخواند.

این مسئله دارای دو فرع است:

فرع اول: اگر لباس انسان نمازگزار منحصر شد به لباس نجس، یعنی لباس دیگری نداشت و به هر دلیلی (مثلاً به خاطر سرما یا ترس از سرقت) نتوانست لباسش را بیرون بیاورد جایز است در همان لباس نجس نماز بخواند و نیاز به اعاده و قضا نیست.

دلیل:

اولاً: دلیل جواز نماز در لباس نجس اطلاقی روایتی است که در این موضوع وارد شده و این روایت حتی شامل صورت غیر اضطرار هم می‌شود تا چه رسد به صورت اضطرار اما مقوله اضطرار و قدر متیقن آن روایت مدعای ما را ثابت می‌کند.

ثانیاً: صاحب جواهر (ره) ادعای ضرورت و اجماع کرده است.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۷.

صاحب جواهر (ره) می‌فرماید: «لا اشكال و لاخلاف في جواز الصلاة في ثوب نجس لان الصلاة لا تسقط بحال» در جواز خواندن نماز با لباس نجس اختلافی نیست؛ چون نماز در هیچ حالی ساقط نمی‌شود لذا در فرضی هم که لباس انسان نجس است باید نمازش را بخواند و حق ندارد آن را ترک کند. پس اجماع و ضرورت می‌گوید که نماز خواندن در لباس نجس مانعی ندارد، چون شخص لباس نجس بر تن دارد و امکان بیرون آوردن آن هم وجود ندارد.

ثالثاً: بعلاوه مکلف، معذور است و از قدرت او خارج شده و خدای متعال اولی است که عذر این بنده غیر مکلف را نپذیرد در حالی که خدای متعال عذر این بنده غیر مقدور را می‌پذیرد.

علاوه بر این روایاتی در باب مبطلون و مسلوس وجود دارد که در مورد بحث ما به آن استدلال می‌شود اما در این مورد سوالی وجود دارد که اگر این عذر در وقت یا خارج وقت برطرف شد، آیا اعاده یا قضا نیاز دارد یا نیاز ندارد؟

روایت اول: «عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) الرَّجُلُ يُعْتَرِيهِ الْبَوْلُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهِ قَالَ: «فَقَالَ لِي إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَبْسِهِ فَاللَّهُ أَوْلَى بِالْعَذْرِ يَجْعَلُ خَرِيطةً»^۱، کسی که بول بر او عارض می‌شود و توان خودداری را ندارد چه کند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر نمی‌تواند جلوی بول را بگیرد خداوند اولی به پذیرفتن عذر است لذا پارچه‌ای قرار دهد که به بقیه جاها سرایت نکند.

مانحن فیه هم از همین قبیل است، یعنی شخص ناگزیر است با لباس نجس نماز بخواند و امکان بیرون آوردن نیست لذا از این جهت که شخص ناچار است فرقی بین لباس و بدن و امثال آن نیست.

روایت دوم: «عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَهُ قَطِيرٌ مِنْ فَرْجِهِ إِمَّا دَمٌ وَإِمَّا غَيْرُهُ قَالَ: «فَلْيَصْنَعْ خَرِيطةً وَ لِيَتَوَضَّأَ وَ لِيُصَلِّ فَإِنَّمَا ذَلِكَ بَلَاءٌ ابْتَلَى بِهِ فَلَا يُعِيدَنَّ إِلَّا مِنَ الْوَحْدَةِ الَّتِي يُتَوَضَّأُ مِنْهُ»^۲.

سماعه می‌گوید: از امام (ع) سؤال کردم مردی که بول یا خون او قطره قطره می‌آید نمازش را چگونه بخواند؟ حضرت (ع) فرمودند: پارچه‌ای قرار دهد و وضوء بگیرد و نمازش را بخواند، زیرا این مشکلی است که به آن مبتلا شده و اگر با این کیفیت نماز خواند دیگر نیاز به اعاده ندارد، مگر اینکه وضویش به خاطر حدثی غیر از مورد مذکور باطل شود که در آن صورت باید نمازش را اعاده کند.

۱. وسائل الشیعة، ج ۱، کتاب طهارت، باب ۱۹ از ابواب التواقض الوضوء، حدیث ۲.

۲. وسائل الشیعة، ج ۱، کتاب طهارت، باب ۷ من ابواب التواقض الوضوء، حدیث ۹.

علاوه بر این روایات، روایات دیگری وجود دارد که بر انحصار نماز در لباس نجس تصریح کرده، روایاتی که تا الان ذکر شد بحث انحصار نبود بلکه در مورد حالت کلی اضطرار بود ولی روایتی که در زیر به آن اشاره می‌کنیم به انحصار نماز در لباس نجس تصریح دارد.

«صحيحة الحلبي سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجنب في الثوب أو يصيبه البول و ليس معه ثياب غيره قال عليه السلام: «يصلى فيه إذا اضطر اليه»^۱. شخصی که در لباسش جنب می‌شود و یا بول به لباس او اصابت می‌کند و لباس دیگری ندارد چگونه نماز بخواند؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر مضطر است و چاره دیگری ندارد با همان لباس نجس نماز بخواند.

حال شخصی با این حالت نماز خواند اگر بعداً عذرش مرتفع شد آیا نیاز به قضا یا اعاده دارد یا خیر؟ پاسخ این است که قضا لازم نیست؛ چون قضا دائر مدار فوت است و اگر صدق فوت بر نماز شد آن وقت قضا نیاز دارد و با این وجود که با اضطرار نماز خوانده و طبق وظیفه عمل کرده چیزی از او فوت نشده تا نیاز به قضا داشته باشد.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب طهارت، باب ۴۵ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در فرع اول از مسئله ۲۸۰ بود، مرحوم سید (ره) فرمود: اگر لباس نمازگزار منحصر به لباس نجس شد و شخص به خاطر سرما یا ترس از سرقت و امثال آن نتوانست لباس نجس خود را بیرون بیاورد و با همان لباس نجس نماز خواند نمازش صحیح و نیاز به اعاده یا قضا ندارد. دلیل بر جواز نماز در چنین لباسی اطلاق روایتی است که در این موضوع وارد شده که این روایت حتی شامل صورت غیر اضطرار هم می‌شود تا چه رسد به صورت اضطرار، لذا قدر متیقن از آن روایت که صورت اضطرار است، مدعای ما را (نماز در لباس نجس اضطراراً) ثابت می‌کند.

سؤال: حال اگر بعد از خواندن نماز با لباس نجس، امکان تطهیر یا تبدیل لباس نجس در وقت یا خارج وقت فراهم شد، وظیفه چیست؟ آیا نیاز به اعاده نماز در وقت و یا قضا در خارج است یا خیر؟

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اعاده و قضا لازم نیست، چون قضا دائر مدار فوت است، حال اینکه نمازی خوانده شده و ذمه مکلف بری شده و چیزی از او فوت نشده تا نیاز به قضا داشته باشد، زیرا وظیفه‌ای که به عهده او بوده انجام شده لذا نجاست لباس در حالت اضطرار، مانع از صحت نماز نیست. دلیل ما هم صحیحۃ حلبی بود: «سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجنب في الثوب أو يصيبه البول و ليس معه ثياب غيره قال عليه السلام: «يصلی فيه إذا اضطر اليه»^۱.

پس اگر شخص از روی ناچاری در لباس نجس نماز خواند و در وقت عذرش برطرف شد نیازی نیست نمازش را اعاده کند.

اقوال علماء در لزوم یا عدم لزوم اعاده:

آیا بعد از ارتفاع عذر در وقت باید نماز اعاده شود؟

مشهور و مرحوم سید (ره) قائل به عدم اعاده هستند. مرحوم صاحب جواهر می‌فرماید: «قیل لا یعید بل هو مشهور» گفته شده نماز نیاز به اعاده ندارد بلکه قول به عدم اعاده مشهور است.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲ کتاب الطهارة، باب ۴۵ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

در مقابل شیخ طوسی و ابن جنید اسکافی قائل به وجوب اعاده شده‌اند.

شیخ طوسی در کتاب مبسوط می‌فرماید: «فان لم یمكنه خوفاً من الوقت او غیره صلی فیہ ثم یعیدها فی الثوب طاهر»؛ در حالت اضطرار می‌توان با لباس نجس نماز بخواند ولی بعداً باید با لباس طاهر نماز را اعاده کند.

صاحب مدارک و صاحب ریاض هم به اعاده حکم کرده و مسئله اعاده را به جمعی از علماء نسبت داده‌اند که شیخ طوسی از جمله آنهاست.

مقتضای قاعده:

مقتضای قاعده، عدم اعاده نمازی است که اضطراراً با لباس نجس خوانده شده است، به اعتبار اینکه مقتضی امر اضطراری، اجزاء است؛ چون امر اضطراری هم مجزی و مبرء ذمه است لذا در جایی که شخص به خاطر اضطرار مجبور شده در لباس نجس نماز بخواند مشکلی نیست و نمازش صحیح است.

بررسی قواعد اصولی:

مفاد ادله اوامر اضطرار چیست؟ آیا مفاد اوامر اضطراری این است که باید در تمام وقت اضطرار وجود داشته باشد تا مسئله اجزاء مطرح شود یا اضطرار مطلق است اعم از اینه تمام وقت را شامل شود یا مقداری از وقت را شامل شود؟

اگر کسی به اعتقاد اینکه منظور از اضطرار این است که باید در تمام وقت اضطرار داشته باشد و با این اعتقاد نماز خواند و بعد از نماز و در وقت اضطرارش برطرف شد در این صورت باید نماز را اعاده کند. اما اگر به اعتقاد اینکه منظور از اضطرار، مطلق اضطرار است به نماز مبادرت کرد در اینکه نمازش صحیح است یا نیاز به اعاده دارد دو مسلک وجود دارد:

الف) وحدت امر: یک امر بیشتر وجود ندارد که به طبیعت صلاة تعلق گرفته و امتثال امر اضطراری از امر اختیاری مجزی است، یعنی شارع مقدس امر را روی طبیعت صلاة برده بدون اینکه بین امر اختیاری و امر اضطراری تفکیک کرده باشد و به هر کدام امر جداگانه‌ای تعلق گرفته باشد بلکه یک امر است که ممکن است مصادیق این امر مختلف باشد که بعضاً اختیاری و گاهی هم اضطراری است.

ب) تعدد امر: دو امر وجود دارد که یکی به امر اضطراری تعلق گرفته و دیگری به امر اختیاری، یعنی وقتی شارع مقدس امر به صلاة کرده به طبیعت صلاة امر کرده اما یک امر مربوط به امر اضطراری است و یک

امر مربوط به امر اختیاری. حال سؤال این است که آیا امتثال امر اضطراری از امر اختیاری مجزی است یا خیر؟ در پاسخ باید گفت: ما دو امر داریم و نمازگزار در اول وقت بنابر امر اضطراری نماز خوانده ولی بعداً در وقت چون امکان تطهیر دارد و زمینه برای امر اختیاری وجود دارد، دیگر امر اضطراری مجزی نیست لذا باید لباس خود را تطهیر کند و دوباره نماز بخواند.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

گفتیم اگر لباس نمازگزار منحصر به لباس نجس شد، مثلاً به خاطر سرما یا سرقت یا اینکه لباس دیگری نداشت و یا به هر دلیلی نمی‌تواند لباس نجس خود را بیرون بیاورد، مرحوم سید (ره) فرمود: با همین حالت نماز بخواند و نیاز به اعاده و قضا ندارد. دلیل بر جواز نماز در چنین لباسی اطلاقی روایتی است که در این موضوع وارد شده و این روایت حتی شامل صورت غیر اضطرار هم می‌شود تا چه رسد به صورت اضطرار، اما قدر متیقن آن روایت که صورت اضطرار است مدعا (عدم لزوم اعاده یا قضا) را ثابت می‌کند. بحث در این بود که اگر بعد از خواندن نماز با حالت اضطرار، امکان تطهیر یا تبدیل لباس نجس در وقت یا خارج وقت فراهم شد، تکلیف چیست؟ آیا اعاده در وقت و یا قضا در خارج وقت نیاز است یا خیر؟ در مورد قضا عرض شد که قضا دائر المدار فوت است و چون فوتی محقق نشده نیازی به قضا نیست. اما سخن مهم در مورد اعاده بود که آیا اعاده لازم است یا نه؟ مرحوم سید (ره) فرمود: اعاده لازم نیست و مشهور هم همین اعتقاد را دارند بر خلاف شیخ طوسی و ابن جنید و برخی دیگر. عرض کردیم مسئله لزوم یا عدم لزوم اعاده را باید از دو زاویه مورد بررسی قرار دهیم؛ یکی از نظر قواعد اصولی و دوم از منظر اخبار.

مقتضای قواعد اصولی:

از نظر قواعد، گفته شده اقتضای قاعده عدم اعاده است، به اعتبار اینکه مقتضای امر اضطراری، اجزاء است؛ چون امر اضطراری هم مانند امر اختیاری مجزی و مبرء ذمه است. پس در اینجا که به خاطر اضطرار مجبور شده در لباس نجس نماز بخواند مشکلی نیست و نمازش صحیح است. ممکن است گفته شود به حسب مقتضای قواعد، اعاده لازم نیست به دلیل اینکه این فرد به مقتضای امر اضطراری در لباس نجس نماز خوانده و امر اضطراری هم همانند امر اضطراری مجزی و مبرء ذمه است. اما ما می‌گوییم باید بررسی کنیم ببینیم مفاد ادله اضطرار و بحث اجزاء چیست؟ آیا منظور از اضطرار، اضطراری است که حالت استیعاب داشته باشد که همه وقت را شامل می‌شود که در این صورت اگر مشغول نماز شد و بعد از مدتی عذر برطرف شد باید نماز را اعاده کند.

اما اگر منظور از اضطرار، مطلق اضطرار باشد یعنی اعم باشد از اینکه همه وقت را شامل شود یا نه، یعنی اگر همه وقت را هم شامل نشود بلکه در بخشی از وقت اضطرار داشته باشد و با حال اضطرار نماز بخواند آیا نمازش اعاده لازم دارد یا نه؟

در پاسخ به این سؤال باید گفت اگر شخص به اعتقاد اینکه منظور از اضطرار، مطلق اضطرار است به نماز مبادرت کرد در اینکه نمازش صحیح است یا نیاز به اعاده دارد دو مسلک وجود دارد:

(الف) وحدت امر: یک امر بیشتر وجود ندارد که به طبیعت صلاة تعلق گرفته و امتثال امر اضطراری از امر اختیاری مجزی است، یعنی شارع مقدس امر را روی طبیعت صلاة برده بدون اینکه بین امر اختیاری و امر اضطراری تفکیک کرده باشد و به هر کدام امر جداگانه‌ای تعلق گرفته باشد بلکه یک امر است که ممکن است مصادیق این امر مختلف باشد که بعضاً اختیاری و گاهی هم اضطراری است.

(ب) تعدد امر: دو امر وجود دارد که یکی به امر اضطراری تعلق گرفته و دیگری به امر اختیاری، یعنی وقتی شارع مقدس امر به صلاة کرده به طبیعت صلاة امر کرده اما یک امر مربوط به امر اضطراری است و یک امر مربوط به امر اختیاری. حال سؤال این است که آیا امتثال امر اضطراری از امر اختیاری مجزی است یا خیر؟ در پاسخ باید گفت: ما دو امر داریم و نمازگزار در اول وقت بنابر امر اضطراری نماز خوانده ولی بعداً در وقت چون امکان تطهیر دارد و زمینه برای امر اختیاری وجود دارد، دیگر امر اضطراری مجزی نیست لذا باید لباس خود را تطهیر کند و دوباره نماز بخواند.

اما نسبت به مسلک دوم این بحث مطرح می‌شود که آیا امتثال امر اضطراری مثل امر اختیاری مجزی است؟ اگر نماز را با حالت اضطرار نماز خواند و بعد در وقت، اضطرارش برطرف شد و وقت هم باقی است تکلیف چیست؟

ممکن است گفته شود هم بر اساس مسلک اول و هم بر اساس مسلک دوم اجزائی در کار نیست و نیاز به اعاده دارد به این بیان که بگوئیم فرض این است امکان تطهیر و تبدیل برای مکلف وجود دارد و چون امکان تطهیر و تبدیل وجود دارد شارع می‌گوید در اول وقت مضطر بودی و نماز خواندی الان که اضطرار برطرف شد و مضطر نیستی و وقت هم باقی است و امکان تطهیر هم داری باید نماز را اعاده کنی. پس هم بر اساس مسلک اول و هم بر اساس مسلک دوم اعاده لازم است.

آیا اگر کسی در حالت اضطراب نماز خواند بدار (شروع کردن نماز در جایی که دلیل مهمل باشد) جائز است یا خیر؟

بنابر وحدت امر باید به اصالة الاشتغال مراجعه شود؛ چون یک تکلیف بر ذمه مکلف بار شده و و شخص نمی‌داند آیا ذمه او مشغول به آن تکلیف است یا خیر؟ بنابراین با توجه به اینکه تکلیف بر ذمه مکلف ثابت شده و شک او شک در سقوط تکلیف است باید به اصالة الاشتغال رجوع کند.

سؤال این است که آیا شخص باید نمازش را شروع کند و بعد سراغ کارهای دیگر برود یا اینکه وظیفه او بدار (شروع در نماز) نیست بلکه وظیفه‌اش انتظار است لذا باید انتظار بکشد تا زمانی که عذرش بر طرف شود یا از بر طرف شدن عذر مأیوس شود سپس مشغول نماز شود، چون امری که بر ذمه مکلف ثابت شده زمانی ساقط می‌شود که یقین پیدا کند عذرش برطرف شده یا از برطرف شدن عذر مأیوس شود. بنابراین اقتضای وحدت امر این است که شخص بگوید قطعاً تکلیف بر ذمه من ثابت شده و زمانی این تکلیف ساقط می‌شود که انتظار لازم را کشیده باشم و از برطرف شدن عذر در وقت مأیوس شده باشم.

اما بنابر مسلک دوم که تعدد امر است شارع مقدس به طبیعت صلاة امر کرده اما مصادیق این امر مختلف می‌شود که گاهی اضطراب و گاهی اختیاری است، حال سؤال این است که اگر شخص بنا بر امر اضطرابی نماز خواند، آیا نمازی که خوانده نیاز به اعاده دارد یا نه؟

گفته‌اند چون شخص بنابر امر اضطرابی نماز خوانده و بعد شک کرده آیا بنابر امر اختیاری تکلیفی متوجه اوست یا نه؟ در اینجا شک به اصل تکلیف برمی‌گردد که مجرای براءت است بنابراین نیازی به اعاده نیست.

مقتضای روایات:

بعضی گفته‌اند مقتضای روایات، وجوب اعاده نماز است و به روایاتی مثل موثقه عمار تمسک کرده‌اند:

«عَنْ عَمَّارِ السَّابَّاطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا تَوْبٌ وَلَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهِ وَلَا يَسِيءُ مَاءً يَغْسِلُهُ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ: يَتِمِّمُ وَيُصَلِّي فَإِذَا أَصَابَ مَاءً غَسَلَهُ وَأَعَادَ الصَّلَاةَ»^۱.

از امام صادق (ع) درباره شخصی که یک لباس نجس بیشتر ندارد و آب هم ندارد که آن را بشوید و غسل کند سؤال شد، حضرت (ع) فرمودند: تیمم کند و نماز بخواند و اگر آب پیدا کرد نماز را اعاده کند.

۱. وسائل الشیعة، ج ۳، باب ۳۰ من ابواب التیمم، حدیث ۱.

مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: این موثقه ربطی به موضوع ما ندارد؛ زیرا در این روایت فرض شده که گویا شخص جنب است و آبی برای غسل که طهارت حدثی است ندارد و حضرت نفرموده‌اند چون لباسش نجس است بعداً اگر آب پیدا کرد تطهیر کند و نماز را اعاده کند، بلکه این شخص به خاطر طهارت حدثی باید نمازش را اعاده کند.

ما قبلاً گفتیم که با توجه به حدیث لاتعداد (تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الظُّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ) نماز اعاده نمی‌شود مگر در پنج مورد و مقصود از «ظهور» که در این حدیث آمده طهارت خبثی نیست بلکه طهارت حدثی است، لذا اگر شخص طهارت حدثی نداشت باید نمازش را اعاده کند.

بنابراین در موثقه عمار هم از کلمه «تیمم» فهمیده می‌شود که شخص جنب و فاقد طهارت حدثی بوده و وجوب اعاده نماز به خاطر حدثی است که از او سر زده لذا این حدیث از دایره بحث ما خارج است، چون موضوع بحث ما طهارت خبثی است نه طهارت حدثی.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

فرع دوم:

فرع دوم از مسئله ۲۸۰ این است که اگر لباس نمازگزار منحصر در لباس نجس بود و امکان بیرون آوردن آن هم وجود نداشت حال با چنین حالتی وظیفه مکلف چیست؟ آیا در همین لباس نجس نماز بخواند یا اینکه عاریاً نمازش را بخواند یا مسئله تخییر در میان است و بین نماز خواندن در لباس نجس و بین نماز خواندن عاریاً اختیار است.

گفتیم در مورد فرع دوم سه قول مطرح است:

قول اول: در همان لباس نجس نماز بخواند.

قول دوم: عریان نماز بخواند.

قول سوم: مخیر است بین اینکه عریان نماز بخواند یا در لباس نجس.

در رابطه با این فرع به دو طایفه از روایات استناد شده:

طایفه اول روایات:

تعدادی از روایات امر کرده به اینکه در همان لباس نجس نماز خوانده شود هر چند این روایات به حد تواتر نمی‌رسد.

روایت اول: «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَكِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ أَجْنَبَ فِي ثَوْبِهِ وَ لَيْسَ مَعَهُ ثَوْبٌ غَيْرُهُ قَالَ: «يُصَلِّي فِيهِ فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ غَسَلَهُ».^۱

راوی می‌گوید از امام صادق (ع) در مورد مردی سوال کردم که در لباسش جنابت بود و لباس دیگری نداشت؟ حضرت (ع) فرمودند: در لباس نجس نماز بخواند و هرگاه آب پیدا کرد آن را بشوید.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲ کتاب الطهارة، باب ۴۵ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

روایت دوم: «عَلِيٌّ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ عُرِيَانٍ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَصَابَ ثَوْبًا نِصْفَهُ دَمٌ أَوْ كُلُّهُ دَمٌ يُصَلِّي فِيهِ أَوْ يُصَلِّي عُرِيَانًا قَالَ: «إِنْ وَجَدَ مَاءً غَسَلَهُ وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً صَلَّى فِيهِ وَ لَمْ يُصَلِّ عُرِيَانًا».^۱

علی بن جعفر می‌گوید از برادرم امام کاظم (ع) درباره مرد عریانی سؤال کردم که وقت نماز شد و لباس نجسی را پیدا کرد آیا عریان نماز بخواند یا در آن لباس نجس؟ حضرت (ع) فرمودند: اگر آبی پیدا کرد لباس را بشوید سپس نماز بخواند و اگر آبی پیدا نکرد در همان لباس نجس نماز بخواند و عریان نماز نخواند.

فرض این روایات عدم قدرت بر غسل ثوب است و منظور عدم قدرت بر نزع نیست؛ زیرا در روایت در مورد سرما و تهدید چیزی بیان نشده و این روایات بر جواز نماز در ثوب نجس دلالت دارد، حتی زمانی که امکان نزع هم باشد و در روایت علی بن جعفر تأکید شده عریان نماز نخواند بلکه با همان لباس نجس نماز بخواند.

در نتیجه با توجه به نهی امام (ع) از نماز نخواندن با حالت عریان قول به نماز خواندن عریاناً و تخییر جایگاهی ندارد.

طایفه دوم روایات:

تعدادی از روایات وجود دارد که بر نماز خواندن با حالت عریان دلالت دارد.

روایت اول: «عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَ أَجْنَبٌ فِيهِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُ مَاءٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ: «يَتِمِّمُ وَ يُصَلِّي عُرِيَانًا قَاعِدًا يَوْمِيَّ إِمَاءً».^۲

سماعه می‌گوید: از امام (ع) درباره مردی سؤال کردم که در دشتی بود و یک لباس بیشتر نداشت و جنب شده بود و آبی هم برای تطهیر و وضو نداشت، وظیفه او چیست؟ حضرت (ع) فرمودند: عریان و در حالی که نشسته است به صورت اشاره نماز بخواند.

۱. همان، حدیث ۵.

۲. همان، باب ۴۶، حدیث ۱.

حضرت (ع) تصریح کرده اگر امکان بیرون آوردن لباس وجود دارد لباسش را بیرون آورد و عریان نماز بخواند.

روایت دوم: «عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ فَأَجْنَبَ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ فَأَجْنَبَ فِيهِ وَ لَيْسَ يَجِدُ الْمَاءَ قَالَ: «يَتَيَمَّمُ وَ يُصَلِّي غُرْبَاناً قَائِماً يَوْمِيَّ إِيمَاءً».^۱

مشکل این دو روایت این است که مضمرة است و بعداً عرض خواهیم کرد.

روایت سوم: «مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَلَبِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَنَابَةٌ وَ هُوَ بِالْفَلَاةِ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ وَ أَصَابَ ثَوْبُهُ مَنِيٌّ قَالَ: «يَتَيَمَّمُ وَ يَطْرَحُ ثَوْبَهُ وَ يَجْلِسُ مُجْتَمِعاً فَيُصَلِّي فَيَوْمِيَّ إِيمَاءً».^۲

جمع بین این دو طایفه از روایات:

این دو طایفه از روایات در مقابل هم هستند؛ به این نحو که طایفه اول، قول اول (نماز خواندن در لباس نجس) را تقویت می‌کرد و طایفه دوم قول دوم (عارياً) را تأیید می‌کرد لکن برخی در مقام جمع بین این دو طایفه از روایات بر آمده و وجوهی را مطرح کرده‌اند که عبارتند از:

وجه جمع اول:

مرحوم شیخ طوسی (ره) در جمع بین این دو طایفه، طایفه اولی را بر حالت ضرورت و عدم تمکن از بیرون آوردن لباس حمل کرده و طایفه دوم را بر حالت اختیار و به عبارت دیگر ایشان در کتاب استبصار فرموده: «فَلَا تَنَافَى بَيْنَ هَذِهِ الْأَخْبَارِ وَ بَيْنَ الْأَخْبَارِ الْأُولَى لِأَنَّا نَحْمِلُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ عَلَى حَالٍ لَا يُمَكِّنُ نَزْعَ الثَّوْبِ فِيهَا مِنْ ضَرُورَةٍ وَ مَعَ ذَلِكَ إِذَا تَمَكَّنَ مِنْ غَسْلِ الثَّوْبِ غَسَلَهُ وَ أَعَادَ الصَّلَاةَ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ».^۳

مرحوم شیخ طوسی طایفه اول روایات را بر حالتی حمل کرده که شخص تمکن از بیرون آوردن لباس را ندارد در حالی که فرض ما این است که شخص قدرت بر شستن لباس نداشته باشد و در این روایت چیزی در مورد بیرون آوردن لباس بیان نشده، در نتیجه جمعی که شیخ طوسی (ره) بیان کرده جمع تبرعی است که اعتبار ندارد.

۱. همان، حدیث ۳.

۲. همان، حدیث ۴.

۳. الاستبصار فیما اختلف من الأخبار، ج ۱، ص ۱۷۰.

همچنین ایشان یک حمل دیگری هم انجام داده به این نحو که طایفه اول را بر نماز میت حمل کرده که خواندن نماز میت در لباس نجس اشکالی ندارد و صحیحه علی بن جعفر علیه السلام (فَأَصَابَ ثَوْبًا نِصْفُهُ دَمٌ أَوْ كُلُّهُ دَمٌ) را بر خون ماهی و امثال آن حمل کرده که نماز خواندن با آن اشکال ندارد. ولی ما عرض می‌کنیم در این دو روایت صحبت از نماز میت و خون ماهی بیان نشده که ما این حمل را بپذیریم.

وجه جمع دوم:

جناب شیخ حر عاملی در ذیل روایت حلبی می‌فرماید: «أَقُولُ: جَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ الشَّيْخُ بَيْنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَبَيْنَ مَا مَرَّ فِي الْبَابِ السَّابِقِ بِحَمْلِ هَذِهِ عَلَى إِمْكَانِ النَّزْعِ وَتِلْكَ عَلَى تَعَذُّرِهِ لِبَرْدٍ وَنَاطِرٍ وَنَحْوِهِمَا وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا جَمَاعَةٌ بِالتَّخْيِصِ»^۱ مرحوم خویی (ره) این جمع شیخ عاملی را پذیرفته که در جلسه آینده مفصلاً به این وجه جمع اشاره خواهیم کرد.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. وسائل الشیعة، ج ۲ کتاب الطهارة، باب ۴۶ من ابواب النجاسات.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

عرض کردیم در مورد فرع دوم از مسئله ۲۸۰ سه قول وجود دارد:

قول اول: در همان لباس نجس نماز بخواند.

قول دوم: عریان نماز بخواند.

قول سوم: مخیر است بین اینکه عریان لباس نماز بخواند یا در لباس نجس.

ما دو طایفه از اخبار را مطرح کردیم؛ یک طایفه بر نماز خواندن در همان لباس نجس دلالت می‌کرد و طایفه دوم بر نماز خواندن با حالت عریان دلالت می‌کرد. همچنین در مورد جمع بین اخبار مواردی را بیان کردیم:

اولین جمعی که بیان کردیم جمعی بود که از طرف شیخ طوسی مطرح شده بود، ایشان طایفه اول از روایات را که گفته بود نماز خواندن در لباس نجس جایز است بر عدم تمکن از بیرون آوردن لباس و طایفه دوم را بر حالت اختیار حمل کرده بود.

گفتیم این جمع تبرعی است و شاهی ندارد و حمل کردن روایات طایفه اول بر صورت نماز میت هم دلیلی نداشت، همچنین در مورد حمل کردن صحیحہ علی بن جعفر... «فَأَصَابَ ثَوْبًا نِصْفُهُ دَمٌ أَوْ كُلُّهُ دَمٌ يُصَلِّي فِيهِ أَوْ يُصَلِّي غُرْبَانًا قَالَ إِنْ وَجَدَ مَاءً غَسَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً صَلَّى فِيهِ وَلَمْ يُصَلِّ غُرْبَانًا»^۱ بر خون ماهی هم گفتیم قرینه‌ای برای حمل‌ها نداریم.

مرحوم شیخ حر عاملی هم در کتاب وسائل الشیعه فرموده: بین روایات دسته اول و دوم جمع می‌کنیم و در نتیجه حکم به تخییر می‌دهیم و مرحوم آیت الله خویی هم این تفصیل را پذیرفته‌اند.

مرحوم آیت الله خویی فرموده: اگر قائل به تخییر شویم به این معناست که مکلف مخیر است نمازش را در لباس نجس بخواند و یا عاریاً بخواند، چون طایفه اول که نماز در لباس نجس دلالت بر خواندن می‌کرد صراحت دارد به نماز خواندن در لباس نجس، البته مقتضی اطلاق روایات و اینکه عدلی برای آن روایات

۱. وسائل الشیعه، ج ۲ کتاب الطهارة، باب ۴۵ من ابواب النجاسات حدیث ۵.

مطرح نشده هم مؤکد این نکته است که در لباس نجس نماز بخواند و طایفه دوم هم صریح است در اینکه شخص عاریاً نماز بخواند، پس اگر ما از ظاهر این روایات دست برداریم ملکف مخیر است بین اینکه در لباس نجس نماز بخواند یا عاریاً.

به مرحوم خویی و شیخ حر عاملی عرض می‌کنیم این در صورتی است که قرینه‌ای بر خلاف روایات طائفه اول نباشد در حالی که در صحیحہ علی بن جعفر قرینه بر خلاف داریم «صلی فیہ و لم یصل عریاناً» چون امام (ع) در این روایت می‌فرمایند: به صورت عریان نماز نخواند لذا با توجه به این روایت جایی برای تخیر نمی‌ماند، چون اگر ما نهی را بر ارشاد کنیم حمل دلالت بر فساد دارد لذا اگر با حالت عریان نماز بخواند نمازش باطل است.

نتیجہ اینکه راهی برای جمع دلالی بین این روایات وجود ندارد لذا باید به مرجحات سندی رجوع شود که روایات طایفه دوم سنداً قوی‌تر از طایفه اول هستند و روایات طایفه اول سنداً ضعیف هستند؛ چون: اولاً: دو روایت مذکور در طایفه اول مضمره هستند لذا سند این دو روایت ضعیف است و یاری مقابله با روایات صحیحہ را ندارند.

ثانیاً: ممکن است گفته شود چرا روایت سماعه را ضعیف شمردید؟ عرض می‌کنیم که شأن سماعه غیر از محمد بن مسلم و زرارہ است زیرا این دو بزرگوار فقط از امام (ع) روایت نقل می‌کنند و حتی روایات مضمره‌ای که از این دو بزرگوار نقل شده پذیرفته شده است در صورتی که ممکن است سماعه از غیر امام (ع) هم روایت کرده باشد.

ثالثاً: لحن این دو روایت مضمره با هم متفاوت است در جایی می‌فرماید: «قائماً» و در جایی دیگر می‌فرماید «قائداً».

در مورد روایت محمد بن علی الحلبي هم می‌گوییم متأسفانه در طریق این روایت شخصی بنام محمد بن عبدالحمید واقع شده که هر چند پدر او که عبدالحمید است مورد وثوق امام (ع) بوده ولی پسرش یعنی محمد بن عبدالحمید مجهول است لذا مورد وثوق نیست.

حق در مسئلہ:

نتیجہ این شد که نماز خواندن در لباس نجس در صورتی که امکان بیرون آوردن آن هم وجود داشته باشد جایز است.

مسئله ۲۸۱:

«إذا كان عنده ثوبان يعلم بنجاسة أحدهما يكرّر الصلاة، وإن لم يتمكن إلا من صلاة واحدة يصلي في أحدهما لا عارياً، والأحوط القضاء خارج الوقت في الآخر أيضاً إن أمكن، وإلا عارياً»^۱

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اگر شخص دو لباس داشت و علم اجمالی به نجاست یکی از آن دو داشت باید نماز را در هر دو لباس بخواند و اگر امکان دو نماز در دو لباس نبود پس یک نماز در یکی از لباس‌ها بخواند ولی حق ندارد نمازش را عاریاً بخواند، و احتیاط این است که در خارج وقت نمازش را قضاء کند و الا اگر امکان نماز خواندن در هیچ کدام از دو لباس نجس وجود نداشته باشد نمازش را عاریاً بخواند. در علم اصول خوانده‌ایم «العلم الاجمالي كالعلم التفصيلي منجز لتكليف» لذا وقتی علم اجمالی داریم که یکی از دو لباس نجس است برای اینکه فراق ذمه حاصل شود باید در هر دو لباس نماز خوانده شود، بعد که دو نماز در دو لباس نماز خواند ذمه‌اش مبری می‌شود.

نکته: اگر مکلف بتواند یکی از دو لباس را بشوید و در آن نماز بخواند قطع به فراق ذمه پیدا می‌کند چون قطع دارد به اینکه نماز را در لباس پاک خوانده است.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۸.

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۸۱ بود، مرحوم سید (ره) فرمود: اگر شخص دو لباس داشته باشد و علم اجمالی به نجاست یکی از دو لباس داشته باشد باید نماز را در هر دو لباس بخواند و اگر امکان دو نماز در دو لباس نبود پس یک نماز در یکی از لباس‌های نجس بخواند و عریان نماز نخواند و احتیاط واجب این است که اگر برای او امکان دارد نسبت به خارج وقت در لباس دیگر نماز را قضا کند و گرنه عاریاً نماز بخواند.

فرع اول:

اگر دو لباس داشته باشیم و علم اجمالی به نجاست یکی از دو لباس داشته باشیم باید نماز را در هر دو لباس تکرار کنیم، قاعده این است که «العلم الاجمالي كالعلم التفصيلي منجز لتكليف»؛ علم اجمالی مثل علم تفصیلی منجر تکلیف است لذا موافقت با علم اجمالی واجب و مخالفت با آن حرام است و اگر شخص در هر دو لباس نماز بخواند یقین پیدا می‌کند ذمه‌اش بری شده و چیزی به عهده‌اش نیست.

سؤالی که در اینجا مطرح است این است که آیا تکرار عمل (نماز خواندن در دو لباس) با قصد قربت که در اعمال معتبر است منافات دارد یا نه؟ عرض می‌کنیم تکرار منافات ندارد، مکلف به امید اینکه خدا امر کرده، دوبار نماز می‌خواند و به امید امتثال امر الهی و نزدیکی به خداوند متعال نمازش را تکرار می‌کند لذا مشکلی ندارد و با قصد قربت منافات ندارد.

بعضی از علماء از جمله ابن ادریس می‌فرمایند: چنین شخصی باید عریان نماز بخواند به دلیل اینکه انسان باید علم و قطع به طهارت لباس داشته باشد لکن این شخص که در دو لباس نماز می‌خواند چون قطع به طهارت لباس ندارد نمازش صحیح نیست و در نتیجه باید عاریاً نماز بخواند.^۱

اما ما در پاسخ از ایشان عرض می‌کنیم مهم در اینجا انجام وظیفه است و در نهایت با دو بار نماز خواندن وظیفه انجام می‌شود و ربطی به قصد قربت ندارد.

۱. سرائر، ج ۱، ص ۱۷۵.

در اینجا شخص نمازگزار همانطور که علم اجمالی به نجاست یکی از دو لباس دارد در واقع علم اجمالی به طهارت یکی از دو لباس هم دارد، پس وقتی نماز را در دو لباس تکرار می‌کند علم و یقین پیدا می‌کند که نماز را با لباس پاک خوانده است.

ما نحن فيه از قبیل جایی است که قبله مشخص نیست که باید به چهار طرف نماز خوانده شود، یعنی همان گونه که در مورد قبله قصد قربت نیاز نیست در اینجا هم قصد قربت نیاز نیست بلکه غرض این است که امر مولی امتثال شود که انسان با نماز خواندن در دو لباس به امتثال امر مولی یقین پیدا می‌کند.

سؤال دیگر این است که آیا جزم لازم است یا نه؟ یعنی وقتی نماز می‌خوانیم لازم است جزم و یقین به خواندن نماز داشته باشیم؟ ما دلیل عقلی و نقلی معتبر بر جزم نداریم، نهایت این است که یکی از دو نماز مأموره است و با خواندن دو نماز امر مولی امتثال می‌شود.

علاوه بر این مطالب که عرض کردیم سخن ابن ادریس که فرمود: باید عریاناً نماز بخواند، مخالف با نص صریح روایات است.

«صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرَّجُلِ مَعَهُ ثَوْبَانِ فَأَصَابَ أَحَدَهُمَا بَوْلٌ وَلَمْ يَدْرِ أُيُّهُمَا هُوَ وَخَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَخَافَ فَوُتَّهَا وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَاءٌ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ يُصَلِّي فِيهِمَا جَمِيعاً»؛ اگر شخصی دو لباس داشته و علم به نجاست یکی از دو لباس که همراهش است دارد و نمی‌داند کدام نجس است و حالا که وقت نماز شده و آبی برای تطهیر ندارد می‌ترسد که وقت نماز فوت شود، چکار کند؟ امام کاظم علیه السلام فرمودند: در دو لباس نماز بخواند.

این روایت مخالف فرمایش ابن ادریس است که فرموده بود شخص باید در چنین حالتی عریان نماز بخواند حال آنکه روایت بر تکرار نماز دلالت دارد و ما عرض کردیم که تکرار منافات با قصد قربت ندارد.

روایتی را مرحوم شیخ در این باب نقل کرده که شاید مؤید قول ابن ادریس باشد. البته این روایت مرسله است و مشهور هم به این روایت عمل نکرده‌اند. مرحوم آقای خویی (ره) در مورد این روایت می‌فرماید:

«و قد مر أن تكرار الصلاة في المشتبهين هو المطابق للقاعدة فما ذهب اليه ابنا إدریس و سعيد من وجوب الصلاة عاريا عند اشتباه الثوب الطاهر بغيره اجتهد في مقابل النص الصريح و لعل صاحب السرائر إنما ترك العمل على طبق الحسنة من جهة عدم اعتبار الخبر الواحد عنده كما هو أصله و مسلكه و أما مرسله الشيخ

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۶۴ من ابواب النجاسات، حدیث ۱.

«قده»: روی انه یترکهما و یصلی عریانا فهي ضعيفة بإرسالها و لم يعمل المشهور علی طبقها حتی یتوهم انجبار ضعفها بعملهم فإذا لا یمکننا الاعتماد علیها بوجه هذا کله فیما إذا تمکن من تکرار الصلاة فی المشتبهین»^۱.

فرع دوم: «وإن لم یتمکن إلا من صلاة واحدة یصلی فی أحدهما لا عاریاً»

شخص به خاطر عذری که دارد نمی تواند نماز را تکرار کند و فقط می تواند یک نماز بخواند.

در این فرع سه احتمال وجود دارد:

احتمال اول: یک نماز در یک لباس نماز بخواند. اگر ما قائل شدیم که تستر (ستر عورت) مقدم است پس

باید در لباس نجس نماز بخواند.

احتمال دوم: عریان نماز بخواند.

احتمال سوم: مخیر است بین اینکه عریان نماز بخواند یا در لباس نجس نماز بخواند.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. التنقیح فی شرح العروة الوثقی، الطهارة ۲، ص ۳۹۷.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۸۱:

«إذا كان عنده ثوبان يعلم بنجاسة أحدهما يكرّر الصلاة ، وإن لم يتمكن إلا من صلاة واحدة يصلي في أحدهما لا عارياً، والأحوط القضاء خارج الوقت في الآخر أيضاً إن أمكن ، وإلا عارياً»^۱.

اگر دو لباس داشته باشیم و علم اجمالی به نجاست یکی از دو لباس داریم مرحوم سید (ره) می‌فرماید: نماز را در هر دو لباس بجای آورد و اگر امکان خواندن دو نماز در دو لباس مشتبه نبود یک نماز در یکی از لباس‌ها بخواند لکن عریان نماز نخواند و احتیاط واجب این است که اگر برای او امکان پذیر است در خارج وقت در لباس طاهر نماز را قضا کند و گر نه عاریاً نماز بخواند.

همان طور که قبلاً عرض شد در این مسئله سه فرع مطرح شد که فرع اول این بود که اگر دو لباس داشته باشیم و علم اجمالی به نجاست یکی از دو لباس داریم در این صورت باید نماز را در دو لباس تکرار کنیم، دلیل ما هم این قاعده اصولی «العلم الاجمالي كالعلم التفصيلي منجز لتكليف» است، علم اجمالی مثل علم تفصیلی است و موافقت با آن واجب و مخالفت با آن حرام است پس اگر در دو لباس نماز بخواند یقین پیدا می‌کند که ذمه‌اش بری شده و وظیفه را انجام داده و چیزی به عهده‌اش نیست.

فرع دوم این بود که شخص به خاطر عذری نمی‌تواند نماز را تکرار کند و فقط می‌تواند یک نماز بخواند، مرحوم سید (ره) می‌فرماید: در یک لباس نماز بخواند و حق ندارد عریان نماز بخواند.

عرض شد در این فرع سه احتمال وجود دارد:

احتمال اول: در یکی از آن دو لباس نماز بخواند. اگر ما قائل شدیم تستر (ستر عورت) مقدم است پس باید در لباس نجس نماز بخواند.

احتمال دوم: عریان نماز بخواند و در لباس نجس نماز نخواند.

احتمال سوم: مخیر است بین اینکه عریان نماز بخواند یا در لباس نجس نماز.

قول مختار:

مختار ما در این مسئله عبارت از این بود که ما چون شرطیت تستر (وجوب ستر عورت در نماز) را از ماهیت نجاست اقوی می‌دانیم پس به وجوب صلاة در لباس نجس حکم می‌کنیم و حال که امکان تکرار برای مکلف وجود دارد باید در یکی از آن دو لباس مشتبیه نماز بخواند. علت اینکه این مسئله را مطرح می‌کنیم عبارت است از اینکه در فرع‌هایی که سابقاً مطرح شد، عرض شد اگر نمازگزار مشخصاً علم به نجاست داشت و امکان تطهیر وجود نداشت می‌تواند در لباس نجس نماز بخواند لذا در اینجا که علم به نجاست ندارد، به طریق اولی نماز خواندن در لباسی که نجاستش مشتبیه است صحیح است.

فرع سوم: «والأحوط القضاء خارج الوقت فی الآخر أيضاً إن أمکن، و إلا عارياً»

مرحوم سید (ره) در این فرع می‌فرماید: احتیاط واجب این است که اگر برای مکلف امکان دارد، در خارج وقت در لباس دیگری نماز را قضا کند و گرنه عارياً نماز بخواند.

آنچه در مورد دو فرع قبلی مطرح شد در مورد وقت بود، که نمازگزار در وقت چه وظیفه دارد؟ و مستمسک ما قاعده اصولی «العلم الاجمالی کالعلم التفصیلی منجز لتکلیف» بود، علم اجمالی مثل علم تفصیلی است لذا موافقت با علم اجمالی واجب است و مخالفت با آن حرام و اگر تمکن دارد تکرار کند و اگر تمکن ندارد یک نماز در یک لباس بخواند.

در فرع سوم که شخص یک نماز در یک لباس مشتبیه خوانده، سؤال این است که آیا خارج وقت وظیفه‌ای به عهده دارد یا ندارد؟

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: احتیاط واجب آن است که اگر برای مکلف امکان داشت نسبت به خارج وقت در لباس طاهری نماز را قضا کند و گرنه عارياً نماز بخواند.

معنای فرمایش مرحوم سید (ره) این است که چه در وقت و چه خارج وقت (ادا یا قضا) یقین پیدا کند که در لباس طاهر نماز خوانده و یقین به امتثال امر مولی کند و اگر نتوانست خارج وقت در لباس طاهر نماز را قضا کند باید عارياً نماز را قضا کند.

این فرمایش سید (ره) را مورد بررسی قرار می‌دهیم به اینکه آیا خارج وقت قضا لازم است یا نه؟ مرحوم سید (ره) می‌فرماید چون شما یک نماز در لباس مشتبیه خوانده‌اید ممکن است امر مولی را امتثال نکرده باشید؛ زیرا ممکن است در لباس نجس نماز خوانده باشید و چون تحصیل موافقت قطعیه واجب

است بنابر احتیاط واجب در خارج وقت با لباس طاهر نماز را قضا کند تا یقین پیدا کند امر مولی را امتثال کرده است.

حق در مسئله:

به نظر می‌رسد قضا واجب نیست، چون قضا تابع فوت است و در اینجا فوتی صورت نگرفته تا قضا واجب باشد؛ زیرا شارع مقدس گفته در صورت عذر با این حالت مذکور نماز بخوان و شخص هم نماز خوانده و امر مولی را در حالت اضطرار امتثال کرده پس فوتی صورت نگرفته تا نیاز به قضا باشد.

اشکالی که به مرحوم سید (ره) وارد است این است که چرا فرموده: «و إلا عاریاً» اگر نتوانست لباس طاهری پیدا کند پس در خارج وقت عریان نماز را قضا کند حال اینکه قضا کردن نماز، واجب مضیق نیست و قضا نماز امری موسع است.

بر فرض فرمایش مرحوم سید (ره) را بپذیریم که در خارج وقت واجب است نمازش را قضا کند، می‌تواند صبر کند تا لباس طاهری پیدا کند و نماز را در لباس طاهر بخواند، در نتیجه فرمایش سید (ره) مبنی بر اینکه نماز را عاریاً قضا کند با واجب موسع سازگار نیست زیرا قضای نماز، واجب موسع است.

مسئله ۲۸۲:

«إذا كان عنده مع الثوبين المشتهين ثوب طاهر لا يجوز أن يصلی فیهما بالترک، بل یصلی فیہ، نعم لو كان له غرض عقلائی فی عدم الصلاة فیہ لا بأس بها فیهما مکرراً»^۱.

اگر انسان دو لباس مشتهی دارد و یک لباس طاهر، جائز نیست در دو لباس مشتهی نماز را تکرار کند، بلکه باید در همان لباس طاهر نماز بخواند.

از عبارت مرحوم سید (ره) این مطلب استفاده می‌شود که: در هر جا امکان امتثال تفصیلی وجود دارد، امتثال اجمالی جائز نیست و در نتیجه ایشان می‌فرماید: در هر جا امکان امتثال تفصیلی وجود دارد احتیاط برای امتثال اجمالی وجهی ندارد.

مطلب دیگر اینکه گویا نظر مرحوم سید (ره) این است که در جایی که علاوه بر دو لباس مشتهی یک لباس طاهر هم دارد جزم در نیت است، یعنی در اینجا انسان می‌تواند جزم پیدا کند به اینکه نماز را در لباس طاهر خوانده است. در جایی که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد آیا امتثال اجمالی مجزی است یا نه؟ نظر ما این است که در جایی که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد امتثال اجمالی مجزی است، توضیح این مطلب را ان شاء الله در جلسه آینده عرض خواهیم کرد.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۸.

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

بررسی مسئله ۲۸۲:

«إذا كان عنده مع الثوبين المشتبهيين ثوب طاهر لا يجوز أن يصلي فيهما بالتركار، بل يصلي فيه، نعم لو كان له غرض عقلائي في عدم الصلاة فيه لا بأس بها فيهما مكرراً»^۱

اگر انسان دو لباس مشتبّه دارد و در کنار این دو لباس، یک لباس طاهر نیز دارد جائز نیست به جای اینکه در لباس طاهر نماز بخواند در آن دو لباس مشتبّه نماز را تکرار کند. بلکه باید در همان لباس طاهر نماز بخواند. بله اگر برای نماز نخواندن در لباس طاهر یک غرض عقلائی دارد اشکالی ندارد که در دو لباس مشتبّه مکرر نماز بخواند.

مرحوم سید(ره) در این مسئله دو فرع را مطرح می‌کند:

فرع اول:

اگر انسان دو لباس مشتبّه دارد و در کنار این دو لباس، یک لباس طاهر نیز دارد جائز نیست به جای اینکه در لباس طاهر نماز بخواند در آن دو لباس مشتبّه نماز را تکرار کند.

از عبارت مرحوم سید (ره) این مطلب استفاده می‌شود: در هر جا که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد امتثال اجمالی جائز نیست و در نتیجه ایشان می‌فرماید: در هر جایی که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد، احتیاط کردن برای امتثال اجمالی وجهی ندارد یعنی نماز خواندن در دو لباس مشتبّه، امتثال امر اجمالی است و چون امکان نماز خواندن در لباس طاهر که امتثال تفصیلی است وجود دارد جایی برای احتیاط نیست.

مطلب دیگر اینکه گویا مرحوم سید (ره) در جایی که شخص علاوه بر دو لباس مشتبّه، یک لباس طاهر هم دارد جزم در نیت را لازم می‌داند (هر چند این مطلب در عبارت ایشان نیامده) یعنی در اینجا که انسان می‌تواند جزم پیدا کند به اینکه نماز را در لباس طاهر خوانده نمی‌تواند در دو لباس مشتبّه نماز را تکرار کند.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۸.

سؤال‌ی که در اینجا مطرح است این است که آیا جزم در نیت لازم است یا نه؟ یعنی آیا وقتی نماز می‌خوانیم لازم است جزم و یقین به خواندن نماز داشته باشیم؟ جواب این است که ما دلیل عقلی و نقلی معتبر بر جزم در نیت نداریم و در نهایت می‌گوئیم یکی از دو نماز، مأموره است و با خواندن دو نماز، امر مولی امتثال می‌شود.

سؤال دیگر اینکه، آیا در جایی که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد امتثال اجمالی مجزی است یا نه؟ نظر ما این است که در جایی که امکان امتثال تفصیلی وجود دارد، امتثال اجمالی مجزی است.

ان قلت: ممکن است کسی بگوید که اینجا امر لغوی صورت می‌گیرد و در واقع تکرار نماز، به سخره گرفتن امر مولی است.

قلت: در جواب می‌گوئیم ما می‌خواهیم رضایت مولی را جلب کنیم و برای امتثال امر مولی نماز را در دو لباس مشتبّه تکرار می‌کنیم و این به خاطر امر لغوی نیست بلکه به جهت امر عقلی است.

با وجود لباس طاهر چه منعی دارد که سید (ره) می‌فرماید: «لا يجوز أن يصلي فيهما بالتكرار» یعنی چرا شخص مجاز نیست نماز را در دو لباس مشتبّه تکرار کند؟ به عبارت دیگر، این شخص اگر در این دو لباس نماز بخواند یقین به امتثال امر مولی کرده و این تکرار تلاش در جهت جلب رضایت مولی است لذا نباید منعی از امر به تکرار نماز در دو لباس باشد.

فرع دوم:

«نعم لو كان له غرض عقلائی فی عدم الصلاة فيه لا بأس بها فيهما مكرراً»^۱.

مرحوم سید (ره) در اینجا یک استدراک دارد و آن این است که اگر برای نماز نخواندن در لباس طاهر یک غرض عقلائی وجود داشته باشد اشکالی ندارد که در دو لباس مشتبّه نماز را تکرار کند.

ما به مرحوم سید (ره) عرض می‌کنیم برای تکرار نماز در چنین حالتی، نیاز به غرض عقلائی نیست بلکه آنچه در صحت اعمال عبادی معتبر است این است که اعمال خود را با قصد قربت انجام دهد و از این مطلب فهمیده می‌شود که از نظر مرحوم سید (ره) تکرار فی حد ذاته مبطل نماز نیست.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۸.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۸۳:

«إذا كان أطراف الشبهة ثلاثة يكفي تكرار الصلاة في اثنين، سواء علم بنجاسة واحد و بطهارة الاثنين أو علم بنجاسة واحد و شك في نجاسة الآخرين أو في نجاسة أحدهما، لأن الزائد على المعلوم محكوم بالطهارة و إن لم يكن مميزاً، و إن علم في الفرض بنجاسة الاثنين يجب التكرار بإتيان الثلاث، و إن علم بنجاسة الاثنين في أربع يكفي الثلاث، و المعيار كما تقدم سابقا التكرار إلى حد يعلم وقوع أحدها في الطاهر»^۱

در مسئله قبل بحث در این بود که اگر انسان دو لباس مشتبه دارد و در کنار این دو لباس، یک لباس طاهر نیز دارد جایز نیست به جای اینکه در لباس طاهر نماز بخواند در آن دو لباس مشتبه نماز را تکرار کند، بلکه باید در همان لباس طاهر نماز بخواند. حال در این مسئله (مسئله ۲۸۳) بحث در این است که اگر اطراف شبهه از دو تا تجاوز کند؛ مثلاً بین سه لباس مشتبه مردد است که دو تا از این سه لباس، طاهر است باید به اندازه‌ای که یقین پیدا کند نماز را در لباس طاهر خوانده اکتفاء کند، یعنی دو تا نماز بخواند کافی است، یعنی تکرار نماز در دو لباس کفایت می‌کند، خواه به نجاست یکی و به طهارت دو لباس دیگر علم داشته باشد یا به نجاست یکی علم داشته باشد لکن در نجاست آن دو لباس دیگر یا یکی از آن دو شک داشته باشد، چون در موارد شک در موضوعات، براءت جاری می‌شود به جهت آن که زاید بر معلوم النجاسة، محکوم به طهارت است و هر چند تمیز داده نشود و نسبت به موارد مشکوک، اصالة الطهارت جاری می‌شود.

مرحوم سید (ره) در ادامه می‌فرماید: «و إن علم في الفرض بنجاسة الاثنين يجب التكرار بإتيان الثلاث و إن علم بنجاسة الاثنين في أربع يكفي الثلاث، و المعيار كما تقدم سابقا التكرار إلى حد يعلم وقوع أحدها في الطاهر»، اگر در فرض مذکور که اطراف شبهه، سه جامه است به نجاست دو تای از آنها علم پیدا کرد در این صورت واجب است سه نماز بخواند. و اگر به نجاست دو لباس در بین چهار تا لباس علم دارد،

۱. العروة الوثقى، ج ۱، ص ۹۸.

تکرار سه نماز کفایت می‌کند. و معیار، آن است که چندان نماز را تکرار کند که علم پیدا کند به وقوع یکی از آنها در لباس پاک و به عبارت دیگر، میزان کلی آن است که بر عدد معلوم النجاسة یکی بیفزاید. همان طور که قبلاً عرض شد علم اجمالی به نجاست لباس داریم، در این صورت باید نماز را تکرار کنیم. مبنای ما این قاعده اصولی است که «العلم الاجمالي كالعلم التفصيلي منجز لتكليف» علم اجمالی مثل علم تفصیلی است و موافقت با علم اجمالی واجب است و مخالفت با آن حرام است و باید نماز را تکرار کند تا یقین پیدا کند که ذمه‌اش بری شده و وظیفه را انجام داده و چیزی به عهده‌اش نیست.

مسئله ۲۸۴:

«إذا كان كل من بدنه و ثوبه نجسا و لم يكن له من الماء إلا ما يكفي أحدهما فلا يبعد التخيير و الأحوط تطهير البدن، و إن كانت نجاسة أحدهما أكثر أو أشد لا يبعد ترجيحه»^۱.

هر گاه بدن و جامه‌ی شخص هر دو نجس باشد و آب نداشته باشد مگر به قدر تطهیر یکی از آن دو، بعید نیست مختار باشد در تطهیر هر کدام که بخواهد و احوط، تطهیر بدن است. و اگر نجاست یکی از آن دو بیشتر یا اشد باشد، بعید نیست ترجیح آن.

سؤال این است که آیا مخیر است بدن را تطهیر کند یا لباس را تطهیر کند یا ترجیح به تطهیر بدن است؟ مرحوم سید (ره) فرموده تخیر بعید نیست و بعد می‌فرماید احوط، تطهیر بدن است.

این مسئله از صغریات کبرای باب تراحم است یا از صغریات کبرای تعارض؟ مرحوم سید (ره) و مشهور مسئله را به باب تراحم برده‌اند. در باب تراحم این گونه است که گاهی بین یک جزء نماز و جزء دیگر مزاحمت ایجاد می‌شود که آیا این جزء را بخوانم یا جزء دیگر را و فرض این است که یک جزء را بیشتر نمی‌تواند انجام دهد لذا باید به مرجحات رجوع شود.

در باب تراحم مثال انقاض غریق مطرح است که در مقام امتثال مشکل است هر دو نفر را نجات دهد و چون توانایی نجات یکی از دو نفر را دارد و این دو تکلیف مستقل است و نمی‌تواند هر دو را باهم انجام دهد لذا باید سراغ مرجحات و اهم و مهم برویم، یعنی ببینیم کدام را نجات دهیم بهتر است؛ مثلاً یکی از آنها دانشمند و عالم بزرگی است که نجات آن عالم مهمتر است در نتیجه آن دانشمند را نجات می‌دهد.

۱. همان، ج ۱، ص ۹۸-۹۹.

در ما نحن فيه هم یک آب بیشتر ندارد و مخیر است که لباس را تطهیر کند یا بدن را تطهیر کند لذا باید به مرجحات رجوع شود و هر کدام مهمتر است را انجام دهد و اگر مرجّحی نبود مخیر است در تطهیر بدن یا لباس. مرحوم سید (ره) در ادامه می‌فرماید: ؛ احتیاط در این است که بدن را تطهیر کند. مرحوم آقای خویی (ره) وجهی را برای کلام مرحوم سید (ره) بیان کرده که می‌تواند مرجّح باشد. ایشان می‌فرماید: بدن جزء مصلی است و لباس خارج از مصلی محسوب می‌شود و به خاطر این است که مرحوم سید فرموده: «الأحوط تطهیر البدن».

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۸۴ بود، عرض کردیم هر گاه بدن و جامه‌ی شخص هر دو نجس باشد و آب نداشته باشد مگر به قدر تطهیر یکی از آن دو، بعید نیست مختار باشد در تطهیر هر کدام که بخواهد و احوط تطهیر بدن است. و اگر نجاست یکی از آن دو بیشتر یا اشدّ باشد، بعید نیست ترجیح آن. اگر شخص هم لباس و هم بدنش نجس شد و مقدار آبی که دارد فقط برای تطهیر یکی از آن دو کفایت می‌کند، وظیفه‌اش چیست؟ آیا بدن را بشوید یا لباس را یا مخیر است؟ مرحوم سید (ره) فرمود: «والأحوط تطهیر البدن»، احتیاط در تطهیر بدن است. در این مسئله آیا قواعد باب تراحم جاری می‌شود یا از صغریات کبرای باب تعارض است، یعنی آیا از صغریات کبرای باب تراحم است یا از صغریات کبرای تعارض؟ مرحوم سید (ره) و مشهور مسئله را به باب تراحم برده‌اند. مرحوم آیت الله خوئی (ره) این مسئله را از موارد باب تعارض می‌داند.

بیان قاعده تعارض و تراحم:

در باب تعارض سخن از تکاذب دلیلین است، یعنی دو تا دلیل همدیگر را تکذیب می‌کنند، چون مورد از آن مواردی است که هر دو دلیل نمی‌تواند درست باشد. البته تکاذب در مقام جعل و تشریع و بیان حکم است و شارع دو دلیل را که با هم سازگاری نداشته باشد بیان نمی‌کند. جایگاه تعارض، جایگاه قانون گذاری و مقام تشریع و جعل حکم است. لذا تکاذب دلیلین یا به تناقض (سلب و ایجاب) ختم می‌شود یا به تضاد.

فرق بین تناقض و تضاد:

تناقض دوران امر بین سلب و ایجاب است، یعنی دو امر وجودی که نه جمع می‌شوند و نه سلب، اما تضاد دو امر وجودی هستند که جمع می‌شوند ولی رفع نمی‌شوند.

در تناقض هشت شرط است: وحدت در زمان ، وحدت در مکان ، وحدت در شرط، وحدت در اضافه ، وحدت در جزء و کل و وحدت در قوه و فعل که مجموعاً هشت وحدت می‌شود که در این دو بیت به آنها اشاره شده:

در تناقض هشت وحدت شرط دان وحدت موضوع و محمول و مکان

وحدت شرط و اضافه ، جزء و کل قوه و فعل است ، در آخر زمان

مثال اول باب تعارض: سیاهی و سفیدی متضاد هستند لذا با هم در یک جا جمع نمی‌شوند ولی ممکن است نقطه‌ای نه سفید باشد و نه سیاه بلکه قرمز باشد ولی در تناقض وجود و عدم نه جمع می‌شوند و نه رفع.

منشأ تعارض گاهی دلیل خارجی است مثل چهل به دو حکم در موضوع واحد؛ مثلاً یک دلیل می‌گوید نماز کامل است و دلیل دیگر می‌گوید نماز قصر است. در اینجا می‌گوییم که دو دلیل با هم تعارض دارد، یعنی همدیگر را تکذیب می‌کنند و تکاذب یعنی در مقام تشریع و مقام جعل، معنی ندارد که شارع در مورد یک موضوع دو حکم را این چنین بیان کند که همدیگر را تکذیب کنند.

مثال دوم باب تعارض در دو موضوع: دلیلی بر وجوب نماز جمعه وارد شده و دلیل دیگری بر وجوب نماز ظهر و این در حالی است که ما دو تکلیف بیشتر نداریم، یعنی یا نماز ظهر واجب است یا نماز جمعه. در اینجا می‌گوییم که دو دلیل با هم تعارض دارند، یعنی همدیگر را تکذیب می‌کنند.

مثال سوم باب تعارض در موضوع واحد: دلیلی می‌گوید نماز جمعه واجب است و دلیل دیگری می‌گوید نماز جمعه حرام است که بین این دو دلیل تعارض است.

نکته: هر جا تشریع و جعل شارع مستلزم جمع بین ضدین و یا جمع بین نقیضین شد، برای تعارض کافی است.

دلیلی می‌گوید نماز بخوان و دلیل دیگر می‌گوید نماز نخوان و آن در جایی است که وقت نماز واجب است و شخص در زمین غصبی واقع شده و این از باب تراحم است.

در مثال انقاض غریق، امثال هر دو تکلیف با هم مشکل است و چون نمی‌تواند هر دو را باهم نجات دهد باید به مرجحات و اهم و مهم مراجعه شود.

امر به ازاله و امر به اقامه نماز هر دو تکلیف مستقل است که باید بررسی شود کدام مهمتر است.

ممکن است در باب تراحم دو تکلیف مستقل نباشد، مثل مزاحمت یک وجوب جزئی در نماز با یک وجوب جزئی دیگر.

گاهی بین یک مانع و مانع دیگر مشکل وجود دارد و قدرت بر رفع بیش از یک مانع ندارد. شخصی می‌خواهد نماز بخواند و هم بدنش و هم لباسش نجس است و فقط قدرت بر تطهیر یکی از این دو لباس را دارد.

حال در اینجا سؤالی که مطرح است این است که تکلیف در باب تراحم لازم است مستقل باشد یا تکلیف ضمنی هم از مصادیق باب تراحم خواهد بود، یعنی آنجایی که پای دو تکلیف یا دو مانع یا دو جزء در میان است آیا از مصادیق باب تراحم است؟ در این مسئله دو قول وجود دارد:

قول اول: مرحوم آیت الله خوئی (ره) معتقد است تراحم فقط در مورد دو تکلیف مستقل جاری است و اگر بین دو جزء یا دو مانع، مشکلی بود از باب تعارض است.

دلیل قول اول: در باب تکلیف ضمنی یک تکلیف بیشتر ندارد؛ مثلاً وقتی بین انجام دو جزء واجب نماز مشکلی است در واقع امر به نماز تعلق گرفته است پس اگر امر دائر شد بین یک مانع و مانع دیگر یا بین جزء واجب با جزء واجب دیگر، معقول نیست که از باب تراحم باشد بلکه از باب تعارض است.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۸۴ بود، مرحوم سید (ره) فرمود: هر گاه بدن و جامه‌ی شخص هر دو نجس باشد و آب نداشته باشد مگر به قدر تطهیر یکی از آن دو، بعید نیست مختار باشد در تطهیر هر کدام که بخواهد و احوط تطهیر بدن است. و اگر نجاست یکی از آن دو بیشتر یا اشدّ باشد، بعید نیست ترجیح آن.

سوالی که مطرح شد این بود که آیا این مسئله از باب تراحم است یا تعارض؟

جایگاه تعارض: تکاذب دلیلین و تنافی دلیلین در مقام قانون گذاری، مقام جعل و در مقام اشتغال ذمه مکلف است.

جایگاه تراحم: مقام امتثال است، یعنی اگر در مقام امتثال برای مکلف مشکلی پیدا شد از باب تراحم خواهد بود و باید سراغ اهم و مهم رفت.

در ما نحن فيه دو مانع وجود دارد؛ یک مانع، نجاست بدن است و مانع دیگر، نجاست ثوب. پس ما در اینجا در رابطه با رفع مانع دو امر از ناحیه شارع داریم، آیا این مسئله از باب تراحم است که شارع می‌تواند بفرماید: «طهر بدنک» و می‌تواند بفرماید: «طهر ثوبک» یا باب تعارض که از اول نمی‌تواند ما را به آن مکلف کند؟ در اینجا در مقام قانون گذاری مشکلی نیست بلکه مشکل مربوط به مقام امتثال است که مکلف می‌خواهد امتثال کند و یک آب هم بیشتر ندارد. و نمی‌تواند هم بدن و لباس را تطهیر کند و در آیا اینجا مزاحمت در مقام امتثال است؟

عرض شد مرحوم آیت الله خویی (ره) معتقد است تراحم فقط در مورد دو تکلیف مستقل جاری است و اگر بین دو جزء یا دو مانع، مشکلی بود از باب تعارض است.

مرحوم آیت الله خویی (ره) روایتی را که مطرح می‌کند دال بر اینکه حساب نماز از حساب باقی مرکبات اعتباری جدا است، از باقی مرکبات اگر جزئی منتفی شد به کلی ساقط می‌شود ولی نماز این گونه نیست. البته این روایت در مورد استحضار است و چون ما القاء خصوصیت از مورد می‌کنیم و ایشان هم همین کار را کرده‌اند سایر موارد را هم شامل می‌شود.

عَنْ زُرَّارَةَ قَالَتْ: «قُلْتُ لَهُ النَّفْسَاءُ مَتَى تُصَلِّي فَقَالَ تَقْعُدُ بِقَدْرِ حَيْضِهَا وَتَسْتَظْهِرُ بِيَوْمَيْنِ فَإِنْ انْقَطَعَ الدَّمُّ وَإِلَّا اغْتَسَلْتَ وَاحْتَشَشْتَ وَاسْتَنْفَرْتَ وَصَلَّتْ فَإِنْ جَازَ الدَّمُّ الْكُرْسُفَ تَعَصَّبَتْ وَ اغْتَسَلَتْ ثُمَّ صَلَّتْ الْغَدَاةَ بِغُسْلٍ وَ الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ بِغُسْلٍ وَ الْمَغْرِبَ وَ الْعِشَاءَ بِغُسْلٍ وَ إِنْ لَمْ يَجْزِ الدَّمُّ الْكُرْسُفَ صَلَّتْ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ قُلْتُ وَ الْحَائِضُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ سِوَاءَ فَإِنْ انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُّ وَإِلَّا فَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَصْنَعُ مِثْلَ النَّفْسَاءِ سِوَاءَ ثُمَّ تُصَلِّي وَ لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَى حَالٍ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ الصَّلَاةُ عِمَادُ دِينِكُمْ»^۱

زراره می‌گوید: به امام باقر (علیه السلام) گفتم زانو، بعد از چند روز باید نماز بخواند؟ امام (علیه السلام) فرمودند: به اندازه روزهای خونریزی ماهیانه، نمازها را ترک می‌کند، اگر خونریزی قطع شد؛ غسل می‌کند و نماز می‌خواند. و اگر خونریزی قطع نشد، تا دو روز دیگر احتیاطاً خونریزی را به حساب خونریزی ماهیانه می‌گذارد. اگر بعد از دو روز خونریزی قطع شد، غسل می‌کند و نماز می‌خواند و تکلیف دیگری ندارد، اما اگر خونریزی قطع نشد، باید غسل کند و نوار پنبه‌ای داخل کند و لجام بزند و نماز بخواند. بعد از آن، هر روزه واریسی کند: اگر خونریزی شدید باشد و از نوار پنبه‌ای بگذرد برای نماز صبح، پنبه قبلی را بیرون آورد و پنبه بیشتری داخل کند و بعد از غسل، لجام زند و نماز بخواند. و به همین ترتیب برای نماز ظهر و عصر یک نوبت غسل می‌کند و برای نماز مغرب و عشاء یک نوبت دیگر. و اگر خونریزی شدید نباشد و از نوار پنبه‌ای نگذرد، هر روزه بعد از واریسی و مشاهده لکه خون، غسل می‌کند و نمازها را با وضوء می‌خواند. من پرسیدم: تکلیف زن حائض در مورد خونریزی ماهیانه به چه صورت است؟ امام (علیه السلام) فرمودند: خونریزی زایمان و خونریزی ماهیانه از یک قرار است و تکلیف آن فرقی نمی‌کند: اگر خونریزی ماهیانه، در روز معین قطع شد، غسل می‌کند و نماز می‌خواند و تکلیف دیگری ندارد، اما اگر در روز معین قطع نشد، خونریزی زائد را به حساب استحاضه می‌گذارد و به تکلیف استحاضه با همین ترتیبی که درباره زانو گفتیم عمل می‌کند و نماز می‌خواند. خانم‌ها نباید به خاطر خونریزی مداوم، نماز خدا را ترک کنند، زیرا رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم فرمودند: «نماز، ستون دین شما است».

تقریب استدلال به روایت:

مرحوم آقای خویی (ره) فرمود: اگر نتوانی جزئی از یک واجب مرکب را بیاوری آن واجب ساقط است مگر در مورد نماز که به هیچ وجهی ترک نمی‌شود. ایشان می‌فرمایند: هر چند این روایت در باب

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة، باب ۱ من ابواب الاستحاضة، حدیث ۵.

استحاضه است ولی تعلیل آن که می‌فرماید: «الصَّلَاةُ عِمَادُ دِينِكُمْ» و «لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَى حَالٍ» عام است و شامل حالات دیگر هم می‌شود لذا با توجه به این تعلیل القاء خصوصیت می‌کنیم و عدم سقوط تکلیف به نماز شامل تمام مکلفین می‌شود و در نتیجه انسان علم اجمالی پیدا می‌کند به وجوب نمازی که فاقد این جزء و آن جزء یا فاقد شرطیت باشد. چون فرض این است که مکلف تمکن از اتیان تمام اجزاء نماز و شرائط را و نماز فاقد موانع را ندارد و در مانحن فیه نمی‌تواند نمازی را بجا آورد که فاقد تمام موانع باشد و یک مانع می‌ماند چون آبی که در اختیار دارد برای شستن هر دو (بدن و لباس) کفایت نمی‌کند و حال اینکه ما دستور داریم از نماز رفع مانع کنیم و نماز فاقد مانع را انجام دهیم اما مرحوم آقای خویی می‌فرماید: چون «لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ عَلَى حَالٍ» عام است در نتیجه چون توانایی تطهیر لباس و بدن را با هم ندارد یعنی توان تکلیف نماز جامع الاجزاء و الشرائط را ندارد مثل اینکه مکلف امر او دائر شد بین نماز خواندن به سمت قبله اما بدون داشتن استقرار لازم؛ مثلاً در حال حرکت است و نماز با استقرار ولی بدون قبله، ایشان می‌فرماید: در اینجا انسان قطع پیدا می‌کند که هر دو تکلیف بر او واجب نشده و اینجا را به باب تعارض می‌برد.

مرحوم آیت الله خویی (ره) یک مثال بیان می‌کند و مانحن فیه را تطبیق به آن مثال می‌کند و نتیجه می‌گیرد ما نحن فیه از باب تعارض است. ایشان می‌فرماید: زمانی که امر دائر شد بین نماز خواندن به سمت قبله اما بدون داشتن استقرار لازم؛ مثلاً در حال حرکت است و نماز با استقرار اما بدون قبله در اینجا انسان قطع پیدا می‌کند که هر دو تکلیف بر او واجب نشده، یعنی این دو تکلیف یکدیگر را تکاذب می‌کنند و تکاذب در اینجا یعنی اصلاً در مقام قانون گذاری و جعل تکلیفی جعل نشده یا تکلیف نماز به سمت قبله بدون استقرار برای ما جعل شده یا آن طرف جعل شده در نتیجه این مورد از باب تعارض است هر یک از این دو وجوب دیگری را تکذیب می‌کند و این معنی تعارض است که باید به ادله اینها نگاه کرد که دلیل هر کدام لفظی باشد مقدم می‌شود چون در ادله لَبّی باید به قدر متیقن اکتفا شود و اگر هر دو لفظی است اما دلالت یکی به عموم است و دلالت دیگری به اطلاق آن که دلالتش به عموم است مقدم می‌شود، چون اعم صلاحیت قرینه داشتن دارد برای اینکه بر مطلق هم دلالت کند و اگر از این جهت هم مساوی بودند و هر دو عام بودند تساقط می‌کنند و مکلف مخیر می‌شود بین اینها و به مقتضای علم اجمالی که دارد یکی از این دو تکلیف به عهده اوست و جایی برای ترجیح نیست؛ زیرا شک در مجعول واقعی است که در واقع کدام

یک از این دو جعل شده‌اند و اهم و مهم در اینجا مطرح نیست. ایشان می‌فرماید: این گونه نیست که بگوییم چون گاهی بین اباحه و وجوب، تعارض پیدا می‌شود ما وجوب را به خاطر اهم بودنش اخذ می‌کنیم. ما از اصل دعوا داریم که علی نحو اباحه صادر شده یا علی نحو وجوب. لذا اینجا جایی برای ترجیح اهم و مهم نیست بلکه دو دلیل تساقط می‌کنند.

در نتیجه مرحوم آقای خویی (ره) می‌فرماید: هر گاه بدن و جامه‌ی شخص هر دو نجس باشد و آب نداشته باشد مگر به قدر تطهیر یکی از آن دو چون امر دائر است بین تطهیر لباس و تطهیر بدن مکلف نسبت به تطهیر هر یک از این دو مخیر است، چون مورد باب تراحم نیست تا ملاحظه اهمیت تطهیر بدن شود بلکه از باب تعارض است چون شک در اصل مجعول است که شارع تطهیر بدن را خواسته یا تطهیر لباس را لذا مورد از باب تعارض است و جایی برای طرح مسئله اهم و مهم نیست.

اشکال به آقای خویی (ره):

ایشان فرمود در مرکب اعتباری، امر به کل هر چند امر به اجزاء هم می‌باشند ولی با نبود یک جزء ساقط می‌شود، چون کل در مرکب اعتباری چیزی جزء اجزاء نیست (الکل ینتفی بانتفاء الاجزاء). ایشان پذیرفت که در باب نماز مسئله این شکلی نیست و در بحث ما که مکلف عاجز از تطهیر بدن و ثوب با هم است و از طرفی هم تکلیف به نماز ساقط نمی‌شود همان طور که ما از الغاء خصوصیت صحیح زاره استفاده کردیم عرض می‌کنیم اگر امر دائر شد بین تطهیر بدن و تطهیر لباس و امکان هر دو وجود نداشت، ما واقعا و حقیقتا دو امر داریم و از نظر مقام جعل مشکلی ندارد چون منافاتی نیست بین اینکه شارع مقدس بفرماید: «طهر بدنک» و از سوی دیگر بفرماید: «طهر ثوبک»، آیا این دو امر در مقام جعل با هم مشکل دارند؟ شما که تعریف تعارض گفتید: هو تکاذب الدلیلین و تنافی الدلیلین اما بتناقض اما بتضاد. و گفتید تعارض مربوط به مقام قانون گذاری و جعل است، حال سؤال این است که در مقام جعل چه دعوی بین «طهر بدنک» و «طهر ثوبک» وجود دارد که شما این را می‌برید به باب تعارض؟ چه تکاذبی بین اینها وجود دارد که شارع نتواند دو تا امر جعل کند؟ ما می‌گوئیم دو تا امر داریم که این دو امر متعلق به رفع مانع است، نجاست بدن مانع است و نجاست لباس مانعی دیگر و دو تا امر داریم برای رفع مانع از آنها از نظر تشریع و جعل، مثل نماز جمعه نیست که یکی بگوید واجب است و دیگری حرام و یا یکی بگوید نماز ظهر واجب است و دیگری بگوید نماز جمعه واجب است، بله در اینجا می‌توان گفت در مقام جعل، تعارض و تنافی است و اگر شارع مقدس فرموده: در حال نماز باید لباس طاهر باشد یا بدن طاهر باشد

این دو با هم تنافی ندارند و یا می‌گویند نماز بخوان و غصب نکن، این دو با هم تنافی ندارد، هم نماز می‌خواند و هم مرتکب غصب نمی‌شود. اشکال در جایی است که نماز و غصب در یک جا جمع شود، اینجا در مقام امتثال، تراحم وجود دارد نماز خواندن و ازاله نجاست با هم منافات ندارد ولی موقعی که وقت ضیق است و امکان انجام هر دو نیست آیا ازاله کند یا نماز بخواند؟ مانحن فیه هم مثل این مثال است و به خاطر عجز مکلف (مثلاً آب برای تطهیر ندارد) امکان امتثال هر دو نیست.

نتیجه: مورد بحث ما از مصادیق کبرای باب تراحم است نه از مصادیق کبرای باب تعارض.

نکته: مرحوم سید (ره) در باب تطهیر بدن فرمود احتیاط در این است که بدن تطهیر شود، سپس فرمود: بعید نیست که گفته شود شخص بین تطهیر بدن و تطهیر لباس مخیر است. شاید اینکه ایشان فرموده احتیاط در تطهیر بدن است به خاطر این باشد که نجاست بدن جزء مصلی است لذا تطهیر بدن اهمیت بیشتری نسبت به تطهیر لباس دارد. اما ما به ایشان عرض می‌کنیم اگر به نظرتان می‌رسد که تطهیر بدن و تطهیر لباس با هم مساوی هستند بگویید شخص مخیر است در اینکه بدن را تطهیر کند یا لباس را و چرا تخیر را در قالب «لایبعد» آوردید و اگر به نظرتان می‌رسد تطهیر بدن اهمیت بیشتری دارد بفرمائید احتیاط واجب در این است که بدن را تطهیر کند و چرا فرمودید که احتیاط مستحب در تطهیر بدن است؟

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

مرحوم سید (ره) در مسئله ۲۸۴ فرمود: هر گاه بدن و جامه‌ی شخص هر دو نجس باشد و آب نداشته باشد مگر به قدر تطهیر یکی از آن دو، بعید نیست مختار باشد در تطهیر هر کدام که بخواهد و احوط تطهیر بدن است. و اگر نجاست یکی از آن دو بیشتر یا اشد باشد، بعید نیست ترجیح آن.

ایشان می‌فرماید: اگر نجاست یکی از آن دو بیشتر یا اشد باشد، بعید نیست تطهیر آن ترجیح داشته باشد. یعنی اگر آبی که در اختیار دارد به اندازه تطهیر بدن یا لباس باشد و برای تطهیر هر دو کفایت نکند باید بررسی کند ببیند نجاست کدام بیشتر و شدیدتر است و اذا دار الامر بین اشد و اخف ترتیب اثر دهد و چون مبنای مرحوم سید (ره) در این مسئله تراحم بود می‌فرماید: هر کدام نجاستش بیشتر یا شدیدتر است را بر دیگری ترجیح دهد و به تطهیر آن بپردازد.

مرحوم سید (ره) فرمود: نجاست اکثر و اشد را زائل کند به دلیل اینکه شخص، مضطر است و ناگزیر است با بدن یا لباس نجس نماز بخواند و چون نمی‌تواند هر دو را تطهیر کند لذا آن که نجاستش اشد و اکثر است را تطهیر کند و نمازش را بخواند. حال سؤال این است که دائره اضطرار مربوط به کجاست؟ و کجا اضطرار در نماز، رفع مانع می‌کند تا به همان مقدار اکتفا شود و بیشتر از اضطرار رافع مانع نیست و نسبت به قدر جامع بین این دو نجاست (بدن و لباس) اضطرار، رافع مانعیت است. می‌گوئیم هر چند نجاست است چون اضطرار است این اضطرار می‌گوید این مانعیت اشکال ندارد و اما نسبت به آنچه که نجاستش بیشتر است و متجنس جامع بین ثوب و بدن نیست و بیشتر است لذا اضطرار رافع مانعیت نجاست نیست لذا باید اکتفا کند به اضطراری که جامع بین لباس و بدن است. حال خوب است در رابطه با این اکثر و اشد مثال بزنیم:

مثال اکثر: فرض کنید لباس، به اندازه یک وجب خونی شده و بدن به اندازه چهار انگشت و آن اضطراری که رافع مانع است جامع بین لباس و بدن یعنی به اندازه چهار انگشت نجاست در لباس و چهار انگشت نجاست در بدن است، یعنی بیشتر از چهار انگشت نجاست، رافع نیست در نتیجه حکم می‌کنیم ترجیح با اکثر است یعنی اکثر را تطهیر کند. اگر نماز را در آنچه نجاستش اکثر است خواند، یعنی بدنش که چهار

انگشت نجس شده است را تطهیر کرد ولی لباس را که یک وجب نجس شده را تطهیر نکرد و با همین نجاست نماز خواند در اینجا چون اضطرار، مانع رافعیّت نجاست اکثر نیست نماز باطل است و اضطرار جامع بین لباس و بدن است.

مثال آشد: بدن با خون نجس شده و لباس با بول نجس شده باشد، در اینجا نجاست بول شدیدتر است «لا یبعد ترجیحه» یعنی چون نجاست بول شدیدتر است آن را باهمین مقدار آب کم زائل می‌کند و نماز را می‌خواند.

چون مبنای مرحوم آقای خویی (ره) تعارض بود لذا نتیجه گیری ایشان هم متفاوت خواهد بود. لذا طبق مبنای ایشان در مواردی هم که نجاست یکی اشد یا اکثر از دیگری باشد حکم به تخییر می‌شود و شخص در تطهیر هر یک از بدن یا لباس مخیر خواهد بود. چون در باب تعارض، مسئله اهمیت مطرح نیست بلکه در باب تعارض به دلیل و مدرک رجوع می‌شود، ایشان می‌فرماید: اگر کسی این را از باب تراحم حساب کرد حق با مرحوم سید (ره) است که جانب اشد را ترجیح داده است و جایی برای تخییر نیست، چون اشد بودن نجاست اهمیت دارد لذا باید آن را تطهیر کرد و با نجاست خفیف‌تر نماز خواند.

مرحوم آقای خویی (ره) برای مبنای خود که اشد یا اکثر بودن نجاست را مؤثر نمی‌داند بلکه حکم به تخییر می‌کند مثال سخن گفتن در نماز را مطرح می‌کند که کسی که مجبور شده در نماز صحبت کند فرقی بین کلام زیاد و کلام اندک ندارد. اما ما که مسئله باب تراحم را مطرح کردیم ترجیح را به نجاست اشد می‌دهیم چون نمی‌شود بگوئیم نجاست اخف و اشد یکی است لذا در اینجا نجاست اکثر یا اشد که اهم است زائل می‌شود.

مسئله ۲۸۵:

«إذا تنجس موضعان من بدنه أو لباسه ولم يمكن إزالتها فلا يسقط الوجوب ويتخير، إلا مع الدوران بين الأقل والأكثر أو بين الأخف والأشد أو بين متحد العنوان ومتعدده فيتعين الثاني في الجميع، بل إذا كان موضع النجس واحداً وأمكن تطهير بعضه لا يسقط الميسور، بل إذا لم يمكن التطهير لكن أمكن إزالة العين وجبت، بل إذا كانت محتاجة إلى تعدد الغسل وتمكن من غسلة واحدة فالأحوط عدم تركها، لأنها

توجب خفة النجاسة، إلا أن يستلزم خلاف الاحتياط من جهة أخرى بأن استلزم وصول الغسالة إلى المحل الطاهر»^۱.

هر گاه دو موضع از بدن یا جامه‌ی شخص، نجس باشد و تطهیر یکی ممکن باشد نه هر دو، واجب است تطهیر همان یکی. و مختار است در تعیین آن مگر در صورتی که امر دائر باشد بین اقل و اکثر و اخف و اشد و متحد العنوان و متعدد العنوان، که در جمیع این صور لازم است اختیار تطهیر دوم. بلکه هر گاه یک موضع نجس باشد و ممکن باشد تطهیر بعض از آن نه تمام آن، مقدار میسور ساقط نمی‌شود. بلکه هر گاه ممکن نشد تطهیر لکن ممکن شد از الهی عین، واجب است ازاله. بلکه هر گاه آن نجاست نجاستی باشد که در تطهیر، محتاج به تعدد غسل باشد و به قدر یک شستن آب داشته باشد، احوط عدم ترک آن شستن است به جهت آن که موجب خفت نجاست است. مگر آن که از جهت دیگر مستلزم خلاف احتیاط باشد، مثل آن که آب غسالة به محل طاهر برسد.

این مسئله هم مانند مسئله قبل از باب تراحم است و در صورت اضطرار، قدر متیقن اضطرار از مانعیت نجاست در نماز، جامعیت بین دو نجاست است اما اضطرار بخشی را که اکثر و اشد است شامل نمی‌شود بلکه باید به همان مقدار که اضطرار رافع نجاست است اکتفا کند.

«الحمد لله رب العالمین»

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۹.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۸۵:

«إذا تنجس موضعان من بدنه أو لباسه و لم يمكن إزالتها فلا يسقط الوجوب و يتخير، إلا مع الدوران بين الأقل والأكثر أو بين الأخف والأشد أو بين متحد العنوان ومتعدده فيتعين الثاني في الجميع، بل إذا كان موضع النجس واحداً وأمكن تطهير بعضه لا يسقط الميسور، بل إذا لم يمكن التطهير لكن أمكن إزالة العين وجبت، بل إذا كانت محتاجة إلى تعدد الغسل وتمكن من غسلة واحدة فالأحوط عدم تركها، لأنها توجب خفة النجاسة، إلا أن يستلزم خلاف الاحتياط من جهة أخرى بأن استلزم وصول الغسالة إلى المحل الطاهر»^۱.

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: هر گاه دو موضع از بدن یا جامه‌ی شخص، نجس باشد و تطهیر یکی ممکن باشد نه هر دو، واجب است تطهیر همان یکی. و مختار است در تعیین آن مگر در صورتی که امر دائر باشد بین اقل و اکثر و اخف و اشد و متحد العنوان و متعدد العنوان، که در جمیع این صور لازم است اختیار تطهیر دوم. بلکه هر گاه یک موضع نجس باشد و ممکن باشد تطهیر بعض از آن نه تمام آن، مقدار ميسور ساقط نمی‌شود. بلکه هر گاه تطهیر ممکن نباشد لکن ازاله‌ی عین نجاست ممکن باشد، واجب است ازاله. بلکه هر گاه آن نجاست نجاستی باشد که در تطهیر، محتاج به تعدد غسل باشد و به قدر یک غسله آب داشته باشد، احوط عدم ترک آن غسله است به جهت آن که موجب خفت نجاست است. مگر آن که از جهت دیگر مستلزم خلاف احتیاط باشد، مثل آن که آب غساله به محل طاهر برسد.

در این مسئله چند فرع مطرح است و این مسئله هم مانند مسئله صورت قبل از باب تراحم است و در صورت اضطرار قدر متیقن اضطرار از مانعیت نجاست در نماز، جامعیت بین دو نجاست است اما اضطرار بخشی را که اکثر است و اشد است شامل نمی‌شود لذا باید به همان مقدار که اضطرار رافع نجاست است اکتفا کند.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۹.

چند مثال در مورد متحد العنوان و متعدد العنوان

مثال اول: تعدد عنوان و اتحاد عنوان از جهت مانعیت برای نماز. مثل این که موضعی از بدن یا لباس به خون انسان یا خون حیوان حلال گوشت اصابت کرده و موضع دیگر از بدنش یا لباسش به خون حیوان غیر مأكول الدم و حرام گوشت نجس شده است. فرض اول (حیوان حلال گوشت) به عنوان متحد العنوان تلقی می‌شود، یعنی عنوان واحد از مالیت را داراست و مالیت نجاست خون عنوان واحد را داراست اما در مثال دوم که به خون حیوان غیر مأكول الدم متنجس شده دو عنوان وجود دارد و ذو عنوانین است؛ یکی اصل عنوان دمیه که با فرض اول مشترک است که به خون حلال گوشت نجس شده بود؛ مثلاً گوسفند را ذبح شرعی کردند و مقداری از خون به لباسش ریخته پس فرض دوم (خون حیوان غیر مأكول اللحم) از حیث دم بودن با فرض اول (حیوان حلال گوشت) مشترک است، اما یک عنوان دیگری هم وجود دارد که در فرض اول نیست و آن اینکه در فرض دوم علاوه بر عنوان دمیه عنوان نجاست غیر مأكول الدم هم وجود دارد لذا بر فرض دوم، دو عنوان مترتب می‌شود که مستقل هستند.

مثال دوم: یک لباسی فقط به خون نجس شده ولی لباس دیگر، هم به خون و هم به بول، اینجا تطهیر لباس دوم مهمتر است. به تعبیر روشن‌تر آن نکته‌ای که در بحث اضطراب مطرح کردیم که اضطراب رافع مانعیت نجاست است در اینجا اضطراب، جامع بین این دو نجاست را رافع است اما اگر چیزی اضافه بر آن باشد اضطراب رافع مانعیت نیست، بنابراین با مقدار آب کمی که داریم آن نجاست را بر طرف می‌کنیم ولی نسبت به آن مقداری که باقی می‌ماند و آبی برای بر طرف کردن آن وجود ندارد اضطراب رافع مانعیت است. ولی موقعی که بتوانیم اکثر یا اشد یا ذوالعنوانین را بر داریم، اضطراب به مرحله اقل، اخف و متحد العنوان، منحصر می‌شود.

مرحوم سید (ره) فرمود: «بل إذا كان موضع النجس واحداً و أمكن تطهير بعضه لا يسقط الميسور، بل إذا لم يمكن التطهير لكن أمكن إزالة العين وجبت»؛ بلکه هر گاه یک موضع نجس باشد و ممکن باشد تطهیر بعض از آن نه تمام آن، مقدار میسور ساقط نمی‌شود، بلکه هر گاه ممکن نشد تطهیر لکن ممکن شد ازاله‌ی عین، واجب است ازاله حتی اگر آن نجاست، نجاستی باشد که در تطهیر، محتاج به تعدد غسل باشد و به قدر یک غسله آب داشته باشد. در این صورت طبق قاعده «المیسور لا یسقط بالمعسور»، مقداری که برای شما امکان دارد امتثال می‌شود و ساقط نمی‌شود. پس در اینجا چون مقدار آب کمی در اختیار دارد و نمی‌تواند همه را پاک کند طبق قاعده «المیسور» شستن مقداری که ممکن است کفایت می‌کند.

مگر اینکه به خاطر این شستن، آب به جایی که پاک است سرایت کند و عملاً مشکل جدیدی پیش آید لذا در این صورت چون نجاست، بیشتر می شود موضوع تطهیر منتفی است. و در هر صورت اضطرار نسبت به بخشی است که امکان تطهیر نیست. اگر امکان تطهیر وجود ندارد باید عین نجاست را برطرف کند، چون امر دائر است بین ازاله با تطهیر و بین ازاله بدون تطهیر؛ گاهی این امکان وجود دارد که هم عین نجاست برطرف شود و هم محل نجس به وسیله آب پاک شود لکن گاهی فقط می تواند عین نجس را برطرف کند ولی تطهیر ممکن نیست لذا دوران امر بین اقل و اکثر است، در اینجا اکثر، ازاله و تطهیر است و اقل، نفس ازاله است، یعنی ازاله عین و در اینجا اکثر اهمیت دارد و اگر نشد سراغ اقل می رویم.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

ادامه مسئله ۲۸۵:

«بل إذا كانت محتاجة إلى تعدد الغسل و تمكن من غسلة واحدة فالأحوط عدم تركها، لأنها توجب خفة النجاسة، إلا أن يستلزم خلاف الاحتياط من جهة أخرى بأن استلزم وصول الغسالة إلى المحل الطاهر»^۱.
مرحوم سید (ره) می‌فرماید: هر گاه نجاست از نجاساتی باشد که در تطهیر، محتاج به تعدد غسل (شستن) است لکن به قدر یک غسله (یک مرتبه شستن) بیشتر آب ندارد، احوط عدم ترک آن غسله است چون موجب خفت نجاست می‌شود، مگر آن که از جهت دیگری مستلزم خلاف احتیاط باشد، مثل آن که آب غسله به محل طاهر برسد.

قبلاً عرض شد، امر دائر بین اقل و اکثر است و چون اکثر (تعدد غسل) ممکن نیست به اقل (یک بار شستن) اکتفا می‌شود. اما در فرضی که شستن باعث سرایت نجاست به محل طاهر می‌شود، شستن جائز نیست، چون نجاست بیشتر می‌شود در حالی که هدف از شستن زوال نجاست است نه تکثیر آن.
لذا در اینجا موضع نجس را یک بار می‌شویم مگر اینکه خلاف احتیاط لازم آید و خلاف احتیاط این بود که چون موجب سرایت نجاست می‌شود از شستن صرف نظر شود تا موجب تکثیر نجاست نشود.

کلام آیت الله حکیم (ره):

مرحوم آقای حکیم (ره) می‌فرماید: غسله تا زمانی که در محل قرار دارد پاک است ولی به محض انفصال از محل، نجس است در نتیجه سرایت موجب نجاست نیست. ایشان (ره) می‌فرماید: آب غسله دو حالت دارد؛ گاهی به طور کلی جدا می‌شود مثل آبی که روی زمین می‌ریزد و گاهی جدا نمی‌شود و به قسمت‌های دیگر سرایت می‌کند که باز هم به آن آب غسله می‌گویند و اگر این متنجس را شستیم و این آب غسله به جایی سرایت کرد پاک است و موجب نجاست نمی‌شود، پس این احتیاط جای ندارد.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۹۹.

اشکال به مرحوم آقای حکیم:

آب غسله اگر پاک است در صورت انفصال هم پاک است و اگر نجس است در صورت اتصال هم نجس است لذا تفکیکی که از طرف آقای حکیم (ره) بین این دو صورت گرفت صحیح نیست.

کلام آقای خویی (ره):

ایشان حامل نجس را یک مانع مستقل می‌داند، یعنی باید ازاله نجاست کنیم و اضطرار مربوط به عین نجاست است و اگر حامل نجس را یک مانع مستقل ندانیم به باب تراحم می‌رود و ازاله اهمیت پیدا می‌کند.

مسئله ۲۸۶:

«إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِقْدَارٌ مِنَ الْمَاءِ لَا يَكْفِي إِلَّا لِرَفْعِ الْحَدَثِ أَوْ لِرَفْعِ الْخَبَثِ مِنَ الثَّوْبِ أَوْ الْبَدَنِ تَعَيَّنَ رَفْعُ الْخَبَثِ، وَ يَتَيَمَّمُ بَدَلًا عَنِ الْوُضُوءِ أَوْ الْغَسْلِ، وَ الْأَوَّلَى أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي إِزَالَةِ الْخَبَثِ أَوَّلًا ثُمَّ التَّيَمُّمَ لِيَتَحَقَّقَ عَدَمُ الْوُجْدَانِ حِينَه»^۱.

هر گاه آبی که نزد شخص است به قدر تطهیر یکی از حدث و خبث، بیشتر نباشد، باید خبث را تطهیر نموده و جهت تطهیر از حدث تیمم کند و بهتر این است که بعد از صرف آب، تیمم کند تا عدم وجدان آب معلوم باشد.

دلیل:

آیه شریفه: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^۲ و آب (برای غسل یا وضو) نیابید، با خاک پاکی تیمم کنید!

این مسئله مبنی بر فهم نکاتی است که به آن اشاره می‌کنیم:

نکته اول: مسئله منحصر در باب تراحم است، یعنی دو تکلیف (رفع حدث و رفع خبث) متوجه مکلف است و در مقام امتثال، انجام هر دو با هم مشکل است لکن یکی از این دو را می‌تواند انجام دهد و در مقام تراحم، عجز از امتثال است.

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۱۰۰.

۲. مائده/۶.

نکته دوم: قدرتی که در این مسئله مورد نظر است قدرت شرعی است نه قدرت واقعی و دلیل ما این آیه شریفه است «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^۱؛ و اگر بیمار یا مسافر باشید، یا یکی از شما از محل پستی آمده [قضای حاجت کرده]، یا با آنان تماس گرفته (و آمیزش جنسی کرده‌اید)، و آب (برای غسل یا وضو) نیابید، با خاک پاکی تیمم کنید.

یکی از مواردی که تمکن ندارد موردی است که تراحم باشد و یکی بدل دارد و دیگری بدل ندارد.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در مسئله ۲۸۶ بود، عرض شد هر گاه آبی که نزد شخص است به اندازه تطهیر یکی از حدث و خبث، بیشتر نباشد، در این صورت باید تطهیر از خبث نموده و از جهت حدث تیمم کند و بهتر این است که بعد از صرف آب، تیمم کند تا عدم وجدان آب معلوم باشد.

مرحوم سید (ره) در این مسئله فرمود با مقدار آبی که شخص در اختیار دارد باید به رفع خبث بپردازد، چون رفع حدث (وضو و غسل) بدل دارد و به جای این دو می تواند تیمم بگیرد به این بیان که چون تیمم به خاطر عدم وجدان آب است و در آیه شریفه است می فرماید: «فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^۱ و آب (برای غسل یا وضو) نیابید، با خاک پاکی تیمم کنید؛ باید کاری کند که دسترسی به آب از بین برود و وقتی لباس یا بدن را شست دیگر آبی برای طهارت از حدث ندارد پس به جای غسل و وضو تیمم می گیرد.

عرض کردیم فهم این مسئله مبتنی بر چند نکته:

نکته اول: مسئله منحصر در باب تراحم است و در باب تراحم عرض شد که از ناحیه جعل دلیل مانعی بر سر راه شارع نیست و شارع می تواند هم رفع حدث را و هم رفع خبث را جعل کند، پس شارع در مقام قانون گذاری می تواند هر دو قانون را جعل کند، یعنی دو تکلیف متوجه مکلف است، یعنی رفع حدث و رفع خبث لکن در مقام امتثال انجام هر دو مشکل است و یکی از این دو را می تواند را انجام دهد، در نتیجه رفع خبث که اهم است مقدم می شود چون رفع حدث، بدل دارد لذا به رفع خبث حکم می شود و لباس و بدن را می شوید و عوض از وضوء و غسل تیمم می گیرد.

نکته دوم: قدرتی که در طهارت حدیثیه مطرح است، قدرت شرعی است نه قدرت تکوینی و قدرت واقعی و دلیل ما این آیه شریفه است «وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ

۱. مانده ۶/.

قَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً^۱؛ و اگر بیمار یا مسافر باشید، یا یکی از شما از محل پستی آمده [قضای حاجت کرده]، یا با آنان تماس گرفته (و آمیزش جنسی کرده‌اید)، و آب (برای غسل یا وضو) نیابید، با خاک پاکی تیمم کنید. در اینجا منظور از «مَرَضِي» هم قدرت شرعی باید باشد و هم شرعاً عدم تمکن از استعمال آب داشته باشد. پس مقصود از قدرت در اینجا قدرت تکوینی نیست. یعنی از ناحیه شارع ما عذری داشته باشیم و تمکن از استعمال آب نداشته باشیم کافی است و عدم وجدان تکوینی مورد نظر نیست و یکی از مواردی که تمکن ندارد موردی است که تراحم باشد، در اینجا تمکن شرعی نداریم به خاطر اینکه طهارت حدیثیه مزاحم دارد و آن مزاحم، طهارت خبیثیه است و چون ما مزاحم داریم پس بنابراین تمکنی در کار نیست و چون تمکنی در کار نیست در نتیجه سراغ طهارت خبیثیه می‌رویم و دست از طهارت حدیثیه بر می‌داریم.

نکته سوم: قدرتی که در طهارت خبیثیه معتبر است قدرت عقلی است نه قدرت شرعی، یعنی ادله‌ای داریم که می‌گوید طهارت خبیثی را باید کسب کنید و اگر لباس و بدن نجس شد پاک کنید و این مقید به قیدی نیست در حالی که طهارت حدیثی مقید به قید است، یعنی وقتی طهارت حدیثی واجب است که ما قدرت و تمکن شرعی بر استعمال آب داشته باشیم، یعنی مزاحم نداشته باشد اما اگر مزاحمتی بود؛ مثلاً آب برای شما ضرر داشت آنجا دیگر طهارت حدیثیه لازم نیست ولی ادله نسبت به طهارت خبیثی، مطلق است اعم از آن که مزاحم داشته باشد یا نداشته باشد لذا در طهارت خبیثیه به اطلاق ادله عمل می‌کنیم ولی ادله مربوط به طهارت حدیثی مقید است به تمکن از استعمال آب.

نتیجه: با توجه به این سه نکته که عرض شد مشخص شد قدرتی که در باب طهارت حدیثیه مطرح است قدرت شرعی و قدرتی که در طهارت خبیثیه معتبر است قدرت عقلی است و ما نحن فیه از باب تراحم است و مکلف در مقام امتثال قدرت انجام هر دو تکلیف (طهارت از خبث و طهارت از حدث) را ندارد لذا وظیفه او تقدیم طهارت خبیثیه بر طهارت حدیثیه است، بنابراین با آبی که در اختیار دارد به طهارت خبیثیه می‌پردازد و نسبت به طهارت حدیثیه از بدل آن که تیمم است استفاده می‌کند.

مسئله ۲۸۷:

«إذا صلى مع النجاسة اضطراراً لا يجب عليه الإعادة بعد التمكن من التطهير ، نعم لو حصل التمكن في أثناء الصلاة استأنف في سعة الوقت ، والأحوط الإتمام والإعادة»^۱

هر گاه شخص به جهت اضطرار با جامه‌ی نجس نماز خواند و بعد از نماز متمکن از تطهیر شد اعاده لازم نیست. بلی! اگر در اثناء نماز متمکن شد و وقت وسعت داشت، نماز را دوباره بخواند و احوط اتمام و اعاده است.

فروع مسئله:

فرع اول:

بعد از اتیان نماز با حال نجاست، شخص تمکن از تطهیر از نجاست دارد؛ مثلاً شخصی ساعت ۱۵:۱ که اذان گفته شده در حال اضطرار که لباس و بدن نجس بوده نماز خوانده و بعد از نماز اضطرار برطرف شد و تمکن از ازاله نجاست پیدا کرد، آیا اعاده لازم است یا لازم نیست؟ در گذشته مطرح شد که آیا ادله اضطرار دلالت می‌کند بر اضطراری که تمام وقت را می‌گیرد یا مطلق الاضطراب منظور است؟ اگر مقصود از اضطرار، مطلق الاضطراب باشد در اینجا قطعاً اعاده لازم نیست هر چند بعداً اضطرار برطرف شود، یعنی همین قدر که شخص با حالت اضطرار نماز بخواند کافی است و اعاده لازم ندارد. اما اگر منظور از اضطرار، اضطراری است که تمام وقت را شامل شود لذا اگر شخص الان آمد و نماز خواند و در وقت، عذرش برطرف شد باید نمازش را اعاده کند. پس اعاده و عدم اعاده منوط به ادله اضطرار است که توضیح آن گذشت. اما نسبت به قضا باید گفت که قضا دائر مدار فوت است و چون اینجا فوتی صورت نگرفته پس قضا ندارد. از کلام مرحوم سید (ره) استفاده می‌شود که ایشان مطلق الاضطراب را پذیرفته است.

فرع دوم:

اگر شخصی در حین نماز امکان تطهیر یا تبدیل و تعویض لباس را داشت و بدون ارتکاب منافی نماز (پشت به قبله یا فعل کثیر) طهارت را حین نماز کسب می‌کند در این صورت باید لباس خود را تطهیر یا تعویض کند و نماز خود را ادامه دهد. قبلاً عرض شد فاصله و خللی که به واسطه تطهیر یا تبدیل ایجاد می‌شود از طرف شارع مقدس بخشیده شده است.

«الحمد لله رب العالمين»

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۱۰۰.

«الحمد لله رب العالمین وصلى الله على محمد وآله الطاهرين واللعن على اعدائهم اجمعين»

مسئله ۲۸۸:

«إذا اضطر إلى السجود على محل نجس لا يجب إعادتها بعد التمكن من الطاهر»^۱.

هرگاه شخص به جهت اضطرار بر موضع نجس، سجده کرد نمازش صحیح است و بعد از تمکن از محل طاهر، اعاده واجب نیست.

نکته: آنچه عرض شد منحصر به موردی که در مسئله به آن اشاره شد نیست، چون گاهی این چنین است که انسان اضطرار پیدا می‌کند بر موضع نجس سجده کند، این همان چیزی است که مرحوم سید (ره) در مسئله فوق مطرح کرده ولی گاهی انسان اضطرار پیدا می‌کند بر موضعی سجد کند که سجده بر آن صحیح نیست، الزاماً نجاست نیست بلکه از موارد «لا یصح السجود علیه» است، چون سجده بر چیزهای خاصی جایز است و بر غیر آن (طبق مبنی شیعه) جایز نیست یا اینکه انسان بر جایی سجده می‌کند که بالاتر از موضع قدم اوست، یعنی جایی ایستاده که محل سجده بالاتر قرار می‌گیرد یا در تراز قدم است یا آنچه بر آن سجده می‌کند از چهار انگشت بیشتر است.

حال سؤال این است که در اینجا اعاده لازم است یا نه؟ و مسئله اعتبار طهارت در آن چیزی که مرحوم سید مطرح کرده بر چه اساس است، دلیلی قائم شده که طهارت در موضع سجده معتبر است یا دلیلی قائم نشده؟

دلیل: دلیل ما اجماع است مبنی بر این که لازم است محل سجده طاهر باشد و چون اجماع دلیلی لبی است نه دلیل لفظی، متیقن از اجماع مربوط به جایی است که مکلف تمکن از سجده بر محل طاهر در حال نماز داشته باشد، به تعبیر روشن‌تر اجماعی که قائم شده بر اشتراط طهارت نسبت به محل سجده دلیل لبی است لذا باید به قدر متیقن از آن اکتفا کرد و قدر متیقن آن جایی است که انسان تمکن از سجده بر موضع طاهر داشته باشد. معنی اجماع این نیست که اعم از اینکه مختار یا مظطر باشد، طهارت معتبر است بلکه ما باید به قدر متیقن اکتفا کنیم و چون فرض این است که در ما نحن فیه شخص تمکن از سجده بر موضع

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۱۰۰.

طاهر ندارد، پس آنچه بر اشتراط طهارت دلالت دارد، شامل صورت طهارت نمی‌شود درست است که اجماع داریم که می‌گوید محل سجده باید طاهر باشد ولی اجماع دلیل لبی است و باید به قدر متیقن اکتفا کرد و قدر متیقن در حالت اختیار است و اینجا که اضطرار دارد اجماع شامل اینجا نمی‌شود، بنابراین به قدر متیقن اکتفا می‌کنیم لذا اگر کسی در حالت اضطرار بر محلی که نجس است سجده کرد ولو اینکه اجماع می‌گوید باید محل سجده طاهر باشد ولی آن دلیل شامل اینجا نمی‌شود در نتیجه چنین کسی هر چند بر موضع نجس سجده کرده باشد نمازش صحیح است.

تمسک به اجماع مبتنی بر دو شرط است:

شرط اول: دلیل ما باید منحصر به اجماع باشد، اگر دلیل منحصر به اجماع شود می‌توانید مورد اضطرار را از محل اشتراط طهارت خارج کنید.

شرط دوم: اگر دلیل دیگری غیر از اجماع نیست در معقد اجماع، اطلاقی وجود نداشته باشد و دلیل اجماع اطلاق نداشته باشد؛ زیرا اگر در این اجماع، اطلاقی وجود داشته باشد، یعنی هم حالت اختیار را شامل شود و هم حالت اضطرار را دیگر شما نمی‌توانید به اجماع تمسک کرده و در نتیجه حکم به صحت نماز کنید.

اما نسبت به شرط اول که آیا دلیل منحصر به اجماع است یا نیست؟ می‌گوئیم دلیل منحصر به اجماع نیست و چون دلیل منحصر به اجماع نیست و در اینجا روایت داریم بنابرین، اخذ به قدر متیقن درست نیست. دلیل روایی ما صحیح حسن بن محبوب است که قبلاً هم به مناسبتی به این روایت اشاره کردیم که آنجا یک استفاده‌ای از این روایت شد و اینجا استفاده دیگری.

«عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ: «سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْجِصِّ يُوقَدُ عَلَيْهِ بِالْعَذْرَةِ وَعِظَامِ الْمَوْتَى ثُمَّ يُجَصَّصُ بِهِ الْمَسْجِدُ أَوْ يُسَجَّدُ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ بِخَطِّهِ أَنَّ الْمَاءَ وَالنَّارَ قَدْ طَهَّرَاهُ»؛ از امام (ع) در مورد گچی که با استخوان و عذره مرده پخته شده سؤال شد که آیا می‌توان با این گچ مسجد ساخت؟ حضرت (ع) نوشتند: آب و آتش پاک کننده است.

این روایت براین مطلب دلالت دارد که موضع سجده باید طاهر و پاک باشد و چون موضع سجده باید پاک باشد امام علیه السلام دغدغه سؤال کننده را برطرف کرده و فرمودند: «أَنَّ الْمَاءَ وَالنَّارَ قَدْ طَهَّرَاهُ» به این

معنی که هر چند این گنج با عذره و عظام مرده پخته شده ولی آتش و آب پاک کننده است لذا سجده بر آن اشکال ندارد.

از این روایت استفاده می شود که موضع سجده باید پاک باشد، پس حال که ما علاوه بر اجماع روایت هم داریم و دلیل ما منحصر به اجماع نیست شما حق ندارید به اجماع اکتفا کنید و بگویید اجماع دلیل لبی است و قدر متیقن آن مربوط به جایی است که انسان تمکن از طهارت داشته باشد چون ما دلیل لفظی (روایت) هم داریم و دلیل منحصر در دلیل لبی (اجماع) نیست لذا اخذ به قدر متیقن معنی ندارد بنابراین ما نحن فیه هم صورت اضطرار و هم صورت اختیار را شامل می شود.

اما نسبت به شرط دوم (عدم اطلاق دلیل اجماع) عرض می کنیم دلیل اجماع اطلاق دارد و مسئله اطلاق معقد اجماع در رابطه با طهارت محل مسجد این است که نسبت به اجماع اطلاق را استفاده می کنیم یعنی وزان این اجماع، وزان اعتبار اشتراط طهارت لباس و بدن است، پس تفاوتی بین لباس یا بدن و بین محل سجده تفاوتی وجود ندارد، لذا همان طور که اشتراط طهارت در لباس و بدن اطلاق دارد، اشتراط طهارت در محل سجده هم اطلاق دارد و اگر این اطلاق هر دو صورت را شامل شود نمی توان به اجماع تمسک کرد و گفت ولو محل سجده نجس است اما اشکالی ندارد و نماز صحیح است و نیاز به اعاده ندارد. پس تمسک به اجماع در صورتی صحیح است که اولاً: غیر از اجماع دلیل دیگری نداشته باشیم حال آن که دلیل لفظی (روایت) هم وجود دارد. ثانیاً: دلیل اجماع اطلاق نداشته باشد در حالی که معقد اجماع اطلاق دارد.

پس به نظر می رسد هرگاه شخص به جهت اضطرار بر موضع نجس، سجده کرد نمازش صحیح است ولی بعد از تمکن از محل طاهر، اعاده لازم است مگر اینکه به حدیث لاتعداد «لَا تُعَادُ الصَّلَاةُ إِلَّا مِنْ خَمْسَةِ الطَّهُورِ وَالْوَقْتِ وَالْقِبْلَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ» تمسک شود که می گوید: نماز اعاده نمی شود جزء در پنج مورد و منظور از طهور در این حدیث، طهارت حدیثی است و در مانحن فیه چون طهارت خبثی است پس نماز نیاز به اعاده ندارد. پس با توجه به حدیث لاتعداد نظر ما همانند نظر مرحوم سید (ره) است که فرمود اعاده لازم نیست.

«الحمد لله رب العالمین»

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

مسئله ۲۸۹:

«إذا سجد على الموضع النجس جهلاً أو نسياناً لا يجب عليه الإعادة، وإن كانت أحوط»^۱.

هر گاه شخص به جهت اضطرار بر موضع نجس، سجده کرد نمازش صحیح است و بعد از تمکن از محل طاهر، اعاده واجب نیست.

در این مسئله سخن در این است که اگر کسی که از روی جهل به موضوع یا فراموشی بر موضع نجس سجده کرد آیا اعاده واجب است، یعنی اگر بعداً متوجه شد و تمکن از سجده بر محل طاهر کرد آیا باید نمازش را اعاده کند یا نه؟

مرحوم سید (ره) می‌فرماید: اعاده واجب نیست هر چند احتیاط مستحب این است که نمازش را اعاده کند. عرض کردیم مسئله به این صورت است که انسان یا بر محل نجس جهلاً یا نسیاناً سجده می‌کند و یا بر «ما لا یصح سجود علیه» سجده می‌کند، گاهی در یک سجده اتفاق می‌افتد یا در یک رکعت یا جمیع رکعات یا گاهی اوقات در هر سجده این جریان اتفاق می‌افتد، بالاخره جهلاً یا نسیاناً یک سجده یا دو سجده بر موضع نجس نماز می‌خواند.

دلیل:

سجده واجبه رکن نیست لذا ترک آن نسیاناً یا جهلاً، موجب بطلان نیست، بلکه اگر عمداً سجده را ترک کند نماز باطل است ولی بحث ما در مورد جهل و نسیان است که مثلاً یک سجده را فراموش کرده و بجا نیاورده، لذا ما نظر مرحوم سید (ره) در مورد ترک سجده واحده جهلاً یا نسیاناً را می‌پذیریم و می‌گوییم نیاز به اعاده نماز نیست، مثل اینکه شخص، جهلاً یا نسیاناً یک سجده را بر موضع نجس انجام دهد، اینکه سجده واحد ضرری به نماز نمی‌زند به خاطر این است که نهایت چیزی که در اینجا متصور است این است که بگوییم این چین سجده‌ای «کالعدم» است، یعنی گویا اصلاً سجده انجام نشده، چه بسا اتفاق بیفتد که شخص از حالت قیام و رکوع به محل سجده رسیده و یک سجده را بجا آورده و سجده دوم را بجا

۱. العروة الوثقی، ج ۱، ص ۱۰۰.

نیاورده، حال حکم این مسئله چیست؟ نماز چنین فردی باطل نیست و رکنی از او فوت نشده، بنابراین نیاز به اعاده ندارد و نمازش صحیح است.

دلیل این مسئله یا حدیث لا تعاد الصلاة الا من خمسة الطهور و الوقت و القبلة و الركوع و السجود و مقصود از سجود در این حدیث، سجود رکنی است یعنی دو سجده با هم رکن است و ترک یک سجده موجب ترک رکن نمی‌شود و این ترک سجده ممکن است به خاطر این باشد که شخص از روی فراموشی سجده را ترک کرده یا ممکن است به خاطر این باشد که بر موضع نجس سجده کرده است.

روایتی هم در مورد این مسئله وارد شده که اگر کسی یک سجده را ترک کند نمازش باطل نمی‌شود. پس مقصود از فرمایش مرحوم سید (ره) که فرمود: «إذا سجد على الموضع النجس»، سجده واحده می‌باشد.

عمده بحث در رابطه با صورت دوم است که منظور از فرمایش مرحوم سید (ره) که فرمود: «سجد على الموضع النجس»، دو سجده با هم باشد که در این صورت عرض می‌کنیم وجوب اعاده و عدم وجوب اعاده دائر مدار این است که منظور از سجده‌ای که در مستثنی اخذ شده «لا تعاد الصلاة الا من خمسة الطهور و الوقت و القبلة و الركوع و السجود»، سجده‌ی رکنی است یا طبیعت سجده؟

آیا اینکه در حدیث آمده «لا تعاد الصلاة الا من خمسة الطهور و الوقت و القبلة و الركوع و السجود» نماز اعاده نمی‌شود مگر در پنج جا که یکی از آن موارد، سجود است که اگر انجام نگرفت در نتیجه باید نماز اعاده شود، منظور سجده رکنی است یا طبیعت سجده؟

انسانی که دو سجده بر موضع نجس انجام داده، طبیعت سجده را انجام داده ولی این نوع سجده فاقد شرط است، چون موضع سجده پاک نیست، پس اگر حدیث لاتعاد را به سجده رکنی منحصر کردیم، در این صورت اگر سجده رکنی را انجام نداده نمازش مشکل دارد و باید اعاده شود ولی اگر مقصود از سجده را طبیعت سجده دانستیم در این صورت چون شخص طبیعت سجده را انجام داده در نتیجه حدیث لاتعاد اینجا را شامل نمی‌شود یعنی خللی در نماز ایجاد نشده چون حدیث لاتعاد می‌گوید اگر کسی سجده رکنی را انجام نداد یعنی هم به سجده رفت و هم شرائط سجده را رعایت نکرد باید نمازش را اعاده کند اما اگر طبیعت سجده مورد نظر نبود اینجا طبیعت سجده در خارج تحقق پیدا نکرده، پس اگر مقصود این بود که اگر طبیعت سجده را انجام نداد باید نمازش را اعاده کند، می‌گوییم این شخص طبیعت سجده را انجام داده ولی این طبیعت سجده که در خارج محقق شده فاقد شرط است در نتیجه مستثنایی که در حدیث لاتعاد

آمده اینجا را شامل نمی‌شود در نتیجه این نماز نیاز به اعاده ندارد، یعنی اگر مقصود، سجده رکنی باشد نیاز به اعاده دارد ولی اگر طبیعت سجده مورد نظر باشد نیاز به اعاده ندارد به دلیل حدیث لاتعداد. به عبارت دیگر ظاهر حدیث لاتعداد، وجوب اعاده است ولی این در صورتی است که شخص اصلاً سجده بجا نیاورده باشد ولی در اینجا سجده را بجا آورده ولی فاقد بعضی از شرائط است در نتیجه حدیث لاتعداد اینجا را شامل نمی‌شود. پس اگر مقصود، سجده واحده باشد اعاده نیاز ندارد و اگر مقصود سجدتین (دو سجده) باشد در صورتی اعاده لازم است که مقصود از سجده در حدیث لاتعداد، سجده رکنی باشد. روشن است که مرحوم سید (ره) سجده رکنی را لحاظ نکرده و چون طبیعت سجده را مورد نظر قرار داده به عدم وجوب اعاده نماز حکم کرده و در نهایت احتیاط کرده و این احتیاط استحباب است.

فصل فی ما یغنی عنه فی الصلاة و هو أمور:

الأول: دم الجروح والقروح ما لم تبرأ

«الأول: دم الجروح والقروح ما لم تبرأ، فی الثوب أو البدن، قليلاً كان أو كثيراً، أمكن الإزالة أو التبديل بلا مشقة أم لا. نعم، يعتبر أن يكون ممّا فيه مشقة نوعية، فإن كان ممّا لا مشقة فی تطهيره أو تبديله على نوع الناس فالأحوط إزالته أو تبديل الثوب، وكذا يعتبر أن يكون الجرح ممّا يعتدّ به و له ثبات و استقرار، فالجروح الجزئية يجب تطهير دمه، و لا يجب فيما يغنی عنه منعه عن التنجيس. نعم، يجب شدّه إذا كان فی موضع يتعارف شدّه، و لا يختصّ العفو بما فی محلّ الجرح، فلو تعدّى عن البدن إلى اللباس أو إلى أطراف المحلّ كان معفواً...»^۱

فصل ششم در بیان نجاساتی که وجود آنها در نماز معفو است و آن چند چیز است:

اول: خون جروح و قروح

خون جروح و قروح مادامی که خوب نشده چه در رخت باشد یا بدن، چه کم باشد یا زیاد، ازاله یا تبديل جامه بدون مشقت ممکن باشد یا نه. بلی! معتبر است که در ازاله و تبديل، مشقت نوعیه باشد و الاّ احوط ازاله یا تبديل است. و معتبر است آن که جراحت، معتدّ بها (قابل اعتناء) باشد و ثبات و استقرار داشته باشد. پس خون زخم‌های جزئی که در بدن حادث می‌شود معفو نیست. و واجب نیست در خون جروح و قروح، منع کردن آن از تنجیس. بلی! بستن روی آن با دستمال و نحو آن واجب است هر گاه در جایی باشد که متعارف است بستن آن. و عفو، اختصاص به خون همان محل ندارد، پس اگر به اطراف آن از بدن

۱. همان، ص ۱۰۱.

و لباس تعدی کند نیز معفو است لکن به آن قدری که متعارف است در مثل آن زخم تعدی کند. و این مطلب مختلف می شود به بزرگی و کوچکی زخم. و از جهت محل نیز، چه آن که گاهی زخم در محلی است که لازمه‌ی آن تعدی بسیار است یا آن که در محلی است که ممکن نیست بستن آن. پس مناط و ملاک متعارف آن زخم است.

خون جروح و قروح نجس است و منجسیت دارد و در نماز عفو شده است اما اندازه و حد این عفو چگونه است؟

آیا خونی که برای ما مشقت داشته باشد معفو است و یا خونی که جاری است و مرتب می ریزد و یا اینکه آنجایی هم که مشقت دارد و هم جاری است معفو می باشد یا اینکه تا خوب نشده معفو است یا اینکه همیشه معفو است؟

شهید ثانی می فرماید: «و أن الرخصة باقية إلى أن يبرأ، سواء أُلزم من الإزالة مشقة أم لا».^۱

روایاتی در این رابطه وجود دارد که به آنها اشاره می کنیم:

روایت اول: «عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا كَانَ بِالرَّجُلِ جُرْحٌ سَائِلٌ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ مِنْ دَمِهِ - فَلَا يَغْسِلُهُ حَتَّى يَبْرَأَ وَيَنْقُطَعَ الدَّمُ»».^۲

اگر شخص جراحت داشته باشد که خون آن روان باشد و آن خون روان به لباس اصابت کند لازم نیست آن خون را بشوید تا اینکه خوب شود و خون قطع شود.

روایت دوم: «مُحَمَّدٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُصَلِّي - فَقَالَ لِي قَائِدِي إِنَّ فِي ثَوْبِهِ دَمًا - فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَائِدِي أَخْبَرَنِي أَنَّ بِثَوْبِكَ دَمًا - فَقَالَ لِي إِنَّ بِي دَمًا مِيلَ وَلَسْتُ أُغْسِلُ ثَوْبِي حَتَّى تَبْرَأَ»».^۳

راوی می گوید: به امام باقر (ع) عرض کردم راهنمایی به من خبر داده که لباس شما خونی است؟ حضرت (ع) فرمودند: در بدن من دمل های زیادی است و این طوری نیست که من بخوام لباسم را بشویم تا اینکه خوب شود. یعنی من لباسم را نمی شویم تا این دمل ها خوب شود و وظیفه من این چنین است و حد عفو در این دو روایت خوب شده جروح و قدوح است و بعد از اینکه خوب شد دیگر جایی برای عفو نیست.

۱. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، ج ۱، ص ۱۲۵.

۲. وسائل الشيعة، ج ۲، كتاب الطهارة، باب ۲۲ من ابواب التجاسات، ح ۷.

۳. همان، حدیث ۱.

«الحمد لله رب العالمین و صلی الله علی محمد وآله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین»

خلاصه جلسه گذشته:

بحث در نجاساتی بود که وجود آنها در نماز معفو است، اول از آنها خون جروح و قروح است مادامی که خوب نشده چه در رخت باشد یا بدن، چه کم باشد یا زیاد، ممکن باشد ازاله یا تبدیل جامه بدون مشقت یا نه. بلی! معتبر است که در ازاله و تبدیل، مشقت نوعیه باشد و الا احوط ازاله یا تبدیل است. و معتبر است آن که جراحت، معتد بها باشد و ثبات و استقرار داشته باشد. پس خون زخم‌های جزئی که در بدن حادث می‌شود معفو نیست. و واجب نیست در خون جروح و قروح، منع کردن آن از تنجیس. بلی! بستن روی آن به دستمال و نحو آن واجب است هر گاه در جائی باشد که متعارف است بستن آن. و عفو اختصاص به خون همان محل ندارد. پس اگر به اطراف آن از بدن و لباس تعدی کند نیز عفو است لکن به آن قدری که متعارف است در مثل آن زخم تعدی کند. و این مطلب مختلف می‌شود به بزرگی و کوچکی زخم. و از جهت محل نیز، چه آن که گاهی زخم در محلی است که لازمه‌ی آن تعدی بسیار است یا آن که در محلی است که ممکن نیست بستن آن. پس مناط متعارف آن زخم است.

سؤال این است که آیا خونی که برای ما مشقت داشته باشد معفو است و یا خونی که جاری است و مرتب می‌ریزد معفو است و یا اینکه آنجایی که هم مشقت دارد و هم جاری است معفو می‌باشد یا اینکه تا خوب نشده معفو است یا اینکه همیشه معفو است؟ عرض کردیم روایاتی در این رابطه وارد شده:

روایت اول: «عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِذَا كَانَ بِالرَّجُلِ جُرْحٌ سَائِلٌ فَأَصَابَ ثَوْبَهُ مِنْ دَمِهِ - فَلَا يَغْسِلُهُ حَتَّى يَبْرَأَ وَ يَنْقَطِعَ الدَّمُ»^۱.

اگر شخص جراحت داشته باشد که خون آن روان باشد و آن خون روان به لباس اصابت کند لازم نیست آن خون را بشوید تا اینکه خوب شود و خون قطع شود.

۱. وسائل الشیعة، ج ۲، کتاب الطهارة باب ۲۲ من ابواب النجاسات، حدیث ۷.

روایت دوم: «مُحَمَّدٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُكَيْمٍ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَ لِي قَائِدِي إِنَّ فِي ثَوْبِهِ دَمًا فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ إِنَّ قَائِدِي أَخْبَرَنِي أَنَّ ثَوْبَكَ دَمًا فَقَالَ لِي إِنَّ بِي دَمًا مِيلَ وَلَسْتُ أُغْسِلُ ثَوْبِي حَتَّى تَبْرَأَ»^۱.

راوی می‌گوید: به امام باقر (ع) عرض کردم راهنمایی به من خبر داده که لباس شما خونی است؟ حضرت (ع) فرمودند: در بدن من دمل‌های زیادی است و این گونه نیست که من بخواهم لباسم را بشویم تا اینکه خوب شود. یعنی من لباسم را نمی‌شویم تا این دمل‌ها خوب شود. حد عفو در این دو روایت خوب شدن جروح و قدوح است و بعد از اینکه خوب شد دیگر جایی برای عفو نیست.

اشکال به روایت اول:

در رابطه به روایت سماعه وجود دارد این است که صدر روایت عفو در بحث قروح و جروح را دائر مدار سلیمان قرار داده به این نحو که غسل موضع جراحت در جایی واجب است که خون جراحت، روان نباشد و اگر خون جاری و روان بود در این صورت شستن واجب نیست، به تعبیر روشن‌تر مستشکل می‌خواهد بگوید بحث خوب شدن، ملاک نیست که بگوئیم حد عفو، خوب شدن باشد بلکه عفو تا زمانی وجود دارد که خون سلیمان داشته باشد و اگر سلیمان نداشت عفو در کار نیست.

روایت این بود «إِذَا كَانَ بِالرَّجُلِ جُرْحٌ سَأَلَ فَأَصَابَ ثَوْبُهُ مِنْ دَمِهِ فَلَا يَغْسِلُهُ حَتَّى يَبْرَأَ وَ يَنْقَطِعَ الدَّمُ»، در این روایت، عفو دائر المدار سلیمان قرار داده شده، یعنی «حَتَّى يَبْرَأَ» به خوب شدن بر نمی‌گردد بلکه به سلیمان می‌خورد و منظور «يَنْقَطِعُ الدَّمُ» این است که خون روان قطع شود.

پاسخ به اشکال:

مفهوم شرط در اینجا وجهی ندارد؛ زیرا مفهوم شرط در جایی مورد استفاده است که ما سلیمان را در خود شرط اخذ کنیم یعنی سلیمان به عنوان شرط باشد در صورتی که این گونه بود که سلیمان خود تشکیل دهند شرط بود یعنی اگر جرح سلیمان پیدا نکرد شستن لازم نیست در صورتی که جمله شرطیه این گونه نیست، یعنی سلیمان در شرط اخذ نشده بلکه آنچه اخذ شده جرح است و به عنوان قید در اینجا مطرح شده، یعنی سلیمان قید برای جرح است عبارت این بود «إِذَا كَانَ بِالرَّجُلِ جُرْحٌ سَأَلَ»، یعنی تمام شرط ما حقیقتاً جرح است و کلمه سائل قید برای جرح است و این گونه نیست که سائل از شرط اخذ شده باشد.

اگر کسی بگوید سائل از باب وصف است و ما در اصول خوانده‌ایم که وصف مفهوم ندارد ولی یک نکته آنجا مطرح کردند که اگر وصف فایده دیگری غیر از تأکید در حکم نداشته باشد ممکن است گفته شود وصف دارای مفهوم است و اگر دارای فایده باشد همان مفهوم ملاک است و در این حدیث سائل وصف برای جرح است که گفتیم وصف مفهوم ندارد و در جایی مفهوم دارد که نتواند فایده دیگری غیر از دخالت در حکم را برساند در حالی که در اینجا آوردن سیلان به عنوان وصف، فایده مقدمیت دارد، یعنی سائل بودن برای این است که چون سیلان دارد خون به لباس اصابت می‌کند و این وصف مقدمه برای مطلب بعدی است.

نتیجه: این دو روایت سالم از اشکال است و همان طور که مرحوم سید (ره) روی خوب شدن جراحات تکیه کرده ملاک این است که تا زمانی که حالت خوب داشتن به وجوب نیامده حالت عفو وجود دارد و لازم نیست خون را بشوید. یعنی حد عفو خوب شدن جراحات است و وقتی خوب شد دیگر عفو در کار نیست و مفهوم شرط و مفهوم وصف هم جایگاه نداشت.

روایت سوم: «مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا (ع) قَالَ: «سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ تَخْرُجُ بِهِ الْقُرُوحُ فَلَا تَزَالُ تَدْمَى كَيْفَ يُصَلِّي فَقَالَ يُصَلِّي وَ إِنْ كَانَتْ الدَّمَاءُ تَسِيلُ»^۱

معنی روایت این است که در حالت سیلان دم نیاز به شستن نیست و تا زمانی که جراحات خوب نشده هر چند خون سیلان داشته باشد نیاز به شستن نیست.

روایت چهارم: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ لَيْثِ الْمُرَادِيِّ قَالَ: «قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ تَكُونُ بِهِ الدَّمَامِيلُ وَالْقُرُوحُ فَجِلْدُهُ وَ ثِيَابُهُ مَمْلُوءَةٌ دَمًا وَ قَيْحًا وَ ثِيَابُهُ بِمَنْزِلَةِ جِلْدِهِ فَقَالَ يُصَلِّي فِي ثِيَابِهِ وَ لَا يَغْسِلُهَا وَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ»^۲

امام صادق (ع) به راوی فرمودند: نماز بخوان و شستن نیاز ندارد و مشکلی ندارد.

این روایت دلالت بر مدعای ما دارد نتیجه اگر جروح و قروحی در بدن بود چه شستن آن مشقت داشته باشد چه نداشته باشد، چه سیلان داشته باشد چه نداشته باشد تا زمانی که زخم خوب نشده معفو است و عفو شامل آن می‌شود لذا نیازی به شستن نیست تا زمانی که جراحات خوب شود. «الحمد لله رب العالمین»

۱. همان، حدیث ۴.

۲. همان، حدیث ۵.